کتب خانهٔ آصفیهٔ سرکار عالی حیدرآباد دکن

نمبر داخله: ١١٣٢ سـ ١٣٢٧

تاریخ داخله:

نام کتاب: دیوان ابن المقری

فن کتاب: دواوین

نمبر کتاب در فن مذکور: ٣٦

قد كرر العبد مدحاً كافياً وثنا ❊ هيهات لا مدحي يكفي ولا كلمي

❊ براعة الختام ❊

لكن ذلك بجهودي اتيت به ❊ ومن يقصر وراء الجهد لم يلم

❊ قال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊

شمل بفضل رسول الله ينتظم ❊ فوراً وصدع بجاه منه يلتئم
وحسن ظن واٰمال تبشرني ❊ عنه بما يدفع الامر الذي يضم
فيا صروف زماني قد شددت يدي ❊ بعروة منه وثقى ليس تنفصم
ويا حوادث دهري فاتكن فتى ❊ امسى بحبل رسول الله يعتصم
ايقنت ان دوائي قد ظفرت به ❊ وان دائي بحمد الله منحسم
وانني آمن مما احاذره ❊ بسيد منه لي ركن وملتزم
محمد سيد الكونين افضل من ❊ مشت به فوق هامات العلى قدم
من لا تعد ولا تحصى فضائله ❊ فكيف يحصي الحصى او تحصر الديم
وكل معجزة للرسل فهي له ❊ اذ كان من نوره اشراق نورهم
كالشمس ما كوكب يبدو ولا قمر ❊ الا ومن نورها النور الذي بهم
فكم به بشرت من قبلنا رسل ❊ وكم به آمنت من قبلنا امم
غاضت بحيرة غيظاً يوم مولده ❊ وبات ايوان كسرى وهو منهدم
واخمد الله ناراً بعد ما لبثت ❊ في فارس الف عام وهي تضطرم
هم اوقدوها وقاموا يعبدون لها ❊ الرب يحيى وهم يحيون ربهم
جاءت به ساجداً لله امنة ❊ والعرب في شركهم معبودهم صنم
والجن تغشى السما للسمع تسرقه ❊ منها وتلقي الى الكهان علمهم
فارصد الله هذي الشهب تحفظها ❊ فهاهي اليوم في ادبارهم رجم
وارضعته بنو سعد فاسعدهم ❊ حتى غدا الجدب مثل الخصب عندهم
وكان طفلاً متى ما يلق ميزره ❊ يزجره ملك فيستحيي ويحتشم
وسار في ملأ والحر متقد ❊ فظللته الغمام الجون دونهم
اسرى به ليلة الاسرا وصاحبه ❊ جبريل فيها واملاك السما خدم
رقا سماء سماء وهو يصحبه ❊ حتى انتهى حيث لا يخطو به قدم
وقال لو جزت هذا قدر انملة ❊ هلكت فاذهب فانت المفرد العلم

تحميل كتب http://abbassa.wordpress.com

دنا وزج به فى النورحيث دنا * كقاب قوسين واستقبله النعم
واقبل الوحى بالترحيب واتصلت * به الرسالة والايات والحكم
وقام فى قومه يدعو وينذرهم * فكذبوه وقالوا مسه لمم
وامنت فتية منهم فجاهدهم * بهم جهادا وهم قل عديدهم
فكان يقتلهم فى كل معترك * ليؤمنوا ولتهواه قلوبهم
وان من اعجب الاشياء لوفهموا * محبة نالها منهم بقتلهم
فهل علمتم بحرب كان موقعها * فى معشرسبب التاليف بينهم
حتى يود الفتى يفدى بمهجته * من ظل يقتل اباه و يغتنم
هذى هى الاية الكبرى فلوفهموا * هذى الدقيقة ردتهم عقولهم
ياخاتم الرسل يانعم الشفيع اذا * ضاق الخناق وزلت بالفتى القدم
كابى ذنوب وانواع الخطى صفتى * ومن صفات الهى العفو والكرم
وقد تعلقت من اذيال عزكم * بفضل جاه به ماخاب ملتزم
فغارة يارسول الله مدركة * تجلى الهموم وتمحى عندها الهمم
ترد عنى وجوه الحادثات قفا * وتجلى بك عن وجهى بها الغمم
ياخيرمن دفنت فى الترب اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
ويا ملاذى فى دنيا واخرة * من ذاسواك به الملهوف يعتصم
سل لى الاقالة والغفران من ملك * كبائر الذنب فى غفرانه لمم
عليك منه صلوة لا انتهاء لها * ولا يحيط بها لوح ولا قلم
وخصت الال والاصحاب واتصلت * بالمسلمين وعمتهم جميعهم

* المرتبة الثانية فى الانكار على من خالف الشريعة *

لما اظهرصوفية الوقت من افعالهم واقوالهم مالا يجوز اظهاره قال شيخنا رضى الله عنه ورحمه منكرا عليهم فى ذلك وهذه اول قصيدة قالها فيهم عددها مائة وسبع وخمسون

برغم سنة خيرالعجم والعرب * اضحت مساجدها للهو واللعب
ماكان صلى عليه الله يامرنا * بضرب دف ولا زمر ولا قصب
بل سد عن مزمرالراعى مسامعه * صونا لها ولنا عن هذه اللعب
قد ذم ربك قوما كان فعلهم * اخف من فعلكم من مشركى العرب

كانت لدى بيته قد ماصلاتهم * مكا وتصدية فى سالف الحقب
يعنى صفيرا و تصفيقا ففعلكم * اشد من فعلهم قبحاً فلا تعب
فالضرب بالكف دون الدف موقعه * وما صفير فم كالصفر فى القصب
ماذم تصفيق ايديهم لاجلهم * اذ ليس مع كفرهم هذا بمحتسب
بل ذم فعلهم حتى يحذرنا * من ان نشاركهم فى موجب الغضب
وان نقارف شيئا فى مساجده * غير العبادة والقران والقرب
وان يقيم عليكم فى الكتاب لنا * ادلة منه تجزى كل مؤتسب
لعله ماتلاقيه شر يعته * منكم فانكصكم عنها على العقب
فضحتمونا وصيرتم مساجدنا * وهى المصونة كالحانات للعب
شوشتم الدين غيرتم محاسنه * فعلتم فيه فعل النار فى الحطب
من قال فيكم انا الله ابتناشرفا * فيكم ومرتبة تسموا على الرتب
وان سالتم لماذا قال صاحبكم * هذا وهذا مقال المارق الذرب
قلتم زكافنى عن نفسه وبقى * مع ربه فهو هو فى كل منقلب
وبعضكم قال ان الله قال له * سل من اقل العبيد ما تشا يهب
ابصرته انا بالهندى احرفه * مكتوبة معكم فى سر مكتتب
ابصرته ورجال اخرون معى * فصفق الكل بالايدى من اللعب
وراعهم ماراوه من جراءته * ومن تعاطى عظيم الكفر والكذب
اتسترون على هذا مقالته * بلاحية فى البارى ولا غضب
كتمتموها باعداد الحروف لكى * يخفى على الناس ماتخفون من ريب
استغفر الله من ذكرى مقالتكم * فالحر يلفح من يدنى من اللهب
فما اسا احد اصلا اساءتكم * الى النبى مقالا ليس بالكذب
صيرتم دينه هزوا ومضحكة * لكل ذى ملة من قوم كل نبى
هيهات والله ما فى دينه عوج * ولا بملته نقد لمحتسب
ولا دعانا الى شيئ نعاب به * ولا الى فعلة تزرى بذى حسب
انظر اوامره انظر نواهيه * انظر محاسنها فى البدء والعقب
عجبت ممن يذم الاجتماع على * فعل الرغائب فى شعبان اورجب
وقال تحرم فعلا انها ابتدعت * فالفاعلها اجر سوى النصب

وقد اباح اجتماعا فى مساجدنا * على الملاهى وضرب الدف والقصب
رضيتم فعل هذا فى مساجدكم * وقلتم هو ارث عن اب فاب
فلا تطولوا علينا فى مساجدنا * فانها جعلت للمصحف والكتب
وللصلوة وللتسبيح لا لعبا * يغرى امرءا بالتصابى وهو غير صبى
تجاهموا عن بيوت الله وارتكبوا * ماشئتم وارتصوا واجثوا على الركب
اين لكم قدوة لا بالنبى ولا * آل النبى ولا اصحابه النجب
قالوا رقصنا كما الاحبوش قد رقصوا * بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب
الحبش مارقصوا لكنهم لعبوا * من آلة الحرب بالزانات واليلب
وذلك اللعب مندوب تعلمه * فى الشرع للحرب تدريبا لكل غبى
لا لة الحرب فضل قد اباح لمن * بها يلاعب اخذ المال لنغلب
استدل بما قال الحبوش به * عند النبى فلم ينكر ولم يعب
على جواز الذى قد سد مسمعه * عنه وولى سريعا غير منقلب
وفعل ماذم رب العالمين على * صنيع واهون منه كل مرتكب
وقد اتى منه فى تنزيه مسجده * من الاحاديث مايغنى ذوى الطلب
كقوله فيه فى انشاد ضائعة * لاردها الله قول المنكر الحرب
وان اقبح ماكان اعتقادكم * ان العبادة فى شيئ من الطرب
فالله ماذم اهل الشرك اذ صفروا * وصفقوا عند بيت الله للعب
بل ذمهم حيث صار اللعب عندهم * مثل الصلوة وعدوه من القرب
واقرا اذاشئت ماكانت صلاتهم * تعلم زيادة قبح الفعل بالسبب
ماقال ربك صيحوا وارقصوا ابداً * بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبي
وهب كما قلتم الاحبوش قد رقصوا * فانهم يقتدى فى الدين ذوادب
اذهم عبيد واتباع سواسية * لا يرجعون الى عقل ولا ادب
ما الرقص يزرى بهم حتى يلومهم * نبينا فيه مل يزرى بذى الحسب
هل قام فيهم صحابى يراقصهم * من آل هاشم اومن سائر العرب
حاشا اولئك هم ازكى واطهر من * ان يركبوا سبة من هذه السبب
وليس ذو الرقص عدلا فى شهادته * اذلا مروة للرقاص فى العصب
ان المروة اصل الدين ان عدمت * عدمت ذلك فاحفظه بها تصب

وقلت ان النسا بالدف قدلعبت * فى يوم عيد ولم يزجرن عن لعب
بل قال خير الورى دعهن فهولنا * عيد فقلنا ومافى ذامن العجب
فقد خرجن نساء يوم مقدمه * يضربن بالدف قبل الامر بالحجب
والضرب بالدف للنسوان ليس به * قبح ولا سيما ان كان عن سبب
وللنساء قضايا يختصصن بها * دون الرجال تابس الخزوالذهب
تالله مامذهب هذى ادلته * بين الادلة الاواهى السبب
لقد تشدقت فى حق الرسول بما * عن مثله عرضه بالجانب الجنب
اذا اباح الغناوالدف فى عرس * جعلته دينه المرقوم فى الكتب
وقلت قد سمع الرسل الغناء لقد * ركبت امرا عظيما غير مرتكب
جعلته فى سكوت عند جارية * حديثة السن لم تبلغ ولم تعب
غناالديها بنيات انسن بها * فى يوم عيد بلا لهو ولا طرب
ممن يغناالديه بئسما انطلقت * منك الاسان به فى حقه فخب
اخطات والله ما وصف النبى ولا * من دونه بالذى تحكى من الادب
اذ الغناء شعار المبطلين لقد * اغريت بالشك اهل الشك والريب
كم تفرحون باقوال يحط بها * من المسا جدقدراً اوينال نبى
ترددون دخول الحبش مسجده * وذاك يوم ثلاثاث من العقب
وربما كان هذا يوم نقضهم * للسقف واجتمعوا فى الحمل للخشب
وقلتم بن عجيل كان يحضره * اجل منى وهذا غاية الادب
فقلت يحظره معناه يمنعه * فى عرف اهل الذكا والمنطق العربى
لم يعن يدخله تقواه تمنعه * عن رعى كل وخيم اوورودوبى
ابدلتم الظاء ضادا من مقالتكم * ومن اساء استماعاساء ان يجب
قل ياابن هرون للغرى بمسجدكم * اهل المعازف واجبهه ولا تهب
سالتكم بالذى لا تكفرون به * والطائفين ببيت الله ذى الحجب
هل استدارت حوالى احمد حلق * فيمامضى من ذوى الاسلام والصحب
وقام فيهم مغنيهم كمثلكم * للضرب بالدف والتزمير بالقصب
وهم قعود الى ان ثار بعضهم * الى القيام فثرواثورة الجلب
وبات يرقص هذاوهومضطرب * وذا يخرصريعا غير مضطرب

وللدفوف واصوات الغناز جل ❊ في وسط مسجده يامرشدا اجب
فان تقل لافهل فزتم بماحرموا ❊ وهل اصبتم وخير الرسل لم يصب
وهل سبقتم الى خير بجعلكم ❊ للناس انفسكم كبشاً من العجب
لوكان خيرا لكان السابقون هم ❊ اليه دونكم فارجع على العقب
لكنهم جانبوا الملهين اذ زجروا ❊ عن اجتناب الملاهي كل مجتنب
وقلت ان الغناهوابيح لنا ❊ فزد تنايا ابا العباس في العجب
بيناكم اولياء الله اذ بكم ❊ قد اعترفتم بفعل اللهو واللعب
ابقوا على هذه اوهذه ودعوا ❊ هذا النزول الى الحصبامن الشهب
فيا ابن هرون لا تاخذك لائمة ❊ في الله واصدعهم بالحق واحتسب
وقل لمن يدعي ان الجنيدله ❊ حزب تغابيت اوهذامقال غبي
فبالجنيد وفتوى مثله رويت ❊ بيض الظبامن دم الحلاج والتغضب
اولائك قوم على الشرع القويم مضو ❊ مابينكم واولائك القوم من نسب
غابوا عن الخلق واستغنوا بخالقهم ❊ عمافتنتم به من عشنة الرتب
وكان زهدهم اضعاف حرصكم ❊ على الفخار وحب الجاه والنسب
اقرا الرسالة وانظرما زهادتهم ❊ عمالديكم على الدنيا من الكلب
لاتذكروهم فلستم في طريقهم ❊ هيهات اين الثريامن ثرى الترب
ما كل ماء طهور حين تسكبه ❊ كلا ولا كل برق صادق السحب
وقلت كانوامتى يروون مشكلة ❊ للقوم اصغى لهاالمصغي ولم يجب
أانت تعني مقالات الفصوص وما ❊ فيهامن المدح للاصنام والصلب
وقوله انها من ربنا جزء ❊ وان عابدها في الحق لم يعب
وان فرعون في دعوى ربوبية ❊ اتى بحق ولم يكذب ولم يرب
وقوله عاد لم تلعن وقد ظفرت ❊ من ربنابلذيذ الوصل والقرب
ان كان هذا الذي يعني ويمنعنا ❊ من ان نحذر منه الناس فارتقب
سخطامن الله ان لم تستقل وتتب ❊ فالله يغفر ذنب العبد ان يتب
وقلتم هومحيي الدين ويحكم ❊ لوكان محييه لم يخلط ولم يشب
ولم يدس ويلق في الطريق لكم ❊ اشياء لم تلقها حمالة الحطب
وما الذي كان الجاه الى كلم ❊ يجاذب الكفرمنها كل مجتذب

قالوا تعجب آل الناشرى على ❊ تخلفى عن اخيهم غاية العجب
وقيل لم لم اناضره غداة لقى ❊ فى القول بالحق مالاقا من النصب
فقلت مهلا فما اجد فتى ❊ ذا غيرة كان فى البارى وذا غضب
والعذر انى لم اعثر بعدته ❊ على النصوص وهذا الكفر والكذب
كان السماع لهم والشرع ممتنع ❊ منهم واهلوه لايؤتون من غلب
فلم اجد موجبا والان ثارله ❊ من يطلب الثار منه ايما طلب
من قال ان الغنا والدف ماصلحا ❊ وسط المساجد امسى عرضة العطب
افتى الحرازى بتحريم الغنى فنفى ❊ عن البلاد كما ينفى اخو الجرب
ثم الفقيه ابن نور الدين اخرجه ❊ وهو التقى واعراه عن السبب
ولابن هرون اخبار بمسجده ❊ تذرى الدموع بعينى كل منتحب
وصار رزق رجال العلم فى يده ❊ كالفخ يصطاد فيه من اليه جبى
فمن يلن منهم للهو جانبه ❊ يشبع ومن يتورع مات بالسغب
وكم طيالسة امست توافقه ❊ على النصوص ومافى تلكم الكتب
لنافقه من طعام قد توهمه ❊ بل ربما لم ينل منه سوى التعب
فليت شعرى اذا الدجال ادركهم ❊ وابصروا خلفه وادامن الذهب
فمن يصد به عن استقامته ❊ على الصراط ومن ينجوا من الهرب
هذى الذى حركت عزمى بواعثه ❊ فهل على اذا ماقلت من عتب
قالوا اغاظك فى اشياء هم بها ❊ وذا نتيجة هذا الغيظ والكأب
قلت المقاصد تخفى فانقذوا كلى ❊ هل ملن اومال بى فى باطل غضبى
العدل يغضب لكن ليس يخرجه ❊ عن منهج الحق غيظ اواباء ابى
ورب غيظ معين للحيى على ❊ اداء فرض اداه غير مكتسب
ابخس واقبح بذى علم يزيغ به ❊ هوى عن الحق اويلقيه فى تبب
اوينصر الدين والجهال تهضمه ❊ ويستحى اويراعى حرمة الصحب
فياذوى العلم يقرا الكفر بينكم ❊ وان سئلتم تقولوا القول لم يجب
ماخوفكم فوربى ان ملككم ❊ احنى على الدين من ام امرء واب
مابال بعضكم قد مال من طمع ❊ وبعضكم كف واستغنى من الرهب
وقمت وحدى ادعو بين اظهركم ❊ فلم يجبنى امرء منكم ولم يثب

ان كان ماقال حقايها العلما ❊ فبينوا وار يحونا من التعب
وان يكن قوله كفروتا بعه ❊ فى الكفر شيء به فى اضيق الشعب
فانهوا علومكم فيه الى ملك ❊ بالله معتصم لله منتدب
سكوتكم غره فيه واوهمه ❊ بان فى الامرتر خيصا لمرتكب
ماخصم سنة خير الرسل غيركم ❊ شوهتموها وانتم درة الحلب
ماالشريعة ذلت بع' عزتها ❊ واصبح الراس منها موضع الذنب
شوهاء قد ذهبت عنها محاسنها ❊ عريانة الجسم عن اثوابها القشب
اسيرة فى اعاد قال قائلهم ❊ ان الدفوف لها فضل على الكتب
مهانة فى اناس يرقصون بها ❊ وسط القرى وعلى الابواب والرحب
تذرى الدموع وتبكى كلما ذكرت ❊ تلك الصيانة بين العلم والادب
ان كنت عاقبتها يارب من زلل ❊ منا فهبه لنا من اجلها وتب
واخلف نبيك وانجزه مواعده ❊ فى حفظ ملته من هذه الريب
يارب سنتك البيضاء قدوقعت ❊ فى ورطة اشرفت منها على العطب
ومابقى الشرع الامايقول به ❊ الحلاج وابن التلمسانى والعربى
يارب لاتخزها وانفذ اوامرها ❊ كمثل عادتها فى العجم والعرب
وان تكن هذه الدنيا قد انصرمت ❊ وهذه اول الايات والنوب
وانها فتن من بعدها فتن ❊ والجهل فى صعد والعلم فى تبب
فباطن الارض خير من ظواهرها ❊ فما الذى ارب فى العيش من ارب

فلما وقفوا على هذه القصيدة زادوا فى عنادهم ولم ينتهوا عما هم عليه فقال شيخنا مستصرخا

الا يا رسول الله غارة ثائر ❊ غيور على حرماته والشعائر
تحاط بها الاسلام ممن يكيده ❊ ويرميه من تلبيسه بالفواقرا
فقد حدثت فى المسلمين حوادث ❊ كبار المعاصى عندها كالصغائر
حوتهن كتب حارب الله ربها ❊ وغربها من غربين الحواضر
تجاسر فيها ابن العربى واجترى ❊ على الله فيما قال كل التجاسر
فقال بان الرب والعبد واحد ❊ فربى مربوبى بغير تغائر
وانكر تكليفا اذا العبد عنده ❊ اله وعبد فهو انكار جائر

وقال

وخطأ الا من يرى الخلق صورة ❊ هوية لله عند التناظر
وقال تجلى الحق فى كل صورة ❊ تجلى عليها فهى احدى المظاهر
وانكران الله يغنى عن الورى ❊ ويعنوه عند لاستوآء المقادر
كما ظل فى التهليل يهزا بنفيه ❊ واثباته مستجهلا للمغاير
فقال الذى ينفيه عين الذى انا ❊ به مثبتا لا غير عند التحاذر
فافسد معنى ما به الناس اسلموا ❊ والغاه الغآبينات التهاتر
فسبحان رب العرش عما يقوله ❊ اعاديه من امثال هذى الكبائر
وقال عذاب الله عذب وربنا ❊ ينعم فى نيرانه كل فاجر
وقال بان الله لم يعص فى الورى ❊ فما ثم محتاج لعاف وغافر
وقال مراد الله وفق لامره ❊ فما كافر الا مطيع الاوامر
وكل امرئ عند المهين مرتضاً ❊ سعيد فما عاص لديه بخاسر
وقال يموت الكافرون جميعهم ❊ وقد آمنوا غير المفاجا المعاذر
وما خص بالايمان فرعون وحده ❊ لدى موته بل عم كل الكوافر
فكذب به ياهذا تكن خير مؤمن ❊ والا فصدقه تكن شر كافر
واثنى على من لم يجب نوحاً اذ دعا ❊ الى ترك ودا وسواع وناسر
وسمى جهولا من يطاوع امره ❊ على تركها قول الكفور المجاهر
ولم ير بالطوفان اغراق قومه ❊ ورد على من قال رد المناكر
وقال بلى قد اغرقوا فى معارف ❊ من العلم والبارى لهم خير ناصر
كما قال فازت عاد بالقرب واللقا ❊ من الله فى الدنيا وفى اليوم الاخر
وقد اخبر البارى بلعنته لهم ❊ وابعادهم فاعجب له من مكابر
وصدق فرعوناً وصدق قوله ❊ انا الرب الاعلى وارتضى كل سامرى
واثنى على فرعون بالعلم والذكا ❊ وفى بموسى عجلة المتبادر
وقال خليل الله فى الذبح واهم ❊ ورؤيا ابنه تحتاج تعبير عابر
يعظم اهل الكفر والانبياء لا ❊ يعاملهم الابحط المقادر
ويثنى على الاصنام خيرا ولا يرى ❊ لها عابداً ممن عصى امر آمر
وكم من جراءات على الله قالها ❊ وتحريف ايات بسوء تفاسر
ولم يبق كفر لم يلابسه عامدا ❊ ولم يتورط فيه غير محاذر

وقال سيأتينا من الصين خاتم ❊ من الاوليا للاولياء الاكابر
له رتبة فوق النبي ورتبة ❊ له دونه فاعجب لهذا التنافر
فرتبته العليا يقول لاخذه ❊ عن الله لاوحيا بتوسيط اخر
ورتبته الدنيا لديه لافقه ❊ من تابعيه في الامور الظواهر
وقال اتباع المصطفى ليس واضعا ❊ لمقداره الاعلى وليس بحاقر
فان يدن عنه لاتباع فانه ❊ يرى منه اعلى من وجوه اواخر
ترى حال تقصانا له باتباعه ❊ لاحد حتى جاء بهذى المغادر
فلا قدس الرحمن شخصا يحبه ❊ على مايرى من قبح هذى المخابر
وقال بان الانبياء جميعهم ❊ بمشكات هذا تستضى في الدياجر
وقال فقال الله لي بعد مدة ❊ بانك انت الختم رب المفاخر
اتاني ابتداء ابيض سطر ربنا ❊ بانفاذه في العالمين اوامرى
وقال فلا يشغلك مني ولاية ❊ وكن كل شهر طول عمرك زائر
فرقدك اجزلنا وقصدك لم يخب ❊ لدنيا فهل ابصرت يا ابن الاخاير
باكذب من هذا واكفر في الورى ❊ واجرى على غشيان هذى الفواطر
فلا يدعى من صدقوه ولاية ❊ فقد ختمت فليؤخذوا بالاقادر
فيالعباد الله ماثم ذو حجا ❊ له بعض تمييز بقلب وناظر
اذا كان ذو كفر مطيعا كمؤمن ❊ ولا فرق فينا بين بر وفاجر
كما قال هذا ان كل اوامر ❊ من الله جاءت فهي وفق المقادر
فلم بعثت رسل وسنت شرائع ❊ وانزل قران بهذى الزواجر
ايخلع منكم ربقة الدين عاقل ❊ لقول غريق في الضلالة جائر
ويترك ماجاءت به الرسل من هدى ❊ لاقوال هذا الفيلسوف المغادر
فياحسنى ظن بما في فصوصه ❊ وما في فتوحات الشرور الدوائر
عليكم بدين الله لاتصبحوا غدا ❊ مساعر نار فتحت من مساعر
فليس عذاب الله عذب كمثل ما ❊ يمنيكم بعض الشيوخ المدابر
ولكن اليم مثل ما قال ربنا ❊ به الجلد ان ينضج يبدل باخر
غدا تعلمون الصادق القول منهما ❊ اذا لم تتوبوا اليوم علم مباشر
ويبدو لكم غير الذي يعدونكم ❊ بان عذاب الله ليس بضائر

ويحكم

ويحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المتهاتر
ومن جابدين مفترغير دينه * فاهلك اعمارابه كالاباقر
فلا يخد من المسلمون عن الهدى * ومالنبي المصطفى من مآثر
ولا تؤثروا غير النبي على النبي * فليس كنور الصبح ظلما الدياجر
دعو كل ذى قول بقول محمد * فما آمن فى دينه كمخاطر
واما رجالات الفصوص فانهم * يعومون فى بحر من الكفرزاخر
اذاراح بالربح المتابع احمد * على هديه راحوا بصفقة خاسر
سيحكى لهم فرعون فى دارخلده * باسلامه المقبول عند التجاور
ويا ايها الصوفى خف من فصوصه * خواتم سوغيرها فى الخناصر
وخذ نهج سهل والجنيد وصالح * وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر
على الشرع كانواليس فيهم لوحدة * ولا لحلول الحق ذكر لذاكر
رجال راوا اما الدار داراقامة * لقوم ولكن بلغة لمسافر
فاحيوا اليا ليهم صلوة وبيتوا * بهاخوف رب العرش صوم البواكر
مخافة يوم مستطير بشره * عبوس المحيا قمطرير المظاهر
فقد نحلت اجسادهم واذابها * قيام لياليهم وصوم الهواجر
اولئك اهل الله فالزم طريقهم * ودع عن دواعى الابتداع الكوافر
فلاسفة باسم التصوف ابرزوا * عقائد كفر بالمهين ظاهر
وقال اطمئنوا ايها الناس وامنوا * فزرع وعيد الله ليس بثامر
فياويح قوم ابصروا سنن الهدى * لديهم بعين التافهات الحقائر
وقالوا علوم الاوليا باطنية * وعلم رسول الله علم الظواهر
وان رجالا بعده عن الهم * تلقوا علوما كالبحار الزواخر
بغير وساطات ولكن اخذهم * عن الله لاجبريل اخذ مباشر
وقالوا علوم الشرع اغلظ حاجب * عن الله فلتحذر واعظم ساتر
هل الشرع شيئ غير دين محمد * عدمتكم من شر جرنوافر
لقد ضل سعيا من راى الشرع ناقصا * وسنة خير الرسل ذات تقاصر
وقالوا العطايا بالصلوة حقيرة * بجنب العطايا بالغنا والمزامر
اعبذكم ان تخدعوا عن نبيكم * وسنته بالمحدثات الدناجر

وياصاحبى ما انت سمح بدينه ❊ ولا راكب فيه ركوب المخاطر
ولكن له يحتاط من كل مذهب ❊ باضيقه فعل الهروب المحاذر
وانت بامر لوعلمت اجتنبته ❊ عظيم لدين المسلمين مغاير
كلام الفصوص احذره فهو كما ترى ❊ وتسمع لاتعدل به كفر كافر
وحار به فى البارى فقد ضل واعتدى ❊ وكان على الاسلام اجور جائر
وفى بعض ما املينه من كلامه ❊ غنى بعضه كاف لاهل البصائر
وياعلماء الدين ما العذر فى غد ❊ من الله ان عوتبتم فى التدابر
اما اخذ الميثاق فى ان يبينوا ❊ علومكم للناس عند التناكر
واوجب لعنا منه فى معشر عصوا ❊ ولم يتناهوا عن فعال المناكر
يسب اله العرش فيكم وكلكم ❊ حضور الا لاقدست من محاضر
يقال بان الرب عبد وعبده ❊ هو الرب والتكليف ليس بظاهر
وان رسول الله ياتى وراءه ❊ من الصين من يطلوه عند التفاخر
ويطرق سمعا بينكم مثل هذه ❊ ويهنيكم طعم الكرا فى المحاجر
ايدعا بمحيى الدين هذا فتسكتوا ❊ بريت الى الرحمن من كل غادر
امالكم فى الله والرسل غيرة ❊ اما رجل منكم شد يد المرائر
اعيذكم ان تسمعوا فيهم الاذى ❊ وتبدون حلم الموجع المتصابر
ولو نالكم ماساءكم فى نفوسكم ❊ قبلتم او الى عزمكم للاواخر
فان لم تصبكم فى الا له حمية ❊ وتفتوا بما دونتم فى الدفاتر
والا فلا ابدت لكم صفحاتها ❊ ولاوضعت اقلامكم فى المحابر
لمن تحفظون العلم اوتذخرونه ❊ اذا لم تقوموا عند هذى الجرائر
افى الله اوفى المصطفى ذو صداقة ❊ تحابونه اوذو وداد معاشر
وهل من عزيز عندكم تؤثرونه ❊ على الله والمختار عند التظافر
تباع وتقرا هذه الكتب فيكم ❊ وانتم سواء والذى فى المقابر
فان قلتم لم تنه فيها علومها ❊ فها انا قد انهيت هل من مبادر
اما احرقت فى مصر والشام كتبه ❊ باجماع اهل العلم باد وحاضر
اما رجعوا فيها الى ملك ارضهم ❊ فشد لنصر الله عقد المآزر
وذب عن الدين الحنيف بسيفه ❊ برغم عرانين الانوف الصواغر

فما العذر ان لم تنهضوا اوتناصروا ❊ على ما امرتم عنده بالتناصر
وللطير فى الخطب اجتماع وضجة ❊ فهل انتم فى الضعف دون العصافر
وقلتم بان النهى ليس يفيد نا ❊ ويكسبنا غير القلا والتهاجر
امافى رضى الرحمن عنكم اعاضة ❊ لكم عن رضازيد عليكم وعامر
اماحسن ان يعلم الله انكم ❊ بريئون من وصف المداجى المخامر
وتلقوه فى يوم النشور بحجة ❊ ومعذرة عنداحتياج المعاذر
وتستودعوه للمعاد شهادة ❊ تكون لديه من اجل الذخائر
وما انتم ممن يخاف انحرافه ❊ عن الحق اويثنيه زجرالزواجر
ولكنه خوف التخاذل ردكم ❊ يخاف امرءان قام نكصة اخر
لكم ملك احنى على الدين من اخ ❊ دعته فلبى عاطفات الاواصر
غيور على ادنى الحقوق لربه ❊ بغيرة ملك شاكرالله ذاكر
تشاكون سرابينكم ضيم دينكم ❊ وتخشون لوم الاصدقآ فى التظاهر
لترضوابسخط الله من ليس نافعا ❊ من الله فى شيئ وليس بضآئر
تخلف فتوى صاحبيه شناعة ❊ عليه وتنديد به فى العشآئر
لانهما كالشاهدين بانه ❊ يقول بهذا كله ان يناكر
فضراه فيما حا ولا نفعه به ❊ ومارا كب اثما النفع بظافر
فراحا بوزر مثقل وملامة ❊ بما فضحامن صانعا فى المعاشر
فلا الله راض عنهما حيث آثرا ❊ سواه ولا من آثراه بشاكر
الهى انت العالم السروالذى ❊ تحيط بما تخفيه كنه الضمائر
وانت الذى لا يرتضى الفعل عنده ❊ ويسخط الاباعتبار السرآئر
الهى خاصمت امرءاً فيك قادعا ❊ خصامى بشيئ ظنه فى الخواطر
وانت الهى اليوم ادرى بنيتى ❊ وقصدى اذا اغترامرء بالظواهر
ولست ابرى النفس لكن اماننى ❊ الى ذثرت امتثال الاوامر
فاقلت الا ما علمت وجوبه ❊ وما يرتضيه الله عند التنافر
فمن كان لا يدرى فيسئل من درى ❊ ومن كان يدرى فهو لله غادر
ذكرت رجالا اظهروا سبر دينا ❊ وبينت ما جاؤا به من فواقر
وانكرت فى هتك المساجد بالغنا ❊ وضرب الملاهى واصطفاق المزاهر

وذكرتهم هدى النبي وصحبه ❊ وما استخلفوا من صالحات المآثر
ولم آل نصحا في دليل اقمته ❊ وفي حجج جدت لسان المناظر
فغظت امرءًا والغيظ يذهب بالحجا ❊ ويعمي عن الانصاف لمح النواظر
فجاء كتاب منه لاشك انه ❊ كتاب ذهول قلبه غير حاضر
فظل يزكي نفسه بمقالة ❊ ويكذبها بالفعل غير مساتر
ويروي احاديثا ويفعل ضدها ❊ وينقض فيه اولا بالاخر
فيا ناهيا عن هتك عرض وغيبة ❊ وما هو عنها باللسان بقاصر
اتيت بسب لو تحاول فاحش ❊ عليه مزيدا خلته غير قادر
وعظت ولكن مااتعظت فضائح ❊ بطرسك تنبي عنك وسط المحاضر
فظل الذي يقراه يقرا نصيحتي ❊ ويحلف ماسميت فيها بكافر
ففي اي بيت قلت انك كافر ❊ وما كان هذا القول مني بصادر
فمن كان بها تاسفيها وكاذبا ❊ ومن بان مغتابا خبيث السرائر
فان قلت دين ابن العربي ديننا ❊ وتكفيره تكفيرنا فليحاذر
اقل انك الان المكفر نفسه ❊ وانت الذي القيتها في النهابر
فذلك دين غير دين محمد ❊ وكفر لجوج في الضلالة ماهر
اتى بمحال لو عقلت رفضته ❊ وكنت له في الله اول هاجر
كلام كاقوال المجانين بثه ❊ اليكم على حرف من الكفر هائر
اضل به من يقتفيه من الورى ❊ فما مسلم للمقتفيه بعاذر
تجنيت لي ذنبا بذمي فصوصكم ❊ وذلك عند الله احدى ذخائر
لعمري لقد اسرفت في نسبة الاذى ❊ الى منطق من قالة الفحش طاهر
هل الامر بالمعروف عندك غيبة ❊ وهل سب عرضا من نهى عن مناكر
فهلا استشرت الناس عند كتابة ❊ فما كنت تخلو امن نصيح مشاور
ولو اعطى المعطى كتابك رشده ❊ طواه على غراته والمكاسر
واخفاه لكن ما المغطى بعورة ❊ اذا كشف الباري غطاها بساتر
موارد من كاد الشريعة هكذا ❊ تغر فيبدو اقبحها في المصادر
تصديت في نصر الضلال على الهدى ❊ فكنت على الاسلام احدى الدوائر
وماهذه الاصنائك السنى ❊ اذقت بها الاسلام طعم المرائر

اتذكر اذشمرت ذيلك ناهضا ❊ لخذلان سعدالدين يوم التناصر
وقد جاء علم ان كفار قمدره ❊ غشوه وقد اضحى ببعض الجزائر
فنادبت بالمسلمين رجالكم ❊ فسفهت رايى بل نقضت مرائرى
ونازعتنى عند المليك معارضا ❊ لماجاء فى دفع العدى من اوامرى
وافتيت ان ليس الجهاد بواجب ❊ علينا وقد مالاك بعض الحواضر
فاسقطت اتباعن رجال غررتهم ❊ وبؤت به مثل الرواسى الشماخر
فلو قدرت عن بابه لك غيبة ❊ لفرج بالغارات كرب المحاصر
وطبق ظهر البحر جيشا اليهم ❊ تطير با قلاع الجوارى المواخر
حضرت لآجال حضرن ولو بقى ❊ لهم اجل ما كنت فيها بحاضر
ولكنها الاعمال تشقى معاشرا ❊ وتسعد اقواما بحكم القادر
وكنت بهذا للعظى وجنده ❊ على اوليآء الله اى موازر
وظلت سيوف الكافرين تنوشهم ❊ وتطعمهم غرثا الطيور النواثر
واكبادنا تصلى بنار من الاسا ❊ وانت بنا تهزا قرير النواظر
تعجبهم من اننى قلت خطبة ❊ احاول نصر الدين من غير ناصر
ومابى يستهزى ولكن بربنا ❊ فاشرعه صنعى ولامن اوامرى
فوالله ماينسالك الله هذه ❊ ولامنكرا كافته كل شاعر
ولااخذك الدف المجلجل اذقر ❊ الوسيلة قال قائلا قول فاشر
مشيرا به هذى الوسيلة عندنا ❊ الى الله فاضرب يامغنى وجاهر
ولاقومه تحمى الفصوص وكفرها ❊ لدى الملك من القائها فى التنانر
وقد احرقت فى كل ارض بعلمكم ❊ فابلد من كفرها غير طاهر
ولا مالق فى الله منك رجاله ❊ من الهول فى انكاره والمحاقر
كمثل بن نورالدين حياه ربه ❊ ومثل الحرازى والرجال الاواخر
وكالناشرى الحبر احد ذى التقا ❊ ملكت بما آذيته كل ناشرى
تحامى على كتب الضلال وتزدرى ❊ سواها وتكنيه بعلم الظواهر
وتبغض اهل العلم الاموافقا ❊ بظاهر ودعن فوآد مماكر
ففعلك تاويل لرؤياك انها ❊ به اتضحت كالشمس وقت الظهائر
عنيت بها الرؤيا التى شان ذكرها ❊ كتابك اعنى موجبات المغافر

فقلت رايت ابن النبي على يدى * لاد فنه حيا ببعض المقابر
وان رسول الله والصحب جلهم * قد انتشروا خلف المولى المبادر
فتاو يلها ان ابنه هو شرعه * وسنته البيضا لدى كل عابر
وحملك اياها توليك امرها * ولست على ما انت تقوى بقادر
لان النبي والصحب خلفك غارة * اتتها لتحميها فلست بقادر
ولو كان تشييعالها لتقدموا * وما انتشروا مثل انتشار الغوائر
ولو كان حيا ثم انك لم تقل * دفنت وهذا كله كالبشائر
ولو خلته ميتا وكنت دفنته * لخيف عليها منك قطع الدوابر
وهذا دليل انه لا يضيعها * لباغ بهاسوء ولا بمضادر
وسبق ابي هر اليك لحرصه * عليها لحفظ المسندات الكثائر
ومشيك قبل القوم ينبي ببدعة * وانك لم تتبعهم في المآثر
وقلت باني قد عجبت لحمله * الى الدفن حيا مثل واد الصغائر
صدقت فما استغربت الا نكيرة * فان الليالى والدات النكائر
فرؤياك لا يخشى على الشرع شرها * وان كان فيها بعض تشويش خاطرى
ولو لم يجز للخلق ربك لم تكن * لرؤياك هذى للانام بناشر
وما احسن الانسان يامر بالهدى * ويترك فحش القول عند التجاور
ويخلصه لله من شوبة الهوى * فان الهوى قاضى القضايا الجوائر
ولم انه الاعن فعال اتاكم * من الله عنه كل ناه وزاجر
فهذا كتاب الله بيني وبينكم * تخزى محيا المكابر
وهذى خطوط الاتقيا من ذوى الهدى * واهل العلوم النيرات الزواهر
ثلاثين حبرا كلهم عند ربه * مكين امين غير خب مغامر
وليس نصير الشيخ بالسب والهجا * كمحتسب فى الله قام مناصرى
اذا ما دعا اهل السفاهة والبذا * دعوت بارباب التقى والبصائر
فشتان ما بين الفريقين بينهم * تفاوت ما بين الحصى والجواهر
اولئك حزب الله قاموا لنصره * اذا خذل الاسلام كل مخامر
ذوو غيرة فى الله يلقونه بها * والسنة عند الجواب طواهر
فمن لم يكونوا حزبه فهو معتد * وليس على البارى له من مناصر

فناصرنى فى الحق منهم معاشر * يقر لهم بالفضل كل معاشر
وناصره من اسخط الله طامعا * بنيل استيابات لديه حقائر
يحاول امرا بالمعاصى لربه * فيابعد مايرجو وقرب المحاذر
فسبوا او اغراهم فزاد و اوامعنوا * فتبا لهم من ناصر و مناصر
ولم يغرهم الابدين محمد * فاغيرتى الاله وغو اثرى
وماعدلوا لسب الا لعجزهم * عن الاحتجاجات الصحاح البواهر
ولو وجدوا فى القول بالحق حيلة * لما سقطوا فى الاثم سقطة عاثر
فان تك قد اشغوك غيظا بقولهم * فقد زدت فى يوم الجزا من ذخائر
فصحفى بحمد الله من حسنا تكم * ملاء فزد سبا فلست بخاسر
ومت ان تشاغيظا وان شئت لاتمت * فلست على حرب الاله بقادر
وماسخط لله يرضيك طامعا * بشيئ يرامنه قلام الاظافر
فياايها المغتاب جدت فان بقى * ثواب صلوة اوزكوة فبادر
وان فنيت اعمالكم فتحملوا * عماقلتم وزرى فحسبى مازرى
فغير شقى من يبيت عدوه * يسوق اليه موجبات المغافر
فسبو عماشئتم فماشرط من نها * واوذى ان يلقى الاذى غير صابر
فحسبى انى قمت لله فيكم * وحيداً وان الله عونى وناصرى
ومن يجعل الاسلام حصنا يعزه * ويوطيه حدا الاصيد المتصاغر
ويعضده البارى وكان له النبى * وآل النبى والصحب اقرب ناصر
وصلى عليه الله ثم عليهم * وسلم تسليما ذكى المعاطر

* وقال ايضا يشكوا على السلطان الملك الناصر كثرة جراء تهم *

شكوى الهدى وتعلق الاسلام * بك ليس اضغاثا من الاحلام
اتخاف ضيما ياخليفة احمد * فى دار ملكك ملة الاسلام
لاوالذى اعطاك من سلطانه * ملكا اعاد محاسن الايام
لك غيرة والله قد اوذى فما * منك امرء اولى بحسن قيام
كم من ملوك طوائف لم يولهم * مولاك ماولاك من انعام
فالشكر للرحمن ان تحمى به * كلفا تذب عن الهدى وتحامى
ياايها الملك المحب لدينه الحانى عليه حنوذى الارحام

يا احمد ايا نجل اسمعيل يا ❊ فرع الملوك وكل اصل نامى
السنة البيضا تقاعد اهلها ❊ فى نصرها زمنا عن الاقدام
وتخاذلوا الا رقة فى دينهم ❊ بل خيفة نشأت من الاوهام
ما اثر الخصم الملياك عليهم ❊ لكنهم ابتوا من الاحجام
ولربما لم يدر اكثرهم بما ❊ اولى الفصوص الدين من الالام
ولكم لبثت ومايمر بسمعى ❊ كفر يشاع ولا قبيح كلام
حتى تهافت فى الضلالة معشر ❊ وتحزبوا فى هذه الايام
كان الاسا من اجل حرمة مسجد ❊ هتكت بامر مقدم الحكام
عزت اهانته علينا اذ اتت ❊ من حيث يرجى الامر بالاكرام
واذا بمن قد قال هذى قطرة ❊ انكرتها من جنب بحر طامى
القوم للبارى تعرض جهلهم ❊ حتى ادعوه يحل فى الاجسام
فالمرء منهم لا يفرق بينه ❊ ابدا وبين الله فى الاحكام
فاردت انكارا عليه فقال لى ❊ اقرا فصوصهم وعد لملامى
فقراته فرايت امرا راعنى ❊ وما ثما زادت على الانام
ومقال كفر فى العبادة عنده ❊ لا فرق بين الله والاصنام
واذا رجال فى هواه تهالكوا ❊ لقد اقتدوا منه بشر امام
هذا يسبح ذا وهذا قال ❊ لاخيه انت الله ذو الاعظام
حتى لقد حدثت عن شيخ لهم ❊ بالثغر قال وقد اتى بطعام
ماذا اقول لمن يواكل ربه ❊ بالادم احيانا وغير ادام
فصرخت فى العلماء ارفع معلنا ❊ صوتى وفى اهل التقى الاعلام
ايسب بينكم الاله فتسكتوا ❊ وتذوق اعينكم لذيذ منام
اوفى حدود الله ترعا فيكم ❊ لاخ اواصر حرمة وذمام
اسمعتم علماء ارض غيركم ❊ لا ينكرون الطعن فى الاسلام
نفعتهم الذكرى وقد ذكرتهم ❊ واستيقضوا من رقدة الاحلام
وراوا رضى البارى الاهم فاسخطوا ❊ من اسخطوا فيه بلا استحشام
الا رجالا صانعوا من دونه ❊ فى الله ذى الافضال والانعام
كتموا شهادتهم فهان عليهم ❊ سخط المهيمن فى رضا اقوام

فاغضب

فاغضب لربك وانتقم لحدوده * ممن يضيم الدين كل مضام
ما كان يغضب احمد يا احمدا * الا لحرمة ربه ويحامى
ولانت اولى بالنبي وهديه * فاخلفه فى هذا وكل مقام
ان تنصروا رب السما ينصركم * ويثبت الاقدام فى الاقدام
قسما به لئن انتدبت لنصره * وضربت دون اذاه بالصمصام
لترى بعينك من عجائب نصره * اشياء لم تخطرعلى الأوهام

* ولما اشتد انكار الفقهاء على الصوفية قال الكرمانى يهجوا ثلاثة من الفقهاء غير معينين *

الا ان اعلام الضلال بينة * كفاالله شرالجهل خير شريعة
لقد رفضوا كفرا سبيل محمد * ونهج سميه بطرق بديعة
بميتة احياء وعمية واضح * كفيت الردى فيهاوشرذريعة

* فاجابه شيخنابهذه الابيات *

عجبت لتلميذ رضى شرسنة * الى شرشيخ كافر بالشريعة
يرى الخالق المخلوق علما لدينا * ومنكر هذا جاهلا بالحقيقة
ومن يعبد الرحمن ليس يرى له * على عابد الاوثان فضل مزية
فان تلعنوا الشيخ الكفور بربه * فلا تعد من تلميذه رب لعنة

* ولما اكثر وامن المخالفة الظاهرة وكثرميل الكلام اليهم قال شيخنا محذراًالناس منهم *

ليتهم كانوا يهودا * ليتهم كانوا نصارى * كان لا يخشى على الناس
مما قالوا اغترارا * حاربوا الرحمن سراً * واطاعوه جهارا
اظهروا نسكا واخفوا * كل كفر لا يجارا * واستمالوا الناس بالدين
على الدين ضرارا * اظهروا التنزيه لله * بسبب لا يوارا
وصفوه باتحاد * جمع الكل اختصارا * نصر الشيطان منهم
شيخ سوء لا يبارا * قال كل الخلق شئ * وهو الله اضطرارا
من يقل فى الكون شئ * غيره مان وجارا * قيل للشيخ فمن مان ومن حارفجارا
دينه دين خبيث * وعلى التعطيل دارا * لا ترى الخالق شيئا

سوى الخلق اقتصارا * وتسمى الخلق بالله * خدا عا ومنارا
خادع الجهال فى العلم فعدوا العلم عارا * ونهوا عنه البرايا * ورضوا الجهل اختيارا
فاضلوا حين ضلوا * من اضلوه فبارى * وادعوا علما من الله
استشاروه استشارا * نبذوا القران معه * والاحاديث احتقارا
وازدروا من طلب العلم * وعدوه عوارا * واستوى من يعبد الله
لديهم والحجارا * فعليهم لعنة الرحمن ليلا ونهارا
فحذار ايها الناس * من الكفر حذارا * ارسول الله منه
عوضا يامن اعارا * مع شيطان رجيم * يطلب الاسلام ثارا
شرما اعتاض من اعتاض * من الجنة نارا * انخير الخلق ترضون
من الخلق الشرارا

﴿ وقال يستنصر بالملك الناصر عليهم ويحثه على منعهم عماهم عليه ﴾

على من بالهدى يا ابن الامامه * تحيل ومن بعصبته المضامه
اتستلق الابوة عنه يوما * وتنتبه القرابة والرحامه
اذا لم يحم عن شبل هزبر * اتحمى عن اداحيها النعامه
وما ائتمن الاله سواك فيه * فلا تامن على مرعى مسامه
شكا الاسلام من قوم رموه * بافك وادعوا فيه الزعامه
وقال فلا جزاه الله خيرا * زعيمهم ولا روى عظامه
بان عبادة الاصنام حق * وان لكل معبود كرامه
وان الله تعرفه رجال * وليس لهم فيعرفهم علامه
وقال لانه من شاء منا * يقيم بنفسه ربا اقامه
فيعرفه وما المبنى يدرى * ببانيه فما اقوى اقتحامه
يصرح فوه فض الله فاه * بتعطيل يبيح لك اصطلامه
فحذر منه والعنه لترضى * به البارى فقد بارى ذمامه
فلا والله مايثنى عليه * سوى رجلين اماذو سلامه
غبى او شويطين رجيم * تزندق فهو يركب ما آمامه
اتحمد من يقول صنعت ربى * عليه لعنة الله المدامه
فانك بالثناء عليه تدعوا * الى ان تعبد الصور المقامه

لان

لان عبادة الاصنام شيئ ❊ تراهم خير طرق الاستقامه
الم ترده لمقال نوح ❊ فكم فى ذمه ليغوث لامه
واما قوم هود قال فازوا ❊ بما عملوه فى دار المقامه
وانكر لعنة قد اتبعوها ❊ على الدنيا وفى يوم القيمه
فقام لربهم منا رجال ❊ لهم فيه على الحق استقامه
وهب لنصر ملته عداه ❊ وقاموا فى ضلالته مقامه
فقلنا منصفين سلوا بهذا ❊ رجال العلم تنتقد واكلامه
فاما الصالحون فما تلكوا ❊ ولا قالوا نخاف من الملامه
وافتوا بالذى علموا وخافوا ❊ وعيداً نال من رضى اكتتامه
واما غيرهم فرعى امورا ❊ وآثرها على يوم القيمه
وقال الشيخ احمد لى صديق ❊ وكل منه يفرط بالسلامه
فقلت الله عند سواك اولى ❊ واجدر من صديقك بالكرامه
اترضيه بسخط الله جهلا ❊ وتامن مكر ربك وانتقامه
صديقك قد يموت وانت حى ❊ وقد يبقى فيحرمك اهتمامه
وان مكر الاله ونلت عيشا ❊ به صاف فمادرى طعامه
فهار الشرق ليس يقوم وزنا ❊ بقيراط الفضيحة والسخامه
من الدين انسلخت ومن ذويه ❊ على م حصلت بعدهما علامه
على دنيا بعيد ان تراها ❊ وان حصلت فما تسوى قلامه
لقد اسرفت فى ظلم لنفس ❊ لديك الا تداركت الظلامه
ستبكى حين يضحك قوم ❊ وتندم حين لاتغنى الندامه
سمعتم فى المهيمن كل موذ ❊ وشاركتم بتلك الابتسامه
ولم تانف لكم فى الله نفس ❊ ولاحسر امره منكم لثامه
فلا والله لا ادع انتصارا ❊ لدينى او يرى يومى حمامه
وان اك مفردا بين الاعادى ❊ فقد تحمى البنانة بالقلامه

❊ ولما ولى الشيخ احمد الرداد قضاء الاقضية حضر فى بعض الاسمعه وهو عاقد طيلسان فقال شيخنا منكرا عليه فى ذلك ❊

منكر رقص عاقد الطيلسان ❊ وجلوس القضاة بين المغانى

قل لقاضي القضاة يا ملك العصر ❊ جميعا ونور عين الزمان
وازن الرقص بالقضا وتخير ❊ ارجح المنصبين في الميزان
قل له جمع ذا وذا مستحيل ❊ مثل جمع المياه والنيران
ما انا جاهل ولا انت ايضا ❊ انه قد يقال للسلطان
ايها المنكح الثريا سهيلا ❊ عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ❊ وسهيل اذا استقل يماني
واذا اثر القضاء غره ❊ يتعلم شرائع الايمان
انه من قضا على غير علم ❊ لم يطق حمل وزره الثقلان
مطلع الحق كالصباح ايخفى ❊ حين يبدوا لمن له عينان

❊ وقال ايضا يذم هذه الطائفة ويثني على الملك المنصور ❊

ازلت عن الاسلام ما اوجب الشكوى ❊ وما ناله ممن يفاجيه بالشكوى
وقد البس الشيطان قوما على الهدى ❊ اماتوه بالتقوى على الفتك بالتقوى
وما اثروا في الدين من حيث انه ❊ ضعيف ولا من حيث انهم اقوى
ولكن اتاه الخوف من حيث امنه ❊ وحلت به من اهله هذه البلوا
اتى من رجال ظن فيهم بانهم ❊ له معشر الصنو شيأ من الصنوى
تحلوا احلا اهل التقاء وشبهوا ❊ بمن ليس يلحيه بلوم ولا شكوى
يقولون لا شيئ سوى الله والذى ❊ ارادوه شيئ لا يزاد ولا يروى
مقالة حق يبتغى باطل بها ❊ وينوى بها للحق اخبث ما ينوى
راوا باتحاد العين وهي قضية ❊ بها خودعوا الا يفهمون لها فحوى
وما اصلها الاخبيث من الورى ❊ عن الحق للتعطيل والكفر قد الوى
كتايا تحار العين عن راى دهرى ❊ يرى الخالق المخلوق جحدا لمن سوى
فسماه مخلوقا وسماه خالقا ❊ وذلك من حيث الابوة والبنوى
وغروا بهذا جاهلين توهموا ❊ بان له معنى له الغاية القصوى
افي الله شك انه غير خلقه ❊ وهل من له عقل يرى المنشئ النشوى
اذا كنته فانتف بكفك شعرة ❊ من الراس واردد هافو الله ما تقوى
عقول لهم لكن اذا الله كادها ❊ فلا حيلة للمرء فيها ولا عزوى
عقول على الدنيا قد انتفعوا بها ❊ واما على الاخرى فخبطا على عشوى

فيامعشر الحمقاء عودوا الى الهدى ❊ ولاتقعوا فى هوة وعرة المثوى
ومالكم فى الخوض فى الخطر الذى ❊ تخاضته ضرعليكم بلاجدوى
فابكتاب الله يعتاض مسلم ❊ فصوصامقالات الفسوق بهاتحوى
وهل عرف الاسلام من ردسمعه ❊ عن السنة البيضاء يستمع اللغوى
قبائح اخفوها وابدوا محاسناً ❊ بهااصبح الشيطان مغولمن اغوى
واضحوا له كالجند وهو بجمعهم ❊ على نصره مستبشر بالذى يهوى
ثآليل كفرقد ابانت رؤسها ❊ فان هى لم تحسم تداعت بهاالادوى
فكر النصارى بالهدى لاتضره ❊ مضرة اهليه اذاكدروا الصفوى
فاطمع الشيطان فى اخذ ثاره ❊ وحل عرى الاسلام فى كل من اغوى
كمثل رجالات الفصوص فانهم ❊ رموه وهم عندالورى جنده الاقوى
فكادت تميل الناس معهم على الهدى ❊ وتاخذه عضواًباسيافهم عضوى
فاتقطع الاشجار الا ببعضها ❊ واخوف اعدى المرء اقربهم مثوى
فياابن اسمعيل يانجل احمد ❊ خذ الحمد صفوامن الله السماعفوا
لقد خصك البارى بنصرة دينه ❊ واجماع اهل العلم مااختلفت فتوى
ولو اجمعوا ايام احمد مابقى ❊ لاعداءدين الله خضرآلم تذوى
لقد عملت بالعلم طائفة الهدى ❊ وقويت ازرالحق بالحق فاستقوى
وارضيت رب العرش فى حفظدينه ❊ على الخلق والاسلام كاد بان يثوى
وقد رفع الشيطان بالكفر صوته ❊ وكادبان يصفى اناء الهدى صفوا
فاياسته بالسيف منه وقد دنا ❊ ومد فقلنا للتناول قد اهوى
وجاءتك خيل الله من كل جانب ❊ ترفعها بالحث غارتك الشعوى
نهضت الى الاسلام تضرب دونه ❊ بسيفك لم تشغلك هندولاعلوى
وامضيت حكم الله فى كل مارق ❊ والغيت احكام الغواية والاهوى
لقد قرئت فوق المنابر للهدى ❊ نوافذ حكم لاتعارضها دعوى
تزلزل منها جانبا كل باطل ❊ وزوروركن الحق اثبت من رضوى
وولى بهاالشيطان يلطم راسه ❊ ويحثوعليها الترب من اسف حثوى
ونكس حزنا راسه كل مارق ❊ هنالك لماعادسكرهم صحوى
فيامنة بالمن سيربها الهدى ❊ وعمت قلوب المسلمين بهاالسلوى

ومدت لك الايدى الى الله بالدعا * وفاهت به سرأو جهراً لك الافوى
وايقن مرتاب واخلص مسلم * وآمن مغرور وافصح ذوالنجوى
وابقيت ذكراً لايموت وسنة * بها الدين يزهو حين يبدو له زهوى
بك الدين منصور وانت كمثله * وجيشك منصور فلاتدع الغزوى
فقد سهل البارى عليك طريقه * فدونك من مرضاته فوق ماتهوى
ويهنيك ان الله راض وخلقه * وان لك البشرى وان لك العفوى

﴿ وقال معرضا بمن يذكره منهم بشر عند الناس ﴾

لا تسمعوا فيى قولا من اخى حنة * فكل اعدآء رب العرش اعدائى
فان شككتم بمن فى قلبه مرض * فيزوه بحبى او ببغضائى

﴿ وقال فيهم ايضا ﴾

دعوت بان لا يجمع الله بينكم * وان لا تدانيه بدنياً ولا اخرى
فاما لقا الدنيا فحفد فربما * كنى سيفه الاسلام فى وجهك الشرا
وليس دعاء الكافرين لربهم * وان طال الا فى ضلال كما يقرا
واما لقا الاخرى فاين جهنم * وانت بها منه وجنته الخضرا
وقوله انى عنه بالله فى غنى * فما احد منهم بما قلت مفترا
غناك بغير الله والله عالم * ولكن ما اوفيت مغنيك الشكرا
فلو كنت مستغن بربك لم تكن * تصدق اعداه وتوسعه كفرا

﴿ وقال يستنصر بالملك المنصور على هذه الطائفة ويحرضه على ابطال ماهم فيه من الافعال والاقوال ويعرض بذكر شيئ من ذلك ﴾

خاطر بنفسك فى رضى الرحمن * واصبر لكل اذى وكل هوان
فالموت اكبر ماهنالك ومابه * نقص على من مات فى الايمان
واغظ بجهدك من اغاظ بجهده * مولاك وافضح عصبة الشيطان
واصدع بامر الله غير مجامل * لفلان فى رب السما وفلان
واطرح بنفسك فى المهالك دونه * مستعصما بالله ذى السلطان
فلقد علقت به مليكا قيما * بالحق لا يصغى الى بهتان
بحمية فى الله تنبى انه * فى ملكه من ربه بمكان

لم يثنه عن نصر دين السهه * مع كثر من يثنيه عنه ثانی
احفظ رسول الله وانصر دينه * واقتل مبيح عبادة الاوثان
فهی الوسيلة لا وسيلة بعدها * لك فی الوصول الی رضی الديان
قد ارغم البارى بنصرك دينه * فينا شياطين الملا والجان
ومتى تجد رجلا ثناك فانه * رجل اجاب منادی الشيطان
لو كان يعقل لم يطاوع نفسه * فی بيعه الباقی بشیء فانی
والله خير المحسنين وفضله * وعطاؤه ابقى على الانسان
وقد اجتباك الله احسن مجتبا * واراك ما يخفيه رأی عيان
وعلمت ما لم يعلموه فلا تدع * لمقالهم وقعاً على الاذان
لا تترك الاسلام والقول الذی * قد قاله الرحمن فی القران
لشويعر قد قال قولا فاجرا * ليغر منا واهی الايمان
يارب علم لو ابوح بجوهر * منه لقالوا عابد الاوثان
نسبوا لزين العابدين نظامه * حاشاه بل يعزى الى شيطان
ما ذلك العلم المبيح دم الفتى * فی ملة الاسلام بالبرهان
الله اكبر يا ابن آدم كم هنا * لك من عدو ناطق بلسان
قد كان فی ابليس ما يكفی الورى * عمن له منهم من الاعوان
حاشا محمد ان يبيح لمسلم * دم مسلم زاك وليس بجانی
نصح الجميع فالقاص عنده * من نصحه الا الذی للدانی
اوما قرات على سواء بعد قل * اذ نتكم هل مار فی الاذان
لا والذی جعل ابن آدم للهدى * حدی حسام صارم وسنان
افديه من ملك يحب الهه * ويغير حين يغار للرحمن
لك فی الاعادی كل يوم وقعة * تنبی باول يومهن الثانی
يا عامراً للدين ماعمر الفتى الدنيا بمثل عمارة الاديان
ملك بناه لك الاله وشاده * وبناه المهيمن ثابت الاركان
ما قمت فيه ولا قعدت مطالبا * لكن اتتك ولست بالوسنان
فاخذته اخذ العزيز بقدرة * رفعت قواعده على كيوان
اما الوزير فقد اخذت بضبعه * فنجا وطاب له بك الداران

دنياً وآخرة فكم من منـة * لك عنده بالحمد للمان
كملت محاسنه واصبح صالحاً * لك صاحبا من اصلح الاخوان
فاذقه طعم رضاك بالطبع الذى * شهدت برقته لك الملوان
لوكنت متروكا وطبعك قبلها * فى حتفه ما خاف ريب زمان
ولسوف يجنى من ثمار رضاكم * ما ليس يطمع فى جناه الجانى
وتهنه عيدا اتاك مبشرا * من ربنا بالعفو والرضوان
والنصر والفتح المبين على العدى * وخيار عيش فى خيار زمان

❊ وبلغ شيخنا ان الامير شمس الدين على بن الحسام ابن لاشين قام بحجة الكرمانى عند الملك المنصور ومدحه عنده فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات فرجع جوابه بالاعتذار والانكار لذلك ❊

أاتى الاسلام من حيث امن * واشتكى القطر من السقف المكن
ماعهدنا من على مثلها * فى شباب لا ولا وهو مسن
زلة جاءت ولكن من فتى * قلبه بالحب للدين عجن
فاعن فى الله تحمد وتصب * وعلى الله تعالى لاتعن
صحبة الزنديق فيها ريبة * من دنا من موضع الطعن طعن
مايقول الناس فيمن قد رضى * صحبة المفتون الا قد فتن
ان خير الرسل خير لكم * من مشى فى طرقه البيض امن
فاتبعوه واقتفوا اثاره * لا تطيعوا كل ذى راى افن
يجعل الاصنام ربا ويرى * ربه من شاء من انس وجن
ان رب العرش قد بغضهم * نحو عبد الله بغضا لم يهن
بغضة والحمد لله لهم * يوصل اللعن الى من قد لعن

❊ وكان قد وفد اليمن رجل فاضل من عراق العجم يقال له الشيخ شمس الدين وكان حنفى المذهب وكان ايضا ممن يصرح بتكفير ابن عربى فبلغ شيخنا ان الكرامانى تلطف به ودخل عليه فقال هذه القصيدة وارسل بها اليه يحذره منه ويعلمه بانه ممن يعتمد بن عربى ❊

من سلم الحق الى اربابه * معترفا بانه اولى به

فهو الذى

فهو الذى بنور عقله اهتدى * الى دخول بيته من بابه
ما آثر ابن العربى عاقل * على النبى والذى اتى به
قال رسول الله عن رب السما * كما قرا تموه فى كتابه
لا تسجدوا للشمس وابن عربى * قال مصرحا وما كنايه
بل اسجدوا لها وما عبدتم * من شجر او حجر يدعى به
فانه الله فمن لديهم * لا قد سوا اصدق فى خطابه
الله ام هذا الخبيث ويلهم * من شر هذا الشر وارتكابه
مالى ارى شيخ الشيوخ ساهيا * يدنى عدو ربه من بابه
لا يغررك ما يرى من سمته * فالخير كل الخير فى اجتنابه
اعيذه بالله من كرمانى * يبغض الحق الى احبابه
يحول ما بين الفتى ودينه * وينفث السم لمن خلا به
الله بين ديننا ودينه * وانه يدعو الى خرابه
وقد قلاه المسلمون كلهم * وكلهم ناء عن اقترابه
ملته من ملة ابن عربى * وليس منك احد ادرا به
صحبته توقع من يصحبه * فى تهمة فاقلع عن استصحابه
ولا تنوه باسمه بقربه * منك فان الجبر يقتدا به
لا يطرق الاسلام منك بعدها * بقربه ما ليس فى حسابه
ابعده عن قربك ترضى ربنا * فقربه داع الى اغضابه
والله انى ناصح محذر * من شومه من خفت ان يرمى به
هذا الذى على قد اديته * الهمك الرحمن ما يرضى به

❊ وبلغ شيخنا ان الامير سيف الدين برقوق من يصحب الكرمانى ويقضى حوائجه فكتب اليه هذه الابيات يحذره منه ❊

انى اعيذ علاك يا برقوق * ممن يقول الخالق المخلوق
ويرى عبادت ربنا ما بينها * وعبادة الصخر الاصم فروق
فمتى تجده وكلب سوء عاقرا * فاقتله دون الكلب فهو حقيق
ايسب خالقنا ونحن نصونه * انا اذا لعبيد سوء موق
كم للاله وللنبي محمد * منن وكم لهما عليك حقوق

جانب عدوهما ودعه فما امرء * والى عدوك واصطفاه صديق
شيطان كرمان عدو الهنا * فاحذر يكون له اليك طريق
فهو المشوم وما الم بمعشر * الاوشتت شملهم تفريق
اذكر الهك واستعذ من شره * مهما اتاك فانه زنديق
والله والله العظيم قسامة * والله يعلم انني لصدوق
انى لابغضه لعلمى انه * بالبغض من كل الانام خليق
والله لولا كفره ونفاقه * ماكنت للبغضاء فيه اتوق
لوكان يحسن ظنه بالهنا * ويعود عن طغيانه ويفيق
ماكان يبغضه بعلمك مسلم * من ذا البغض المسلمين يطيق

❊ فرجع جواب الامير المذكور بالسمع والطاعة وانه مابقى يصحب الكرمانى فكتب اليه شيخنا بهذه الابيات ❊

وفقت زادك رب العرش توفيقا * يبقى عليك وايمانا وتصديقا
وافا جوابك مطويا على كلم * جعلت فيها طريق الرشد مطروقا
سررتنى حين ارضيت الاله بها * فما تبالى اذا اسخطت زنديقا
ان الفراسة فيك اليوم قد صدقت * وكان حبك للاسلام تصديقا
فانظر لنفسك واعمل فى مصالحها * قد صرت من شفقات الملك مرموقا
فكن له ناصحا نصحا يبين به * عليك ان لاتحابى فيه مخلوقا
فانه لك ابقى من سواه فخذ * مشورتى واستزد فى النصح تصديقا
قد كنت بالامس طفلا بالمقام ترى * وكان غيرك مشهورا ومرموقا
حتى جرت وقعة عظمى بباغتة * وكان فارسها المشهور برقوقا
وقالت الناس برقوق كفى بهم * ومزق الخيل والفرسان تمزيقا
فقلت للناس انى لست اعرفه * وهم يزيدون ظنى فيه تحقيقا
واجهته واذا بالطفل ليث شرا * بالسيف يوسع راس القرن تفليقا
فقلت أانت ذا برقوق قال نعم * فقلت هنيت مصبوحا ومغبوقا
احب كل شجاع فى الانام ولا * كمثل حبى هذا اليوم برقوقا

❊ وقال ابن روبك يفتسح للكرمانى من السلطان الملك الظاهر فى الخروج من اليمن ❊

الفسيح يطلب منكم الكرماني * ليجيء اوليسيح في البلدان
قد كان صوفيا فليس بقاطن * في بلدة مع اهلها القطان
بل رايه التطواف من ارض الى * ارض ومن وطن الى اوطان
ولوانه يهوى المقام بارضكم * لاقام فيها في نعيم جنان
لكنه يخشى من الفقهاء ما * يخشاه كل طلا من الذوبان
فاذا راى اليمن السعيد كجنة * التي بها الفقهاء كالنيران
وجحيمه منهم اضرعليه من * حرالجحيم ومن حميم آن
ومن ادعى منهم له حبا فما * هو غير حب الهر للفيران
واو لوا التفقه ليس يبرح عندهم * لا ولى التصوف اعظم الشنآن
فئتان مختلفان جدا هذه * مثل الضباب وتلك كالنينان
يحمى وطيس الحرب بينهما ولا * طعن ولاضرب بغير لسان
كل يكفر خصمه ويراه من * حزب الضلال وزمرة الشيطان
فترى الفقيه يود للصوفى ان * يفنى وكل غير ربى فانى
ماجر اسمعيل يقضى غيران * يغدوا الذبيح محمد الكرمانى
كم ود اسماعيل اسحاقا له « اوذبحه بيدى عدوشانى
مازال يسعى جاهداً فى قتله « لاوانياً عنه ولامتوان
ويسير الا شعار فيه محرضا * فيها عليه لكل ذى سلطان
ويذب اقوالا تبيت سواريا * منه الى الامرآء والغلمان
ماهنأ السلطان الا بالهجا * لمحمد ذاك الضعيف العانى
كم قال فيه اهاجياً واتى بها * مدحا لكل خليفة وتهانى
كم عصب الفقهاعليه مبالغاً * فى ذاك ذاجد وذا امعان
فى دولة المنصور كان اباده * لولا وقته حماية الرحمن
قد كان شب عليه اعظم وقدة * حيث على قاصى الورى والدانى
كانت لعمرى وقدة مشبوبة * بهبوب ريح الظلم والعدوان
كادت تذيب بحرها ارواحنا * من قبل ان تدنوا الى الابدان
كم حرقت من صوف صوفى وهل * للصوف من بقيامع النيران
قد كان اسمعيل مسعر هاولم * يجعل لها حطبا سوى الكرمان

لكن وقاه الله جل جلاله * من حرها المشبوب واللهبان
والان قد جدت عزيمته على * سفر يذيب ركائب الركبان
هرباً من القوم الاولى يسعون في * اهلاكه في السر والاعلان
فامنن له بالفسح ياملك الورى * فالفسح فيه له اجل امان
واذن له بالسير كي ينجو به * من وقع كل مهند وسنان
فالفسح منك له عطاء صائن * للنفس منه تجد له بصيان
وارح على الفقهاء منه بسيره * وعليه منهم يافتى قحطان
واحسم بهذا الراى داء تشاجر * قد كاد يسقم مهجة الايمان
لازلت تفعل كل مصلحة ولا * برحت يمينك ذات جود هاني

❊ فلما اكثر ابن روبك من التحسين للكرماني والقطع في القتها على شيخنا هذه القصدة ردا عليه فقال ❊

الفرق بين الكفر والايمان ❊ جاءت به الايات في القران
فاقرا اذا ماشئت قل يا ايها ❊ تجد الذي يخزي ذوي الطغيان
وترى عبادة ربنا سبحانه ❊ بالنص غير عبادة الاوثان
ولقد سمعتك يا ابن روبك حاكيا ❊ عن هؤلاء بمجلس السلطان
ان الذي جعل الحجارة ربه ❊ والنار والاشجار والقمران
مثل الذي جعل المهيمن ربه ❊ في الحكم عندهم بلا فرقان
قالوا لان الكل يعبد من له ❊ حق العبادة لا الهاً ثاني
فخلا فهم في الاسم فيما قلته ❊ لا في الاله الواحد المنان
فجعلتم قول الاله ورسله ❊ عبثا وما يتلى من القران
ولقد نهيكم عن عبادة غيره ❊ نهيا تكرر ايها الثقلان
مازال ينهيكم بان لاتشركوا ❊ بالله شيئا يا اولى الطغيان
فصدفتم عنه وقلتم ما جرى ❊ شرك ولا للشرك من وجدان
فعليكم لعن الاله ورسله ❊ والمسلمين معا بكل لسان
تركوا كلام الله ثم رسوله ❊ لمقالة ابن العربي الفتان
ما كنت تروى يا ابن روبك قولهم ❊ الا رواية منكر غضبان
فعلام قمت على الاله معصبا ❊ متظاهرا بكرامة الكرمان

والله ما استسهلت امرا هينا ✽ وقد انتهكت محارم الرحمن
ما كنت احسب ان دينك دينهم ✽ ابدا ولا أصدقت غير الان
اسخطت ربك مرضيا اعداءه ✽ يا بئس ما استبدلت بالايمان
الله اولى من رعيت حقوقه ✽ وشكرت منه مواقع الاحسان
لا تدنه والله يبعده ولا ✽ ترفعه وانزله بدار هوان
ارجع هديت عن الضلال الى الهدى ✽ واستبق دينا ليس كالاديان
واذا ابيت سوى اقتفا اثاره ✽ ورضيت صحبة اوليا الشيطان
فارقب لنفسك ما يسوءك ماجلا ✽ فلقد رايت مصارع الفتيان
ما الله عنك اذا نصرت عدوه ✽ ساه ولا بالنائم الوسنان
فغدا ترى اثار شوم جواره ✽ تخلو الديار بها من السكان
وزعمت انى كنت ارضى قتله ✽ وسعيت لاوان ولا متوانى
اظننتنى فى بغضه متسترا ✽ فاردت تظهر ما يسر جنانى
الله يعلم لو قدرت ولم يتب ✽ لذبحته بيدى الى الاذان
ولكنت القى الله منه بقربة ✽ معدودة من اعظم القربان
فى قتله كفارة لذنوبكم ✽ يا راكبين بوائق العصيان
يا معشر العلماء هل من ناصر ✽ لله فى حين من الاحيان
هذا عدو الله بين ظهوركم ✽ يقرا الفصوص قراءة القران
ثم بن روبك قائم من دونه ✽ ومخادع بالشعر للسلطان
ادعوا له اعنى ابن روبك بالهدى ✽ واستنقذوه به من الكفران
قد قال يوهم انكم اعداؤه ✽ حتى يظن بانكم خصمان
متنازعان فلا يصدق واحد ✽ منكم على ما قاله فى الثانى
الله يعلم انكم اعداؤه ✽ والحق هل فى الحق من عدوان
ما انكر الفقهاء الا منكرا ✽ علموه بالقران والبرهان
زعم ابن روبك ان كرمانيه ✽ متصوف انتم وهو ضدان
اهل التصوف اهل دين محمد ✽ هم فى الحقيقة اوليا الرحمن
الصائمون القائمون لربهم ✽ ليلا الى الاسحار بالفرقان
صاموا الهوا جر لله وهاجروا ✽ فيه لذاذة كل عيش فانى

يقفون اثار النبي وصحبه ❊ والتابعين لهم على الاحسان
اهل التصوف غير من عينهم ❊ من كل زنديق بغيض الشان
عادا هم الفقهاء حين تلاعبوا ❊ بالدين مثل تلعب الصبيان
من حارب الفقهاء حارب ربهم ❊ ونبيهم وطوائف الايمان
غضبوا لدين محمد وغضبتم ❊ لابن العربي العنه من انسان
حفاظ دين الله لم يختزهم ❊ للدين عن جهل ولا نسيان
يارب لا تجعل لدينك ناصراً ❊ ملكاسوى يحيى على الاديان
واشددبايدك ازره واعصمه من ❊ شر العدى ومكائد الخوان
واجعله سيفا دون دينك قاطعا ❊ لرقاب اهل البغي والعدوان

❊وسمع شيخنا ان الكرماني دخل على الملك الظاهر فقال يمدح السلطان ويحذره منه ❊

الدين دين ربنا والملك ❊ عليه في دين الاله الدرك
يذب عنه مكركل مارق ❊ للشرك منه صائد وشرك
اذارای المغرور بالله يقل ❊ هذا الذي يلقى عليه الشبك
ثبته رب السما بخلقه ❊ كرماني في دينه مرتبك
وعابد والصخر سواء عند هم ❊ وعابدوا الرحمن فيما نسكوا
لا بارك الله تعالى فيهم ❊ في حيث ما كانوا واني سلكوا
وهذه كتبهم ان انكروا ❊ تنبيك عن خبث الخاس السمك
وقد علمتم ماجرى لمعشر ❊ خانواله رب العباوفتكوا
فعزلوا موسى به وقاسما ❊ بئس البديل بالسماك السمك
فاضطرب الاسلام حين عزلوا ❊ لمن برب العالمين يشرك
ولاذ بالله الهدى وطرفه ❊ تذرى الدموع والضلال يضحك
وضاقت الارض بكل مؤمن ❊ يؤمن بالله وضاق السكك
حذرتهم اذعزلوا ائمة ❊ بكافر بربه فاستضحكوا
وقلت هذه خطوط العلما ❊ وكل من به تقام النسك
ان دما طائفة ابن عربي ❊ بامر رب العالمين تسفك
وانهم اهلاكهم وقوفهم ❊ وانهم لوملكوا ما ملكوا

فاعرضوا عن صوب حكم ربنا ❊ واطرحوا امر الهدى وتركوا
والله مغوار على دين الهدى ❊ ومن بحبل دينه يستمسك
وكان ما كان بغير مهلة ❊ انقلب الحال ودار الفلك
وعزل العازل للفوز بمن ❊ احبه الله ونعم الملك
الملك الظاهر يحيى من به ❊ حي موحد ومات مشرك
ماكنت الاغارة الله ومن ❊ تطلبه غارة الاله يدرك
اخرجته من مجلس العلم وقد ❊ دنسه عمايه يأتفك
وقلت ردوا الحق فى نصابه ❊ والسيف فى قرابه واستدركوا
فقرطرف الدين وانجاب بكم ❊ عند دجى الضلالة المحلولك
والحمد لله لقد ارضيته ❊ بحفظ دينه ونعم المسلك
ومن غريب الامر انه ابى ❊ والطمع المطاع امر مهلك
انى يريد حصة لمدة ❊ كان به الاسلام فيها ينهك
لاعزلهم صح ولا تدريسه ❊ صح ولا المرتد ممن يملك
فكيف يرجوا اخذ ما ليس له ❊ اظن قرب يومه المحرك
والله ما لعالم رب تقى ❊ فى كفره بربنا تشكك
لو كنتم امس ضربتم عنقه ❊ لزال عن دين الاله وعك
ما قربة عند الاله ادخرت ❊ مثل دم الكرمانى حين يسفك
يوجعنا فى الله وهو سالم ❊ يمشى برجليه اما من يفتك
والله يا خير الملوك انها ❊ عظيمة لكنها تستدرك
السيف فى الكف وهذى العلما ❊ يفتون ان مثله لا يترك
ومن بنا فقه لضعف دينه ❊ فى السر لا يبذى لنا ما يافك
يا ويل من ينصره على الهدى ❊ يوم يجئ ربنا والملك
متهم فى الدين من رايته ❊ يبغى له خطا لديك يدرك
يارب ما استخلفت يحيى عبثا ❊ كف بجود وحسام يبتك
اللهم يارب الذى ترضى به ❊ واقطع به دابر قوم اشركوا
ان لم يعودوا نحو دين المصطفى ❊ وخير من اوحى اليه ملك
ويتركوا مقالة ابن عربى ❊ لقول من يقوله التبرك

❋ وبلغ شيخنا ان يحيى ابن روبك شفع للكرماني مرة اخرى فقال مخاطبا له ❋

بنفسك ما اعتبرت وكنت احرى ❋ بجعل سواك معتبراً وذكرى
شفعت له فلت جفاً وبعداً ❋ ولم تقنع فزدت شفعت اخرى
ايرجو رحمة الرحمن عبد ❋ يحب عدوه سراً وجهرا
الم ترحال من اولاه منهم ❋ وكيف اعاضهم بالخير شرا
وقد عاينت مصر عمهم فخفه ❋ وخذ من شومه كالناس حذرا
اتنزله بدارك بعد علم ❋ وتحفر وسطها لك منه قبرا
ولست الامتحان عليك اخشى ❋ ولكن خفت ان يعديك كفرا

❋ وبلغ شيخنا ان الكرماني بلغ الى بيت الفقيه احمد بن جمعان وسأل الاذن عليه فلم ياذن له فقال يثني عليه في ذلك ❋

عانا وماحابا العدو فما عذرا ❋ ورأى رضا البارى اهم فاثرا
وابى مودة من يحاد ربه ❋ خوفا على الايمان ان يتاثرا
عرف الاله فكان اعظم عنده ❋ من ان يحابى الغير فيه واكبرا
من كان يؤمن بالاله فحقه ❋ ان ليس يرضى فيه قولا منكرا
واقل مايجزيكم فى مثله ❋ ان لم يطعكم ان يهان ويزدرا
وتجنبوه فلا يؤم بمسلم ❋ صلى ولا يصغى اليه اذا قرا
حتى يتوب ويرعوى عن دين من ❋ قال الالوهة باختبار تفترا
ويرى الفصوص بعين منكر كفرها ❋ ويرى الذى يثنى عليها اكفرا
فاذا اتى هذا وقال بقولكم ❋ ورضى بدين المسلمين واظهرا
فارضوا بذلك منه واستوصوا به ❋ خيرا وقولوا انه قد اعذرا

❋ ولما حصل على الفقهاء ما حصل فى المرة الاولى وضربوا واوذوا وخربت بيوتهم قال شيخنا فى ذلك ❋

خذ النفس بالتسليم لله فى الامر ❋ ودع كيف ماشاءت مقاديره تجرى
واجمل فليس السعى الا تطلبا ❋ لما لم يزل ياتيك من حيث لاتدرى
فما بعد ضيق الامر الا انفراجه ❋ وما بعد هذا العسر شيئ سوى اليسر

وماحالة الاتحول باهلها ❊ وهذا هو المعهود من خلق الدهر
اذا رضى المولى عليك فهين ❊ جميع الذى تلق من الخير والشر
وسل عن رضاه حسن قصدك وحده ❊ ولا تغترر منه بنفع ولاضر
فكم من محب يجرع المرمحنة ❊ وذى بغضة مستعذب شهدة المكر
فاحسن تجدان زلت الرجل متكا ❊ بعين اذا انكب المسيئ على النحر
ولاتشف غيظا ان ظفرت فاشتفا ❊ تقى ولاذى غرة خلة الصدر
ومامات غيظامثل حساد ماجد ❊ ثناه اختيار العفوعن درك الوتر
وهل مات من لم يكظم الغيظ ظافرا ❊ بغير انتهاك العرض والهتك للستر
وانكار اهل الله فى الله فعله ❊ فكم ناله من ذلك الربح من خسر
قضى فى العدى والحكم ايضا لنفسه ❊ وما هو فى احداهما نافذ الامر
فان القضا للنفس والحكم فى العدا ❊ باجماع اهل العلم من اعظم النكر
وكان هو القاضى وكان الذى ادعا ❊ وكان اذا الاشهاد بلغت عن عمرو
فقيل له بلغت ليس شهادة ❊ فقال وهل ارجو شهود اولى امر
فلوكان هذا الحكم فى غير محضر ❊ من الناس قلنا كان ذلك فى السر
فلامن ذوى ارض تحاشى ولاسما ❊ ولارده عن سهوه زجر ذى زجر
فان كان يدرى ماقضى فصيبة ❊ واعظم من ذا ان قضا وهو لايدرى

❊ ولما افتى الفقيه على ابن فخر على السؤالات التى كتبها الكرمانى
بما يوافقها قال شيخنا فى ذلك ❊

من قلد العلما واقدم اعذرا ❊ وعلى الذى افتاه عهدة ما اعترى
ان الشهود الملجئين الى القضا ❊ تبعتهم التبعات والقاضى برا
امضيت ماقالوا وانت مقلد ❊ فاتيت معروفا وجاؤا منكرا
افتوا فكان الشوك فيها حظهم ❊ وجنيته رطبا هنيئا ذومرا
باؤا بما باؤا وانت مبرء ❊ مما تحمل من تحمل وافترى
صان الاله بهتكهم اعراضهم ❊ لك ذلك العرض المصون وطهرا
يا ايها الملك المجاور عامدا ❊ جدا يهاب القرب منه من اجترى
السيف اصدق قلت يغرى بالهدى ❊ وبمن عليه هكذا متطهرا
لامن اله القوم مستحيى ولا ❊ منهم ولا ممن لقيت من الورى

بعت الهدى واعتضت منه ضلاله ❊ نعم المبيع وبئس ذاك المشترى
اعلى شفير القبر تبت تبيعه ❊ ولو استعضت به الخلود لتحشرا
وزعمت ان لكل ما قالوا به ❊ وجها يؤوله به من قد قرا
اول فقد قال الاله وخلقه ❊ كل الى الباني به فقد عرا
يحتاجنا قالوا كما نحتاجه ❊ ويرى لنا فضلا عليه كما ترا
ومصائب اخرى واشنع قالها ❊ ما انت محتاج الى ان تذكرا
ان انكروا هذا فتلك فصوصهم ❊ يسود منها كل وجه انكرا
وزعمت ان له اصطلاحا بينكم ❊ ابدا به معنى واخرى اخرا
فالكفر ان يظهر على ما قاله ❊ فلقد خبا الاسلام فيه واظهرا

❊ وقال ايضا ❊

وقفت على بيتين من اثقل الشعر ❊ راى الكفر خيرا فيهما مسلم القهر
وصرح فيما ضمنا برجوعه ❊ الى الكفر من غير احتشام ولاستر
رايت سكوتي عنهما فيه للهدى ❊ وللدين ما فيه من الضيم والكسر
وما العز الا للاله وحزبه ❊ واما اعاديه فللذل والصغر
وقد ضمنا تكذيب من حذر الورى ❊ عبادة غير الله كالشمس والبدر
وقال يقين الكفر يغشاه من نهى ❊ وحذر منها وهي موهومة الكفر
وقال الذي اختار المهين ربه ❊ على غيره لايعرف الهرمن تر
أانت وقد شبهت خلقا بخالق ❊ تميز بين التر وحدك والهر
لقد اصبح الاعمى يرى المبصر السها ❊ ويشهد باستهلاله اول الشهر
اكرماني يشكو من الهاء جاءه ❊ بمن مارس الضاد والطاء يستزرى
لقد قالت الظلما بنوري يهتدى ❊ وقال الدجى للشمس اغويت من يسرى
المرتستب بالامس والسيف ينتضى ❊ وقد دارتا عيناك من شدة الذعر
وكان ندا يوم عظيم ومشهد ❊ به العلما قد اجمعوا وذووا الامر
وافتوا جميعا ان قتلك واجب ❊ وتركك تعوى الناس من اعظم الوزر
ونوديت من فوق المنابر كافرا ❊ على اروس الاشهاد بالمنطق الجهر
واسلمت خوف السيف كرها فالذى ❊ امنت به حتى رجعت الى الكفر
واصبحت ترمينا برايك جاهدا ❊ وتنسل لكن استلالا على غدر

ظننت بان الدين لا ناصر له ❊ فجئت لكي تشفى به علة الصدر
كذبت واسمعيل ملاء ثيابه ❊ فان كنت لا تدرى فلا بد ان تدرى
مليك البرايا والذى ليس همه ❊ سوى الذب عن دين المهيمن والنصر
فوالله ماعوديت بغيا ولا هوا ❊ ولا فى سوى البارى ومرسله الطهر
فتنت واوجعت الورى فى الههم ❊ بما لا يطيق المرء فيه على الصبر
وشبهته بالخلق جهلا وقلتم ❊ عبادته مثل العبادة للصخر
وقلتم بان الله جل جلاله ❊ على حال محتاج الى الخلق مضطر
وحقرتم من عظم الله قدره ❊ وعظمتم ما حقر الله من قدر
كقولكم موسى بجول ووصفكم ❊ لفرعون بالراى المرجح والحجر
ورؤيا الخليل الذبح قلتم ببغيكم ❊ لرؤياه تاويل ولكن لم ندرى
وقلتم منام فى منام لكل ما ❊ اتى من رسول الله والنهى والامر
فالامرئ ان يكثر اللعن بعدها ❊ عليكم لذى رب السموات من عذر
❊ واخزاك منها مانقلت وماتقرى
لقد حصل الاجماع من كل مسلم ❊ على كفركم فليعلمن كل مغتر
ومن شك ممن ليس يعرف حجة ❊ بها العلماء يقرى العلوم ويستقرى
فشومك منه مقنع ودلاله ❊ فقد بان مثل الشمس مافيه من نكر
لقد كان سلطان البرية احمد ❊ اذا صال لم يدفع ببحر ولا بحر
اذا هم بالامر البعيد مناله ❊ تاتى له بالاقتدار وبالقهر
تجلى له اهل الحصون حصونهم ❊ اذا امهم فى موكب الفتح والنصر
فسل عنه نعمانا وسائل كواثنا ❊ ودمتا واطراف البلاد الى الشحر
وسل حلى والمخلاف عند ومكة ❊ وماسام اهليها من البدو والحضر
وزلزل صنعا الخوف منه وصعدة ❊ وطارت قلوب ساكنيها من الذعر
ودانت له الدنيا ودوخ اهلها ❊ والخق من فى البحر بالساكن البر
لقد ام حصنا فى اصاب مقدرا ❊ حصارهم فيه الى اخر الشهر
فلما راوه فرعنه جاته ❊ وعماجوه فى ذراه من الذخر
وفرت رجال عن قلاع كثيرة ❊ كما اخبروا عنها قريبا من العشر
حوى الكل واستولى عليها جميعها ❊ وذلك من نصف النهار الى العصر

الى ان غشى شيطان كرمان بابه ✲ وعارض ارباب الشريعة بالمكر
وسب اله العرش فيهم وسبهم ✲ واعلن بالقول القبيح و بالنكر
وخلى واياهم سواء فقهقرت ✲ رجال وظنوا ان ذلك عن امر
وقد خادع السلطان عنه بنسبة ✲ تزيابها والخدع يعمل فى الحر
ء ض حكم الله فيه مقلدا ✲ لمن غره والحق ذو مطعم مر
كريما والكريم محبب ✲ بعا نابا يثنيه عن موجب الوزر
ناه بالايات ينظرها له ✲ ليعلم ما فى الخبيث من الكفر
واول شوم للخبيث بداله ✲ حديث الشوافى وهى احدوثة الدهر
وقتك فتى لم يبلغ الحلم سنه ✲ بجمعة تغنى جوع ذوى القطر
وحارب حصنا فى كوانب حير ✲ وماحاك هذا الامرئ قطفى صدر
وكان يريه اية بعد اية ✲ ويذكره بالامر يقفوه بالامر
ففاتت حصون لايبالى بفوتها ✲ ورد له مافوته قاصم الظهر
كفوت زبيد ثم عادت ومثلها ✲ راى الاية الكبرى بيافع والثغر
وحصن تعز بعد ذاك وبعده ✲ حديت الحبيشى والوثوب على البر
وماصدق المرحوم حتى جرت له ✲ قضايا اصاب وهى من اصدق النذر
تعدوا عليه والحصون بكفه ✲ وحاصرها من ليس يحرى ولايبرى
وانفق اموالا كثيرعديدها ✲ والهمه البارى فنافى ذوى السر
ونادى بهل لله واختص بعضهم ✲ وعمهم بالفضل فى اخر العمر
وندى بشيخ المسلمين محمد ✲ ابى طلحة الغزالى المسلم البر
فذكره من بعض شومك ماجرى ✲ فقال نعم هذا واكثر فى ذكرى
وماما ت حتى قد تبرا منكم ✲ وافصاك عنه من جرالكلب عن حبر
ومات بحمد الله احسن ميتة ✲ يموت عليها من ينعم فى القبر
على الكلمة العظمى التى اوجبت له ✲ على ربه الاير ابجنانه الخضر
تبرا مما قلتموه جميعه ✲ بحمد اله العالمين وبالشكر
خدعت ابن اسمعيل احدمدة ✲ وجرعته شوما امر من الصبر
وجئت لاسمعيل تبغى خداعه ✲ ايلسع سلطانان و يالك من جحر
فخف شومه يا بخل احدانه ✲ مشوم عظيم فامس منه على حذر

فامره

فما امرء هين على الله انبه * عدو له يسعى على دينه يغرى

﴿ وقال شيخنا هذه القصيدة وارسل بها الى الشيخ المزجاجى ينصحه فيها ويحذره عن اعتقاد ما لا يجوز اعتقاده ﴾

هوالله من حبلى وريدك اقرب * فاين الحيا يا شيخ اين التهيب
اتحسب جهلا ان عذرك واضح * بتقليد زنديق على الله يكذب
فوالله ما ينجو ولا يفلح امرء * له مذهب والمصطفى الطهر مذهب
اترغب عن دين النبي وترتضى * لنفسك دينا غيره وتصوب
وتصغى الى من قال لاتقتصر على * عبادة رب واحد فتوءنب
ومن قال فى الاصنام مجلى الهى * وعابدها ممن الى الحق ينسب
ومن قال لاقال الالوهة جعلنا * فمن يرتضى ربا فذاك المربب
وتعرفه لكنه غير عارف * وتنتقص البارى جهاراً وتثلب
وشبهه بالدار تبنى وعادرت * ببان يشيد السمك منها وينصب
وهذا اعتقاد المارقين رايته * بعينى يقرا فى الفتوح ويكتب
واوله من عجم كرمان مارق * باقبح تاويل له الكفر مشرب
فقال لان العبد يعبد ربه * على ما يريه فكره ويقرب
وذاك الذى يبدى له الكفر غيره * وهذا الذى فى جعله يتسبب
فهذا عرفناه وليس بعارف * بما نحن من فعل به نتقرب
فقلنا له اخسأ ليس ربك ربنا * ولا ربنا الرب الذى تتخب
ولا نعبد المولى الذى انت طالب * ولا تعبد المولى الذى نحن نطلب
فربك مجعول بهذا وربنا * هو الجاعل الخلاق وهو المسبب
فان كان هذا العلم بالله عندكم * فعلمكم بالله جهل مركب
عدمتكم من مارقين نفوسهم * الى الكفر بالبارى تحن وتطرب
عبدتم كما قلت الذى تجعلونه * بتقليد فكر برق جدواه خلب
واقررت ان الله غير الهكم * وان على معبودك الجهل اغلب
واخبرتنا عنكم بدين مسفه * وما انت بالاخبار عنك مكذب
ولكننا لا نعبد الله هكذا * وحاشاه ما الامثال لله تضرب
عبدنا الها ليس للفكر مسلك * ولا للحجا فى كنهه متقلب

عبـدنا الذي لايعلم الغيب غيره ❊ ولا شيئ عنه دق اوجل يعزب
فما تفترى في كفر كل مقدر ❊ بعظم جلال الله قدراً يؤهب
وارسخ خلق الله علما اشدهم ❊ بتكييفه جهلا وذلك محسب
فاعبدالرحمن من بات جاهدا ❊ يصوره في فكره ويرتب
فليس يقيس المرء الابارای ❊ ومايستوى المرئى فليس مغيب
فان تك قد مثلته بالذى ترى ❊ فكفرك كفرظاهر ليس يحجب
وان قلت مثلنابالم نكن نرى ❊ فذلك ممايستحيل ويكذب
سل الاكمه الاعمى عن الشمس والضيا ❊ ايعرف في تمثيلها كيف يضرب
على انها مخلوقة وهو بيننا ❊ يصيح بوصف النور منهاويعجب
يمثل رب العرش بالفكرجاهل ❊ تحكم فيه ذونفاق مذبذب
على انه تاويل غيرمميز ❊ ولاعارف من ظاهر ما يجوب
فشيخك دعواه بانه عرفته ❊ وانت لدعواه بهذامكذب
لتولك ان الله غيرالذى عنا ❊ وان الذى يعنيه رب مؤلب
لعمرى لقدمكنتم من عدوكم ❊ عدوا لكم امسى بها يتلعب
فها انتم في خبط عشوى بدينكم ❊ تتيهون لايدرى امرء اين يذهب
نبذتم كلام الله خلف ظهوركم ❊ وقلتم هناقول اخص واقرب
وقلدتم من صار للناس ضحكة ❊ بتاويله المعوج فالكل يعجب
يقولون جمجمتم لنا الامر فانطقوا ❊ صريحا بدين الشيخ فيكم واعربوا
سترتم عليه وهو يهتك نفسه ❊ واخفيتم امرا عليه يؤلب
فما هو في هذا كما قدزعمتم ❊ ولكن الى التعطيل والشك يذهب
اغركم حلم الاله وانكم ❊ تعجلتم العيش الذى هو اطيب
فلو تزن الدنيا لديه بعوضة ❊ لما كان فيكم من بها الماء يشرب
وما فخرزاه عجلت طيباته ❊ على مسلم بالامتحان يهذب
وما عجبى من اعجمى وبغضه ❊ لدين بفضل العجم لاالعرب معرب
فذاك عدو والشهيد محمد ❊ ولكنني من صاحب لى اعجب
وارثى له اذ صار رداء لعصبة ❊ على الله والدين الحنيف تعصبوا
فاصبح يستعدى على دين احمد ❊ ويغرى اعاديه به ويحزب

ليطفئ نور الله منهم بافوه * تساعده بالنفخ حينا وتتعب
ويبحث في الامصار عن كل مارق * ويرسل رسلا بعد رسل ويندب
وينفق مالا كى يصد عن الهدى * فيفنا وتبقى خسره لم يغلب
يحاول عونا فى اقامة حجة * يهد بها ركن الهدى ويخرب
وهيهات لا والله بل دون نيله * بهم من هواه مرغم الانف متربب
يبيت ويضحى ليله ونهاره * يكد ويستملى المحال ويكتب
وتاتيه كتب حشوها الكفر منهم * فتغشاه افراح بها العقل يسلب
ويحسب فيها نصرة لمحالهم * يرغب فيه عاقلا عنه يرغب
فيقرا فيها مايسود اوجها * ويفضحها بين الورى ويخيب
ويعلم ان اللعن يكثر فى الورى * عليهم متى يقرا الكتاب وينسب
فيخفيه لايقراه الاجاهل * يغريه الغوغا الطغام ويجلب
ولو ابرزوها مزقت من عروصها * جلابيب فيها بالضلال تجلببوا
ثلاثة كتب عنده لثلاثة * وعند حضور المسلين تغيبوا
لشخصين شيطانين من عجم الورى * وثالثهم من مصر منف مغرب
اتاه لبيع الدين يبغى به الغنا * وتابع دين كيف ماباع يغلب
وظن بان الرقص يخدع احدا * وان به اهل التصوف قربوا
فاقبل مثل الطود يهتز بينهم * ويرقص رقص القرد حين يحجب
فخف على السلطان وزنا ولم يهن * على من عليه كان بالمدح يطنب
فاواه لاأوى واكرم نزله * ومناه والاشقى على المال يكلب
فساعده فى هتك دين محمد * ولم يكن المهتوك الا المعذب
ولفق اقوالا يشبه ربها * اذا اسندت عنه بعمياء تحطب
ولم يعطه ما ظنه متفرقا * وكل على الثانى بماجاء مغضب
وراح بخزى لايفارق وجهه * وخلف عارا بعده ليس يكسب
فذا نادم اعطا ولم ينتفع به * وذاك لبيع الدين بالدون يندب
كذا كل انفاق به حاد دالفتى * اله البرايا للندامة معقب
اتحسب يامسكين قول زعانف * تجمعهم من كل ارض وتجلب
يرد كلام الله اوقول رسله * لقد شاه يامسكين ما انت تحسب

فما عاقل يرمى صفا بزجاجة * ويحسب ان الصخر للكسر اقرب
وصنفت شيئا عنه قد كنت فى غنا * به فى الانا شعت وفى الارض اسغب
وفيه روايات تان سقيمة * ولا حكم ان صحت عليها يرتب
خرافات ليل والخرافات للنسا * ورؤيا منام والمنامات تقلب
ليدخل فى الاسلام مالم يكن به * وما يستوى شيئ خبيث وطيب
ذكرت رجالا قلت اثنوا بصالح * على شيخكم والبعض شكوا واضربوا
فهيهات مامنٌ ولا ساكت درى * بما عنه معكم فى المجالس يخطب
ولكنه باسم التصوف غرهم * فظنوا والصوفى صلاح ومنصب
وفيه لبعض الناس طعن برده * عليهم فما عندى على القوم معتب
وظنوه منهم صادقا وتوهموا * جميعا بان الطعن كالطعن موشب
وما كان من ولاه يظهر كتبه * فتنشر فيهم بل تدس وترقب
وينقل منها ما يريب فربما * توقف فيه من نهاه الترتيب
ولو سمعوا ما عنه يقرالديكم * لكفره الاجماع منهم وكذبوا
ايسمع مثل اليافعى مقاله * من الحق اصنام عبدن وكوكب
ويسكت اويثنى عليه بصالح * الا بئس ماظن الجهول المخيب
سلوا من اتى من مصرهل مرمرة * بسمعه ذكر الفصوص ليعجبوا
بلى ثقة من مصر قال رايته * يطاف به فى عنق كلب ويسحب
بامر قضاة الدين فيها ليدفعوا * عن الدين ما يؤذى وما يتجنب
اعوذ بالرحمن من كان مسلما * من الزيغ عن نهج الهدى واتوب
وانهاه عما عنه ينهاه ربنا * وعما عليه لا يرى العفو مذنب
فيا ايها المغرور بالله خذودع * وعقب فيا خسر ان من لا يعقب
ومالك والبارى تحامل هكذا * عليه مع الاعداء والله اغلب
فان قلت لم اعلم نفاقا بشيخنا * ولكنه عندى ولى مقرب
اقل خذ كلام الله ثم كلامه * وميز تجد كلا لكل مكذب
فربك ينهى عن عبادة غيره * وشيخك قال اعبده لا تتهيب
وربك عد الكافرين اعاديا * واخبران الكل منهم معذب
وشيخك قال الكافرون احبة * لربك والتعذيب اشياء تعذب

واشال هـذا عندكم من كلامـه * كثير مكنى فى الفصوص ملقب
فان قلت ماهـذا ارادامامنا * نقل لك بـين عل فهمك انقب
فاوضح لـنا ماقصده امرغب * بهذا الكلام المفترى ام مرهب
فان قلت لا انتم ولا انا عارف * بما قاله بل مقصد الشيخ اغرب
نقل لك لم تكذب بما انت واصف * لنفسك لكن انت فى الغيرا كذب
فان هنا لو كنت تعقل من بهم * تـدرضروع المشكلات وتحلب
عرفنـا كلام الله جـل جلاله * فدع مايقول الاعجمى المتعرب
اذا كنت لاتدرى فدع ماجهلته * وقلد رسـول الله تنج وتصحب
غدا بحكم الرحمن بالحق بيننا * و بينكم والنـار غيظا تلهب
وتصلو نها حتى تذوقوا عذابها * اعذب كماقد غركم ام معذب
يلوم الهى قوم نوح بجهلهم * سـواعا وودا قبله ويثرب
وشيخك من قل الحيـآء مصرح * على الله بالانكار لا يتجانب
يقول امالوطا وعوه بتركهـا * لقدركبوا فى الجهل ماليس يركب
وقال الابعداً لعاد الهنـا * وان عليهم لعنة لاتنكب
فكذبـه اذقال فازوا بقربـه * باعمالهم لامنة منه توهب
ايسمع هذا فى المهين مسـلم * ويسكت لايشجى ولايتصخب
اماتاخذ الانسـان فى الله غيرة * وينعشه التقوى فيحمى ويغضب
ويذكرما من انعم الله عنـده * فيشـكر بعض الشكراو يتادب
لسـفك دماقوال ذلك قربـة * الى الله مقطوع بها فتقربوا
وتشبيههم عار على كل مسـلم * وذنب بـه يلقى الاله المسبب
ومن قال قولا غيرهذا فانـه * ينافق فى الله الاعادى ويخنب
ويفتى بمالم ينزل الله خفيـة * وينكرها ان عابها من يعيب
يحاول سـتر الشمس لويستطيعه * بكف له جذآء لاتتذرب
الهى لاتحلم على كل عالم * له فى دوام الطعن فيك تسبب
يعظم من قال اعبـدوا ما اردتم * ويمدح من قال الالوهة تكسب
لقدسمعوا كفراوصح وداهنوا * وقالوا له معنى على الناس يصعب
وما اخذتهم فيك بعض حميـة * ولا انفوا بل ظاهروهم وحزبوا

ولو انهم قالوا بما يعلمونه * من الحق للباغى سواه وانبوا
لما اظهر الزنديق فينا اعتقاده * وخاصم فيه امناليس يرهب
ولا قال جهلا للولاية منصب * يقصر عنها للنبوة منصب
وقال فنى ان ليس يعبد غيره * فن شئت فاعبده تصب اوتصوب
عباد تك الرحمن والشمس عنده * ومثل الشمس صخروا خشب
وبالنفى والاثبات فى قول لا اله الا اله العرش اروا وكذبوا
وقالوا نقيم غير ما تبتونه * فليس اله غير اله يغلب
رعوا فى قضايات اليك تبغضوا * بها حق اقوام اليهم تحببوا
وماانتصحوا السلطان فيك ولارضوا * بنصرته للحق لما تغلبوا
الهى لالوم على الملك فى الذى * جنوه ولكن هم الى الملك اذنبوا
هم خادعوه فيك افتوا بغيرما * لديهم وغروا بالمحال واجلبوا
وقد قرأوا الايوثول ظاهر * من الكفر بل يقضى به ويتوب
يؤول للمعصوم والمكره الذى * يورى اذا الجى اليه ويوشب
بافواهكم افتيتم لاخطوطكم * تخافون ان تقرا الخطوط فتثلبوا
ويبقى عليكم شاهد بفضيحة * تدوم ويلتيها الى الولد الاب
وثم كرام كاتبون كلامكم * هم منكم ان تتركوا الكتب اكتب
وخزيكم من كتبهم وافتضاحكم * لدى الله يوم العرض اخزى واعطب
لقد آسف البارى رجالا تظاهروا * بكفرهم لا مكرهين واغضبوا
الهى امتوبة يظهرونها * فانت عليهم منهم اليوم اتوب
والافخذهم عبرة لاولى النهى * كاخذك من قد ظاهروهم وعصبوا
محنتهم محق الرافتلا حقوا * كما انبت سلك فيه نظم مركب
ولم يبق الا اثنان رجى لواحد * متاب وللثانى حسام مجرب
الهى نفسى دون دينك فدية * واهون شيئ فيك نفسى تنهب
الهى قد قاطعت من كان واصلا * وخاصمت فيك اليوم من كنت اصحب
وناصحته جهدى لما كان بيننا * ونصحى من اصفيته الود اوجب
فرد على النصح فيك وعابه * على وقال الترك للنصح اصوب
وصنف تصنيفا علمت بانه * بما زينت منه له النفس معجب

وطالعت في تصنيفه فوجدته ❊ بتعظيم من يزرى على الله يتعب
ويثنى بخير عن من الكفر دينه ❊ ويستجلب الحمق اليه ويجذب
فعاديته في الله من بعد ما مضى ❊ لنا زمن وهو الصديق المحبب
وجانبته اذ لم يكن لى مخلص ❊ من الله الا هجره والتجنب
وما كنت ارضى هجره وفراقه ❊ ولكن رضى البارى اهم واوجب
وكل جراح غير جرح عداوة ❊ نهضت بها فى الله يبرى ويندب
الهى الهمه ليعلم انه ❊ احق باطرا من يعادى واحوب
وان له فى سنة الله غنية ❊ عن البدع اللاتى عليها ينقب
فما غير شرع الله دين فيقتنى ❊ ولا يستوى الدين الرضى منه يكسب
وما باتباع المصطفى الطهر عائض ❊ فيعتاضه عنه الحليم المجرب
من النكر تصديق امرئ غير مرسل ❊ اتى بغريب حل ما هو اغرب
وقالوا لكم رسم من العلم ظاهر ❊ ونحن لنا العلم الخفى المحجب
عن الله نرويه ويكشف للفتى ❊ فيوجب ما لا يوجبون ويندب
فقلنا اخسئوا لا وحى بعد محمد ❊ فيرقبه من بعده المترقب
وذلكم الشيطان يبدو لجاهل ❊ فيوقعه فى هوة ويكبكب
فمن قال قال الله لى بعد احمد ❊ فتكذيبه من كل اوجب اوجب
سألتكم بالله لا متعنتا ❊ من الافضل الاعلى محلا وانجب
اخيركم ام خير آل محمد ❊ واصحابه الغر الاولى كان يصحب
فان قلتم اصحابنا فهو مقتضى ❊ حديث رسول الله من لا يكذب
خياركم قرنى وتمم قوله ❊ لما مقتضاه فى القرون الترتب
وقد اجمعوا ان العلوم من السما ❊ قد انقطعت بعد النبى واوجبوا
فليس على غير الكتاب اعتمادهم ❊ وسنة خير الرسل فيما يعقبوا
ولو سمعوا من قال خاطبت ربنا ❊ لكانت رؤس بالصوارم تضرب
ومات رسول الله عنهم وكلهم ❊ وفى حقى صادق القول طيب
وكانت مهمات وخلف وفرقة ❊ الى حيث ظنوا اصدعها ليس يشعب
وهم فى صفا ود كعين واختها ❊ وحقهم اقوى عليه واوزب
ولم يرو فى قبره منهم امرء ❊ ولا حادثوه وهو فيه مغيب

وانتم يبيت المرء في حلقة الغنا * وبين الملاهي راقصا وهو يطرب
يقول الا غنوا فهذا نبيكم * حبيبكم به دار الكرامة يثرب
وحاشاه من تلك الهنات ينالها * فذرهم يخوضوا كيف شاؤا ويلعبوا
اما سد سمعا ويحكم عن زمارة * لراعي غنيمات له ظل يتصب
اما قال فض الله فاك لمنشد * لدى مسجد شعرا ولا دف يضرب
ولكن نشيدا مطربا يشبه الغنا * ومسجده الزاكي به الحق مشعب
تراه اتاكم للملاهي وما اتا * الى صحبه للحق والحق يغضب
اما كان هم اولى بذلك منكم * وخطبهم خطب مهم ومتعب
اما يستحي من يدعي ذاك منكم * ويوجع ضربا بالعصي ويضرب
اما رجل منكم رشيد يرده * الى الحق عقل او جليس مؤدب
تركتم سبيل المصطفى واقتفيتم * سبيل عدو مقتفيه متبب
اذا قال كفرا قلتم الحق قوله * وان تنسبوا انتم الى الكفر تغضبوا
الم يقل التوحيدا ثبات وحدة * بها كل مربوب لديه مرتب
اليس القضا بالاتحاد لكل ما * تعدد مما منه يقضي التعجب
الم تسمعوا ما قال من تتبعونهم * وقد جودلوا في الاتحاد وجوذبو
وقيل اما في الفرق ما بين زوجة * وبنت لحكم الاتحاد مجرب
فقال ابن سبعين ولا فرق انما * اولئك محجوبون حتى تغربوا
وقالوا حرام ذاك قلنا عليكم * حرام ولا فرقان فالكل مركب
كذا الذهبي يرويه ثم ابن تيمي * بتاليفهم والكل عدل مذرب
فان كان حقا فاعلموه فانه * بقول اتحاد الحق والخلق موجب
الهي خذ للدين من شر عصبة * الى الله اوصاف الخليقة تنسب
اذا شرعوا في الاعتقاد تخافتوا * تخافت سراق على الحرز تنقب
من الذل حتى يحسبوا كل صيحة * عليهم فتلفى المرء في الامن يرغب
واقوى دلالات على سخف دينكم * تلجلجكم فيه وهذا التثعلب
واخفاؤكم في المسلمين اعتقادكم * وجحد رجال منكم فيه عوتبوا
اسائلكم هذا الذي تقرؤنه * بمسجدكم في السر والناس غيب
اذا كان حقا فاظهروه فانما * يغطى على العورات والحق يعرب

يقولون فى الاصنام قول امامهم * وان قيل قلتم مثلما قال كذبوا
يحبون فرعونا عدوا لنهنا * فبئس محبوه و بئس المحبب
اما قال ياخذه عدوله ولى * فلم لم تصدق ربنا يا مكذب
وذا خبر والنسخ ليس بجائز * من الله فى اخباره فتعقبوا
ومن حب من عادى الاله فانه * بذلك فى الاعداء لله يحسب
وما فى مصير المرء بعد صداقة * عدواً اذا صا فى العدو تريب
الم يبدها صلى عليه الهنا * لكم سنة بيضاء لاتتسحب
تبيض وجه المنتمى لجدالكم * عليها ووجه الحق لا يتنقب
فينطق فيها ملأ فيه مناهضا * اذا لجلج البدعى والمتشعب
عليكم بمنهاج الهدى واتباعه * فاخذ ثنيات الطريق معطب
وانى فيكم سائل كل راجع * الى فئة من عقله لتحوبوا
اذا عدمت اهل الشريعة فيكم * كما هو للا شقى من الناس معجب
ولم يبق من يفتى اذا خبط الورى * من الجهل فى عشواء دجت فهى غيهب
اينصب شيخ للفتاوى منكم * كما الشيخ منكم للتصوف ينصب
وراءك دون العلم ما لا تطيقه * من المهدا هلوه الى اللحد تداب
تراهم حضوراً فيكم بجسومهم * وافكارهم فيه مع الحق غيب
يفضون ابكار المعانى اذا خلوا * ببحث يحل المشكلات فيطرب
اولئك اهل الله حفاظ دينه * اذا ثار حاديكم وصاح المشبب
فمن منكم قل لى يسد مسدهم * ويراب صدعاً عنه عابوا ويشعب
وتالله بل والله لو تفقدونهم * فقدتم من الاسلام ما هو اقرب
ولولاهم بالحق قد الجموكم * وذبوا عن الدين الحنيف واحسبوا
لاظهرتم ما قاله كبراؤكم * من الكفر فى ان الالوهة تكسب
ولولاهم ضلت عن الرشد امة * دنوا من سراب لاح منكم ليشربوا
وغرتكم الاصنام من مدحكم لها * وسنوا الهامنكم سجودا واوجبوا
اما قلتم الاصنام مجلى الهى * اذا عبدت فالحق فيها محجب
فابغض بدين دنتموه جهالة * وابغض به مجلى اليكم محبب
الهى قد قالوا وعلمك سابق * بانى بهذا غير وجهك اطلب

فان كان شوب فيه فاجعله خالصاً « لوجهك واغفر زلتي حين اذنب
فامنيتي والله والله عالم « لهم توبة مقبولة منك توهب
وعفو عظيم منك عني وعنهم « اذا هجروا الـ[illegible] الذي منه يغضب
فان لم يكونوا مفلحين فخذهم « جميعا فقد يعدي الصحاح اجرب
لقد زين الشيطان اعمالهم لهم « يوسوسهم في العقل ماليس يحسب
وقد هلكوا الا القليل فاتبعن « بهم من بقي منهم لحزبك يرهب
واما الطغام التابعون فشرهم « اذا ذهب الداعون للشر يذهب
وقالت رجال لم يموتوا عقوبة « ولكنها الاجال لا تتعقب
فلوانهم ماتوا جميعا بصيحة « وخسف لصدقنا ولا نترتب
فقلنا لهم فالله عن ان تصدقوا « باياته اغنى وعن ان تكذبوا
ولوشا لا يعطي لاظهر ما به « نحن الى التقوى العصاة وترغب
ولوظهرت ايات ربك للورى « بلا سبب ما بات منهم مكذب
ولا عصى الباري ولا اشتغل الورى « بكسب وكانت هذه الدار تخرب
ولكن في الاسباب اخفى اقتداره « فلا حظها من غاب عنه المسبب
فلا نسل الامن نكاح كما ترى « ولا ثمر الامن غراس يؤهب
وآدم من ماء وطين ولويشا « لكون من كن كلما كان يطلب

❋ ووقف شيخنا على قصيدة لابن الغيزيم يمدح فيها بعض الصوفية ويذكرانه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فقال شيخنا يرد عليه مقالاته ❋

من كان يكتب ما الايام تمليه ❋ يجد مواعظ منها البعض يكفيه
ايبلغ الجهل هذا الجدو يحكم ❋ ماكنت احسب هذا كله فيه
يلقى الفتى بيديه للهلاك اما ❋ عين فتبصر اوعقل فيهديه
هوا القصراء وقد قالوا القد صدقوا ❋ ان القصاحين يغشى الطرف يعميه
يا جاهلا فعله المحذور اوقعه ❋ والجهل يوقع في المحذور اهليه
نظمت شعراً تعديت الحدود به ❋ وما عرضت على راى معانيه
ولورجعت الى عقل ومعرفة ❋ جهلت ما قلته مما تواريه
اما التصوف نهج انت سالكه ❋ كما ادعيت ودعوى المرء تخزيه

ماذا التناقض فيما تنطقون اما ✲ تدرى الذى قال ما يبديه من فيه
اهل التصوف قلتم لا نفوس لهم ✲ ولا بهم من له حظ يراعيه
وانهم قلتم كالارض كل اذى ✲ يلقى عليها وكل الخير تبديه
فما لهاف هفا منكم فتنفه ✲ خليفة الله تنفيها بداويه
مسكنا فتنة ثارت فثارلها ✲ هذا المقال الذى ضلت مساعيه
فكيف لوطاوع السلطان غرته ✲ حاشاله وقضى للملك قاضيه
توبا الى الله ان كانت بصائركم ✲ سليمة واحذروا ما الحكم يجريه
اين الرضا بالقضا اين الذى اتصفت ✲ اهل الصلاح به لا الفخر والتيه
انتم مليون بالدعوى ولا عجب ✲ من عادم العلم ان تخطى مراميه
دعوت جهلا لمن لا يستجيب ندى ✲ لمن دعاه الى ما ليس يعنيه
وقت تضرب امثالا تكفه ✲ كما ينكف رب الجهل مغريه
ما نال شيخك من ملك لناضرر ✲ بل قيل قول فاغضاءن مساويه
من بعد ما ظنه حقا واكده ✲ دلائل صدقت اقوال راميه
فرده حلمه عنه والبسه ✲ ثوبا من العفو لا ينضوه كاسيه
ان كان شيخك يرضى ما نطقت به ✲ فبئس ذلك مرضيا لراضيه
وان يكن ساخطا منه فلا حرج ✲ لا يحمل الوزر الا ظهر جانيه
انستغيث على من يستغاث به ✲ ام تستغيث على كفو يعاديه
الله اعلم امر الغيب مستتر ✲ واعرف الناس بالمنوى ناويه
لوكان راسك مما ترتضيه ظبا ✲ للضرب لم يخطه ضربا مواضيه
فاجد خساسة قدر قد نجوت بها ✲ لوم الفتى من سيوف الحر تنجيه
تقول يا من يرى فى حال يقظته ✲ نبيه ويراه وسط ناديه
كذبت لم يره فى يقظة احد ✲ بعد الممات وسر القول ترويه
فما راه ابوبكر ولا عمر ✲ ولا على وعثمن نواليه
ولو وزنتم بظفر من اظافرهم ✲ لما وصلتم الى شيئ يدانيه
ولو راوه كما قلتم وخاطبهم ✲ لما شكوا فقد ما الرحمن يوحيه
ولم يقولوا احاديث السما انقطعت ✲ وما بقى غير ما القران يحكيه
لوكان فى يقظة يبدو لما اختلفت ✲ ائمة الدين فى حكم تعانيه

وكان مماراوه قام يساله * منهم عن الحكم مستفت فيفتيه
فيبطل النص حكم الاجتهاد فلا * يبقى لمجتهد ظن يجاريه
كم تكذبون على البارى ومرسله * لاكثر الله فيكم يا اعاديه
كذب البرية فيما بينهم ولكم * كذب على الدين لكن ليس يوهيه
فقد تكفل رب العالمين لنا * بحفظه فاصنعوا ما شئتم فيه
وشر ماينى المرء القلوب به * كذب يخادع من تصغى امانيه
عليك بالسنة البيضاء تنج غداً * مما اخو البدعة السود ايقاسيه
والحق فاعلمه ما قال النبى فلا * تخدع بزخرف اقوال وتمويه
فكل قول سوى قول النبى سدى * لا يستقيم ولا تسموا مبانيه
يارب احمد ايد دين احمد بالسلطان احمد وانصر من يواليه
واحرسه فى ملكه وافمع بدولته * عن دينك الحق ذازيغ يناويه
يارب اوسعته حلما ومعرفة * ورحمة وهدى شادت معاليه
اذا دعى الذنب للمخطين صارمه * دعى لهم عفوه عنهم اياديه
طود من الحلم تحرفاش من كرم * ينجوا ويغنم خاشيه وراجيه
ما ابصرت مقلة كلا ولا سمعت * اذن باخر فى فضل يضاهيه
فاسخن الله عينا تشتهى بصرا * الى سواه وقلبا غيره فيه

* ولما اكثر الكرمانى واصحابه فى الخوض فيما لايعنى نفعه عمل شيخنا هذه القصيدة منكرا عليهم وهى التى حصلت عليها الفتنة فى نخل وادى زبيد *

كلات ودين الله افضل ماتكلا * وافضل ما امنت فى بهجه السبلا
فذبك عن دين الاله مقدم * على كل شيئ دق عندك ام جلا
وما انت الانائب الله فى الورى * فلا ذقت يوما من نيابته عزلا
خلفت رسول الله بعد خلائف * فكن خيرهم فى نصر سنته المثلا
فما احد فى الناس منك اذا دعا * الى نصرة الاسلام اولا ولا ملا
كمال وحلم فيك زانا خلافة * نهضت وقد اعيوا ايا عبائها حملا
رفعت اليك الامر اذ اوذى الهدى * وحل به ممن يعاديه ما حلا
وقد اظهروا ما يكتمون واصبحوا * وامر الهدى واه وامرهم فحلا
وفى بلد الاسلام تقرا كتبهم * وقد عقدوا فيها لها مجلسا حفلا

وما الهدى

وما للهدى سيف سواك نسله ❊ وانك سيف لا يطاق اذا سلا
نحامى بنص الكتب عنه وما لنا ❊ سوى سيفك الماضى يضر فلا فلا
اعد نظرا فى الامر غير مقلد ❊ تجد ها قضايا لست تنكرها عقلا
وبالعدل خذ للدين من خصمه ودع ❊ فما ظالم للخصم من طلب العدلا
وما كنت فى حق الاله مقصرا ❊ ولكن رضوا ان يحملوا وزرها ثقلا
اذا العلما افتوا فتى فى قضية ❊ بما ليس حكم الله ضلوا وما ضلا
لقد اعذر الملك المقلد عالما ❊ فدع عدة افتوه فى هذه الحبلا
فدعنى اسائلهم ومرهم يجوبوا ❊ لتعلم منا من اصاب ومن زلا
فيا علماء الدين مالى اراكم ❊ عليه مع الاعداء كالطالب الذحلا
وفى دينكم ان الالوهة صنعنا ❊ وان البرايا جا علوا ربهم جعلا
وان اله العبد كالدار تبتنى ❊ فيعرفها البانى وتنكره جهلا
افى دينكم ان المصلى لكوكب ❊ وللشمس والاصنام لله قد صلا
فما بالهم صاحوا بها وعلومكم ❊ تقول لكم ردوا عليهم فقلتم لا
تلاقونهم لقيا محب حبيبه ❊ وترضونهم قولا وترضونهم فعلا
وود الفتى من حادد الله سالب ❊ من المؤمن الايمان فى صحفكم يتلا
لقد اتى الاسلام من حيث امنه ❊ وعدد فى الاعداء من عدهم اهلا
ولم يؤت الامن ذويه وربما ❊ اتى من فروع الاصل ما يقطع الاصلا
اما قال فض الله فاه بصخرة ❊ تبددها التف فى فمه الشهلا
بان ليس للتهليل معنى لانكم ❊ باثباتكم جئتم بما قد نفى قبلا
فما بعد لا فى لا اله هو الذى ❊ اتى مثبتا من بعد قولكم الا
وقال قضى ان ليس يعبد غيره ❊ فمن شئت فاعبد فهو رب السما الاعلا
كلام تكاد الارض تنشق والسما ❊ تفطر او كادت تكون له مهلا
لقد احدثوا ذنبا ادلتهم به ❊ منام يرى اووارد كاذب يقلا
وقالوا اخذناه عن الله لم يكن ❊ بواسطة توحى فاستاذنا اعلا
فقلنا كذبتم ليس من بعد احمد ❊ فتى ياخذ الاحكام عن ربنا جلا
ولكنه ابقى كتابا وسنة ❊ فمن يقتفى حكما لغيرهما ضلا
وذلكم الشيطان يبدى لبعضكم ❊ وقد لا يرى شيئا فيخلق مستملا

وروياالفتى والنفث فى الروع ان بى ✽ على الشرع وفقافهو خير مايقلا
وان لم يوافقه فخفه فانها ✽ وساوس شيطان رشقت بها نبلا
ومن تره يمشى على الماء فى الهوى ✽ ولم يعتبر بالشرع حرماولاحلا
فذلك دجال فكذبه ان روى ✽ فاهو فى اخباره ان روى عدلا
وفى السحر مايحكى الكرامات والذى ✽ يميزذا عن ذاو يعلى الذى استعلا
هو الشرع فليستعصمون بحبله ✽ وليون والاشقون من قطعوا الحبلا
وقالوا مقامات الولاية عندنا ✽ تضاهى مقامات النبوة بل اعلا
فقد كذبوا ضد الولى هو العدو ✽ فامتق الاولى كما يتلى
لقد خاب ذوعلم تعاصى ولم يتم ✽ ويجهل اعداء الاله له شغلا
الا فاعلموا ان السكوت على الاذى ✽ لرب السما من يوم حرم ماحلا"
تخافون ماذا فرق الله بينكم ✽ ولف من المحبين ستته الشملا
تخافون ان تخلى المنازل منكم ✽ الا انها منكم وانتم بها اهلا
ايبقى هذا الاعجمى بكمره ✽ عزيزا وانتم مثل فقع الملا دلا
ويسمعا من ربنا مايسوءنا ✽ فنغضى له عنها ونرخى له الحلا
يقولون حسب المرء اصلاح نفسه ✽ واصلاح مايبنى له الشرب والاكلا
وهيهات لم نخلق لهذا وشر من ✽ قراوورا من همه البطن ان يملا
فلا عاش من للعيش يغضى على الاذى ✽ لمولاه الا عيشة الواله الثكلا
فان الفتى للنفس واق ونفسه ✽ تقى دينه قالدين قيمته اعلا
اما جاهدوا فى الله حق جهاده ✽ خطاب لنا من ربنا عمم الكلا
فذو العجز منا باللسان جهاده ✽ وذو البطش ضربا بالحسام فلا شلا
فما احسن التقوى وما ايمن الهدى ✽ واسعد عبد سل فى نصره نصلا
وما اقدر البارى على نصر نفسه ✽ ولكنه يبلى اختيارا لمن يبلا
على جهاد باللسان اقوله ✽ وانت ابن اسمعيل جاهدهم فعلا
فوالله لاحابيت فى دينى امرءا ✽ ولا صانعت نفسى بخالقها خلا
ووالله لايؤذى الهى ببلدة ✽ امام بها عينا وامشى بهارجلا
وفيها الى الاصنام داعى ضلالة ✽ يرى انها الله ان عبدت مجلا
واخريثنى الخير عمن يسبها ✽ ويدعو اليه كى يضل الورى جهلا

وقد راسافيهاوطالا على الورى ❊ واذ عن من فيها لقو لهما دلا
ابى الله الا يستتابا ويرجما ❊ الى ملة الا سلام اويعضيا قتلا
وحتى اراها لا ارى مسلما بها ❊ ذليلا عليه كافر طال واستعلا
الا يا ابن اسمعيل لا تهملنهم ❊ فما امرهم بالطعن فى دينا سهلا
ولا تصغ لفتوى التى نطقت بها ❊ رجال هوى حايوا رجال هوى شكلا
وان شئت ان تدرى بكنه الذى انطووا ❊ عليه وما قد خاتلوك به ختلا
فسل عنهم فى الطرس وضع خطوطهم ❊ بما خالفوا فيه النبيين والرسلا
وكلهم ان يكتب المرء منهم ❊ بما كان افتى فيه سراً وما املا
تجدهم حزانا مطرقين اذله ❊ ومن يعص امر الله اونهيه دلا
يخافون ان تبقى الخطوط عليهم ❊ من العار خزيا لا يموت ولا يبلا
فيخزيهم اقلامهم فى حياتهم ❊ وتخزى اذا ماتوا وراءهم النسلا
ولكن هافتوى رجال خطوطهم ❊ كستهم وقد ماتوا على فضلهم فضلا
فتاوى بدرالدين ابن جماعة ❊ وامثاله اكرم به وبهم مثلا
اذا اقرئت للمسلين ترحموا ❊ وودت قلوب ان يكون لهم نزلا
تواريخ ابقت حسن ذكر وراءهم ❊ بما قدموا من صالح لهم قبلا
ظفرت بها تبدى لك الحق واضحا ❊ وتكشف امراً كاموك له جهلا
وانت التقى الطاهر العرض شوشوا ❊ عليك بقول ما ابيح ولا حلا
تامل فتاوى المسلمين وخذ بها ❊ ودع قول من يحكى المحال ومن ضلا
فتاوى لا يستطيع يسكرها امرء ❊ ومن منكر شمسا على طرفه تجلا
وماسرنى نعيانها ليزيدنى ❊ يقينا فان الامر اوضح ان يجلا
ولكن لتجلوا عنك مالبسوا به ❊ وتغسل امراً حادعوك به غسلا
وغيرك لا ياسا على وجهه الهدى ❊ ءاقبل اقبالا على الحق ام ولا
فانت الذى ان شئت وطدت ركنه ❊ وقد هم ان تجتث منه ألعدى الاصلا
فيا فرحة الاسلا ان كشف الغطا ❊ لاجد عن من بالغرور لنا دلا
فن للهدى منه بيوم يعره ❊ ويكسو عداه بعد عزتهم دلا
تمد به الايدى لك الخلق بالدعا ❊ ويرضى به الرحمن والملاء الاعلا
وتملى قلوب المسلمين مسرة ❊ تعم ويملا سرها الحزن والسهلا

نخب الورى الاسلام قد مازج الدما ❊ وقد خالط الامشاج واللحم والاشلا
شريعتك انثالت عليها عصابة ❊ تناولن اشلاها وتاكلها كلا
وقد شرعوا شرعا اباح لهم به ❊ امامهم ان يعبدوا الشمس والعجلا
وقد صنفوا فى المدح فيه اكاذبا ❊ ليستفززوا عن دينك الجاهل الغفلا
ووافقهم فى مدحه بعض من بلى ❊ من العلما اقبح به وبما ابلا
وهذى فتاوى شيخهم فى فصوصه ❊ فمنها نحها تخزى وجوههم الخجلا
دعوه فما عن ربنا ونبيه ❊ لكم عوض فيه ولا غيره اصلا
خذوا انصح من دانا الثمانين سنه ❊ وذلك عمر من يقارب قلا
نصحت به رب السمآء واجدا ❊ مليك البرايا والاجانب والاهلا
لاكسب خيرا بالدعا من ذوى التقى ❊ وبالسب من ذى شقوة حمل الثقلا
الا يا ابن اسمعيل راجع ذوى التقى ❊ ومن فيه خيرا لا ذوى النطفة الطهلا
الهى الهمه رضاك فارضه ❊ عن الحق وارض الحق عنه الرضى الجزلا
وشدد على الاعدا به لك وطاة ❊ فاصلح به فى اهل شرعك ما اختلا
وحبب اليه ما تحب مكرما ❊ وبغض اليه ما بغضت وما يقلا
والف به بين القلوب وكن به ❊ حفيا وزد يارب اعداءه خذلا
وتمم له هذا الكمال بعصمة ❊ يضل بها غيث الرضى عنه منهلا

❊ ولما استتاب الملك المنصور الكرمانى وحصل منه ما حصل عمل شيخنا هذه القصيدة يثنى عليه فيها ويذكر اخذه لحصن دبسان ونصره على الاعداء ❊

ظهرت عجائب قدرة الرحمن ❊ وبدا الصباح لمن له عينان
من كان فى شك فقد كشف الغطا ❊ لاشك بعد اقامة البرهان
ظنوا بان الله مخلف عبده ❊ ميعاده المقرو فى القران
لا والذى جعل العواقب للتقى ❊ والخزى عقبى عصبة الشيطان
ما النصر والتوفيق الا هكذا ❊ لك جملة الانصار والاعوان
من كان فى نصر الاله مشمرا ❊ لم يخطه نصر من الرحمن
اوما رايت ذوال كيف تضايقت ❊ بهم مسالك فرقة الاوطان
وفراقها قد كان من شهواتهم ❊ حرصا على الافساد والطغيان
كانوا يرون الموت عارا عندهم ❊ ما لم يكن فى معرك وطعان

ويرونه ادنى واهون عندهم * فى خطة تغشاهم بهوان
حتى ملكت الارض غير معارض * فيه بقول فل ورأى فلان
واخترت ربك وحده لك صاحبا * اكرم به من صاحب معوان
فتفرقت تلك الجموع وادعت * لك بالخضوع وما التقى الجمعان
ورات ذوال العز فى الذل الذى * خرت لديك به على الاذقان
قادوا الخيول فاعطيت اعداؤهم * لتغيظهم فتضا عفا ذلان
وعلمت عن دبسان اذعبثت به * اهل الحصون الشم من ملحان
فنهضت قبل الجيش لاستنقاذه * كالليث لاوكلا ولا متوانى
وصدمتهم صدم الزجاجة بالصفا * فتطايروا كتطاير الغربان
وطوتيها طى السجل صياصياً * شم الذرى مرفوعة الاركان
خسروا فلا سلمت حصونهم لهم * منكم ولا حصلوا على ذبسان
ان التاجر فى خلافك ماله * ربح يفوز به سوى الخسران
ياايها المنصور يا نعم الضيا * يانجل احديا عظيم الشان
ارايت اعجب من خلاف قدجرى * وتغلب بالامس فى رحبان
ومن الخضوع اليوم منهم والرضى * بعد الابا بالذل والاذعان
فلقد اراك الله من اياته * عجبا يزيل الشك بالايهان
احسنت ظنك بامرء قلدته * والمرء مخدوع على الايمان
اوماهممت بان يزيل عن الهدى * كتباهدمن قوا عدالا يمان
فثناك عنها من ثناك مخوفا * ان لايصيب مواقع الاحسان
وعرفته فقصدته حباله * ونصحته لارده بلسانى
والامر يومئذ بعلك امره * فابا على وجد فى العصيان
ورجعت عنه ومايئست لانه * يرنوا بعقل وافر وجنان
فاتاه من حيث الامان الهه * اذكان قلبك فى يد المنان
والله يمهل فى العقوبة عبده * ما شاء لا فى سائر الاحيان
رام اضطهاد الدين فى اقباله * والشرك فى الادبار والايهان
واتى يحاول والقضا يدعوبه * ماذا لما حاولته بزمان
فثنى فوآدك عنه ربك مثلما * لك كان عن نصر بربك ثانى

و اردت ان ترضى وربك لم يرد * فهجرته هجر الملول الشانى
والله والله العظيم اليه * منى هى العظمى من الايمان
ما كل ذا منكم عليهم قسوة * لكن مالك بالقضاء يدان
لوعادعدت ولوتراجع للهدى * لرجعت نحوالعفو والغفران
ماقى وزيرك غيرها من وصمة * فارفق به ترجع الى الايمان
ولقد اعدت عليه بعد صدودكم * عنه نصيحة مشفق حنان
وحلفت ان ارضى الاله بتوبة * ليفوز منك عليه بالرضوان
ثقة بما وعد الاله عبيده * ان يجزى الاحسان بالاحسان
واعدت اخرى ثم اخرى بعدها * نصحا لما اصغت له اذنان
ولقد راينا لله له عناية * بك لاتحيج الى مزيد بيان
فيها لنا وله جميعا عبرة * ان كان تمييز مع الانسان
قصص رايت الحق فيها بينا * فازددت ايمانا على ايمان
من حب للدنيا الملوك فانني * لست احب صحبة السلطان
ملك على التقوى تاسس والرضى * لايمترى فى يمنه اثنان
فابشر فربك عنك راض والورى * راضون فى الاسرار والاعلان

المرتبة الثالثة فى المواعظ والحكم والامثال

قال شيخنا رحمه الله وهو ابن سبع عشرة سنه

زيادة القول تحكى النقص فى العمل * و منطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله * جرم عظيم كما قد قيل فى المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به * وما ندمت على مالم تكن تقل
واضيق الامر امر لم تجد معه * فتى يعينك اويهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة * كعفة الخود لاتغنى عن الرجل
ان المشاورا ما صائب غرضا * اومخطئ غير منسوب الى الخطل
لاتحقر الراى ياتيك الحقير به * فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولايغرنك ود من اخى امل * حتى تجربه فى غيبة الامل
اذا العدو والحاجته الاجا عالى * عادت عداوته عند انقضا العلل
لاتعجز عن خطب مابه حيل * تغنى والافلا تعجز عن الحيل

لا شيئ اولى بصبر المرء من قدر « لابد منه وخطب غير منتقل
لاتحزنن على مافلت حيث مضى « ولا على فوت امر حيث لم تنل
فليس تغنى الفتى فى الامر عدته « اذا تقضت عليه مدة الاجل
فقدر شكر الفتى لله نعمته « كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وان اخوف نهج ماخشيت به « ذهاب حرية اومر تضا عمل
لا تفر حن بسقطات الرجال ولا « تهزا بغيرك واحذر صولة الدول
ان تامن الدهر ان يغلى العدو فلا « تستامن الدهر ان يلقيك فى السفل
احق شيئ بر دما يخـا لفـه « شهادة العقل فاحكم صنعة الجدل
وقيمة المرء فيما كان يحسنه « فاطلب لنفسك ما تعلوا به وسل
اطلب تنل لذة الادراك ملتمسا « اوراحة الياس لا تركن الى الوكل
فكل دآء دواء ممكن ابداً « الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
والمال صنه وورثه العدو ولا « تحتاج حيا الى الاخوان فى الاكل
فخير مال الفتى مال يصون به « عرضا وينفقه فى صالح العمل
وافضل البر ما لامن يتبعه « ولا تقدمه شيئ من المطل
وانما الجود بذل لم تكاف به « صنعاً ولم تنتظر فيه جزا رجل
ان الصنائع اطواق اذا شكرت « وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذوا اللؤم يحصر فيما حثت تسئله « ويحصر نطق الحران يسل
وان فوت الذى ترجوه اهون من « ادراكه بلئيم غير محتفل
وان عندى الحطا فى الجود افضل من « اصابة حصلت بالمنع والبخل
خير من الخير مسديه اليك كما « شر من الشر اهل الشر والدخل
ظواهر العتب للاخوان ايسر من « بواطن الحقد فى التسديد للخلل
دع الجموح وسامحه يكل ولا « تركب سوى السمح واحذر سقطة العجل
لا تشربن نقيع السم متكلا « على عقاقر قدجربن بالعمل
والق الاحبة والاخوان ان قطعوا « حبل الوداد بحبل منك متصل
فاعجز الناس حر ضاع من يده « صديق ود فلم يردده بالحيل
استصف خلك واستخلصه اسهل من « تبديل خل وكيف الامن بالبدل
واجل ثلاث خصال من مطالبه « احفظه فيها ودع ماشئته وقل

ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعهما « وظلم هفوته واقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا الخالقهم « واحذر معاشرة الاوغاد والسفل
واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما « يخشى الاذى من اهان الحر فى حفل
والعذر فى الناس طبع لا تثق بهم « وان ابيت فخذ فى الامن والوجل
من يقظة بالفتى اظهار غفلته « مع التحفظ من عذر ومن ختل
سل التجارب وانظر فى مرا تها « فللعواقب فيها اشبه المثل
وخير ما جربته النفس ما اتعظت « عن الوقوع به فى العجز والوكل
فاصبر لواحدة تامن عواقبها « فربما كانت الصغرى من الاول
ولا يغرنك من مرقى سهولته « فربما كلفت ذرعا منه فى النزل
وللامور وللاعمال عاقبة « فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذ والعقل يترك ما يهوى لخشيته « من العلاج لمكروه من العلل
من المروة ترك المرء شهوته « فانظر لايهما اثرت فاحتمل
استحى من ذم من ان يدن توسعه « مدحا ومن مدح من ان عاب ترتذل
شر الورى بمساوى الناس مشتغل « مثل الذباب يراعى موضع العلل
لوكنت كالقدح فى التقويم معتدلا « لقالت الناس هذا غير معتدل
لايظلم الحر الامن يطاوله « ويظلم النذل ادنى منه فى الصول
ياظالما جار فيمن لا نصير له « الا المهيمن لا تغتر بالمهل
غدا تموت ويقضى الله بينكما « بحكمه الحق لازيغ ولا ميل
وان اولى الورى بالعفو اقدرهم « على العقوبة ان يظفر بذى زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكرمن « انصاره وتوقيه من الغيل
والحلم طبع فلا كسب يجود به « لقوله خلق الانسان من عجل

﴿ وقال ايضا رحمه الله وقد احسن فى الترغيب والترهيب ﴾

الى كم تماد فى غرور وغفلة « وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى « بملء السما والارض اية ضيعة
تمق هذا فى هوى هذه التى « ابى الله ان تسوى جناح بعوضة
ونرضى من العيش السعيد بعيشة « مع الملأ الاعلى بعيش البهيمة
فيا درة بين المزابل القيت « وجوهرة بيعت بابخس قيمة

افأن يباق تشتريه سفاهة « وسخطا برضوان ونارا بجنة
أأنت عدو ام صديق لنفسه « فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما « فعلت لمستهم بها بعض رحمة
لقد بعتها حرى عليك رخيصة « وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويك استقل لاتفضحنها بمشهد « من الخلق ان كنت ابن ام كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة « تعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كبير غرورها « تعامل من في نصحها بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هي احسنت « اساءت وان صافت فثق بالكدورة
ولو نلت فيها مال قارون لم تنل « سوى لقمة في فيك منه وخرقة
وهبك ملكت الملك فيها الم تكن « لتنزعه من فيك ايدى المنية
فدعها واهليها تقصهم وخذ كذا « بنفسك عنها فهى كل الغنيمة
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة « تعود باحزان عليك طويلة
فعيشك فيها الف عام وينقضى « كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدى عليك من التق « فانك في لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله تنهاك أن ترى « بها ذاكر الله ضعف العقيدة
اذا شرعوا فيها تحثثت قائما « قيامك ذاقل لى الى اى بغية
ولو كان لغوا او احاديث ريبة « وثبت وثوب الليث نحو الفريسة
تصلى بلا قلب صلوة بمثلها * يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
ومن قبل هذا ما شككت باصلها * فقمت توالى نية اثر نية
فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدى من تنحنى غير مخبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا * على غيره منها بغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحى من مالك الملك ان يرى * صدودك عنه يا قليل المروءة
صلوة اقيمت يعلم الله انها * بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
واقبح منها ان تدل بفعلها « لمن قلد المدلول بعض الصنيعة
وان يعتريك العجب ايضا بكونها « على ماحوته من رياء وسمعة

ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة « اذا عددت تكفيك عن كل زله
سبيلك ان تستغفر الله بعدها « وان تتلا فى الذنب منها بتوبة
فيا عاملا للنار جسمك لين « فجربه تمرينا بحر الظهيرة
ودرجه فى لسع ازنابير تجترى « على لسع حيات هناك عظيمة
فان كنت لاتقوى فويلك ماالذى « دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية « وتصبح فى اثواب نسك وعفة
وانت عليه ملك اجرى على الورى « بما ويك من جهل وخبث طوية
تقول مع العصيان ربى غافر « صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر « فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فانك ترجوا العفو من غير توبة « ولست ترجى الرزق الا بحيلة
على انه بالرزق كفل نفسه « لكل ولم يكفل لكل بجنة
فلم ترض الا السعى فيما كفيته « واهمال ما كلفته من وظيفة
تسيئ به ظنا وتحسن تارة « على حسب ما يقضى الهوى فى القضية
الهى لاتواخذنا بذنوبنا « ولا تخزنا وانظر الينا برحمة
وخذ بنوا صينا اليك وهب لنا « يقينا يقينا كل شك وريبة
الهى اهد نافيمن هديت وخذ بنا « الى الحق نهجا فى سواء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا « وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلوة لاتناهى على الذى « جعلت به مسكاختام النبوة
وآل وصحب اجمعين وتابع « وتابعهم من كل انس وجنة

❊ سال الفقيه العلامة المحدث نفيس الدين سليمان ابن ابراهيم العلوى رحمه الله تعالى شيخى الامام الفقيه شرف الدين متع الله بحياته اجازة بيت الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعى اليمنى نزيل مكة المشرفه حرسها الله بالايمان ❊

مالم شيئ سوى التسليم للقدر ❊ فى كلما جاء من نفع ومن ضرر

❊ فقال مجيزاله وذلك بمحروسة تعز حماها الله ❊

فسلم الامر واعط الصبر واجبه « فيما ترى من صروف الدهر والغير
فحيلة المرء فى الاقدار ضائعة ❊ فاشرب صفا هذه الدنيا على كدر

وقل لرايك والاشجان ترعجه « دعها سماوية تجرى على قدر
فربما استبعد الانسان مخلصه * من عقد حادثة تحل فى الاثر
لله بالعبد لطف لو فطنت له « ما بعت نومك طول الليل بالسهر
العسر واليسر مقرونان قد نزلا * لايجمع الله بين العسر واليسر
احسن بربك ظنا فى الخطوب ولا « يرعك حدة ناب الخطب والظفر
كم وقعة لصروف الدهر منكرة * جلا عجاجتها فى لمحة البصر
فافزع الى الله ان نابتك نائبة « فلست تجهل ما فى دعوة السحر

﴿ وقال ايضا ﴾

لى فى الله حسن ظن جميل « ان تجافى عن الخليل خليل
لى رزق لابد منه وعمر « يقضى والكثير منه قليل
ما قضاه الاله لابد منه « فعلام هذا العريض الطويل
ومع العسران تتابع يسر « وصروف الزمان حال تحول
رب امر يضيق ذرعك منه « لك فيه الى النجاة سبيل
انما هذه الحيوة غرور « قد خدعنا بها فاين العقول
نذكر الموت حين تدبرعنا « فاذا اقبلت فنحن ذهول
قد علمنا وما انتفعنا بعلم « انه قد دنا وحان الرحيل
نعرف الحق ثم نصدف عنه « وراه ونحن عنه نميل
لوقنعنا من المحال استرحنا « وكفانا عن الكثير القليل
ليت شعرى عواقب الامر ماذا « والى ما بنا المآل نؤل
ان لله فى الانام مرادا « وسوى ما اراده مستحيل
نحن مستعملون فيما خلقنا « ما لنا فى نفوسنا ما نقول

﴿ وقال ايضا ﴾

يشاركك المغتاب فى حسناته « ويعطيك اجرى صومه وصلاته
ويحمل وزرا عنك ضربحمله * عن النجب من ابنائه وبناته
فكافيه بالحسنى وقل رب جازه * بخير وكفر عنه من سيئاته
فيا ايها المغتاب جدت فان بقى * ثواب صلوة اوزكوة فهاته

فغير شقي من يبيت عدوه * يعامل عنه الله في غفلاته
فلا تعجبوا من جاهل ضر نفسه * بامعانه في نفع بعض عداته
واعجب منه عاقل بات ساخطا * على رجل يهدي له حسناته
ويحمل من اوزاره وذنوبه * ويهلك في تخليصه ونجاته
وما للكلام مر كالريح موقع * فيبقى على الانسان بعض سماته
فمن يحتمل يستوجب الاجر والثنا * ويحمد في الدنيا وبعد وفاته
ومن ينتصف ينفخ ضراما قد انطفى * ويجمع اسباب المساوي لذاته
فلا صالح يجزى به بعد موته * ولا حسن يثنى به في حياته
يظل اخو الانسان ياكل لحمه * كما في كتاب الله حال مماته
ولا يستحي مما يراه ويدعي * بان صفات الكلب دون صفاته
وقد اكلا من لحم ميت كلاهما * ولكن دعا الكلب اضطرار اقتياته
تساويتما اكلا فاشقاكما به * غدا من عليه الخوف من تبعاته

﴿ وقال ايضا يحث ولده عليا على طلب العلم الشريف ويرغبه اليه ﴾

تدارك من زمانك ما افدتا * وما بكرا ثم منه استنهتا
فانفاس الانفاس تمضي * سدى عوض يرجى لو عرفتا
ومن طلب العلى سهر الليالي * وطلق لذة الراحات بتا
ولولا حسن صبر ما تاتي * لطلاب المعالي ما تاتا
فايام الشباب هي المطايا * الى العليا وافضل ما ركبتا
اذا غلبت عليك بها المساوي * غلبت على المحاسن ان كبرتا
دعوتك يا علي الى المعالي * فانك قد خلقت لها اجبتا
الى علم تطيع الله فيه * على ثقة وتعرف ما جهلتا
الى ما لا تبالي حين تغنى * بما واصلت منه ما قطعتا
فان العلم اعظم ما تسامت * له همم واشرف ما اكتسبتا
فللعلما بحمل العلم فضل * يقصر عنه وصفك ان وصفتا
مع العيوق نومهم وغير * عبادته بترب الارض تحتا
مداد هم اذا كتبوا يكافي * دم الشهدآء ولو نالوا وزنتا
بهم حفظ الاله الدين فينا * فكن منهم تعز بما حفظتا

فنعم الحل فى الخلوات علم * عرفت الله منه بما عرفتا
فكم وضعت لطالبه جناحا * ملئكة السماء فلا حرمتا
اذا لم تخجل الطلاب طفلا * ورمت طلابه شيخا خجلتا
يزيدك فى الشباب العلم زينا * وبعد الشيب ابهة وسمتا
فكرر درسه ليلا وصبحا * وجرد فيه عزمك ما استطعتا
تنال به من الرحمن مالا * ينال اذا عملت بما علمتا
نبت فكنت قرة عين راج * صلاحك فى المحافل اذ نبتا
وحققت الحساب بدون عشر * تقابل فى الفرائض ما جبرتا
وتعجب منك عند الاخذ منهم * شيوخك فى العلوم اذا بحثتا
وغظت الحاسدين بها ولكن * ازلت الغيظ لما ازددت ستا
فخذ بعنان نفسك عن هواها * فان ارخيته معها ندمتا
وعد عما بدا لك من قريب * فما ترجوا الخلاص اذا نشبتا
وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يصدك ان هممتا
واخوان البطالت خل عنهم * فهم اعدى الاعادى لو عقلتا
وجالس من تطل وانت تسعى * لديه مقصرا مهما اجتهدتا
ومن يدعوك بالافعال منه * الى ما فيه حظك لو فعلتا
وبالغايات لا تقنع وحزها * الى ما لا تنال اذا سبقتا
فقد اوتيت فرط ذكا وفهم * يبلغك الثريا لو اردتا
وما ضيعت يجبره التلافى * اذا استدركت ما فيه وعدتا
ولكن ذاك رد بعد اخذ * وبين الرد والتا خاذ شتا
فلا تاسف على ما فات وانهض * بجد منك تدرك ما افتا
ويعلم معشر ياسوا بانى * وانك ما ايست ولا ايستا
امثلك يا على وانت فهماً * حسام لا تفل اذا سللتا
تجالس بعد اهل العلم من لا * يعد لبئس منهم ما استعضتا
فكنت وانت طفل فى الثريا * فما لك بالغا منها سقطتا
اليهم اليهم اقبل لا اليهم * فانى ناصح لك لو سمعتا
فما الدنيا بدارك فاجتنبها * فانت لغيرها دارا خلقتا

وما هى فيرسوق فيه زاد * الى الاخرى بجانبه نزلتنا
وفيه ملاعب وصنوف لهو * تجاذب من اتى فان اجتذبتنا
وملت عن ابتغآء الزاد منه * الى شهوات نفسك واشتغلتنا
وفاجاك الرحيل بغير زاد * يعينك فى مفاوزه هلكتنا
فعمرك فرصة ان تنتهزها * وتغنم منه ماوافى ظفرتا
وان ماطلتها يوما فيوما * تقول غدا اتوب فقد خدعتنا

❋ وقال ايضا فى ذم النفس ❋

نفس ابن ادم لوتسامت للسما ❋ فالنقص مستول على اخلاقها
تطغى اذا استغنت ويكثر زهوها ❋ وتذل ثم تقل فى املاقها
واذا رجت نجح المساعى استبشرت ❋ وعدت بها الاطماع فى استلحاقها
واذا تستر دونها سبب الرجا ❋ قنطت وساء الظن فى رزاقها
واذا تباطى النجح عنها استعجلت ❋ وجرت رياح الطيش فى اعراقها
واذا رات وجه الرضا حلت له ❋ قيد التحفظ والوفا عن ساقها
واذا رات سخطا تزايد خوفها ❋ واستسلمت للموت من اشفاقها
ويصيبها خير فتحسبه لها ❋ ابدا وقد اخذته باستحقاقها
واذا اتاها الشر تحسب انه ❋ قد صار ضربة لازم بخناقها
هذا واوصاف قد اتصفت بها ❋ اخرى جزاها المقت من خلاقها
واظنها ادنى واحقر عنده ❋ من ان يعاقبها على اخلاقها

❋ وقال ايضا ربانيه ❋

ماخاب من فى الله كان رجاه « فافزع اليه وخل ذكر سواه
لا ترج الا الله واعلم انه « ماثم من ترجوه الا الله
اشدد يد الرجوى اليه وناده * ان الكريم يجيب من ناداه
يارب عفوك واسع شمل الورى « ماضاق فضلك عن فتى حاشاه
كم تظهر الفعل الجميل وتستر الفعل القبيح على امرء يغشاه
وترى نعيمك يستعين به على « عصيانك العاصى فلم تفجاه
حلم وفضل واسعان ورحمة « لم يتحفا ابنا بها ابواه

تعفو عن الذنب العظيم وتكشف الخطب الجسيم وقد دجت ظلماه
يارب جودك قد دعا لمطامعي * الثقل منك وقد اجيز دعاه
واخاف ذنبي ثم اذكر فضلكم * ويقول حسن الظن لاتخشاه
ذنبي وان كان العظيم فانه * في جنب عفوك هين معزاه
يامن ترى ابوابه مفتوحة * للسائلين فمن دعا لباه
ياواسع المعروف بل يا عصمة الملهوف ياملجاه يامنجاه
يارب ياديان يارحمن يا * حنان يامنان ياالله
اني رفعت الى عطائك حاجتي * ووثقت منك بنيل ما اهواه
يارب انت على رجائك دلتنا * ودعوتنا فعطاك ما اهناه
وامر تنالك بالدعا ووعدتنا * ان تستجيب لمن دعاك دعاه
وتحب من يدعو ويسئل دائما * وسواك يبغض سائلا ناداه
يارب عبدك هارب من ذنبه * داع وقد مدت اليك يداه
وافاك والعمل القبيح امامه * لكن حسن الظن قد جاداه
اناتائب يارب فاقبل توبتي * فضلا ووفقني لما ترضاه
واغفر لعبدك مامضى وتوله * فيما بقي واحفظه من اعداه
ياغارت الله ادركي وتداركي * مترقبالك صبحه ومساه
عجل بها عجل فقد طال المدى * يارب عونك لايطول مداه
يارب خذلي في العدو ادالة * يشفي الصديد بهايبوم بلاه
يارب انت وسيلتي العظمى وما * خاب امرء متوسلا مولاه
والصحف والكتب التي انزلتها * فيهن نوريهتدي بضياه

﴿ وقال ايضا ﴾

ياراكبا في طلاب العيشة الهلكه * هون عليك فليس الرزق بالحركه
الرازق الله والارزاق يقسمها * ولم يدعها سدى في الناس مشتركه
فماينال امرء ماليس يملكه * ولا يفوت امرء منها الذي ملكه
وقدرة الله اخفاها بحكمته * عن الورى وهي في الاسباب منسبكه
فالارض لم تؤت لولا حرثها اكلا * والصيدماصيدلولم تنصب الشبكه
لو شاء اظهارها في الناس ماعمرت * ارض ولامد فيها صائد شركه

وقد ابان لاهل العقل قدرته * فوفقوا وكثير الناس مرتبكه
لولم يكن امرهم فى كف مقتدر * يقضى عليهم بما يقضى به الملكه
مابات ذو الراى يسرى للغنى عمها * عن الطريق واعمى القلب قدسلكه
كم عاجز ضرع جم فلائده * وحازم يقظ والفقر قد هلكه
ورب جامع مال غير منفقه * قد مات عنه وفى اعدائه تركه
ما كان ينفقه فى شهوة بخلا * واليوم ينفقه من ياخذ التركه
امر من الله يعطى ذا بحيلة ذا * هذا يصيد وهذا ياكل السمكه
فارجع الى الله واقنع تستفد شرفا * اليس رزقك فيما قاله دركه
فثق به وتوكل تسترح وترح * ولست تعدم فيما تملك البركه

المرتبة الرابعة فى الالغاز وجواباتها

كتب الى شيخنا بعض اصدقائه بابيات يلغز فيها شجر يقال له الراو وهو الذى يسمونه العامه اروا فاجاب بهذا الجواب ولم يعثر على الابيات

قل لمن الغز السوال وارجى * دونه من ذكاه مالا يسف
ان يكن قدسترته بحجاب * فلكم قد صد عن حجب وسجف
قلت ما اسم اذا رقمت هما ان * فيه يلقى لموضع النقط حرف
ثلثا ثلثه كثلثيه لكن * باعتبارين بان ما فيه عسف
فاستمع مايصاغ للسمع منه * حين يصغى اليه قرط وشنف
ذلك اسم اذا تفكرت فيه * فهو للظهر وهو للبطن الف
وهو بعض الورى وصدر المطايا * وهو من سائق الظعائن حلف
وهو ايضا ثلثاه ربع لثلث * منه فاعجب والثلث للنصف نصف
واذا ما محوت حرفين منه * ذهب الخمس والبقية حرف
فتفطن لما اقول فيه * لك عما سالتنى عنه كشف

وكتب اليه بعض اصدقائه

اسم من قد هويته * مختفى فى وقوفه
فاذا زال ربعه * زال باقى حروفه

فاجابه

﴿ فاجابه رحمه الله تعالى ﴾

قل لمن الغز السؤال * عن مسمى حوى الكمال
زال ربع من اسمه * فاذا الباقى منه زال
ذلك اسم لغادة * يفضح الغصن فى الرمال
من راها يحدها * حين تعطوا راى غزال
زال باقى حروفها * وهو باق بلا زوال

وكتب الشيخ الفاضل الاجل العالم جمال الدين محمد ابن ابى بكر المخزومى الدماميني عند دخوله اليمن الى مدينة زبيد فى سنة ثمانى عشره وثمانى مائه الى القاضى الاجل شرف الدين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى ملغزا له اقل العبيد يقبل الارض بين يدى سيدنا سيد القضاة العلماء رئيس محمد ابن بكر المخزومى السادة العظماء عين الاعيان بديع الزمان شرف الملة والدين مفتى المسلمين عمدة المحققين لسان المتكلمين سيف المناظرين اسمعيل ابن ابى بكر المقرى امتع الله بعلومه وعلوه وارغم بطيب حديثه انف عدوه فهو الامام الذى شهد له العصر بالتقديم واحرم المعاند لحاق فضله فجنح بعد الاحرام الى التسليم والفاضل الذى يفتقر السعيد الى فقده وتستبق جياد البراعة نحو حديثه وتمشى الفضلاء على اثره والعالم لذى جد فى تقرير المباحث مغيث سحر كلامه بالالباب وسعف بمولدات المعانى الابكار يدخل عليها من كل باب ان الف فواحد كالالف او بحث فلفكره نتيجة التقدم ولمعارضه قياس الخلف

اوقال لا يحلوا فما من علة * تبقى بصحة ذلك الجسم

وان كتب التصانيف ولج باب الحكمه واتى بفصل الخطاب وقرنت اسطره بمجانسة يسافر فيها انسان الناظر فكلما طرق الصواب

لقد خلقت تلك السطور خمائلا * الى حسنها يعزى الربيع المفوق

والبليغ الذى احيا الفصاحة فسكن مباريه من الحسد فى رمس واسلمت البلاغة قيادها الى قلم انشائه فبنى ذلك الاسلام من انامله على خمس هنالك قوض العى وارتحل وخط القلم اقاصى النكت كانه بالذكاء قد اكتحل فظفرت الوقائع بمن اذا ولد معنى جل باللفظ المحرر شعاره وان اورد تشبيها شكى الحاسد من لهب الهجر استعاره وان اولج نفسه فى

طرس نعم المتامل بلذة الغبوق والصبوح وان استغلق على فرسان الكتابة معنى كان على يديه الفتوح فلكه قلمه الذى جمل الملك براعته علم الخلافة ويهادى فى جنبات المهارق كانما كرع من النفس سلافه ولله دره هذا البارع ما اكمل ذاته واعرب ابكار المعانى الحسنة ابياته طال ما قالت سهولة الفاظها لا تخش من الكلال فهذا لن ينالك ولا تقف من هذه البيوت وراء الحجرات انا فتحنا لك فد خل فاذا كواعب معان قد انعطفن على فتنة الالباب وعرجن فاذ السان الادب يقول لهن اتقين الله فى العقول وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن ولله دره بين المشايخ حيث احسن ايضاح المبهم فشكره فقراهذه الطريقة احسانه ونظر الى وجوه الرموز المحتجبة فاطلق فى فكها لسانه وتنوع فى كل ضرب فلن ترى العين ضريبه وتمسك بسنة الادب فما ابتدع الامعانى غريبه وابدع الصعدة الى افق المجد فاستخد مهابطعن عداه وسمح فكره برقة العبارة واتماجاد بماملكت يداه ونفدت فى جيوش الكلام اوامر بلاغته وان كانت للعقول مخامره وشيمت صوارم قريحته فخضعت لها اعناق البلغاوظن ان يفعل بهافاقره ووشت باسرار البراعة براعته ولم تتكتم وتسور غيرها على الفضل فتحلى بنانهابما يملكه من البديع وتختم هدا الى لطافة اخلاق ودها النسيم فنمت الانفاس بما اضمرمن وده وتعلل برؤية اخبارها الطيبة حيث عجز عن نيل قصده

وغاية من يشتاق مالاينالـه ❊ وليس يسال عنه ان يتعللا

تقبيلا ينثرمواقعه على شفاه تلك العتبات السنيه وينظم جواهره على تلك الترائب وان كانت بحلى محاسنهاغنيه وينهى انه لم يزل يسمع بالفضائل الكريمه فيطرب على السماع ويجمع الى الرحلة اليها فيقوم الدليل على صدق محبته بذلك الاجماع ومارام ان يتجلد على الاقامة الاوعيل صبره من الوجد بما عيل ولاتوجه قلم الكتابة معنى فى الشيئ الاوقال له اكتب واذكر فى الكتاب اسمعيل الى ان اتاح له القدر حلى عصا التسيار والدخول من ابواب السفر الى هذه الدار فقالت الامال لناظر عينه قد نلت ايها الانسان ماتمتى وحصلت من يمن اليمن على معنى كنت به معنى وناد ته الايام هاقدا تحفتك من هذه البلاد باحسن الطرف واحلتك بدار ابن المقرى وماذا يريد البدر بعد حلوله منازل الشرق

مولى خص بالفضائل التي عم بها الانتفاع وارتفع عن درجة النظير بحسن السمت فعلم اهل الوقت انه صاحب درجة الارتفاع ورب الايمان فى ان شمائله ارق من الشمول وان الاقار لاتدعى كما له وكانما عناه بن قلاقس حيث يقول

تلك الشمائل لوخص الشمول بها * يوماً لما قيل للندمان ندمان

ولوحوى البدرجزأمن محاسنها « لم يعترض لكمال البدر نقصان

هنالك تمنى المملوك ان يقف بباب المطارحة الادبية فاقعده العلم بقدره ورام العبد وعزم على مفاكهة الحضرت الكريمه فدفعت يد العجز فى صدره ورام المكاتبة فنزل بفهمه سقم والم وتساءل الادباء عن بنا العجز الذى خص فكرته فتجاهل وقال عم وطمعت القريحة فى اثارة معنى يبديه وكافت باقتناص وجه حسن تقدمه وتهديه فجفا النوم سلوك المحاجر وعز الوصول الى ذلك الوجه فياله من حبيب هاجر

اذا صرحت بالياس ايات هجره * دعتني منى الاطماع ان اناولا

فتحامل المملوك على ضلعه وصبر على هول هذا الموقف ومطلعه واعتمد على كرم الاخلاق التى لا تزال تلطف وترق وطهارة الشيم التى يدور على مثلها النيل وتحترق وتهجم بهذين اللغزين واوما لاستمطار سحب الجواب ببيان هذين الرمزين فقال

مايقول سيدنا ابقاه الله لمعضلة ينفث سحر بيانه فى عقدها واقلام اذا قامت قيامة البلغا فى العجز عن كتابة معنى بعثها من مرقدها فى ذات ينعم بها الجانى وتطرب فى مراتعها الالحان المغنية عن المثالث والمثانى خرساء لاتعرف حديث الادب الماثور وطال ماتاملها الكاتب فوجد بها السجع والمنثور عيونها تذبل اذا شربت واعطافها ترقص بالاكمام اذا طربت طال ماتحركت بها السواكن وهاجت البلابل ونهر من سئل عنها فاستعذب من نهرها السائل وروى منها عن الزهرى حديث حسن ولم يعز اليها مع ذلك براعة ولا لسن ورمقت الاعين خدودها وودت الانفس على الحالين ورودها ونم باسرارها النمام والم بغرائب اخبارها فما احسن نقل الحديث عن ذلك الالمام ان عرف لفظها كان علما لمحل لا يطرقه محل ولا ينكر تانيثه فمحل يحدث المصرى بحلاوته ويخبر بلفظه

وطلاوته وقديم تالفه البسطه وجهل الشكر على انه مازال يقول باليقظة يعرف المعشوق واثاره وينال من المشتهى امانيه واوطاره ويوطا فيحمد جله الانقال وتقف هذه الجوارى على الارجل فلاتود الانتقال وينشد من شغف بمغانيه وبعث طرفه بمتاملى معانيه

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا ❊ لقلبك يوما اتعبتك المناظر

والافعل على جملة يعرفها الطالب ويحسن ارتكاب المهالك لنيل ما فيها من المطالب قد فتحت لارباب المقاصد ابوابها ومنحت الافهام اتصال هديها وصوابها وصحت من العلل ونسجت مع انها احكمت بالسلامة عن الخلل

وقد بسقت منها الفروع واثمرت ❊ الى ان جنى منها الورى ثمر العليا
وفى وصفها يبدو الطباق فضدها ❊ يموت بهاغمها وصاحبها يحيا

❊ وقال ايضا ❊

امولاى اسمعيل يامن لكفه ❊ براعة جود وهى للفضل منهل
معانيك اورت بالبديع ولم تزل ❊ تقول كما شاء البيان وتفعل
فالزهر اذ تبدى الفرائد ناظما ❊ ومازهر المنثور اذ تترسل
احاجيك والنفس اشتكت فرط ظمنها ❊ اليك وما اجدى لديها تعلل
بجارية ايقنت تفجى بقربها ❊ وفى قلبها مازال للشك مدخل
وكم عمرت من ذى احتلام ببرها ❊ وطاب بها للكهل والشيخ منزل
اذا زرتها تبدى صفاء واغتدى ❊ وشخصى منها فى الضمير ممثل
وانظر منها النفع والحرب لم تذر ❊ هناك رجاها لاولا ثار قسطل
ومنها ارى التمويه حقا وربما ❊ تميل الى التعليل حينا وتعدل
وتقضى بخير حين يرشى حليفها ❊ ويشهد بالنعمى لها حين تسمل
فسقيا لبر قابلت كل فاجر ❊ به وبحسب المرء ذاك التفضل
مفوهة كم قررت نفع طالب ❊ وعنها غدت بعض المسائل تنقل
عوارفها عمت ففى الغرب فضلها ❊ وكم نعمة فى الشرق منها تؤثل
ودائرة لاشك فى حسن طيها ❊ فلله اسباب اليها توصل
وان خرست يوما بحرف رايتها ❊ على بعض اوتاد العروض تنزل

وذلك

وذلك شيئ ان تفكر فانه * كبير اناس في بجاد مزمل
وان يك ماقد زدت عينا براسه * فرائحة جاءت بما هو اجمل
فان هي عادت بعد ذاك لحالها * فاني اعيد القول فيها واسئل
اقول ابن لي شان دهماء قد جرت * فكان لها وصف اغر محجل
بترشيحها تزهو وحسن انسجامها * وليست بمعنى في البديع تؤهل
وكم صح فينا من مزاج بعلة * فدعني بها طول المدى اتعلل
وكم آمل وافا لتكشف ضره * فغطته بالفضل الذي كان يامل
وكم حسن استنباطها عند عالم * راه بعيد الغور اذ يتامل
وكم من حديث مستفيض لنيلها * تسلسل للراوي زمانا وترسل
وكم سراهل الارض منها تصرف * وتحجيرها في راي ذي الرشد افضل
يقيم لنا شان الصلوة بلا لها * فا السر مكتوم ولا الرمز مشكل
واحسن بصرف في بناه توسعوا * وفي لفظة الاعراب حكم مؤصل
وتصحيفه عين يعز التما حها * لعبدك اوشيئ من النظم اسهل
فجد وتفضل بالجواب لسآئل * عليك غدا بعد الاله يعول
وسامح فاني عن مداك مقصر * وانت الامام المحسن المتفضل

* هذا الجواب المختصر *

وقفت على ماسطرته الانامل الكريمة القضاية البدرية المخزوميه فوجدته ماء وروضه وعينا وغيضه تزهت فيهما الطرف وتعلت بهما كيف يكون الظرف جل الله به الاداب وجعل ايامه تذكرة لاولي الالباب وكتب ايضا القاضي بدر الدين الدماميني الى القاضي شرف الدين ابن اسمعيل المقرى

احاجيكم يا اهل ودي بكلمة * اراها مع الاعراب تبنى على خمس
وكم انبعت عينا على ان جلها * مفاوز امست مقفرات من الامس
وجلة ما يحوي حساب حروفها * اب لفقيه شافعي بلا لبس
وان زدت حرفا بعد تحريف لفظها * فقل لرشيد الراي هنيت بالعرس
وان نقص الثاني بانت زيادة * من النقص فاعجب منه يا كامل النفس
وان صحفوه اولا فهو حاكم * تخلف فاحدس يا امام ذوي الحدس
وحل معمى لاسواك يحله * ففي فضلك العلياء ازريت بالشمس

﴿ فاجاب القاضى ﴾

تاملت ما اودعته باطن الطرس ❊ وواريته فيما تورى عن الحدس
وانى لماحاجيت فيه لشاهد ❊ واقضى لنفسى فيه عدلا على نفسى
فما كل ذى بيد ببيد مياهه ❊ ولا كل ماء زيد يوزن بالغرس
ولا كل ياء القيت زيد بعدها ❊ ولا كل يوم بعده الغد كالامس
ولا كل ذى فقه ابوه ثلاثة ❊ وعشرون فانظر ماتوضح كالشمس
ولكن اطن الشيخ فى ارفع البنا ❊ تجانف سهوا بالعدول الى خمس

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

ياايها الفاضل ما « مدينة لاتنكر « اوروضة اومدة « يحمد فيها المطر
اولا فقل قبيلة « عندك منها خبر « كذاك لى بهاشعور « فانظروا واعتبروا
اربعة تشابهت « فى الخط منها الصور « تميل عكس لفطها « مصحفا لا يعسر
لا اكتم اتفاقه « فهو خلاف يظهر

﴿ فاجابه ﴾

يابحر علم يزخر « يغرق فيه الابحر « حاجيت فى اربعة
منها اشتبهن الصور « تصحيف عكس لفظها « مثل خلاف يظهر
وتلك عندى تسعة « اعدها واكثر « بل ربما ركبتها
فكان مالا يحصر « مدينة قديمة « فيها الشمول تعصر
وروضة اريضة « بستانها منور « ومدة لمثلها « الروم تعزى اشهر
ومغن شيخ اشيب وجده من يذكر

﴿ وكتب شيخنا اليه ﴾

احاجيك فى شيئ يطل ويسكر ❊ وينمو بدر المرضعات ويكبر
اذا زيد فى اثنائه ثلث كله ❊ يصرجمة خضراء ترهو وتثمر

﴿ وكتب اليه الشيخ الاجل شمس الدين الجزرى ملغزا
بهذه الابيات فى لفظ قران ﴾

ياواحدا قدشاع فيما ذكره ❊ وقدعلا فى العالمين قدره
وشرف الدين وشيخ وقته ❊ من فاق نظمه الورى ونثره

ما اسم رباعي يكون خمسه * ونصفه بغير شك عشره
في قلبه نار وطود شامخ * وقد يرى مصحفا مقره
ورفعه حتم وجاز نصبه * في فتحه ولا يجوز جره
واللوح فيه مع يراع ظاهر * وقد ابيح طيه ونشره
وفيه للبارى مدح وثنا * وفيه حمده وفيه شكره
يجوز عند الشافعي نقله * وعند كل مده وقصره
ولا يجوز نقله في موضع * بلا خلاف قله وكثره
ليس بمخلوق ولا بخالق * ومن يقل بذاك حل كفره
وليس بالقران فافهمه نعم * كرر في القران ايضا ذكره
اجب فاني لك قد اوضحته * بنظم عقد جوهرى دره
لا زلت في عز وسعد دائما * في ظل عيش قد حلا ممره

* فاجابه شيخنا شرف الدين *

اهلا به من بحر علم صدره * كقلبه رحب الفناء بره
اعيى على الغائص نيل قعره * فماض بالدر النظيم بحره
وسهل العلم على طلابه * فلم يكد العائصين دره
امام اهل الارض علما وتقى * وسيرة يعجب منها دهره
خاطب كلا بالذى يفهمه * صوناله عن خجلة تضره
يبدى لكل قدرما في وسعه * لينثنى عنه بما يسره
القى لحسن ظنه في عبده * احجية فحار فيها فكره
دلت على علم عظيم وذكا * والصبح قد ينبيك عنه فجره
في اسم رباعي يكون خمسه * فيما اقتضاه وزنه لا زبره
انباتمونى عنه ان نصفه * في العدان جراتموه عشره
فبان ان ربعه كعشر خمس سبع مايبقيه منه قدره
وقلبه نار ولكن ربعه * طود تولى كل وجد شطره
قد زيد ضعف مايراد كله * في وزنه وهو العجيب امره
مكرر في نفسه تكراره * مصحف مصحفا مقره
وكل شيء رفعه كرامة * فرض علينا فحرام جره

اللوح فيه ظاهر لانه ❊ منه موفيه وعليه ذكره
فيه على الله الثنا من نفسه ❊ وخلقته وجده وشكره
لان اجاز الشافعي نقله ❊ حينا فحينا جاء عنه زجره
فما استمر الحل فيه عنده ❊ لكن ابوحنيفة يمره
واتفقوا ان لايحل نقله ❊ الى مكان حل عنه قدره
ما المدفيه وهو حق منكر ❊ اولاغريب ان قصرت قصره
ليس بمخلوق ولا بخالق ❊ كذاك حكم ربنا وامره
وليس بالقران من حيثية ❊ بها المحاجى تستقيم عذره
اذا المسمى ليس بالاسم وذا ❊ تحقيقه والوهم لايضره
وليس بالقران ايضا الذى ❊ بالجمع عند اللغوى قسره
ولامثنى القره فين عندهم ❊ فى الرفع والنصب وجرقصره
اوضحتموه لى فان عرفته ❊ كان لكم على لالى فخره
فليحمد الله امرؤ اوصله ❊ الى لقاء الجزرى عمره

❊ وكتب اليه بعض الناس ملغزاً ❊

ياسيدا اكرم به من سيد ❊ علومه كثيرة كشهرته
ومن علا فى وقته بعلمه ❊ وحكمه وفضله وسيرته
قدا عترانا قاصدا من مصره ❊ محولقا محسبلا من عجلته
ثم امتحنا بسؤال يشتهى ❊ له جوا با شافيا لبغيته
قال امرؤ اعتق مملوكا له ❊ لغفوربي وابتغاء جنته
كان بحق شكره من عنده ❊ اذ فكه عن رقه وخدمته
بل ادعى العتيق عند حاكم ❊ محله فى العلم اعلى رتبته
على الذى اعتقه تفضلا ❊ بسبب العتق جميع قيمته
من غير بيع لاولاجناية ❊ بل اوجب الاحسان شغل ذمته
فحكم القاضى على سيده ❊ تسليمها موزونة بحضرته
ثم ادعى عتيق شخص اخر ❊ قصته شبيهة بقصته
فلم يرى القاضى له فى حكمه ❊ ان يلزم السيد كل قيمته
بل قال للسيد سلم نصفها ❊ من غير مطل طائعا فى سلعته

وقال ذا الحكم الجلي ابتغي ❊ به من الله حصول رحمته
فترك السائل كلا ميتا ❊ حيران في تصويره وفكرته
فالهم الله الكريم رفعه ❊ للعالم البارع وابن نجدته
لشرف الدين وشيخ وقته ❊ يخبرنا تفصيله بجملته
ويوضح الفرق لنا في حكمه ❊ مبينا منقحا بعلته
فكلنا معترف بفضله ❊ وكلنا مغترف من خبرته
ابقاه ربي للعلوم حافظا ❊ مبجلا منعما بنعمته

❊ فاجابه الشيخ القاضي شرف الدين اسمعيل ابن المقرى ❊

اهلا بطرس من امام مدته ❊ من بحر علم فائض بحكمته
من لم يزل مشمراً عن ساقه ❊ لله في طاعته وخدمته
معجبا من سائل قد جاءه ❊ محولقا محسبلا من حرقته
قال امرؤ اعتق مملوكا له ❊ لعفو ربي وابتغاء جنته
فاوجبوا عليه في اعتاقه ❊ لعبده المعتق كل قيمته
واوجبوا لآخر كنصفه ❊ قصته في العتق مثل قصته
فقلت للسائل وهو ذو ذكا ❊ يدرك ما القيته بفطنته
لاتعجبن فانها قضية ❊ جرت على قانونها وشرعته
هذا فتى لم يملك العبد الذي ❊ اعتقه الابيضع امته
كان له مولى سواه فرضي ❊ بجعل عبده صداق زوجته
فسخت نكاحه زوجته ❊ من قبل ان يمسها ببضعته
فاوجب الشرع على سيدها ❊ ارجاع ما اصدقها برمته
وكان قد اتلفه بعتقه ❊ فوجبت قيمته في ذمته
للمالك الاول الا انه ❊ قد جاد للعبد بملك مهجته
باذنه له بجعل نفسه ❊ ملكا له يصرفها في شهوته
فصارت القيمة للعبد فخذ ❊ حقيقة الحكم واصل علته
وما على المعتق حيف اجره ❊ في معتق اعتقه بقيمته
ولم يسلم غيرها في عتقه ❊ فلا تلم ولا تضق من فعلته
وزوجة الاخر لم تفسخ ولم ❊ تات بامر موجب لفرقته

طلقها قبل المسيس فقضى ❊ بنصف ما اصدق فى منكوحته
والحمد لله الجواب هكذا ❊ وربنا اعلم بصحته

❊ وارسل اليه من مكة المشرفة بهذا اللغز وقيل انه لابن العليف ❊

وما شيئ لجسم المرء اضحى ❊ شهيا فى الترحل والمقام
وليس باكله والشرب كلا ❊ ولا وطى ولا حلو المنام
ولا الملبوس والمركوب يوما ❊ ولا المشموم من طيب الانام
يرقد قاعدا منه بلطف ❊ وينهض من ينبه بالقيام
ويقبض كل جسم فيه روح ❊ فيحييها بقبض والتزام
وان حانت لهامنه وفاة ❊ فليس عليه فيها من اثام
ومن دآء العناء غدا شفاء ❊ وحينا ليس يشفى من سقام
به تعلوا على الست الجوارى ❊ ويعنوا الحرفيه للغلام
حلال فى الشريعة بل مباح ❊ وليس بشبهة هوا وحرام
له قبض وبسط كل يوم ❊ وليل ثم شهر ثم عام
ومحبوب لديهم كل يوم ❊ وليل ثم شهر ثم عام
ونفس المرء لا يهواه منها ❊ كما تهواه من بعض الانام
سباعى له اسم بل خماسى ❊ ثلاثى بلا الف ولام
له فعل مضى مبنى ضم ❊ ويفتح ذاك من بعد الضمام
تعدا ذاك فى الافعال طرا ❊ وذلك لازم اى التزام
وفاعله يجوز النصب فيه ❊ غدا والرفع من غير احتشام
كذا مفعوله المنصوب حسما ❊ غدا مرفوع لفظ فى الكلام
ومن ابناء جابر فى البرايا ❊ بنوا ابناء صنعته الكرام
اجبنى ايها النحرير عنه ❊ فقد اوضحته لك فى كلامى
بلفظ يوضح المقصود منه ❊ بما يغنى على لفظ الغمام

❊ فلما انشدها منشدها فهمها قبل ان يتم الانشاد فاجابه هذا الجواب ❊

فرائد زانها حسن النظام ❊ اتت نحوى من البلد الحرام
ارق من الهوى فى الصيف طبعا ❊ واشفى للفؤاد المستهام

تسائل عن شهي في البرايا ❊ وشيئ جالب طعم المنام
وذلك لايرى الاسماعا ❊ وراى العين اشفى للاوام
فيرقد وهو ذوجسم لطيف ❊ ويسهر وهو معنى في الانام
وما ارتفع الدنى به لفضل ❊ على الاعلى ولكن بالقيام
وماقبض الجسوم بقبض اخذ ❊ ولا احيا النفوس من الحمام
يواصله الفتى حينا وحينا ❊ يرى منه الصدود بلا احتشام
وللاشيآء اوقات فمن لم ❊ يوافقها تعرض للملام
وما تحكيه من قبض وبسط ❊ صنيع عز من بغض اللئام
وليس لديهم في كل يوم ❊ حبيبا لا ولا في كل عام
واهنى ما اتى الانسان شيئ ❊ اتاه بغير كدوا هتمام
له فعل ولكن ليس مما ❊ هو المعدود من قسم الكلام
ومن حركاته نصب وخفض ❊ تشرك كونه بعد انضمام
سباعي مرادفه خماسي ❊ ثلاثي بلا الف ولام
نسيب كونه جدا اصيلا ❊ لجد الحبر فينا والطغام
ومن ابنآء جاركان اولى ❊ فليس بنوه من ابنآء الغمام
فخذه جواب رام ليس يخطى ❊ اذا اخطا سواه في المرامي
فقد بينته باسم ووصف ❊ مبين في ابتدائي واختتامي
لقد انشدتها لما اتتني ❊ فيسر فهمها قبل التمام
ولكني ساتبعها بلغز ❊ ولست بمبعد لك في المرام
فاشيئ ينيل القلب منه ❊ توجع كل محزون مضام
يسر كما يضر وذاك وصف ❊ به افتخر الكرام من الانام
مجوف الاصل لكن قد تجلى ❊ باوصاف عزين الى الكرام
له وجهان وجه مكفهر ❊ ووجه معجب لك ذو ابتسام
به العلمآء والصلحاء ترضى ❊ وليس به عليهم من اثام
وللشيطان منه ولي صدق ❊ فخذه من التناقض في كلامي
حلال لي على به حرام ❊ فخذ عجبا من الحل الحرام
يموت لدى الورى حيناو يحي ❊ حياة قد تسوق الى الحمام

قريب العهد انت بـه فخذه ❊ تجده فى تضاعيف الكلام

❊ وقال ملغزا فى سكين ❊

احاجيك فى شيئ اذا ماسرقته ❊ وفيه نصاب ليس يلزمنى القطع
على ان فيه القطع والحد ثابت ❊ ولا حد فيه هكـذا حكم الشرع

❊ المرتبة الخامسة فى مدح السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس
قال شيخنا يمدحه ويهنيه باحدا لعيدين ❊

لمثل رؤيتك الا بصار تدخر ❊ لولا التملى بها لم يحمد النظر
قد اكرم الله اقواما واسعدهم ❊ بنظرة منك فى اعمارهم ظفروا
فليهنك العيد وليهن الذى نظروا ❊ الى محياك يوم العيد ما نظروا
اقبلت نحو المصلى وهو من طرب ❊ يكاد سعيا الى لقياك يبتدر
والخيل حولك والابطال عاكفة ❊ والبيض تلمع والرايات تنتشر
والافق بالسمر قد سدت منافذه ❊ والشمس تظهر احيانا وتستتر
ونور وجهك يطفيها ببهجته ❊ ويسلب النور منها وهى تستعر
فلو ترى الخلق والابصار طامحة ❊ والناس لو ضربوا بالسيف ماشعروا
اذا افاق امرؤ اومى لصاحبه ❊ مقلباً كفه ماهكذا البشر
كساك ربك نورا من جلالته ❊ تحار فى كنهه الاوهام والفكر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ما فاته حظه من اجل الطلبا ❊ فحذ رويدا فما يخطيك ما كتبا
لاتحسب الهمة العلياء جالبة ❊ مالم يكن بيد الاقدار مجتلبا
كم عاجز راح مملوأ حقيبته ❊ وحازم بات مطوى الحشا سغبا
ومن يجل فى قضايا الدهر فكرته ❊ يخيل الجد فى افعاله لعبا
ما اشبه الدهر فى تلوين صنعته ❊ بمعشر لم ازل منهم ارى عجبا
يحلون فى صورة الحق الجال ضحى ❊ ويصنعون بصدق ماروو اكذبا
ظلم صريح يعدون الحصى دررا ❊ ويشهدون بان الدر محض لبا
سيسفر الحق عن لالاء غرته ❊ يوما ويصبح وجه ازور منتقبا
فقل لمن سل سيف البغى يقصدنى ❊ اهل علمت لهذا بيننا سببا

اساءة وجنايات جنيت بها « مني على غافل مابات مرتقبا
فارجع اذا شئت عن ظلم بدات به « اولا فزد فوق ما اضر منه حطبا
ما اقدر الله ان يكفى الاذى رجلا « يبغي عليه فيلقى الامر محتسبا
ما كنت ممن اذا ما الدهر فاجاه « بما يسؤ تشكى منه او صحبا
اذاً فما قوم المعوج من خلقي « ملك اقام اعوجاج الدهر فانتصبا
ان المههد دين الله ثقفني « وكان طبعي مما يقبل الادبا
افاض من فضله سيبا على خلق « فرحت في كل يوم اقتني حسبا
فان تعجبت من فضل اتيت به « فذلك الفضل عندي بعض ما وهبا
خدمته فتولاني برحمته « فكنت في بابه عبدا وكان ابا
وصير العلم لي شغلا وكلفني « حلا لرمز وتسهيلا لما صعبا
وكان يحثي على مقدار همته « حتى ملكت صفايا العلم والنجبا
وازددت فخرا على الاقران قاطبة « اذ كان علمي من جدواه مكتسبا
وصار لي نسبة منه امت بها « واستطيل على من كان منتسبا
ملك تخاضع اعناق الملوك له « اذا تجلى بتاج الملك واعتصبا
ما ملك قيصر ما كسرى ومفخره « وهل تفاخر عجم الا لسن العربا
لم تبق اباء اسمعيل مفتخراً « من البرايا لملك شط او قربا
متى تخاله وعين الله تحرسه « تقطع بما قلت في ابائه النجبا
هم الصناديد ما دام الزمان رحا « يدور قدما وما زالوا له قطبا
تملكوا الدهر طفلا في شبيبته « وجاوروا في سماوات العلى الشهبا
فمن يعد قديما في الملوك كما « عد المههد جدا سالفا وابا
ضم المفاخر من اطرافها وحوى « فضائلا اخرست اوصافها الخطبا
مجد طريف ومجد تالد وعلا * اضحى بها كل راس للعلا ذنبا
فخرا لابائه الغر الكرام به * والغيث يلبس ثوب المفخر السحبا
يا ابن الاباهم حاربت الملوك معا * وحزت دونهم في الحلبة القصبا
وايقن الملك ان الشمل ملتئم * لما ملكت وان الصدع قد شعبا
شكرا لمن ايد الاسلام منك بمن * يحمي ذراه ويروي دونه القضبا
ارضيت ربك عدلا في بريته * فلا تخف بعد ما ارضيته غضبا

كم فى الورى لك من داع تمديدا * ولا يرى انه يوفيك ماوجبا
ومن يوفيك حقا يا اباحسن * وانت فى كل يوم تدفع النوبا
اذا تصفحت احوال الذين مضوا * علمت انك قد جاوزتهم حسبا
اخجلت من قص اخبار الملوك ومن * يروى ويسئل عن اهل السخا الكتبا
فالله نسئله يجزيك خيرجزا * فما برحت علينا مشفقا حدبا

❋ وقال ايضا ❋

لا تيأسن فالرجا كم فرجا ❋ فالرزق مقسوم ومهما فرجا
ورب امر كنت منه آئسا ❋ مستبعدا اسبابه فجا فجا
وموثق ان انين موقن ❋ بالموت لما انجا له النجا
واصبرو لا تستعجلن فماسمعت ❋ من هجا للصابرين منهجا
وجانب الحرص فكم من خبر ❋ جا فى هجا اربابه وفيه هجا
وثق باسمعيل واعلم انه ❋ لا يرتجا باب له فيرتجا
ملك جواد قوله وفعله ❋ قد حرجا فى غيره قدح الرجا
بحر يجر عسكراً على العدى ❋ اذاً انتموا وجا اذاً تموجا
كم للرماح فى الصدور اوجا ❋ ومن سعى الى الفساد اولجا
وكم اباد سيفه من ضيغم ❋ يبعثه والمره جاء مرهجا
والارض قد قرت به وكل من ❋ بالضرجا فى دمه قد ضرجا
ماصدقت امال باغ عنده ❋ كلا ولائم رجا من مرجا
اعرج الى سماعلاه فالليا ❋ لى لم تطق منع رجا من عرجا
ياايها الملك الممهد الذى ❋ عن ذكره ان اله جاما الهجا
عبدك اسمعيل مالهمه ❋ مع الرجا فى غيركم معرجا
والله مامر بقلبى امل ❋ فى غيركم لومرجا اللوم الرجا
اليك اشكو حال عبد مارجا ❋ وحبكم لقلبه قد مارجا
ومارايت من شكاجور زما ❋ ن فلجا اليك الا فلجا
ولا من اشتد به كرب عظيم فرجا الالديك فرجا
لازلت يامولى الملوك كلما ❋ ماس الرجا لديك فيما سرجا
مسالما للحادثات سالماً ❋ عليك فى دار النجاد ارالنجا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بشهر رمضان وكان قد قرئ بحضرته صحيح البخاري في تلك السنة ﴾

لصومك شهر الصوم يكسى من الفجر * ملابس لم تخلع على ليلة القدر
يفضل يوم واحد لك صمته * على الف عام للبرية لا شهر
تفرغ شهر الصوم يجهد نفسه * على حفظ ماتملى عليه من البر
فما استوعبت حفظا اياديك صحفه * اياديك لاتحصى بعد ولا حصر
توخيت فيه فعل كل مثوبة * فراح بما اودعته مثقل الظهر
وكنت له شغلا عن الخلق شاغلا * فما خط في اعمال غيرك من سطر
ولا غروان يلهيه شانك عنهم * فقد شغل الشيء الكثير عن النزر
لئن ضاع سعي الخلق في جنب سعيه * كما ضاع في بحر رذاذ من القطر
فقد قبل الله الجميع لاجله * وحط عن الخلق العظيم من الوزر
شغلت بتقوى الله نفسا زكية * تحن سجاياها الى الحمد والاجر
وقدمت خيراً لا تقدم مثله * وقابلت فضل الله بالحمد والشكر
وما استولت الدنيا عليك وقد حوت * يمينك ما فيها من النفع والضر
فليلك حي بالصلوة وبالدعا * وكثرة ما يتلى عليك من الذكر
وصبحك في صوم وعلم وطاعة * وذلك عند الله من اعظم الاجر
وحلقة علم يسقط الطير فوقها * منزهة الارجاء عن اللغو والهجر
بهاظل اهل العلم حولك عكفا * كما عكفت زهر النجوم على البدر
وما بك من حاج اليهم وكم بهم * هنالك من حاج اليك ومن فقر
اتوك بعلم انت اعلمهم به * وادرى بما فيه من الخير والشر
فكانوا كمن ام الحجاز بتمرة * وافرغ ماء في سقاه على البحر
عرفت وهم حوليك مقدار نعمة * من الله جلت ان تقابل بالكفر
اذا نظر الانسان من هو دونه * درى ما لفضل الله فيه من القدر
ولو توزن الدنيا جميعا واهلها * بظفرك ما وافوا قلامة من الظفر
فانت لرب العرش فينا خليفة * وجودك فينا كالخليفة للقطر
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * وانت بهم احفى من الوالد البر
اذا احسنوا احسنت فيهم ومن اسى * جررت عليه ذيلي العفو والستر

ومن كان اسمعيل مالك امره * فقدبات معه فى امان من الدهر
فتى لايبالى حين يبعث عزمه * انى تلف الاعداء اغار ام الوفر
سجية نفس مامشت مشى ريبة * ولا خلطت فى سعيها العرف بالنكر
اذا ما اجتلينا من محياه طلعة * راينا مياه الجود فى وجهه تجرى
فقد اضحت الامال تلقاء بابه * كراديس من شفع معد ومن وتر
فمن كان منهم آمل قدر همه * فهمى على مقدار جودك لاقدرى

﴿ وقال ايضا يمدحه ويجوز فى قافيتها الرفع والنصب والخفض ﴾

من يعط كنز رضاك يغن ويغنم * ويجل قدرا فى العيون ويعظم
عتبات بابك للاماني كعبة * من لايطوف بها رجاه يندم
فضح السيول نوال كفك اذهما * والريح والانواء حتى الحصرم
واذا المواسم اغلقت ابوابها * فنداك احسب عند ذلك موسم
سدت الملوك وطلتهم جودا فما * متملك بابرمنك وارحم
وحميت اهل الارض حتى مافتى * فى الناس مهظوما ولا متظلم
صيرتها حرما بسيفك آمنا * لاخوف ذى بغى ولا متحكم
نفسى فداؤك كم لكفك من يد * بيضاء فى هذا السواد الاعظم
من كان روض رضاك مرعى حظه * نادى نداك به الا لاتحرم
مازلت اعرف منك رافة محسن * متعطف ملك البرايا منعم
عجل الى المعروف يحسب انه * ان فات لم يظفر براح معدم
كم منة لك ضخمة قلدتها * وحظى بها كل ابن انثى مسلم
ملق بحر نداك دلواً اذظما * كرما به يرد العفاة الخضرم
ترك السوال على منك محرم * وركوب امرحاز قبحا مؤثم
وبما تجودبه جمال للفتى * وحصول عز للاذلة مكرم
لاينكر المثرى وذوالنعماء ان * نداك اصل غناهما والانعم
فالله اسئل ان يطيل لك البقا * مادام نجم دجاً بافق منجم
ويزيد عيدك من رضاك فانه * من يعط كنز رضاك يغن ويغنم

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بابن ابنه الملك الناصر ﴾

هو البدر

هوا لبدر في افلاكه يتنقل ❊ تحل به فيها السعود وترحل
فان سار فالعلياء والمجد مركب ❊ وان حل فالا فراح والبشر منزل
وتخصب ارض حلها بعد جدبها ❊ وتورق حتى الصخر فيها ويبقل
وماضرها ان السحائب اقلعت ❊ وانمله فيها تسح وتهمل
اذا امطرت ارضا سحائب جوده ❊ فلا القطر مرفوع ولا العام ممحل
وتحسد ارض فيه ارضا اذ امشي ❊ ومس ثراها من مواطيه انعل
ابا احمد قدقدس الله بقعة ❊ تطل المطايا نحوها بك ترفل
هنيئا لاهل الشام انك رحمة ❊ من الله فيهم من قريب تنزل
غدا وخيول العدل منك مغيرة ❊ على جنبات الجور تسبي وتقتل
يطير ها ان طارفي الافق خلفه ❊ وتحزن في عقباه ركضا وتسهل
ولا تاتلي حتى تعفي مكانه ❊ وتغسله والجور بالعدل يغسل
وتنكشف الغما ويبصر ذو العما ❊ ويفتح باب للندى ليس يقفل
وحسب البرايا منك رؤية طلعة ❊ يرى يمنها في داره المتامل
وظل مديد فيه تفيؤ ❊ اذا حالت الافياء لاتحول
تجيب على بعد ندآء صريخهم ❊ وتحمل من اعبائهم ما يحملوا
وانت بهم احنى من الاب بابنه ❊ والين فيهم منه خلقا واسهل
يمتون من نعماك فيهم بحرمة ❊ اليك بها ما خاب من يتوصل
وحسن ظنون فيك مازلت عندها ❊ تصدق ماترويه عنك وتنقل
ابا احمد تهنيك رؤيتك ابنه ❊ فقرة عين المرء شبل يشبل
تفرع من فرع ترعرع ناشئا ❊ فبورك في الفرعين ثان واول
وبورك في الميلاد منه واصبحت ❊ عليه المعالي وهو طفل يطفل
ومن كان اسمعيل اصلا لفرعه ❊ نشا نشاأة فيها الفلاح موكل
وامست باذن الله في حفظ عهده ❊ ملئكة والروح فيها تنزل
يحوطونه من كل سوء يناله ❊ ويرعونه والله يرعوه من علو
وانت ابا العباس للخلق كلهم ❊ اذا فزعوا حصن منيع ومعقل
شغلت الورى عمن سواك من الورى ❊ فليس لهم الا عليك معول
وانسيتهم اباءهم وبنيهم ❊ ومثلك محبوبا ينسى ويشغل

جرى في مجارى الروح حبك فيهم * فلم يبق عرق لست فيه ومفصل
وفى مهجتى حب وازعم انه * يكافئ حب العالمين ويعدل

* وله فيه ايضا هذه القصيدة العجيبة تقرا من مواضع كثيرة تزيد على مائة الف الف هكذا ذكر الخزرجى فى طبقاته وشرحها ايضا الخزرجى فى مجلد لطيف رايته *

ملك سما • ذو كمال ذاته كرم * اغنى الورى • من كريم الطبع والشيم
به الغنا • ورده تصفو مشاربه * بنا العلا • فى يديه وابل النعم
له نما • طال من فى فرعه شمم * كما ترى • فاق كل العرب والعجم
حلو الجنا • قد توالت لى مواهبه * لما علا • وهو فى العلياء كالعلم
يروى الظما • بايادٍ كلها نعم * سما الذرا • عنده الاملاك كالخدم
يعطى المنا • كلما جادت سحائبه * اولى الملا • شائع الاحسان والنعم
بحر طما • بسجايا كلهم حكم * معطى الثرى • ليس يخشى زلة القدم
يغيثنا • لا يخاف الدهر طالبه * له الولا • منك اسماعيل عن قدم
غيث همى • جوده ما بعده عدم * ليث الشرى • نحن منه الدهر فى حرم
منيلنا • باسط فى اللين جانبه * كم قد كفا • وكفانا صولة العدم
ليث حما • سيفه ماسه سام * وكم درا • ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا • تملأ الدنيا كتائبه * له حلا • يغمد الاسياف فى القمم
مجرى الدما • والعوارى عنده غنم * يهوى السرا • قاتل بالسيف والقلم
وما انثنا • وهو لا تثنى مضاربه * يرى الطلا • شانه التعفير للمم
اذا رما • فهو بالاقدام معتصم * نقى الكرا • همه فى الصارم الخذم
ملك جنا • لا يرى سوءا بصاحبه * يرمى الفلا • لا يرى بالمكث فى الاجم
قد انتما • فعلاه ما لها امم * له عرا • فاعتلق ماشئت والتزم
له الهنا • لم تفارقنا عجائبه * قد انجلا • وجهه كالبدر فى الظلم
حمى الحما • مالك بالسيف منتقم * فكم فرا • سيفه فى العسكر العرم
فحسبنا • مالك تسمو مناصبه * فلا خلا • اخذه عن ماجد الكرم

وقال

❊ وقال شيخنا على لسان الملك الاشرف اسمعيل ابن العباس مجيبا عن قصيدة ارسلها اليه صاحب بعدان بن السيرى يستعطفه فيها اولها اسادتنا عطف فعطفكم ابطا فاجابه ❊

لنا ما دنا مما نروم وما شطا ❊ اجد بنا فى اخذه الغرام ابطا
نهم فيثنينا عن الامر اننا ❊ قويون لا نخشى فواتا ولا سخطا
ونمهل مختارين لا نمهل امرأ ❊ تعدى ولا يفجا القنا اخذنا غبطا
ويصغر جرم العبد فى جنب عفونا ❊ وان كان جرما مثله يوجب السخطا
نحل عن الاهوا وتسمو نفوسنا ❊ اذا حبطت بالقوم اهواءهم حبطا
وما الظعن من شان الملوك امالنا ❊ متى ما اردنا القبض فى الخلق والبسطا
فيا ايها المستبطى العفو والرضا ❊ لعمرى قد استبطات ماليس يستبطا
فما كفرك الاحسان يمنع فضلنا ❊ ولا شكرك النعماء فى جود ناشرطا
فكم من وفى فى الانام وغادر ❊ جعلنا لكل من مواهبنا قسطا
واحق خلق الله من ظن رقية ❊ تقيه فاعطا عضوه الحية الرقطا
وما ناطح الصخر الاصم مميز ❊ ولا اجتز ذو عقل قياد الردا خرطا
ولاركب الانسان فى الناس مركبا ❊ اضر من الجهل المضر ولا امتطا
الا ربما كان الجهول بجهله ❊ على نفسه ممن يحاربه اسطا
ركنت الى الافساد فى الارض جاهلا ❊ وقاسمت فى تبييت من حولك الرهطا
وغرك منا ماجهلت واننا ❊ لنعذر فى الجهل المسيئ اذا اخطا
اذا قعدت بالمرء اخلاقه التوى ❊ عليك فهما زدت فى رفعه انحطا
وسطرت اعذارا تان سقيمة ❊ فاخجلت فى تسطيرها الطرس والخطا
ينكس منها راسه كل سامع ❊ حياء وتلقى من يد المنشد القطا
ذكرت عقودا ماوفيت ببعضها ❊ ونعماء قد اصبحت تغمطها غمطا
وذكرتنا ماكان من بعض فضلنا ❊ لقد نسيى المعطى ومانسيى المعطا
ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا ❊ وينسيى الفتى منا الجزيل اذا اعطا
وطالبنا عنا بعيد وان دنا ❊ ومطلوبنا منا قريب ولو شطا
نضر اذا شئنا وننفع من نشا ❊ ونولى الاباء الجعد والخلق البسطا
زعمت بان الحاسدين تقولوا ❊ عليك فاصغينا وقد اكثروا اللغطا

اليك فقد اعربت عن وصف جاهل ❊ باخلاقنا ماخط في علمها خطا
انا البحر هل بحر تكدره الدلا ❊ ولجته الخضراء لاتعرف الشطا
وهل يجمع الاضداد الارحابنا ❊ فننظمهم في سلك احساننا سمطا
وسعنا الورى حلما وجودا فذنب ❊ يقابل بالحسنى ومنتحل يعطا
لنا امرنا لايملك المرء عندنا ❊ باهوائه في الناس رفعا ولا حطا
ولو كانت الاقوال قد تستفزنا ❊ اذا الادعى اربابها الحل والربطا
اذا جمحت خيل المكائد عندنا ❊ ضبطنا بحسن الراى ارسانها ضبطا
يشاركنا في الملك لا الملك عندنا ❊ فاراؤنا صرف فما نعرف الخلطا
لنا من كريم الصفح عين على الفتى ❊ اذا كشف الواشون عوراته غطا
يظن الورى من جنبنا العفو انه ❊ تزيد لدينا خطوة العبد ان اخطا
ولو علموا ماللمطيعين عندنا ❊ لساروا اليه العسج والوسج والوخطا
فيا ايها الجاني على نفسه التي ❊ صعدنا بها رفعا فحط بها هبطا
وكانت له جنات نخل واعنب ❊ فاسرف حتى استبدل الاثل والخمطا
اذا جئت مستحيي من الذنب تائبا ❊ وراء ٠٠٠ مضطراطر يقتك الوسطا
فما بابنا عن مرتجي العفو مرتج ❊ ولاقبضنا في حاله تمنع البسطا

❊ وكان الملك الاشرف قد رتب للقاضي المذكور جامكية في الشهر ثلاثمائة دينار ولغلمانه في الشهر مائة دينار وجعل ذلك في واد يقال له مور واضاف نظر تلك الجهة اليه فمكث تحت يده سنة كاملة سنة احدى وثمانمائه ثم وهب له مالا من تلك الجهة فلم يقبضه مستكثرا له فلما علم بذلك السلطان غضب وكتب اليه كتابا غلظ فيه القول فاجابه يعتذر اليه وانشا هذه الابيات في الحال وارسل بها اليه ولما وقف رحمه الله على الابيات اجاب بما ازال الشجن وتابع المنن ❊

ماكنت يابحر المكارم احسب * ان الكريم من القناعة يغضب
جهلا صرفت عن المطامع همتي » وبها اليك ذووالنهى يتقرب
وتركت حظي من نوالك عامدا * فزجرتني فعلمت اني مذنب
كرم تقرذووا المطامع عنده » وبه المذلة بالقناعة تكسب
فلاركبن من المطامع خطة » حتى رضاك ببعضها يستجلب
ولاقعدن على تناول كلما » اعطيتني ولو ان عقلي يذهب

فعطاك جم لويقال لحاتم * خذه لكانت نفسه تتهيب
تعطى الجزيل فلا يصدق سائل * ان الذى تعطيه مما يوهب
ويراه مثل المستحيل بجهله * فيظل ينكر قوله ويكذب
ولقد اطعت الجهل حتى فاتنى * رزق هنئ من نوالك طيب
فكفى بذاك عقوبة عن زلتى * الحلم اوسع والمراحم اقرب

وقال ايضا رحمه الله يمدحه

بشراك بشراك هبت نسمة الفلق * على المصابيح تطفيهامن الافق
واذ غراب الدجى قد طارمن فزع * لمارات مقلتاه بارق الفلق
وهذه السن الاوتارقد نطقت * فاسمع وتلك رياح الراح فانتشق
ونحن فى روضة يجرى النسيم بها * فيلبس الماء درعاضيق الحلق
تحكى الغصون بها الاحباب ناحلة * ما بين مغترف منهما ومعتنق
والورد فيهاخدود ضرمت خجلا * والنرجس الغض كالاجفان والحدق
والند غيم وماء الورد وابله * والراح فى الكاس تحكى البرق فى الافق
وللرياحين والازهار اذ نثرت * لون الزبرجد والياقوت والورق
من احمر قانى اواخضر نضر * واصفر فاقع وابيض يقق
راقت ورقت جلابيب النسيم بها * لما بدا الغيم فى ابراده الصفق
وغردت خطباء الطير ساجعة * على الغصون بلحن مطرب انق
فالطير تشدو ولتصفيق الغدير لها * والدوح يرقص رقص التايه الملق
والكاس تلثم ثغرا عن لثائمها * عجبا وتلبس جلبابا من الشفق
حتى يقال عقيق ام رحيق طلا * ام الشقيق لها ام وقد محترق
والماء يمرض من اجفانها فلها * طرف يسارق طرف العاشق الفرق
صهباء فى القلب والاعضاء جارية * مجرى محبة معنى كل مرتزق
الاشرف الملك من ما فى الملوك له * قد يعد مقالا غير مختلق
وان يقل قائل هم اصل نشاته * فى الملك قلت له فالحكم للخلق
فالسمر لولا السطا يوم القاقضب * والمسك لولا الشذا ضرب من العلق
يزيده الغيظ حلما وهومقتدر * والحلم والغيظ شيئ غير متفق
تراه فى راعد من خيله قصف * ووابل من روامى نيله غدق

تلوى الرجال به في الحرب قاطبة * كالقطب تلوى عليه انجم الافق
والسيف يضحك والاعناق باكية * والرمح يعقد والارواح في طلق
فالنحر للنحر بالخطى من يده * والقد بالقد بالهندية الدلق
ان كنت اعظمت مالاقى العدو به * فما له ضعف مالاقى العدو لقى
لاتعجبن عليه كيف فرقه * واعجب الى ساعة التفريق كيف بقى
هو السخى فما يحويه فرقه * مالم يهبه يملك فيه لم يلق
لو كافت عنده ايدى العفاة بان * تأتى على اخذ ما يعطيه لم يطق
يا ايها الملك الميمون طائره * ماانت في العيد الا النور في الحدق
به نهنيك لفظا والهناء له * معنا لانك لو لم تبد لم يرق
بشراك بشراك وافى ماتؤمله * ابشر فادون ماترجوه من غلق

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

هز الغرام معاقد التيجان * واذل صعب رياضة الاقران
ما كنت اول طامح في جامح * فحل اللحاظ مؤنث الاجفان
رطب الشمائل ضاحك عن مبسم * نبتت لثالثه على المرجان
لاعشت ان اخذ العذول بمقودى * فثنيت عن قصد اليه عنانى
لله ليلة هب نحوى زائرا * يدعوه نحوى ما اليه دعانى
فرعا يجر اليه اذيال الدجا * كالغصن مضطربا من الخفقان
فاذاقنا طعم الحيات لقاؤه * فادار خمرة ريقه وسقانى
فازددت من ظمأى اليه كانما * بالرى اعطشنى الذى اروانى
وافى به نحو الدجى فاستله * منى ومنه الصبح راى عيان
فكانما كانا عليه تطاردا * وكانما كل طليق عنان
عهدى به عند الوداع كانما * فى خده انتثرت عقود جمان
خجلا يغاورلى فواتر طرفه * واليه الس‍ن حالتى تنعانى
والصبح يطلع راسه بين الدجى * وكانه نار خلال دخان
والورق فوق الايك تصدع والضيا * فى الافق يمشى مشية السكران
والليل قد ركب النهار قفاءه * والنجم يكسر طرفه ويدانى
فضى والبسى السقام وانما * من كلما احببته اغرانى

يارحمنا لمتيم لعبت به * ايدى الغرام فصاركالو لهان
اترى الحسان تروم قلبي بعدها « وقد استجرت بخدمة السلطان
الاشرف الملك الذى قاد الورى * قود الكماة الخيل بالارسان
الناهب المهجات فى يوم الوغا » والضارب الفرسان بالفرسان
المرسل النفحات يتبعها الغنى * والمردف الاحسان بالاحسان
الباسط السطوات من لايتقى « الابغض الطرف والا ضعان
ملك يرى فى اريحية عمره * راى الكهول ونجدة الشجعان
ملك تحاذره الملوك وتتق « وتخر عند لقاه للاذقان
ماجآء اسمعيل الاية « فى الملك والاحسان والايمان
ملك اذاما هزاغصان القنا « رجفت لهيبته ذرى ثهلان
يهديه فى ليل الخطوب اذادجا « من رايه وسنانه نوران
اوما رايت اذابدى بين الورى « متصور فى صورة الانسان
عجباله يحويه سرح عتيقه « وبصدره ويمينه بحران
بلت اياديه مغارس ملكه « حتى جرت بالماء فى الاغصان
انى لاعلم ان حظى وافر « اذ صرت معدودا من الغلمان
قل للزمان اليك عنى اننى « من لا يخاف حوادث الازمان
اتراه يجهل من علقت بحبله « اماتراه مع النجوم يرانى
لولم يكن لى منه الا اننى « ممن وفدت على المليك كفانى
لازالت الايام طوع مراده « والحظ والمقدور والثقلان

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

سيعيضنى فى الحب من ولهى به ❁ بالقرب عن وجدى به ولهيبه
وتعود ايام الوصال وتنقضى ❁ من مدمعى وصبيبه وصبى به
لا تياسن وان اضربك الهوى ❁ وطفقت من تثريبه تثرى به
لابدان يرمى الحبيب حبيبه ❁ بنوى الى تجريبه تجرى به
ووساوس فى القلب تمضى ان مضى ❁ معه وفى تاويبه تاوى به
حتى تظن لما تقاسى انها ❁ حال الى تعطيبه تعطى به
والله لا اختار ان افتك من ❁ اسرى به لاوالذى اسرى به

والصبر اجمل بي وان هوساء ني * بلغوبه فالناس قد بلغوا بـه
يا بين قلبي قد اذبت وانت في * تذويبه لجوارحي تذوي به
بالله يا صبري لما اضرمتني * بلهيبه يستن من يلهى به
لكن رجوتك اذ سلبت الخيران * تسلى به ويعود عن تسليبه
صلبت لبين قربه حتى متى * للقلب في تصليبه تصليبه
والام لاتلق الفوأد مطرب * تلهى به بل زدت في تلهيبه
ماالزمان يروعني بخطوبه * فالقلب قد انسى به انسى به
فلقد ولعت بذم دهري معلنا * بين الورى ولعيبه ولعي به
لكن لي عزم به في اهله * بشبابه امشيبه امشى به
وجلي راى ليس يخبو زنده * في خطبه اوريبه اوري به
وشريف هم لست حتى اسالن * عن مقصدي أوطيبه اوطي به
عودته شرف المساعي فهو لو * لم اهده لضريبه لضري به
نفس ابت الا انتوالى مطلقاً * تسبي به العلياء في تسبيبه
يا دهر طاوعني ودن لي مرة * ما انت في تنويبه تنوى به
انوى بان القى باما لي على * ملك علا تشويبه تشوى به
بمقام اسمعيل ذي الجود الذي العلياء في تسريبه تسرى به
مازالت الايام مما قد حوى * فيهن من تهذيبه تهذى به
للنجح في سعيي اليه امارة * اني ارى يومى به يوءى به
اجرى النوال على الورى فلا جل ما * نظروه من مسكوبه مسكوا به
هب السخا فعلوا به ولغيرهم * من حوله وهبو به وهبوا به
فالقوم للابناء مما عاينوا * من طله اوصوبه اوصوا به
فصحواله وسواه لما لم يفك ال * ضيق عن مكروبه مكروا به
وعنوا لديه لانهم الفواالذي * مسكوبه ربحا وما مسكوا به
لاتنكروا سعيي الى ابوابه * اني الى اجرى به اجرى به
ياآملين نواله لاتحزنوا * وسلوا به فالجود من اسلوبه
قد فاض بحرسخائه بنواله * موجوابه فالفضل من موجوبه
حسبي نداه على الزمان فانني * ان شد من ازري به ازري به

واذا

واذا الزمان جفى قصدت رحابه * فيزول من ترحيبه ترحى به
يا من تقرب منه ان اقربتنا * عزا ان تترد [illegible]
فاعص الزمان فقد عصيت بماجد * تمضى به من جاء فى تعديد
لو ان طاعة كل من فوق الثرى * قد اصبحت لمنيبه لمنى به
لكن عند الملك لم اسمع بمن * بهزبره اوذيبه اوذى به
يا ايها الايام سعيى لا يخب * بل كما منى به منى به
ليل الخطوب دجى وحظيى حائر * فاجرى به فيها الى فجرى به
ارجو سخاءك يا مليك بنيل ما * ارضى به من عرفت ارضى به
فلكم به انجبت من انشائه * ووعدت فى تجخيبه تجخى به
لاعود قد انجحت قصدى سعيه * وشفيت من صدرى به صدرى به
فانا الغريب لديكم وانا الذى * الايام فى تغريبه تغرى به
لقبت سعيى بالنجاح اليكم * فعساك فى تلقيبه تلقى به
سمح الزمان لنا باحسن شعره * واجله لنجى به لنجيبه
فلذاك كم صغت الثناء قلائدا * ونسخت من حبرى به حبرى به
شعر كمثل الدر مهما شئت ان * تعيى به فاستفت عن تعييبه
كالروض اعشب فى رواء اوذكا * تعشيبه العميان لا تعشيى به
واذا اتيت به امرأ فى محفل * يطرى به اجزلت من تطرى به
ويزيد فى مدح المليك تهذبا * تهذى به الفصحاء فى تهذيبه
وتركته والطبع منه از داد فى * تركى به اذ كان من تركيبه

❋ وقال ايضا يمدحه رحمه الله تعالى ❋

الى اى باب غير بابك اقرع ❋ وفى اى جود غير جودك اطمع
الى من اولى يا ملاذى وعصمتى ❋ بمن اتوقى او بمن اتوقع
خضعت الى من ليس اهل كرامة ❋ عليه برغمى والحشا يتقطع
وكاتبته كرها فكان جوابه ❋ من الشهد احلى او من السم انقع
فعدت كما عاد الكسعى نادما ❋ على الجرم لو ان الندامة تنفع
ووالله لولا شدة وضرورة ❋ لما كنت فى الدنيا لغيرك اخضع
فلا خير فى رزق سواك يسوقه ❋ ولو انه من خطة الارض اوسع

اتيه بنفسي معجبا حيث اصبحت ❁ وليس لها الارجاءك مطمع
ويعجبني همى اذاما رايته ❁ بكسب المعالى من اياديك مولع
رجاؤك ينبى ان للمرء همة ❁ ونفسا الى سامى العلا يتطلع
فوالله لاملكت، غيرك مقودى ❁ من الناس انسانا وفى القوس منزع
عسى يا اباالعباس تفديك مهجتى ❁ لانجم سعدى فى سمآئك مطلع
ابا احمد هل عطفة اشرفية ❁ تلم بها شعث الفؤاد المصدع
اباحسن اجعل لى الى العزمدخلا ❁ فان طريق العز عندك مهيع
وخذ بيدى فالدهر اسقط جانبى ❁ وانى ان اهملتنى لمضيع
فلى هجرة فى السابقين قديمة ❁ وخالص ود ليس فيه تصنع
ولوانها كانت على قدر حبنا ❁ وكثرته فيك الحظوظ توزع
لاصبح نحوى النجم يرفع طرفه ❁ كما كنت نحو النجم طرفى ارفع
فيا ايها المرتجى عنان الهوى اتئد ❁ فانت بعينى حازم لايضيع
فوالله ماامليت حباولا ثنا ❁ عليه فهون رب ضرسينفع
بفرحك يرشى من مراهم جوده ❁ وخرقك ان وسعته فهو يرقع
يضيق على الامر حينا فانثنى ❁ واذكر عقبى خيركم فيوسع
لئن ابطات عنى اغارات نصرة ❁ فان اغارات الامانى تسرع
تبشرنى عنك الامانى بالعلا ❁ وفى غير جدواك الامانى تخدع
فكم خامل احييت ميت ذكره ❁ فراح واعلام الباهة ترفع
على انه ما كل موسى مكلم ❁ ولا كل عبد للكرامة موضع
على العبد ان يدعو ويسئل ربه ❁ فقد ينفع العبد الدعا والتضرع
شددت يمينى واعتصمت من الورى ❁ بحبلك يامن حبله ليس يقطع
بقيت لماتعنى وتفنى وترتجى ❁ وتخشى وتعطى من تشآء وتمنع

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

من بات مثلى للنجوم نزيلا ❁ لم يمس عقد نظامه محلولا
لى فيكم ال الرسول مخيم ❁ مذضمنى مابت فيه ذليلا
جاورتهم فوطيت اعناق الورى ❁ ومددت باعافى الانام طويلا
وحللت منهم فى اعزمكانة ❁ لايبتغى سوء الىّ سبيلا

مابت

مابت اشكو الضيم مذجاورته ❊ ابدا ولا امسى د مى مطلولا
فليعلمن الشـا متون بانني ❊ عند الممهد قابلا مقبولا
مات الحسود بغيظه لما راى ❊ لى عند هذا معشرا وقبيلا
خفض عليك فانت لو جاورته ❊ انسى بك الترحيب والتاهيلا
ورفعت من ادنى الحضيض الى السها ❊ ووجدت ظلا للمقيل ظليلا
ماكنت اول من نجا بجواره ❊ مما يخاف وادرك المامولا
وسع الانام وكل قطر ضيق ❊ فمتى نزلت به وجدت مقيلا
لو حاول الثقلان ضرك بعدما ❊ اواك ماوجدوا اليك سبيلا
ملك متى تدعو به لملمـة ❊ ملأ البلاد صفائحا ونصولا
من كل ثبت زاجر واذا دعى ❊ يوم النزال كان عجولا
المقـدمون اسنة واعنـة ❊ والرهبون مخايلا وخيولا
والسائرون مواهبا ومناقبا ❊ والثابتون معاقلا وعقولا
متناسبون فواضلا وفضائلا ❊ متشابهون ضراغما وشبولا
فالسيد البهلول خلف منهم ❊ للناسبين السيد البهلولا
قد انبتوا غرس السماح وذللوا ❊ للسا ئلين قطوفه تذليلا
اشدد يديك بحبلهم مستعصما ❊ تلقاه حبلا بالندى موصولا
وادعو الممهد فهو واسط عقدهم ❊ واهتف به تلق المنى والسولا
ملك اذا هطلت سمآء سماحة ❊ فضح الفرات اتيها والنيلا
كرمية اوصافـه كرميـة ❊ نفحاته وهباته ان سيلا
مازال مذ عرف الحسام يمينه ❊ يبنى المعالى بكرة واصيلا
ياابن الليوث اذا نصبت منازلا ❊ وابن الغيوث اذا نصبت نزولا
انا من عرفت وليس تجهل قصتى ❊ فتحيح عبدك ان يقيم دليلا
اه لها كم اضحكت من شامت ❊ خافت وابكت صاحبا وخليلا
فانظر بعين سخاك فهى بصيرة ❊ وتول ذا دنف وداو عليلا
فالعود قد يفـنى اذا حملتـه ❊ حمل الجميع ولو يكون قليلا
واذا فرقت على الجماعة جملة ❊ حملوا وخف ولو يكون ثقيلا
لازلت نجما فى سما افق العلا ❊ تهدى اليها لاتخاف افولا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يادهر حسبك لاتغرك عاقبة ❊ الست جار اعز الناس جيرانا
اما حططت رحالى فى فناملك ❊ لعزه تخضع الايام اذ عانا
يمهد الدين والدنيا بمنصله ❊ ضربا ومالئها جودا واحسانا
يعلى الخلافة بانى كل مكرمة ❊ سمآء قدطالت الجوزآء اركانا
مانال ما ناله فى ملكه احد ❊ ولا يكون له مثل ولا كانا
ما استغرب الناس شيئا يسمعون به ❊ قدراولا استعظموامن قدرهم شانا
ملك عظيم وخلق كلما عظمت ❊ من الجلالة فى سلطانه لانا
مبارك الوجه ميمون نقيبته ❊ ان اضرمت فتنة للشر نيرانا
يلقى الخطوب براى مابه خطل ❊ يقضان لكن عن العوراء وسنانا
اذا انتضى العزم لم تقبل صوارمه ❊ الا الجماجم والاعناق اجفانا
فاعجب لمنصله فى الكف مشتعلا ❊ ناراوقد حاض من يمناه طوفانا
اعد للكرقب الخيل جامحة ❊ بكل اغلب مثنى الرمح ريانا
ماضى الضريبة لا يثنى عزيمته ❊ شيئ اذا شد للعلياء اظعانا
يريك فى كل يوم من مكارمه ❊ لفظاترى الدهر فى معناه حيرانا
فما يزال طوال الدهر انمله ❊ يغرسن نعمآء اويحرسن سلطانا
يا من اذا نسيت كفاه ماوهبت ❊ لم تحذر الوعدمن جدواه نسيانا
طرفى وكفى ممدود ان مائنيا ❊ اذامضى الان قلت الموعدالانا
والقلب فى كل حين يا اباحسن ❊ يزداد بالوعد تصديقاوايمانا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويشكو من يذكره بشر ويحسده ﴾

اعد نظرا فى قصة ليس تحجب ❊ فلا يتوارى عنه شيئ مغيب
فرايك لا يؤتى من الزيغ والهوى ❊ وامرك امر الله ماعنه مذهب
لعمرى لقدكثرت اعداد حسدى ❊ بجود عليه يحسد الولد الاب
وقلد تنى النعما التى غيرت اخى ❊ عليى فامسى قلبه يتلهب
واصبحت لا انتى عدوى تخشيتى ❊ صديقى ولا من كنت ادنى واصحب
[illegible] ❊ واكثر من يرضى عليه ويغضب
[illegible] ❊ اليه فمن يطلبه يتعب ويتعب

فوا عجبا مني ومنهم وانه ❊ لمن مثل هذا يعجب المتعجب
لقد كنت فيهم امس يثني بصالح ❊ علي ويعزى الفضل نحوي وينسب
فلما تغشاني نداك بسببه ❊ واصبحت في نعمائكم اتقلب
تكاثر فيي القول بالزور منهم ❊ وبت واشراك المكائد تنصب
ومالي سوى نعماك ذنب اليهم ❊ وما انا في نعما اتت منك مذنب
على انني لو شئت اوضحت عذرهم ❊ فللشئ اسباب بهن تسبب
سما بي على الاكفا نداك فقتهم ❊ وزاحمت قوما كنت عنهم انكب
فلا بد لي من وحشة في صدورهم ❊ تقيم قليلا عندهم ثم تذهب
الى الله والملك المهدا شتكي ❊ خطوب زمان صرفها يتقلب
وما اشتكي الا توثب عاجز ❊ على قادر سهل عليه التوثب
اغار على عرضي فصرت كهيم ❊ واوسعني سبا ومالم موجب
وارسل في شتمي لسانا ذليقة ❊ على ثقة من انني لا اجوب
ولو كان غمرا جاهلا لعذرته ❊ وكيف به والمرء كهل مجرب
وهب انني ما استجير جوابه ❊ واني عن نهج الغواية ارغب
امالي بالملك المهد حرمة ❊ ترديد الاعداء عني وتذهب
وهب ان لي من خطة الملك جانبا ❊ بعيداً وان الجود مني اقرب
الم تدر ان الملك يقضي لخصمه ❊ على نفسه بالحق لا حق يذهب
ومن كان يقضي الحكم بالحق للورى ❊ على نفسه امسى يرجى ويرهب
رفعت يد الشكوى الى حكم عادل ❊ يرى حق اهل الفضل اولى واوجب
الى ملك يعطي المعارف حقها ❊ اذا اعرض الجهال عنها واضربوا
نمته الى حجر الخلافة والعلا ❊ خلائف تنميهم الى الفخر يعرب
امام هدى عم البرية عدله ❊ فقيه استوى اقصاهم والمقرب
فكم عصبت للحق منه سجية ❊ تؤدب بالافكار من لا يؤدب
فالبسني النعما التي هي ذمة ❊ على لابسيها انهاليس تسلب
اياديك قد علمتني طلب العلا ❊ فمالي سوى العلياء عندك مطلب
ولي فيك امال كثير عديدها ❊ وما انا فيها يعلم الله اشعب
بقيت لنا حصنا منيعا من الاذى ❊ نفر من الاعدا اليه ونهرب

❊ وقال ايضاً يمدحه ويهنيه بتمام احد قصوره ومقابلة نصره على الاعداء ❊

على الطالع الميمون اسست ياقصر ❊ فاصبح من خدام ابوابك الدهر
وباهت بك الارض السماء وفاخرت ❊ فكان لمن اصبحت من حزبه الفخر
هي الدار دارت بالسعود نجومها ❊ وحف ذرى حافاتها الفتح والنصر
وقيد مرآها النواظر حيرة ❊ فاشبعت منها ولاروى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا ❊ مدبجة الارجاء يزهو بها القطر
يسافر في اطرافها الطرف يجتلي ❊ محاسن تابى ان يلم بها الحصر
ممنعة فوق السها اسها استوى ❊ فلا فر قد يسمو اليها ولا نسر
لها افق قد ارج الافق طيبه ❊ تود به لو تطلع الانجم الزهر
على قدر وافا تمام بنائها ❊ وهلك العدى فالحمد لله والشكر
فها هي للبشرى وللبشر موسم ❊ الى بابها تجبى البشائر والبشر

❊ وقال ايضاً يمدحه ويذكر نصره على الاعداء ❊

انجزت في الاعداء ميعاد المنى ❊ واشفيت امراض النفوس من الضنا
ودهمتهم بكتائب لوانها ❊ دهمت صروف الدهر هدت مابنا
ماراعهم الا السيوف مليحة ❊ في النقع تبرق تحت مشتبك القنا
والخيل تقرع بالمنايا نحوهم ❊ والموت ياتي من هناك ومن هنا
طلبوا الفرار ولات حين فرارهم ❊ هيهاتهم والموت منهم قد دنا
فدعوك ينتظرون رحمتك التي ❊ وسع المسيئ محالها والمحسنا
والمشرفية قد تداعت فيهم ❊ سفكا وقد دارت بكاسات الفنا
وكففت كف الله عنك يد الاذى ❊ عنهم وقد حق الهلاك وامكنا
من بعد ما ارويت من ماء الطلا ❊ بيض الظبا وفتكت فتكا بينا
وقعوا عداك باملئك وقيعة ❊ شنعاء كانوا قبل عنها في غنا
ظنوا هوانهم عليك يجيرهم ❊ من باس كفك فاستغروا بالدنا
هب انهم بالجد منك استامنوا ❊ فالهزل منك بمثلهم لن يؤمنا
فالصيد من داب الملوك وربما ❊ قد كان بعض الصيد منهم اهونا
جهلوا وما اعتبروا فصاروا عبرة ❊ تنبي بان الجهل بئس المقتنا

يا ايها الملك الممهد والذى ❊ مازال للاسلام حصن محصنا
بيضت وجه الدين حيث كلائه ❊ ونصرته نصراً اقر الاعينا
نفسى فداؤك فى الفواد لبانة ❊ سرا اباح بها اليك واعلنا
ما فى عبيدك واحد لم تعطه ❊ انفا اجازة خدمة الاانا
لازلت فى عيش يدوم سروره ❊ ابدا ومن جاءك يقابل بالهنا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

على لها ان لا انام ولا اسلو ❊ وان ليس يجدى فىّ لوم ولا عذل
ومن لى لو خيطت جفونى على الكرى « لعلى بها فيه ولو ساعة اخلو
تمنيت منها اليوم فى النوم زورة ❊ وقد يتمنى البعض من فاته الكل
وما كنت لا والله من قبل ارتضى « بما يرتضى من وصل خل له خل
والدهر حكم فى زمان نعيبه « نسميه جورا وهو فى غيره عدل
بكيت ومثلى لا يلام على البكا « على فقد ايام مضت مالها مثل
وفقد حبيب جاوز الحد بعده « فلا كتب تاتى الىّ ولا رسل
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه « وغير كثير فى محبتها القتل
فوا اسفا ما كان اقصر دهرها « واسرع ما حالت وما فرق الشمل
خليلى انى ذاكر عهد خلة « تولت بحمد لم يذم لها فعل
حبيب من الاحباب شطت به النوى « وفى اليد حبل منه فانقطع الحبل
فواعجبا للبين لا در دره « اما كان فى الدنيا له غير ناشغل
أ احبابنا ما اوحش الارض بعدكم « علينا لقد ضاقت بارباها السبل
نايتم فاغليتم رخيص تجلدى « وصبرى وارخصتم من الدمع مايغلو
الى الله اشكو فهو لو شاء جمعنا « لعدنا الى العهد الذى كان من قبل
تغربت كى انساهوا كم بغيركم « وعند الفم الصادى سوى الماء لا يحلو
أاسلو حبيبا نصب عينى خياله « ومن اين لى من بعده كبد تسلو
ولى اسوة قبلى بمن مات فى الهوى « ومن مات لا عار عليه ولا ذل
مساكين اهل العشق حتى دماءهم « تطل فما فيها قصاص ولا قتل
تضيع كما ضاعت دماء هرقتها « سيوف مليك لم يصب عندها دخل

❋ وقال ايضا يمدحه على لسان جمال الدين الريمي يعرض بابناء جنسه ❋

بليت بكل امعة جهول ❋ اصم السمع عن عذل العذول
الوهم فانفخ فى رماد ❋ وانبهاهم فاندب فى طلول
جروا فى حلبة العلمآء ركضا ❋ بمضمرة الدعاوى والفضول
تساموا بالفروع فنكستهم ❋ وهل تسمو الفروع بلا اصول
اقاموا عاكفين على فتاو ❋ ترد الدهر ذا طرف كليل
وعلم الفقه اكثره قياس ❋ يبين به التفاوت فى العقول
فليتهم وقد ضلوا استدلوا ❋ فنهج الحق وضاح السبيل
اذا سكتوا فمن عى وحصر ❋ وان نطقوا اتوا بالمستحيل
يضاحكنى سراب القاع منهم ❋ وما اخترعوه من قال وقيل
لقد كثرت دماة الفقه حتى ❋ غدوت ارى النباهة فى الخمول
ساصمت حيث لايصغى لقولى ❋ اذا اختلط النهاق مع الصهيل
واصبر ان وجدت اذى فكم قد ❋ حمدت عواقب الصبر الجميل
فليس يضيع عند الله سعى ❋ وما اوضحت من سنن الرسول
وقد احصيتها خمسين عاما ❋ مضت فى خدمة العلم الجليل
فما اوى الى فرش بليل ❋ ولا اصغى النهار الى مقيل
انقب عن حقيقة كل معنى ❋ تحير فيه ذو الراى الاصيل
واكشف كل مشكلة اقامت ❋ مجاريها مقام المستقيل
مسائل حارت الافهام فيها ❋ تسكن عظم شقشقة الفحول
اذا جالت بها الافكار يوما ❋ اعارتهن اطراق الذليل
حللت رموزها واثرت منها ❋ معان اطفات حر الغليل
وكم اودعت فى التفقيه منها ❋ وميزت الصحيح من العليل
جلوت بها البكور لخاطبيها ❋ فاين الراغبون من البعول
واين السائلون عن المعانى ❋ واين الباحثون عن الدليل
لقد اصبحت فى زمنى غريبا ❋ اجارى العلم فيه بلا رسيل
ولكنى به صادفت ملكا ❋ اغر من الملوك بنى الرسول
ممهدها واشرفها المرجى ❋ ابو العباس ذو الباع الطويل

فاشهد

فاشهد ماكا سمعيل فيمن ❁ سمعنا اورابنا من مثيـل
له ماشـئت من عفوعجول ❁ الى الجانى ومن بطش مطول
وكم كرم تزيد على الفوادى ❁ غواديه ويزرى بالسيول
بعيد مطاوح العزمات تمضى ❁ عزائمه باطراف النصول
بنالى جده وابوه بيتا ❁ على سمك السماك المستطيل
وادركنى فانسانى نداه ❁ بما قد اسدياه من الجميل
واغنانى فاسكننى رضاه ❁ من النعماء فى ظل ظليل
وما برحت ايادبه توالى ❁ عليى عوائد الفضل الجزيل
فيارب اجزه عنى بخير ❁ وقابله باقبال القبول
تكفل لى به دنيا واخرى ❁ وحسبى انت من رب كفيل

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

فى الصلح راسل دهر راح غضبانا ❁ ودر طاعته فازداد عصيانا
وهل عليى وقد اجملت فى طلبى ❁ عار اذا لم اجد فى الامر امكانا
خفض عليك وعز النفس ان جزعت ❁ فالامر صعب وان هونته هانا
واحسن كما شئت اولا يازمان فما ❁ يلين جنبى ان ذولومة لانا
عركتنى بالاذا عرك الاديم فما ❁ راجيت فى مؤمن بالله ايمانا
اكان عن جوعة يادهرا كلك لى ❁ فليت شعرى متى القاك شبعانا
اتمت عينك دون الامر تطلبه ❁ غيرى وان رمته استنهضت يقضانا
وهبك ثمت وعرضت المطامع لى ❁ فلست ارضى انفسى كلما كانا
كم قدو ردت على ماء وبى عطش ❁ فرحت عنه كما قد جئت عطشانا
قد ذادنى حب نفسى عن موارده ❁ وربما كان حب النفس حرمانا
فالموت احسن من عيش نعذبه ❁ ممن يسام على دعواه برهانا
ففى القناعة فاجعل فى يديك بها ❁ للنفس عن ريبة الاطماع ارسانا
واسترزق الله بما فى خزائنه ❁ اعنى خزائنه اللاتى لمولنا
من خالق الخلق والدنيا ونائبه ❁ فيها على خلقه ملكا وسلطانا
سهل السجايا منيع المرتقى يقظ ❁ فى الحق اسهر خلق الله اجفانا
يبنى المعالى رفيعات قواعدها ❁ سمكا وينشى لما يبنيه سكانا

يدافع الدهر دون المستجير به * ويوسع المجتدى براواحسانا
فاشدد يديك بحبل منه معتصما * من صولة الدهر والقى الدهر وسنانا
نفسى فداء ابى العباس ان له * نفساتحب الندى سرا واعلانا
اشكو له البعض من حالى واكتمه * بعضا لئلا يقولوا قال بهتانا
ولو يلاقى الذى لاقيته حجرا * من الحجار ولو تورى له لانا
لوشاء من ملكت رقى فواضله * مابت فى ربقة الاحزان حيرانا
ولا تمنيت طول البعد من وطنى * ولا تبدلت بالجيران جيرانا
لعل نظرة عطف منه تدركنى * ابيت فيها قرير العين جذلانا
كانت تكفر عن دهرى خطيئته * وكنت وسعه صفحا وغفرانا
ويا سحاب الرضا جود ى على بلد * جرى بها اضرم الاعراض نيرانا

وقال ايضا يمدحه

خذوا الى من سعدى امانا من الهجر * فمالى على هجر الاحبة من صبر
وما الهجر من سعدى على بهين * فاسلو ولا قلبى صفاة من الصخر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة * فقلبى من فوق الفراش على جمر
ابيت فلا جفنى يكف دموعه * ولا غلة الاشواق تبرد من صدرى
وما غمضت استغفر الله مقلتى * نعم غمضت لكن على دمعة تجرى
لقد كثر الواشون عنى وزوروا * على حديثا لا ببطنى ولا ظهرى
وسدوا طريق الصلح بينى وبينها * فما قبلت منى ولا سمعت عذرى
لئن حجبوها من مسارح ناظرى * فما حجبوها عن خيالى ولا فكرى
وعهدى بسعدى يدرك الصب عطفها * ويحمل عن مشتاقها نوب الصبر
فوا اسفا مالى هلكت من الاسى * وفى يدها نفعى وفى يدها ضرى
هل العيش الان يساعد فى النوى * بوصلك ياسعدى ويسعدنى دهرى
احن الى وادى العقيق واهله * كمثل حنين الام للولد البكر
واذكر اياما جدت لاجلها * زمانى وماانفقت فيها من العمر
عسى عطفة منكم يهب نسيمها * وتاتى بلطف الله من حيث لاادرى
حملت من الاشجان مالا اطيقه * فيا ليتنى حملت فيها على قدرى
فيا ليت من اهواه يرثى ويرعوى * ويغنم فى وصلى عظيما من الاجر

سلوا الليل لا والله ما كف مدمعي * ولا ذقت طعم النوم فيه الى الفجر
وكيف يذوق النوم حيران مدنف * يبيت من الافكار يسبح في بحر
لعل رسولا منك يقبل بالرضا * فيلقاه قلبي بالبشائر والبشر
لعل لياليك القصار تعود لي * فاقطعها بين الاحاديث والذكر
واجني ثمار الوصل منها وقد دنت * سوالف بحر من مشوق الى بحر
وقد البستني خمرة الوصل نشوة * ثملت بها زادت على نشوة الخمر
ودارت علينا للعتاب سلافة * افاضت دموع العين كاللؤلؤ النثر
عسى فالتعسي فيه للقلب راحة * وان لم يكن فيه شفاء غلة الصدر
رجوت الاماني حيث كانت وعودها * لنا عن ابي العباس نقشا على صخر
اذا وعد تناعنه وعدا نفوسنا * قبضنا بايدينا على ذلك الامر
مليك قريب حين يهتف باسمه * الى الخير والحسنى بعيد من الشر
صفوح عن الجاني بطيئ عقابه * يجول الى التقوى سريع الى البر
جواد يفوت الريح سبقا الى العلا * ويزري على الانواء نائله الغمر
خليفة رب العالمين امينه * على السر في امر الخلائق والجهر
يحامي عن الدين الحنيف واهله * بهندية بيض وخطية سمر
وينصر امر الله فيها ولم يزل * يروح ويغدو في الكلاءة والنصر
اقام قناة الحق بعد اعوجاجها * وشيد اركانا من المجد والفخر
وانشا عطايا الوفد من رتب العلا * والحق بالمثرين مناذوي الفقر
وقام مقاما ما يعلم الله انه * مقام امين فاز بالحمد والاجر
سميع مجيب دعوة العبد اذ دعا * جواد كريم يبدل العسر باليسر
ملي بارشاد الورى متكفل * باصلاح من بالبدو منهم وبالحضر
فطورا بتقريب ونوع من الرضا * وطورا بابعاد ونوع من الزجر
فيقضي ولا يفعل ويدلي ولا هوى * ولكنه حكم على حكمه يجري
رحيم فلا فظ غليظ عليهم * شفيق بهم احفى من الوالد البر
تظل اياديه تشير بوفده * وتمسي الى الاعداء مكائده تسري
فتقتلهم من غير سيف سعوده * وتاخذهم اراؤه اخذ ذي قهر
كفى رايه اعداءه عن جيوشه * فاراؤه تغني عن العسكر المجر

ومن كان نصر الله قائد جيشه * الى الحرب لم يحفل بزيد ولا عمرو
وفى الاشرف السلطان لله حجة * تقام على اهل الضلالة والكفر
الست ترى اعراضه عن عدوه * وتسليم كل الامر لله ذى الامر
وكيف كفاه الله ما كان يتقى * واطفا عنه الشر من كل ذى شر
فيا ايها الملك المسهد دعوة * من ابن هموم محوجات الى الفكر
نحبك حبالو تقسم بعضه * على الخلق لم يوجد عدوان فى قطر
ويلبس من نعماك اثواب عزة * يتيه بها الماشى ويزهو من الكبر
اتاك واحداث الليالى محيطة * به وهو ملق ليس يجرى ولا يجرى
وقد رد من فوق الثريا الى الثرى * فالقى كما يلقى القلام من الظفر
واصبح مقصوص الجناحين ينتمى * لخذلانه من كان يرجوه للنصر
يمد يد الراجى المحدث نفسه * بنيل الامانى منك يا جابر الكسر
لعلك ترثى لانكسارى وذلتى * وتدرك كسرى وانصداعى بالجبر
فكم بك عن غيرى وعنى من غنا * وكم لى امال اليك من الفقر
عسى يا ابا العباس تهتز نبعتى * وتكسوا عاليها من الورق الخضر
فانى غرس فى نداك غرستنى * والبستنى نعما رفعت بها قدرى
أاخشى ان اظما وجودك كوثر * وفى كل دار منه ساقية تجرى
ابا الله والجود الذى انت اهله * فما هو بالشيء الزهيد ولا النزر

وقال يمدحه ايضا

عايات جودك لا يبطى عن الامل * وانما خلق الانسان من عجل
من كان فى جودكم مرعى مطالبه * رعى المطالب فى روض من الامل
وقد علمت بانى فى مكابدتى * على رجائك بعد الله متكلى
الست نشو اياديك التى ملأت * بفضل جودك عرض السهل والجبل
وجدتنى فى حضيض فانتشلت يدى * من الحضيض الى العالى من القلل
ورشحتنى اياديك الجسام الى * طلاب مالم يكن عندى ولا قبلى
وطلت باعا وادركت الذين جروا * ورمت لا دركن من نيل العلا املى
والدهر قدمهم بى سوءا واطمع بى * انى اقرع احيانا على الزلل
ومد كما قراعتنى مخالبه * مرءا وكشر عن انيابه العضل

ابعد ما قد جرت نعماك فى بدنى * وفى عروقى جرى النوم فى المقل
ونلت منها ونالت راحتى بها * ما عنه يقصر باع كل متتول
وظللتنى من نعماك سابغة * وظل نعماك فيئ غير منتقل
نفسى فداؤك كم قلدتنى مننا * سحابها تغرف الامال فى الوشل
قد اخرستنى فما استطيع اشكرها * ماقدر شكرى وما قولى وما عملى
وكان اعراضكم من بعض نعمتكم * هد يتمونى بها نهجا من السبل
عطاؤكم فيه ما تسموا النفوس به * ومنعكم فيه تقويم من البسل
لا تغضبون ولا ترضون عن رجل * الا وقصدكم الاصلاح للرجل
لعل نسمة عطف منك عاجلة * تعود لى وكان الحال لم يحل
وتنهينى الى ما كنت اعهده * من بعض لطفك بى فى القول والعمل
فليس لى من رجاء فى رضا احد * حسبى رضا الاشرف ابن الافضل بن على
من لى بكاس نعيم فيه مترعة * اهز عطفى بها كالشارب الثمل
وانثنى فى برود العز اسحبها * سحب الفتى الغمر ثوبيه من الخجل
حتى اظل ودارى ملؤها فرح * تخال اربابها سكرى من الجذل
واخضر عيشى من جدواه وانتزعت * عن باب دارى دواعى الهم والوجل
وجاءنى الدهر كالمرتاب معتذرا * لما جرى منه فى ايامه الاول
هذا حديث الامانى وهى صادقة * فما تحدثنى من جودك الهطل
وبشرتنى بنعما منك تطرقنى * عما قريب وخيرات على عجل
غدا تحل ديارى منه مكرمة * تريك سكانها فى الحلى والحلل
غدا تجاورنى نعماه فى وطنى * وان نعماه نعم الجار فى الحلل
واكسب العز من سلطان دولته * وانما عزه فى جبهة الدول

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

فى ذمة الله محروسا مدا الابد * انى ترحلت او خيمت فى بلد
عليك من ظل ستر الله واقية * تحاط فيها بعين الواحد الاحد
فسر مع الله فى حفظ وفى دعة * فما وليك غير الله من احد
فاستقبل النصر والفتح الذى انفتحت * ابوابه لك والاسياف فى الغمد
سعادة اغلقت باب الحروب فما * ابقت لديك عدوا غير مضطهد

تهتم بالامر لايرجى فتـدركه * بهمة لم تزل تدعى الى الرشد
سبـاية صادفت راى امرء يقظ * موفق بسبيل الحق معتمـد
هـذى البشائر والافراح مقبـلة * الى فنائك تسعى سعى مجتهد
فى كل يوم بشارات تسر بها * النفس والمال والاهلين والولد
اعيـذ سربك مما يستعا ذبـه * بقل هو الله لم يولد ولم يلد

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بجود يديك اورقت الغصون * وقرت فى محاجرها العيون
ومثلك لم يكن فيما سمعنا * من الزمن القديم ولا يكون
اذا ذكر الملوك بكل ارض * فانك ناظروهم الجـفون
وان كانوا النجوم فانت شمس * نجوم الافق معها لا تـبين
وانك من ملوك لا تجـارى * اذا ذكرت مفاخرها القرون
ثرى اقـدا مكم مسك فتيت * وعنصر غيركم ماء وطين
وانى يا ابا العبـاس عـبد * لكم رق بحبكم يدين
وعز العبـد عزا للموالى * وعبد كم عزيز لا يهون
أاحرم ورد جودك وهو غيث * يعطل عنده الغيث الهتون
وانى طامع ان سوف تنسى * مكانى من ظـلالكم مكـين
ابا العباس خذ خبرى فانى * على قولى امـين لا امـين
ودونك فاستمع منى حديثـا * عجيبا والحديث اذاً شجون
رحلتم فارتحلت فعوقتنى * جهابذة لهم عنـدى ديون
وماخلوا سـبيل العبس حتى * حلفت لهم يمينا لا تمين
حلفت لهم بربك ان سـيرى * اليك وانى بك استعين
وانك سـوف تعطينى قضـآء * لدينهم وانك لى ضمين
وفيهم باخلون يرون انى * سـتلزمنى القسامة واليمين
واقسم لاأخيب وانت قصدى * مقـالا لاتلد اخاه الظنون
واطرب من هباتك عند غيرى * فكيف اذا ظفرت بها اكون
الا يا نممت السلطان حلى * منازلنا تقر بك العيون
اقيمى فى الربوع وجاورينـا * فيانعم المجاور والقرين

فما فارقت

فما فارقت قوما فاستقامت ❊ لهم حال ولا غمضت جفون
نعيم لم يكن فى الاصل منه ❊ فذاك لاهله ذل وهون
الا يا ايها الملك المرجا ❊ اذا قل المناصر والمعين
قبلت من الورى تحف الهدايا ❊ فنحوك يحمل الشيئ الثمين
وعندى يا ابا العباس عبد ❊ فصيح القول مامون امين
يقول الشعر لايعييه نثر ❊ ولا فى نطقه شيئ يشين
وقد اهديته فاقبله منى ❊ وخذه اذاً فانت به قمين
مديحك لا اجاريه ولكن ❊ لتخضع لى الجماجم والقرون
واخذ من صروف الدهر ثارى ❊ ويسلو منى القلب الحزين
ولم لا يترك سؤال الامانى ❊ اظل بها واسيى استعين
يواعدنى المنامنكم وعوداً ❊ فاقطع انها الحق اليقين
اذا ما الهم جاش رايت صبرى ❊ بانواع الامانى يستعين

❊ وقال يرثيه ويمدح ولده الملك الناصر ❊

هو الدهر كرت فى المعالى كتائبه ❊ وعضت بانياب حداد نوائبه
فان كان هذا الدهر ما لا صروفه ❊ على دكها الطور المنيع جوانبه
فاجدعت الاعرانين انفه ❊ ولاجب الاظهره وغواربه
لقد كورت فى ذلك اليوم شمسه ❊ وامست تهاوى فى الدياجى كواكبه
فوا اسفا للمجد طاف به الردى ❊ وقامت على رغم المعالى نوادبه
وامسى ابو العباس من بعد ملكه ❊ معفرة تحت التراب ترائبه
وحيدا ببطن الارض من فوقه الثرى ❊ تمر به احبابه وحبائبه
وقد ملات عرض الفيافى جنوده ❊ وطبقت الدنيا خيولا مواكبه
فلو كان يغنى فى الردى دفع دافع ❊ لردت وجوه الخطب عنه كتائبه
ولكنها الاقدار تنفذ فى الورى ❊ بامر اله امره لا تغالبه
فيالهف نفسى كيف اطفئ نوره ❊ وكيف خبا بعد الاضاءة ثاقبه
وكيف اصابته المنايا بسهمها ❊ ولم يغن عنه جيشه ومقانبه
فيا ايها الباكون حول ضريحه ❊ على مثله فليسكب الدمع ساكبه
فجعتم بملك كالاب البر مشفق ❊ بوادره مامونة وعواقبه

فقد تم به ما تعلمون من الوفا * ومن كرم ما خاب فى الناس طالبه
اذا اوعد الجانى تغشاه عفوه * وان وعد العافى غشته مواهبه
وما عذر عين لم تفض فيه ماءها * وما عذر صبر لم تصدع جوانبه
عليكم له حق فوفوه حقه * وكيف يوفى بالمدامع واجبه
فوالله لو تبكى الدماء عيوننا * لما قاربت من حقه ما يقاربه
لقد كان منا يحسن الموت بعده * لو ان امرءاً قد مات اذ مات صاحبه
ولولا الذى نرجوا ونعلم انه * ممهدة اعلى الجنان مراتبه
وان له فى حضرة القدس منزلا * يشاهد منه ربه ويخاطبه
لما انفك دمع العين حزنا وحسرة * عليه من الباكين تجرى شعائبه
ولا يخدعن الدهر من بعد امرءا * فما الدهر الا الضيغم انت راكبه
يصافى الفتى حتى يرى فيه فرصة * فينشب فيه نابه ومخالبه
ابا احمد اسلمت امة احمد * الى احمد فاستسلم الحق صاحبه
وقام بامر الله من بعد ما عفت * معالمه فينا وغارت كواكبه
وشمر عن ساق امرءهمه العلا * يجاذب من اطرافها وتجاذبه
وامن من خوف وقرب من نوى * وساس البرايا وهو ما طر شاربه
ودانت له الدنيا واذعن اهلها * وراضت صعاب الحادثات تجاربه
كريما اصان المال بذلا ومن يهن * لسائله امواله عم جانبه
اذارت به الافاق والشمس اشرقت * بطلعته والليل تجلى غياهبه
فيا ناصر الاسلام صبرا فانه * متى طاب طعم الصبر سرت عواقبه
لقد كنت نعم الجبر للكسر بعده * فيالك صدعا لم فلقيه شاعبه
سقى قبره الفياض بالجود والندى * سحاب ملث ليس يقلع راتبه

❋ وقال ايضا يمدح الملك الاشرف ويذكر عمارته للعين التى يسقى عليها بستان الشوجين ❋

مازلن فى طاعتك الاقدار ❋ مامورة تجرى لما تختار
فاذا اهممت بمستحيل لم يكن ❋ من كونه بد ولا اعذار
كلفت طبع الماء الصعود فاصبحت ❋ تجرى العيون بارضك الامطار
قد صار بطن الارض يسقى ظهرها ❋ فلمن يرجى الديمة المدرار

فخر السمآء على البسيطة كلها ❊ فى القطر ليس لها سواه فخار
فاذا شققت عيون ارضك صنتها ❊ من حمل منتها وزال العار
فغدا وهذا القطر حولك جنة ❊ خضرآء تجرى تحتها الانهار
ياخارق العادات امرك معجز ❊ فى كله تحير الا فكار
مسعاك فى العلياء لاتقفو به ❊ اثرا ولا تقفى له اثار
انت الجواد فلا تقاس بماجد ❊ خطو الخيول مع السيول قصار
لوكان مطلب بعض وفدك فى السما ❊ ما حال دون بلوغه المقدار
واقل جدواك الامانى كلها ❊ واقل امنية هى الاكثار
نفس الذى تعطيه يجبن هيبة ❊ عن اخذ ما اعطيته وتحار
ملات اشعتك الخلافة بهجة ❊ وضياً فانت الشمس وهى نهار
يا ايها الملك الممهد من به ❊ يرجى ويخشى النفع والاضرار
مادار شكرك بين السنة الورى ❊ الا وجودك بينهم مدرار
ماراع سيفك كل ناكث بيعة ❊ الاوجودك قطعت به الاعمار
فالله جارك حيث انت لخلقه ❊ وبلاده من كل سؤ جار

❊ وسئل شيخنا ان ينظم ابياتا تكتب على ضريح الملك الاشرف اسمعيل بن العباس ❊

هنا الجود اضحى ثاويا وهنا المجد ❊ فليتك تدرى ما تضمنت يا لحد
لقد حل فيك العلم والحلم والنها ❊ وحسن السجايا والعطا الجم والحمد
واصبح فيك الجود بعد رواحه ❊ ومغداه ثاولا يروح ولا يغدو
سلام على هذا الضريح الذى حوى ❊ خليفة عصر ماله فى الورى ند
جزعنا عليه وارعوينا لعلمنا ❊ بان قضآء الله ليس له رد
فيارب اكرم وافداً كان سوحه ❊ لنا موردا عذبا به يكرم الوفد
وقابله بالفضل الذى انت اهله ❊ وبالجود والمن الذى ماله عد

❊ وقال يهنيه بمقدم ولده الحسين ❊

كفاك سرورا بالحسين قدومه * عليك بسعد طالعات نجومه
تنزل والاملاك والروح حوله * تردده فى مهده وتنيمه

انى واتاك النصر والفتح بعده * وفا جابا تهوى النفوس هجومه
واقبلت الخيرات من كل وجهة * دراكا كسلك قد تداعى نظيمه
لقد صدق الله المعالى وعده * به فلتصلى نذرها وتصومه
وقد حكم الميلاد والله قد قضى * بانك فيها بالغ ماترومه
تقابل منه كلما شئت طلعة * اذا قابلت شخصا تجلت همومه
لقد ملأ الدنيا سرورا وغبطة * قدوم نجيب كان خيرا قدومه
واصبح كل فى ابتهاج يهزه * فتقعده افراحه وتقيمه
فمن فاته ممايسر خصوصه * فما فاته ممايسر عمومه
تعطر هذا الجو من طيب نشره * ورق له ظل ورق نسيمه
وفاضت على الايام من بركاته * شآبيب مزن ما انقشعن غيومه
نهنيك بالمولود يسعو به العلى * ويسمو له من كل امر جسيمه
باكرم مولود لاكرم والد * وانجب فرع شف منه ارومه
به ابدت الدنيا ذخائر حسنها * فلا عيش الا اخضر فيها هشيمه
فاهلا وسهلا بالحسين فانه * حسام صقيل فى يديك تشيمه
الا انه فرع وانك اصله * وما طاب حتى طاب من قبل خيمه
واوله فى المكرمات اخيره * وحادثه فى الصالحات قديمه
ومن يكن الملك الممهد عنصرا * لجوهره يطلع بسعد نجومه
اتم لك الله المنا فشكرته * وبالشكر للمولى يدوم نعيمه
ولما تلقيت السرور بحقه * علمنا بان الله سوف يديمه
لقد طال باع الملك واشتد عوده * بابلج من بيت المليك صميمه
مخائله تشفى القلوب من الصدا * وآثاره محمودة ورسومه
فلا تعجبوا من خارقات سعوده * فان له عرفا نماه كريمه
وان عليه من ابيه لشاهدا * وان له شانا ستبدو علومه
سيضرب اعناق الكماة بسيفه * ويحمى لديك الدين ممن يضيمه
ويسعى لما تهواه جهرا وخفية * وتسمو الى اقصاك همومه
ويكفيك فى الامر الذى لا يرده * سواك وتلقى مثله فتقيمه
وتنظر من ابنائه وبنيهم * شبابا تسامى دهرها وتسيمه

اذا قلت اصفو فى رضاك وان يقل * فيا ويل من هم فى رضاك خصومه
بقيت بقاء النيرين مخلداً * يقيك الردى من كل قطر عليه

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يا غنيا بمخبر ملك الانام * عن قواف ملفقات الكلام
لست بالشعر ساميا انما الشعر * وارباه بمدحك سامى
اصقع الناس شاعر من بالشعر عليكم ورام كل مرام
انما المن للمليك علينا * ان مدحناه من غريب الكلام
قصرت همتى عن المدح فيه * ولسانى وكان غير كهام
ان اشبهه فى السخا فقليل * ان اقل جوده كفيض الغمام
او اشبهه فى الثبات بليث * كنت قد جئت غاية فى الملا
انما الاشرف بن عباس الملك * حيوة فى هذه الاجسام
ايها المالك الرقاب بارث * وبجود ومنصب وحسام
انى معش من دعاه اليكم * امل صادق وبعد مرام
كلما رمت شرح حالى اليكم * حرت بين الوقوف والاقدام
فرجاء يحثنى من ورائى * وجلال يقوم من قدامى
فاستمع شرح قصتى واغثنى * ياغياث الورى وغوث الانام
كنت بالربح والتجارة مغرى * ترتمى بى الى بعيد المرام
فغشيت البلاد برا وبحرا * اطلب الربح قد شددت حزامى
ثم لما جمعت مايسر الله * من المال بعد طول هيامى
ساقنى الله نحو ارض زبيد * ودعتنى كواذب الاوهام
فاقامت تجارتى فى كساد * واستمرت غرامتى فى الغرام
ما انقضى لى هناك حولين الا * وقد احترت فى ارتياد الطعام
وقد اذنت فوق الفين نقدا * واذا بالخصوم تبغى خصامى
جئتكم هاربا ففرجتم الكر * ب وذدتم حوادث الايام
واستقامت حالتى وزادت نموا * فلك الشكر يا شريف المقام
ورجائى لديك ان تقضى الدين وامسى خلوا من الاهتمام
ان قلبا سكنته وهو قلبى * ليس للاهتمام دار مقام

ان اهل الديون اضنوا فوادى * اكفنيهم كفيت يوم القيام
اكفنيهم بمز جة من مداد * فوق فصل بلفظة من كلام

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

نعم صب دمع الصب بالا تمى لولا * فه لاتقل من هذا له مهلا
من اللوم منح اللوم من ليس اهله * فهل انت اولى من تجنبه اولا
فبى عذرى وعذرى واضح * فياعاذ لى تب لا تلم عاشقا تبلا
سقامى من ابق سقامى بحبها * فكم فى الهوى اصلا ولم ترث لى اصلا
وكم فى الهوى القتال من ذى حجى هوى * فبالصبر نق لاتعى عن حمله ثقلا
حيا بك من يرجو حياتك قربه * واملى فهل اقصرت عن حبه املا
الايا جوا فى الجوا فى قد بدا * محبتكم تبلى اذا محنت تبلا
اذا ما باسماعيل صبرى فاننى * ساكلا باسماعيل لست لها اكلا
وما لك تلحينى وما لك عصرنا * اذا اشتدت الجلا اجل فتى جلا
محامد فخرالا ولين محامد * علينا له تتلى بامثالها تتلا
يصون الورى عدلا من القتل والورى * وليس اذا ولى عليهم فتى ولا
ولاجار فى امر على الجار حكمه * ولكن اذا علا فتى منهلا علا
اذا حادث بالسوء حادث نفسه * اتاه فحل السؤ منه وما حلا
فكم موكب اسرى وكم فك من اسرى * وكم كبد سلا وكم صادم سلا
وكم مهجة اجرا وحاز بها اجرا * وما مال كلا عند ذاك ولا كلا
وفى كفه نهر وما دونه نهر * وساحاته تملا واخباره تملا
وانى له ادرى لانى به ادرى * فليس يرى ضلا لديه امرء ظلا
ترى الغفر يرجو الغفر منه ويختشى * على برجه الا اذا ارتقب الالا
هو البر منه البحر والبحر يتقى * الى سوحه خذلا تخف عنده خذلا
ويا من به قد من فى من جهله * الى قصده عدلا تظن به عدلا
منا فيه مهلا قالنا فيه فاستمع * اذا لم تقل فضلا لنيرانه فضلا
اذا ما نوى الجهال عن امره النوى * فاسيافه تجلا واعداؤه تجلا
فبالحزم والاعطا طوى الخوف وانطوى * وبالفخر قد حلا ديارا بها حلا
اذا جاء ثان عنه نان لك الرجا * فقل لاولا ترتاب كلا ولا كلا

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

قوامك مثل معتدل القناة ❁ ووجهك قد اضاء على الجهات
وريق لماك خمر سلسبيل ❁ تسلسل من لآلى باهرات
ومن عجب جفونك فاترات ❁ وتفعل مثل فعل المرهفات
وسيف اللحظ فى الوجنات يحمى ❁ جنى الورد عن ايدى الجنات
وشعر مثل ليل الهجر داج ❁ على المتنات مسود الشتات
وجيدك جيد ريم فى التفات ❁ الى القناص يعدو فى الفلات
عصيت الناصحين عليك جهدى ❁ وانت اطعت اقوال الوشاة
قضى لك فى الهوى قاضيه ظلما ❁ على ضعفى فويل للقضات
بان تمسيى عيونك نائمات ❁ وان تمسيى عيونى ساهرات
ويا برقا تالق من زرود ❁ لقد اطلقت دمعى كالفرات
لقد ذكرتنى عهد التصابى ❁ واياما بلعلع ماضيات
وليلات تقضت فى زرود ❁ بها كان الحبيب لنا مواتى
فليت زماننا هذا تولى ❁ ويرجع لى لييلاتى اللواتى
فلو كانت تباع لكنت اشرى ❁ لما قد فات ثان من حياتى
وبين الضال والسمرات غيد ❁ كامثال الجاذر ما شيات
تذل لها الاسود فهل سمعتم ❁ بان الليث يعنو للمهات
عواطل من ثمين الحلى لكن ❁ من الحسن البديع محليات
دماء العاشقين لهم جبار ❁ بلا قود تطل ولا ديات
لقد تمت صفات الحسن فيهم ❁ تمام الجود فى حسن الصفات
مليك العصر والدنيا جميعا ❁ واعلى من تعلا الصافنات
سليل الافضل الملك المرجا ❁ لكشف المعظلات المعظمات
بحمل العاسلات السمر صب ❁ وركض العاديات الى العدات
ترى البيض الصوارم معلنات ❁ من الاجفان مرهفة السنات
اذا ضيمت فليس لها ورود ❁ سوى لبات عاتية الطغات
اذا قام الجزار بهم خطيبا ❁ جرى دمع الرقاب العاصيات
وان ركعت رماح الخط فيهم ❁ خررن لها الجماجم ساجدات

فهذى تنظم المهجات نقطا ❊ وتلك لها بشكل فائزات
يسوق الخيل موقرة نضارا ❊ الى من جاء يطلبه الهبات
ولم يك واهبا الاجزافا ❊ فدع عنك الالوف مع المئات
على عتباته فى كل حين ❊ ترى قمم الملوك منكسات
فذلك طالب عفوا وصفحا ❊ وهذا للعطا غادوآت
فلا تذكر ملوكا قد تقضت ❊ باحقاب مواض سالفات
فلو كانوا بهذا العصر كانوا ❊ لهذا كالا ماء الخاد مات
اذا ذكر الملوك بكل ارض ❊ فانت لهم امام المكرمات
وان كانوا النجوم فانت شمس ❊ وما كالشمس نور النيرات
تحج لك الورى من كل ارض ❊ فقد ادموا ظهور اليعملات
اذا ماسار جيشك نحو ارض ❊ اتت فيه الملائك سائرات
تظلله الكواسر فى الفيافى ❊ لكونهم بنصرك واثقات
فدمرت العدو بكل ارض ❊ واخليت البلاد من الطغات
ايا ملك الملوك تهن عيدا ❊ لما تهواه من حسن موات
فانك عيده ان كان عيدا ❊ لغيرك ياسماء المكرمات

❊ وقال يمدحه ويمدح بستان الشوجين ❊

يا بحر قلدت اخاك البحرا ❊ صنيعة ليست تحد شكرا
هيات للنبت السباخ حوله ❊ حتى رايناها رياضا خضرا
تجاوب الاطيار فى ارجائها ❊ مثل الرواة المنشدين شعرا
وكلما ميل عطف دوحه ❊ نسيمه خلت الغصون سكرا
رق بها برد النسيم بعدما ❊ كان يمج الفيض فيها الخمرا
سعد بعيد المستحيل ممكنا ❊ والعسر فى الامر العظيم يسرا
فغير بدع سفل البحر به ❊ لو شئت بحرا لشققت بحرا
اما ترى هذى الرياحين التى ❊ انبت منها فى السباخ بذرا
ابدت يا ملك الملوك صنعها ❊ بقدرة حيرت فيها الفكرا
من ظن فى رض الجبال انه ❊ يطلع فى شاطى البحار ثمرا
ومن درى بان ورد ضالة ❊ يقوى على حر الهجير صبرا

سعدك

سعدك قد احدث فى طباعها ❊ قوا فا تعد حرا حرا
لابدان يمدها فراسخا ❊ يسير من يسير فيها شهرا
فليفخر الشوجين ماشاء فقد ❊ طال على الدنيا جيعا فخرا
ما اطيب الظل الظليل والهوى ❊ فيه وما اهنا هما و امرا
جمعت ضدين به ما اجتمعا ❊ فى غيره من البلاد طرا
حرارة الجو وما يعدلها ❊ ظلا ظليلا وجنانا خضرا
واعينا تجرى اذا خالطها الا نسان انشت فيه روحا اخرى
لا كمياه اذا ترقرقت ❊ رايت منها الجسم مقشعرا
ولا كظل فى بلاد كلما ❊ دنا الى الانسان شبراً فرا
سكانها لا يعرفون بينهم ❊ لطيب انفاس النسيم قدرا
وهل لهبات النسيم قيمة ❊ عند مقيم بنواحى الخضرا
هيهات ماهذى وهاتيك سوى ❊ وانت منى بالحديث ادرا
هذى جنان الخلد لا شك اتت ❊ مسافة وهى اليك تترا
وهذه نخيلها قد طلعت ❊ مثل العذارى محليات تبرا
قد جردت قدودها وقلدت ❊ عقودها جيدا لها ونحرا
وزادها زهوا نضيد طلعها ❊ ما بين حمرآء وبين صفرا
وهذه اعنابها قد نشرت ❊ اثوابها الخضر عليها نشرا
وقد تدلت بقطوف قد دنت ❊ يهصرها الطفل اليه هصرا
ودبج الروض الرياح وشيها ❊ منمم الرقم يكاد يقرا
والزهر من فرط السرور ضاحك ❊ يفتر عن مثل الجمان ثغرا
وللرياحين على اختلافها ❊ ملابس تختال فيها فخرا
والنرجس الغض يغض طرفه ❊ فينظر الورد اليه شزرا
وللشقيق حلة يلبسها ❊ مصبوغة مثل العقيق حمرا
ولبسه المنثور قد لونها ❊ وجدد الصبغ به وطرا
هذا الذى يحيى السرور عنده ❊ ويبعث الا شجان منه الذكرا
وزانها القصر الذى شيدته ❊ فيها على راس السها والشعرا
شرف من حافاته تفيئ ❊ بجراذيال الغصون جرا

فاسكن على اسم الله فى الدار التى * اصبحت تستخدم فيها الدهرا
دار ادار السعد فيها نجمه * وجدد البشر بها والبشرا
واسعة لا يبرح الطرف بها * مسافرا يسرح فيها سارا
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالبحر يحوى البحرا
قد عقد الله على عقوده * تلك المعالى وحباك النصرا
واسفر الانس به عن طلعة * تملا حواليك القلوب بشرا
تزدحم الافراح فى حافاته * عليك لا تستطيع عنك صبرا
وكلما استقبلت فيها نعمة * سجدت لله عليها شكرا
فاقطع بها شهر الصيام وادعا * واناى للذات فيها الفطرا
ودافع العزم بعشر بعده * وقطع الايام عشرا عشرا
وانه المشيران يشر بهجرها * فشلها لا يستحق هجرا
وقل له يستغفر الله فما * عندى امرءا اعظم منه وزرا
ومن على الدهر بما تامره * يطعك امارا ضيا اوقسرا
واستخدم الاقدار فيما تشتهى * اذا فما تعصى عليك امرا

وقال ايضا يمدحه

ليوم واحد لك فى الصيام * يفى بصيام غيرك الف عام
وما احد بصوم سواه يجزى * وانت تناب فى صوم الانام
وانت لمن يصوم ومن يصلى * شريك فى الصلوة وفى الصيام
ومن للمرءان يحى الليالى * ويكتب اجره لك بالتمام
لقد صابرت هذا الشهر فيما * امرت به مصابرة الكرام
ظللت به نهارك فى صيام * مكابدة وليلك فى قيام
اقمت شعار دين الله فيه * بما احييت من هذا المقام
جمعت على الصلوة تصف فيه * ذوى الالباب والهمم السوامى
فمن بحر من العلماء طام * ومن ليث من العظماء حامى
وقد لبسوا السكينة واستلانوا * جلابيب الحيا والاحتشام
فلا الاسماع تستملى حديثا * ولا الافواه تنطق بالكلام
وقد جمعت شملهم كعقد * جمعن به الفرائد فى نظام

وقامت للصلوة بهم صفوف ❊ تغص بها الاماكن فى الزحام
وقامت حولك القراء تتلوا ❊ حكيم الذكر والاى العظام
مرجعة باصوات حسان ❊ مغردة كتغريد الحمام
وقدابكت مواعظهم وامست ❊ جراحات القلوب بها دوامى
مواعظ وقعهافى القلب يحكى ❊ لما ضمنته وقع السهام
وذكرى لايضل بهاوحكم ❊ يبين به الحلال من الحرام
وقد صبت به البركات صبا ❊ عليك وفضن كالديم السجام
ولاح من القبول عليك نور ❊ تضيئ به دياجير الظلام
وشفعك الاله وانت اهل ❊ لذلك فى بنى حام وسام
ابا العباس هذا الشهرولى ❊ ببهجته واذن بانصرام
وقداودعته جداواجراً ❊ غنمت صنيعه اى اغتنام
فوا اسفا على تلك الليالى ❊ وطيب العيش فيها والمقام
طواها فى يديه الدهرطيا ❊ فكانت مثل احلام المنام
رضعت ثديها وفطمت عنها ❊ فما ادنى الرضاع من الفطام
نودعها وفى الاحشا عليها ❊ ذبالات توقد باضطرام
فيا شهر التلاوة قدتدانا ❊ فراقك وانقضى عقدالذمام
رحلت فليت شعرى هل لصدع ❊ رميت به القلوب من التئام
على انا سيجمعنا التلاقى ❊ اذا عشنا ولكن بعد عام
وهذى ليلة القدر افتحنا ❊ مواهبها بايات الختام
مباركة يفك الله فيها ❊ رقاب المكثرين من الاثام
فكم من دعوة رفعت لداع ❊ فنال بها البعيد من المرام
وكم خرجت تواقيع ببشرى ❊ على ايدى الملئكة الكرام
وابواب السمآء مفتحات ❊ لمن يدعو الاله من الانام
مدوابالدعا الايدى اليه ❊ فليس ترد دعوات الظلام
سلوه النصرللسلطان وادعوا ❊ لدولته السعيدة بالدوام
فان بقآء دولته بقآء ❊ لافشاء التحية والسلام
فان دوام ملك ابى حسين ❊ شفاء للقلوب من السقام

يخالط حبه الاشباح منا ۞ ويجرى فى العروق وفى العظام
فحب سواه فى الاحشآء دآء ۞ وغرس وداده فى القلب نامى

۞ وقال ايضا عفى الله عنه ۞

رقص جياد الظبا فى حلبة اللعب * فالدوح راياته خفاقة العذب
ومبسم الصبح زانته كواكبه « كما تزين ثغر الكاس بالحبب
وانهض لايامك اللاتى تسربها « فان مضى يوم لهو عنك لم يؤب
فللنسيم اشارات حقائقها « مفهومة عن غصون البان والكثب
والطير فوق غصون الايك صادحة « صدح المشوق الى الحانات للعب
وللامانى احاديث واعذبها « ماكان اسناده ادنى الى الكذب
ولا يصدك عن شئ ترفعه « فطال ماصار وردا نازح السحب
ياعذب الله قلبى كم اجاذبه « الى النجوة ويدعونى الى العطب
يهيم فى كل واد لوعة وجوى « بكل اغيد معسول اللما شنب
هوى يلذ وان ساءت عواقبه « كما تلذ وتوذى حكة الجرب
ويوم دجن لايدى الشرب معجزة « لما تلبس طلق الماء باللهب
ولؤلؤ الطل يسمو قدر مشبهه « لوانه لفراق السحب لم يذب
والبرق والعارض العلوى تخصبه « كالنقع حول سيوف الاشرف القضب
ملك حمى بيضة الاسلام مقتديا « بمحكم النص عن اياته النجب
لوشآء والقول فيه غير مختلف « لرد فى الضرع انواعا من الحلب
بد الانام بجد صادق وسعى « لخل فى مجده فى باذخ اشب
فالمسك لولا الشذا قبل الجمود دم « والسمر لولا السطا نوع من القصب
فالسبعة الخضر تسموها انامله « وعزمه هازئ بالسبعة الشهب
يا ابن المطاعين والا بطال محجمة « فى يوم حرب بسيل النقع محتجب
من كل اجرد حد السيف اخضر يو « م الجود ابيض وجه الحمد والنسب
تلوذ فى النقع فرسان الجياد به « كما تلوذ نجوم الليل بالقطب
قدهم بالنغر من نادى موذنه « بان يصلى عيد الفطر فى رجب
وجمع الجيش من وهم مخادعة « ليستعين على الفرقان بالصلب
لما قلبت مجن العزم حاوله « فلم يجد عدة امضى من الهرب

جهزت حيشك فانجرت كتائبه « اليه يخلطركض السير بالخبب
فلو تلبث يوما فى تجلده « دارت عليه كؤس الويل والحرب
لله اية بشركان موقعها « احلى من الامن فى احشاء ذى رعب
هزت معاطف اهل الارض قاطبة « كانما صجتهم بابنت العنب
فالصبح فى وجهه من بشره وضح « والبرق فى الجو يبدى كف مختضب
والبحر جذلان يبدى من عجائبه « زهوا كاعلامك المنصورة العذب
يامن ينادى لكشف الكرب نائله « فينقذ المرتجى من قبضة العطب

﴿ وقال يمدحه ويذكر نصره على اهل المداد ﴾

محوت المداد كمحو المداد ❋ وافنيت ذى الفئة الباغيه
وكانوا طغاة سماعيليه ❋ فعادوا هداة سماعيليه

﴿ وقال يمدحه ويصف داراله ويهنيه بتمامها والنصر على الاعداء ﴾

هلى الطالع الميمون قداسس القصر « وشيد مقرونا به الفتح والنصر
وزاد بطول المد فى الافق حسنه « ومن عجب مد به يحسن القصر
بنيت به الدينا ولم تبنه بها « فاخص قطر دون قطر به الفخر
وحسبك ان الارض باهت به السما « ففارق مختارا منازله البدر
وحن لافق حنت الشمس نحوه « وودت به لو يطلع الانجم الزهر
يسافر فى اطرافه الطرف يجتلى « محاسن يابا ان يلم بها الحصر
هى الدار دارت بالسعود نجومها « واصبح فيها بعض خدامك الدهر
وقيد مراها النواظر حيرة * فاشبعت منها ولا روى الفكر
رخامية الاركان تبرية الحلا » مدبجة الارجآء اكنافها خضر
ممنعة فوق السها اسها استوى « فلا فرقد يسمو اليها ولا نسر
وما هى الا للقصايد موسم * ففى سوقها تغلو المدائح والشعر
على قدروا فاتمام بنائها « وهلك العدى فالحمد لله والشكر
تظل ملوك الارض خاضعة الطلا « بابوابها من لثم افواههم اثر
تعفر ذلا فى التراب وجوهها « وتلقى بايديها الى من له الامر
الى الاشرف الملك الممهد بالظبا « نواصى الصياصى الشامخات ولا فخر

الى من لوالليل البهيم استجاره « من الصبح ماادمى عراقيبه الفجر
جواد اذا هبت بافواهها السما * تجد ماله ذخراً لمن ماله ذخر
محبته فرض على كل مسلم « يدين بهذا عندنا البدو والحضر
مواهبه فاتت مدى كل شاكر « فاينتهى نظم اليها ولا نثر
اخو فطنة يغضى عن الجهل والخنا * وذو قدرة يعفو وان عظم الوزر
تزول الرواسى خفة وهو ثابت * ويبيض وجها والظبا بالدما حمر
وكم ماكر قدرام تغيير رايه « عليي وحاشاه فانفق المكر
ولا نهنهت تلك الاناة نميمة « ولاضاق مما زوروا ذلك الصدر
فد عنى من الاملاك واتل حديثه « فقد نسخ الانجيل مذ انزل الذكر
فيا ملكا ساد الملوك بسيرة « يقوم لهم فى العجز عن نيلها العذر
تخلقت اخلاق النبيين شدة « ولينا فلا سهل تناوى ولا وعر
فصدرك قلب البحران ناب معظل « وقلبك صدر البحران عظم الامر
جمعت من الاضداد رحمة نافع « وقسوة ضار ابه النفع والضر
بكفك باس يحرق النار وقده « وبحر ندى فى موجه يغرق البحر
امولاى انى غرس جودك فاسقنى « فمالك غرس ليس من تحته نهر
فانك من غمد الخمول شهرتنى « صقيلا ولكن كاد يصدينى الفقر
بقيت بقاء الدهر للدهر كافيا « اذا ما انقضى عمر اتى بعده عمر

❊ وقال يمدحه ويهنيه بختان اولاده فى سنة ٧٩٥ ❊

سرور عم حتى ما عرفنا ❊ مهنى العالمين من المهنا
وافراح تروى الدهر منها ❊ وصفق وانثنا طربا وغنا
وهز الملك عطفيه اختيالا ❊ كما هز النسيم الرطب غصنا
واقبلت الخلافة وهى تبها ❊ تبختر مشية وتجرردنا
هنيئا للمالك يوم طهر ❊ ملا الافاق احسانا وحسنا
اقر عيون اهل الارض فيه ❊ سرور لم يدع فى الارض حزنا
ولم يختص قطرا دون قطر ❊ ولكن عمهم سهلا وحزنا
لقدرات الخلافة من بنيها ❊ بحمد الله ما كانت تمنا
رات اشبال ضيغمها لديه ❊ مشابهة له صورا ومعنا

ومن يشبه اباه فما تعدى * وهل للاسد الا الاسد ابنا
لقد نشر الختان الفضل عنهم * وصرح عن شهامتهم وكنا
مشوا نحو الحديد بلا احتفال * وقد شحذ الحديد لهم وسنا
فما ارتعدت فرائصهم لديه * ولا نكصوا على الاعقاب جبنا
ولكن زاد اوجههم ضياء * واجزل فى طلاقتهم واسنا
فلا تتعجبوا لمضاء فيهم * فان رضاهم قد كان اذنا
ولو نظروا الحديد بعين سخط * تصدع واكتسى ذلا ووهنا
ابا العباس هذا يوم نحر * اقت بذكره للملك وزنا
نحرت لاجله الاكياس تبرا * اذا نحر الملوك لاوبدنا
وجادت سحب جودك واستهلت * على العافين من هنا وهنا
وما من بعد هذا الطهر الا * بلوغهم بك العيش المهنا
وتشريف مراكبا ولبسا * واقطاع اقاليما ومدنا
وتودهم العوادى للاعادى * وكل كتيبة جشاء رعنا
فللاقطاع نحوهم اشتياق * اذاب حشا العلا وجدا واضنا
فبشرى للمراتب والمعالى * باشرف من بهم رتبا يهنا
واكرم من تمد اليه طرفا * وتصغى نحوه العلياء اذنا
ومن يك فرع اسمعيل امسى * واعلى كل فرع منه ادنى
ولم يحو جه ملك ابيه سعيا * الى شرف يشاد له ويبنا
غنوا بك عن مجاذبة الامانى * وهم لك عن حديث النفس اغنا
وهل من مفخر لم يبلغوه * فيعذر فيه من منهم تمنا
معاذ الله انتم اهل بيت * سرور الفخر ان ترضوه قنا
الم ترنا نسود بك البرايا * اذا بشريف خدمتك افتخرنا
ترجينا الانام وتتقينا * لديك ونحن نعرف كيف كنا
بلغنا فى جوارك ما اردنا * ولو شئنا السماء اذا بلغنا
ادام الله عيشك فى نعيم * تلذ به وامراه واهنا
وبلغهم بعزك ما ارادوا * وبلغنا بجودك ما اردنا

المرتبة السادسة فى مدح السلطان الملك الناصر قال شيخنا يمدحه ويهنيه بعيد النحر

بهذه القصيدة التى التزم فى كل بيت منها التورية

يوم سرور وشفاء صدر ❊ انجز فى الا عدا وعيد نحر

وعيد من الايعاد وعيد النحر المشهور

عيد به سعد علاك قد بدا ❊ جهرا وبان انه عن سر

السر الذى ضد الجهر والسر الذى هو الصلاح

ودولة السن بيض هندها ❊ قد اصبحت تروى حديث بشر

بشر من البشاره وبشر الذى كان يعشق هند

ومنزل يسافرا للحظ به ❊ فى قطعه مسافة القصر

القصر مسافة القصر للمسافر ومسافة القصر الذى يمد حه

فاسكنه فى ملك عقيم ناعما ❊ بلهو وبيض ودقاق سمر

اى صبا يا وسمر الرماح

برج سعيد زانه ساكنه ❊ افديه من محترم مقر

اى موضع والمقر ايضا السيد

كعبته جود يسئل الوفد بها ❊ رب مقام وحجا وحجر

اى عقل وفيه تورية بحجر النبى اسمعيل

اتعب من جاراه فى طرق العلا ❊ براحة بحر وقلب بر

البر ضد البحر وبر ايضا صفة للقلب مشتق من البر

وكفه السائل واكف بدا ❊ عن سائل من غير نهر يجرى

اى انه لم يجر عن نهر ماء ولا عن نهر الذى هو الرد

منحدر من جوده موجوده ❊ مثل انحدار الماء عقيب الفجر

اى الفجر المعروف والفجر فجر النهر ايضا

تسيل جدواه صباحا ومسا ❊ وغيرها يقطر بعد العصر

العصر المعروف والعصر الثانى صلوة العصر

ملاء كف معتفيه ذهبا ❊ حين اتاه الكل بكف صفر

اى فارغ والصفر الثانى الصفر المعروف

وقال للائم فى فرط السخا ❊ دعنى فحبى للثناء عذرى

من العذر والعذرى اى من بنى عذره وهم موصوفون بشدة الحب

كيف

كيف اطيع اللوم في جود به ❊ اسعى الى مكرمة واجرى

من الاجر وبالياء من الجرى وهو شدة العدو

لو تهجرون بالهجار عاشقا ❊ ماصد عن محبوبه لهجر

من الهجر المعروف والهجر الثانى الربط

فلا تقيس احدا بغيره ❊ فليس يلحق الخيل مثل الحمر

من الحمره والحمر جمع حمار

ولا سواء ان تقيس من سما ❊ ظروف جوهر حروف الجر

حروف الجر المعروفة عند النحويين والمعنى الثانى حروف جر جمع جره وهو الفخار

الملك الناصر من لا خاطر ❊ الا له فيه حساب الجبر

الجبر ضد الكسر والثانى من الجبر والمقابله

صدر متى ينزل بقلب جيشه ❊ اطلع جيش قلب كل صدر

الصدر المعروف

بدر ولكن سيفه لايتق ❊ واى واق من سيوف بدر

اسم المكان الذى بين مكة والمدينة والثانى الممدوح

فليسئل المصران عنها والطلا ❊ فعلمها فى عدن ومصر

البلد المعروف والثانى واحد المصران

كم كر فى الاعدا وما لجسمه ❊ درع سوى قيصه والكر

ضد الفر والكر الثوب المعروف

فشرهم جرحى وقتلى فى القضا ❊ حتى ارعووا للخير بعد الشر

ضد الخير والشر من النشر الذى هو ضد الطى

بحر له مد وجزر فى الندا ❊ لكنه خص العدى بالجزر

الجرر الذبح والجزر القبض

يوزع الاوقات فى كسب العلا ❊ كل لياليه ليالى قدر

من التقدير والثانى ليلة القدر التى هى خير من الف شهر

لم يتخذ كسر البيوت جنة ❊ واى خير عند رب كسر

ضد الجبر وكسر البيت زاويته

بل رفده الشفع بنيم وفده ❊ ولا ينام جفنه عن وتر

الصلوة المعروفه والثانى لا ينام حتى يا خذ حقه من عدوه

قل للمخطوب انى من احد ❊ فى كل حاو فاذهبى ومرى

ضد الحلو والثانى من المرور وهو النزول

اروح نحو جوده واغتدى ❊ ان ضاق ذرعى نحوه واسرى

من الاسر والثانى من السراء

ان كفرته فتية انعمه ❊ فالله لا يرضى لنا بالكفر

ضد الايمان والكفر الستر

الوجر بالمنشار فى جلدى لما ❊ طويت شكرى عنه بعد نشر

ضد الطى والنشر القطع بالمنشار

جئناك بالامال يامك الورى ❊ فى معشر نعلى الفلا ونفرى

من الفرى والنفرى التعجيل فى السير

وصاحبى دون الجميع ناقتى ❊ ورائد من تغلب وبكر

البكر الجمل والثانى القبيلة

نشكر للجدوى ونعد واسحرا ❊ قبل غراب مبكر ونسر

النسر الطير المعروف والثانى من السرا بالليل

اذا سرا برق تداك خلتنا ❊ نبيعه الانفس وهو يشرى

من الشراء المعروف والثانى شراء البرق اى لاح

اغرى بك المديح جود مثله ❊ يلصق بالعرض التناو يغرى

من الالصاق بالغرا والثانى من اغراء

لما جلت منك وفرى مننا ❊ قلت بصوت مسمع ذا وقر

ضد السمع والثانى من الحمل الثقيل

وصفك لا تحصيه اقلام ولا ❊ طرس ولا تحبير كل حبر

من الحبر وهو المداد والحبر العالم

يامتبع الحسنى بعشر مثلها ❊ اصلح لى العيد بهذى العشر

العشر الحسنات والثانى عشر عرفه

واسلم ودم وانل ولا تنتقص وزن حبة من خردل وذر

من الذره والثانى من الذر

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد

نهنيك عيدا انت لاشك عيده ❊ وحليته يوم الفخار وجيده
اتاك وشوق من وراء يسوقه ❊ اليك وشوق من امام يقوده
فانجح لما ان دنا منك سعيه ❊ ونصب مرعاه واورق عوده
وعاين ملكا قاهرا وجلالة ❊ وملكا جوادا طبق الارض جوده
والبسه من رائع الحسن والثنا ❊ لباس جمال ليس يبلى جديده
لقد بيضت راياتك البيض وجهه ❊ وابقت له ذكرا تدوم خلوده
خرجت به نحو المصلى معظما ❊ شعائره كالبدر وافت سعوده
فود المصلى لو يسير بنفسه ❊ ليلقاك او يدنو اليك بعيده
مشيت اليه خاشعا متواضعا ❊ لربك ترجو فضله ومزيده
وقمت بامر الله ترعى عهوده ❊ ومثلك من ترعى بصدق عهوده
ولم يزهك الملك الذى قد ملكته ❊ ولا الجيش وافى خافقات بنوده
ولا ملت للدنيا من الدين راغبا ❊ ولا ضاعت الدنيا لدين تشيده
ولكن توليت الكفاية فيهما ❊ فكلا توفى حقه وتزيده
ووافيت فى ملك عظيم وهيبة ❊ تنت دونك الابصار عما تريده
وخلفك جيش كالجبال تلاطمت ❊ تلاطم امواج البحار حديده
يصاهل فى ظل الصفاح جياده ❊ وتزأر فى غاب الرماح اسوده
ولما تجلى وجهك الطلق للورى ❊ وحير افكارا لعقول شهوده
بدا البشر فى تلك الوجوه فاشرقت ❊ ومن سره الامر استنارت خدوده
واعجب منك الناظرون فكلهم ❊ يردد عجبا لحظه ويعيده
واقبل هذا عنك يثنى بما راى ❊ وذا مخبر هذا وذا يستعيده
لعمرى لقد اظهرت للملك عزة ❊ وشانا عظيما عز قدما وجوده
اذا ما الورى كانوا عبيد ملوكهم ❊ فاحمد مولى والملوك عبيده
هو الناصر الاسلام وهو صلاحه ❊ اذا ما بنا الاسلام مال عموده
فلا زال للاسلام حصنا وملجأ ❊ يخاف ويرجى وعده ووعيده
ولازال باق والخليقة هكذا ❊ نهنيه بالعيد الذى هو عيده

﴿ وقال ايضا يمدحه ويعرض بمدح الامير بدر الدين الشمسى ﴾

مكانك فى الحشا منى مكين * وودك ذلك الود المصون
وما لسواك فى قلبى مكان * فيطمع فيه مال او بنون
وكاس جفاك بالهجران ملأى * اجرعها بلا ذنب يكون
اكفكف ان تسيل دموع عينى * اذا نظرت احبتها العيون
واستر تحت اثوابى هزالا * اذا ابديته شمت السمين
سلوا عنى الدجاهل هومت لى * به عين وهل غمضت جفون
لقد عقدت بطارف النجم طرفى * وعود ربهن بها ظنين
احبتنا وما اشقى محبا * جواه على احبته يهون
ذوى غرس الهوى فتداركوه * فما تبقى على العطش الغصون
بللت لتر يلين بماء صبرى * صفاة من رضاكم لا تلين
وفيت لكم ولامن عليكم * فقد عاف الخيانة من يخون
فسائل عنس عن من خان منهم * يجبك والحديث اذا شجون
سقاهم احمد كاس المنايا * فقلت هناك لا شلت يمين
هناك النصر والفتح المبين * وابناء تقربها العيون
فشكرا يا ابن اسمعيل شكرا * فقد صدقتك فى الله الظنون
وقد ظهرت سعودك للبرايا * ظهورا دونه الصبح المبين
عجبت لمن تخادعه الامانى * عليك وقد جلا الشك اليقين
ويحسب انه لسطاك امسى * طليقا وهو فى يدها رهين
يغر ببرد سلمك وهو زند * لنيران الحروب به كمين
انى ليصيد حول فناك جهلا * وشر مقرذى الصيد العرين
يرى وهو القصير الباع نزوا * اليه الارض اقرب ما يكون
وخان لجاز ابرنة خداعا * وابرنة هو الحصن الحصين
واسرع من يعاجله رداه * ظلوم بالخيانة يستعين
ونادى بالعنس مستغيثا * بمن فى قلبه داء دفين
فجاوبه مفد اكل اشقى * يعاقب فى جناية من يخون
وما عن غرة غاروا ولكن * لامضاء القضا تعمى العيون

لقد

لقد نارت بهم صرعى ظباه « كذا كنا ويوشك ان تكونوا
شياه ناطحت اطواد صخر * تحطم في جوانبها القرون
وظنوا القلعة الشماء منجا « وهل من احد تنجي الحصون
فياويل ام من عركته منهم * وقد دارت رحى الحرب الطحون
لقد اكلت سيوف الهند لحما « الى ان كان اخمصها بطين
فلا الاعشار تحصى من ابادت * ظباه من الكماة ولا المئين
ومايشفى الصدور سوى المواضى « اذا قضيت بحدتها الديون
نجردها اذا ماناب خطب * وحرم ان تلم بها الجفون
وصغ من فعلها تيجان فخر « يضئ بها ويبيض الجبين
واطلع فى سماء النقع منها * بوارق وبلهن دم هتون
فا ضحكت ثغور الروض حتى « بكت فيها السحائب وهى جون
حميت ذرى المعالى بالعوالى * ورحت وعرضها عرض مصون
فما بغتى اذا عاداك جهل « وتلك ظباك تقطربل جنون
اطيعوا ياعصاة فقد اتانا تحث * بكالكلها على العاصى المنون
ولوذوا بالخضوع فقد اظلت « رماح لايبل لها طعين
فيااسخا الملوك علا ومجداً * ويامن كل فوق عنه دون
اذاقيل الامين فانت ادرى « بان محمد الشمسى الامين
خليلك حيث لايبقى خليل * وخدنك حيث يضطرب الخدين
يقيك بنفسه من كل سوء « كما وقت القذا العين الجفون
اذا الغلمان بالاعضاء قيست * فان محمد العين اليمين
يلوح عليه منك ضياء سعد « يكاد لمن تامله يبين
له فى ظلك الصافى مقيل * ومن غيدا قلك الماء المعين
وانت له والدنيا جميعاً « ومن فيها المثبت والمعين
فدم كفوا تزف له المعالى * وتهدى وهى ابكار وعون

﴿ وقال شيخنا القاضى الاجل شرف الدين عامله الله بلطفه ﴾

الحمد لله الذى لا تنحصر مواهبه ولا تقتصر على زمن دون زمن عجائبه اعطى الاول وكم ترك للاخر واغنى عن القليل الغائب بالكثير الحاضر احمده حمد من

رزق من الخطاب فصلا مقرونا بفصل الصواب ومنح بنى العلم نصبا ابقى له ذكرا فى الاعقاب واصلى على رسوله محمد الذى اصطفاه من افصح الخلق لسانا وجعل اعجاز ايات كتابه العزيز على نبوته برهانا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلوة توسعهم فضلا ورضوانا وتوسع الذين جاؤا من بعدهم عفوا وغفرانا اما بعد فانه فاوضنى بعض اذكياء العصر وفضلائه وقد خضنا فى فضلاء الزمن الاول واذكيائه حتى ذكرنا الحريرى رحمه الله وما اخترع من العجائب وابتدع من الغرائب وقال قرات على شيخنا القاضى زكى الدين ابى بكر ابن عجيل كتاب الحريرى رحمه الله فلما ذكرنا البيتين الذين طار ذكرهما فى الافاق ووطى الحريرى افتخارا بهما على الاعناق حتى قال امنا ان يعززا بثالث وانه لواقسم احد على ذلك لم يكن بحانث وهما

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لاتاته * لتقتنى السودد والمكرمه

فقال القاضى زكى الدين ابن عجيل ان بعض المتاخرين عززهما ببيت فلوا طلع عليه الحريرى لقال بالبيت فاستنشدناه فانشد

والمس لهو الضيف خير القرى * وسلم المسلم والمسلمه

قال فاعجبنا به وحفظناه والحقناه بالبيتين وعلقناه وغبطنا ناظم هذا البيت عليه وعجبنا كيف اضله غيره واهتدى اليه فقلت لقد استسمنت ذاورم ونفخت فى غير ضرم خذ منى عشرة ابيات اعزز همابها وان شئت زدتك فات البيوت من ابوابها فوجم ساعة لما سمع ثم قال هذا لا يوجد وليس ان تخترع فعاللته فى المقال ترفقا عن المنازعة والجدال وامهلته ليلة اوليلتين ثم بعثت اليه وقلت له ارجع البصر كرتين فقد صارا خمسين بعد ان كانا بيتين فى مدح السلطان الملك الناصر احمد بن اسمعيل ابن العباس ذى الخلائق الصالحه والطريق الواضحه والمساعى السابقه والمعالى السائقه والاثار المذكوره والمائر الماثوره والوقائع المشهوره التى قادت الى طاعته كل جبار عنيد واخذت بكظم كل شيطان مريد خلد الله ملكه واقتداره واعز دولته وانتصاره وهذا اولها

سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكر مهما

والمكر مهما اسطعت لا تأته * لتقتني السودد والمكرمه
والمس لمهوى احد طاعة * يرضى بها المسلم والمسلمه
والمحك مهواه فدعه لمن * يرى القضا للسيف والحكمه
من لح مهيوجا ترا اى له * من ابن اسمعيل من لجمه
احلاف مهموز اليدين شهها * فما فتى منهن احلا فمه
ما الامة السوداء من فضله * تحلو وذو مجد ولا ملائمه
لا ولهما كفه بالعطا * وتلك لا شعثا ولا موله
من قل مهداً كفه لم يسد * والظفر لا يفضع من قلمه
ما المسع مهما يرتضيه امرؤ * اجرى على الاجسام ما المنعمه
ما قد مهصور رجاه فتى * الا اعتراه شوم ماقدمه
ما ال مهتوك جفا بابه * الا الى تحصيل ما ال مه
لن يسل مهموما كصنع امرئ * لم يصنع الجار ولن يسلمه
ماضر مهضوما من الدهر لو * دعا به يطق ماضرمه
قالو المهدوم الاواخي اطع * فقال لا افعل قالوا لمه
ما انت مهديا ولا عاقلا * تغالب الناصر ما انت مه
هل ذاع مهذ الك فنادى نعم * قالوا فما لبثك هل ذاعمه
ماحط مهدا الوم عن ظهره * الا وقد واقاه ماحط مه
الفال مهما لم يكن طيرة * حق ومن يصحبه الفال مه
لو شاد مهيا نزله في السها * ماشط عن احد لو شاد مه
من سمة الاملاك ان يخضعوا * لطرفه كى يلثموا منسمه
لاتو المهماشا وقالوا اشترط * ان نكرم الجار ولا نولمه
لن يله مهنا الشيب عن خوفه * والعبد غير الله لن يلهمه
من حس مهزولا براه الضنا * من خوفه كذب من حسمه
من عل مهيوم الظبا نهلا * فاجد احد من علمه
من غر مهجوم الربا رعته * بفيلق يعدم من غرمه
ماسل مهو البغي ذو سطوة * فشمت من غمدك ماسله
منع لمهضوم وحسم الاذا * دابك فاحسمه ومن علمه

من عظلي مهروت الشمات الورى * حقرت بالصمصام من عظمه
من كر مهلوكا تلقيته * بصارم ماهان من كرمه
من دمه اجراه طغيانه * فابه اثم ولا هندمه
ما الميت مهجورا تداركته * ميتا ترا ابناء ما الميتمه
من كل مهوى ودعا احدا * اجيب ما اسعد من كلمه
لن يوه مهوى عزمه مطلب * نآء ولادان ولن يوهمه
الطير مهواها يريها وقد * طارت تساوى السفل والطير مه
اسولهدالنوم عن حرب من * يغش دواعى الحرب ام سولمه
والمرح مهلا لا تحلوا به * وان تغوا رضى احد والمرحه
الموت مهماشآء اعداءه * مماثديه السطوة الموتمه
كم هدمهضوب بناشامخ * وكم بنى طودا وكم هدمه
ماحل مهدوم سطاه امرئ * الاراى بالهدم ماحلمه
ماندمهفا منطق فاذنى * هذا الحريرى ندماندمه
اذعد مهجا حولا معجزا * فقل لاجل الفصل اذعدمه
من اى مه ذا امنا ثالثا * ورب بعل ذل من ايمه
يكفيك مه يثنالك قد عززا * بل ذللاحسبك يكفى كمه
ماحك مهوى احد فكره * للمرئ الافاق ماحكمه
الهذرمهجور فخذه وخف * عذر الاينشد بالهذرمه
والمهرمهر المثل سقه لمن * تشيب وقت الشيب والمهرمه
الفئ مهماشئت فاغنم وسق * منه لهذى البكر الفئ مه
لوك لمهزول كلامى شفا * للمرء كيف الجزل لوكلمه
لامات مهد ومك موتا يلى * مصرعه باك ولا ماتمه
للعيس مهما يمتكم خطا * تنبى عن الفهم واللعثمه

* وقال على لسان الملك الناصر يستدعى خادمه الطواشى
مفتاح وكان اميرا على الحج وابين وتلك النواحى *

من قلدت عينه فى امرء الاذنا * واعتاض عن رايه راى امرء غبنا
وقدراينا وخير الراى اصو به * ان لا يتلد فيها غير انفسنا

تكاثرت

تكاثرت عندنا الاقوال واضطربت « وكاد سر الناس يفضح العلنا
فقلت لاراى الا ان يلم بها « ونستجد امورا تقطع الشحنا
هذى الكتائب والرايات قدعقدت « كانهم عن قريب بالطباوبنا
ويل لمن صبحتـه خيلنا بطبا « يطلق الراس فى مرضاتها البدنا
تخلى الديار ولاتبقى اذا امتلأت « غيظا روح امرئ فى جسمه وطنا
تلقى الاعادى بها فى الحرب ماالقيت « امو النا يوم سلم من مواهبنا
تغنى سطانا ويغنى جودنا ابدا « بذا وهذا ملكنا الشام واليمنا
فالحمد لله قدطلنا الورى شرفا « واصبح الملك من بعد الاله لنا
فقل لمفتاح مفتاح الفتوح غدا * اركب بخيلك واحذران تعوقنا
بكل اغلب يثنى القرن منجد لا « عن السنان ولايثنى اذا طعنا
اسد كمثلك لايرجو مناز لها » للنفس من خوفها يوم اللقاامنا
ماانت عبدالدنيا اليوم بل ولدا * يكفى المهم وترضينا اذا امتحنا
وما شكر ناك الا بعد معرفة * وخبرة فحمدنا السر والعلنا
فاطلوا لبلاد اليمنا نلق عنك رضا « مما غرست ونجنى منه خيرجنا
ولا تدع جحفـليا فيه منفعة * الا وصلت به ممن ذاودنا
ومابنا حاجة تد عو الى احد « لكنهم وفدنا والوفد يعجبنا
وابلغ مشـائخهم عناالسلام فما * تنسى مكانهم منا مكارمنا
لهم مودة صدق ليس ينكرها « اضحى لهم بجزاها الجودمرتهنا
هذا كتابى فمن يسمع بمقدمه * والسدر فى راسه فليغسلنه هنا

﴿ وقال مخاطبا لابن حيدرة الجحفلى واصحابه مادحا للملك الناصر ﴾

هلموا فقد قامت على ساقها الحرب « ونادى باهل الضرب فى المعرك الضرب
وقال ابن اسمعيل يا خيلى اركبى « سراعا فكاد الشرق يهتز والغرب
وثارت اسود ماالبيض سيوفها * بغير الطلا اكل يلذ ولاشرب
تعادى بهم تحت العجاج الى العدى * مطهمة شوس ومقربة قب
مواقف ما فيها سوى المجد والعلا * ونيل المنا من احد عند نا كسب
ذكرذ بها اخوان صدق تباعدوا « ولوعلموا امسوا وبعد هم قرب
فطربا بن عثمان ويانجل حيدر * باجنحة الاشواق ان صدق الحب

فنحن واتم في المعارك اخوة « وحزب لمن رب السمآءله حزب
ومن خيله تغشى البلاد ورجله « فليس له نحو العدى غيرها كتب
وقد هم ان يغشى الشام بنفسه « وان يملأ الاقطار عسكره اللجب
فلا تقعدنكم دونه ضعف همة « فدون العلا يستسهل المركب الصعب
وضموا من الفرسان مهما استطعتم « وليس على من كان لم يستطع عتب
على قدرهم المرء يكثر صحبه « وقد ينفع المصحوب ان ينفع الصحب
وما انتم عند المليك كغيركم « لكم عنده الاكرام والمنهل العذب
ومنزلة مانالها منه غيركم « واصدق ما استشهدت في حبك القلب

وقال مخاطبا لجعفر الجحفلي ومادحا للملك الناصر

قد صرت منا واحدا ياجعفر « لك مالنا وعليك ان لا تنكر
فاشدد يديك بحبل احمد واعتصم « فلقد وثقت بعروة لاتنصر
وعرفت من عرفت مكارمه الورى « ولبست منها ذمة لا تخفر
فاستمطر النعمآء منه فانها « سحب علينا كل عام تمطر
ان المليك بنفسه متجهز « وجيوشه من كل فج تحشر
حتى الجحافل قاد هابرجالها « والبائس المحروم من يتاخر
ولانت اول من دعي في قومه « فاسرع فحظك حين تسرع اوفر
واكثر من الفرسان واجمع عسكرا « يثني عليك اذا دخلت المعسكر
وانزل بساحة من نزولك عنده « عز يطول به الرجال ويفخر
واطعن برمحك في عداه امامه « طعنا به يثني عليك ويشكر
ان الشجاعة عنده معدودة « من جملة النعم التي لاتكفر
ولاهلها في مالديه مكانة « لاترتقي ومواهب لاتحصر
ومن السعادة ان تحرك نحوه « امر فتعمل طاعة ما تؤمر
ويراك بين الاوليآء محاربا « اعدآءه وقد استقام العثير
فهناك تبلغ منه ما املته « وتقر عينك بالنعيم وتظفر

وقال مخاطبا لعجلان الجحفلي ومادحا للملك الناصر

عجل فقد نوديت ياعجلان « لاعز منها تترك الاوطان

برزت مراسيم المليك بمخرج ❊ تدعوله اخوانها الاخوان
ما انتم يا آل احور غيرنا ❊ نحن الجميع لاجد غلمان
عزم المليك وكيف تتعد دونه ❊ ورقابنا اطواقها الاحسان
فانفر بخيلك واعتضد برجالها ❊ يوم النزال فقومك الفرسان
صح آل يحيى وادع فى خلفائها ❊ فهم اذا اشتجر القنا الشجعان
واكثر جموعك واستجد فرسانها ❊ فبقومه يتكثر الانسان
حتى يراك واتت بين جيوشه ❊ تروى فيروى رمحك العطشان
ان ابن اسمعيل نقاد درى ❊ بالطعن ان الحى اليه طعان
فلذاك يغمد فى المعارك سيفه ❊ ان ادبرت بطهورها الاقران
يابى ويانف ان ينال بسيفه ❊ فى الحرب نكس اوينال جبان
ملك اذا نزل الوفود بسوحه ❊ رحلوا وكل مفرغ ملآن
فانزل بساحته ونل من فضله ❊ ما لا ينال القاعد الكسلان
وافخر بقربك منه واشكر انعما ❊ اسدى اليك صنيعها السلطان
واذا ركبت السيف فى مرضاته ❊ فاعلم بانك ذلك الانسان

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

سهام مقاها فاحذروها صوائب * لها الريش هدب والسهام حواجب
رمتنى فلم تخط الفواد وكسرت * جفونا بدت منها سيوف قواضب
وهزت لطعن الصب لدن قوامها * وماهو الا عاشق لا محارب
فهذى عيونى فى الدموع غريقة * تعوم وذاقلبى على الجمر ذائب
على اننى امشيى اسير عناقها * وقد قيدت رجلى منها الذوائب
امازجها ضما يريك اتحادنا * كما مزج الصهباء بالماء شارب
ووجدى وجدى ما انطفت لى علة * ولا استنقذت من حسن صبرى سلائب
ازيد اشتياقا كلما ازددت وصلة * كانى عنها فى حضورى غائب
مهفهفة تفنى الهموم ادابدت * وتلهيك فى الهيجاء عن من تحارب
وتاخذ اسلاب العقول بمنطق * يعيش من الموتى به من تخاطب
تبيت تعاطينى كؤس عذابها * وماذاق طعم العيش من لا يعاتب
ونهصر من روض الاحاديث مجتنا * تجاذبنى اطرافه واجاذب

فلا تسا لواعن ليل صبين خليا * وشانهما فى البعد عمن يراقب
خليعين كل قد تمادى مع الهوى * واطلق من ارسانه فهو ساغب
ومن لم يبد د حبه شمل عقله * فرت هواء خلب البرق كاذب
اليك فلا تطمع برد سكينتى * فليس يرد الدر فى الضرع حالب
وللحب سلطان على كل قادر * ولوانه الملك الذى لايغالب
صلاح البرايا الناصر الملك الذى * طرائقه فى المكرمات غرائب
بعيد مساعى العزم قد حل رتبة * تعفر خدا فى ثراها الكواكب
فتى لايرى باسا اذا تعاب جسمه * بامر اذا للمجد فيه مارب
وما حفظ العليا ووفا حقوقها * فتى لم يطاعن دونها ويضارب
اذا نام عن اشباله الليث اصبحت * تمد يد الاطماع فيها الثعالب
وماذب عن مجد وحامى كاجد * لقد حنكته فى الشباب التجارب
اذا ما غزا فى موكب سار قبله * من النصر والفتح المبين مواكب
وحفت به تحت العجاج كتائب * استنتها فيه نجوم ثواقب
قداطردت ارسانها وتنافست * كما اطردت فى السمهرى الانابب
تراها جبا لامن حديد وراءه * تدافع عماضقن عنها السباسب
تظل عواليها تطل كانها * اذا ذبن من حر الهجير الذوائب
وان خفضت فى مشرع الطعن ارجيت * عليهم من النقع المثار مضارب
وضلت تعادى الخيل فيه كانها * كواسر عقبان لوكر طوالب
هنالك لاروح تصان من الردا * ولادم الافى فم السيف ساكب
ولا نحر الافيه بالرمح طاعن * ولاراس الافيه بالسيف ضارب
عجبت لمن يدرى بانك حتفه * اذا شاب منه النصح بالغش شائب
وانك طلاب وانك مدرك * لمن لم يحاسب نفسه ويعاقب
ويعلم ايضاً ان عفوك واسع * لكل مسيئ قداتى وهو تائب
ويعميه عن هذا القضا ويصمه * فيصغى لماتروى الامانى الكواذب
ولكن شفاء ساقهم لمصارع * كتبن ولاماح لما الله كاتب
طريدك لايبقى فمن ثرت نحوه * اقيمت عليه فى الحيوة النوادب
وابن يفر المرء عنك اذا ابتغى * مفرا وهل بنحو من الموت هارب

مع

مع اليوم يوم يهمل العز ذكره * وما الحزم الان تراعى العواقب
ويومك محفوظ وامسك غيره * وعن غدك الراى المصيب محارب

﴿ وقال ايضا يمدحه فى ربيع الاخر سنة ثمانمايه واربع وعشرين ﴾

من قوم المرء بالمكروه تثقيفا * اسدى اليه وان ابكاه معروفا
وغير منهم فى العبد سيده * ولو رماه بلج البحر مكتوفا
يبيت متهما من ضره رجل * قد بات بالنفع بين الخلق معروفا
يامن جفاء ذليل ان موجبه * نقص به اصبح الجفو موصوفا
عرفتنى حق عرفان فان ترنى * بعد اختبار ثقيلا مت تخفيفا
فالتبر ليس بتبر حين تبذه * ايدى الصيارف بعد الحك تزييفا
قالوا جفاك بن اسمعيل قلت لهم * من ظن ذلك ظن البحر منزوفا
اذا جفانى وعندى من صنائعه * ما قد علمتم من يوفى ومن يوفا
يفديك من ظن هذا الصد منك جفا * لمن عليك هوى قد بات ملهوفا
ما فى طباعك من ذا وزن خردلة * لكن حملت عليه النفس تكليفا
والنفس اسرع عودا حين تلجئها * الى تكلف امر ليس ما لوفا
لا يوحشنك اعراض تخال به * من انت تهوى لما يشجيك مشغوفا
فربما شج ذو جود لمصلحة * واوجع ابنا اب ضربا وتعنيفا
وجاهل سره ان بات مقتدرا * على اذاى بكف كان مكفوفا
الحمد لله مظلوما اكون بها * لا ظالما اوليس المال مخلوفا
مصيبة المرء فى مال وفى ولد * اذا بقى الدين امر ليس ماسوفا
لا تحسبنى على بعدى وقربكم * لحما على وضم للطير مخطوفا
فليس حبلى من السلطان منفصما * فاعرف واوسع به الجهال تعريفا
مازال يصلح ما الايام مفسده * منى ويجمع ماشتت تاليفا
محصص ريشى بلا اذن فينبته * فكيف ريشا باذن منه منتوفا
لتنفقن غدا سوقى التى كسدت * به نفاقا عليه الربح موقوفا
بالنفس افديه لا مال ولا ولد * حتى ارى منه طرف الدهر مطروفا
اما البشائر تترى فهى عادته * مازال بالنصرانى سار محفوفا
قد مزق الله شملا كان مجتمعا * من الاعادى فكان الشر مصروفا

والحمد لله اهنى الفتح رجعتهم * قبل القتال وعود الجمع مهسوفا
لاتاسفن عليهم ان هزمتهم * اشد من قتلهم حزنا وتسخيفا
اقبح به مخرجا افنى ذخائرهم * وشت من مالهم ماكان ملفوفا
المال عندك امثال الحصى عددا * تزيده كثرة الانفاق تضعيفا
فانت تنزف من بحرا اذا نحتوا * من العطام الذى افنوه مصروفا
اعرضت عنهم وهم يفنون ماجمعوا * اكلا الى ان نتفت الريش والصوفا
وقلت للجيش اموهم فاوجدوا * غير الفرار سبيلا عنك مسلوفا
عادوا اخزايا الى دور معطلة * ما فى خزائنها ماسد معلوفا
افقرتهم بتغاض منك اطمعهم * حتى لودوا مكان الامن تخويفا
يازلة الخجل الداعى العثار بها * ولم يصدق بما ادركت تسويفا
وقيل اف لها لوكان صاحبها * ممن يقرع بالتافيف تنكيفا
باى وجه تلاقون الانام غدا * وقد كفرتم عطيات وتشريفا
لتلثموا راحة ادمت مفارقكم * واسرعت فيكم قتلا وتذفيفا
قد فاز بالحمد ابراهيم دونكم * ونظف العرض مماشان تنظيفا
ومن يطع نفسه فيما تنازعه * اليه وهو شريف بات مشروفا
ومن عصاها ولم يعط الهوى رسنا * امسى وظل عليه الحمد معكوفا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذه حصن نعمان ﴾

اليك فلو ادركت مغنى الهوى مغنا * لطلت على لبنا تلوب كما لبنا
فزال عليها قلبى الصب طائر * الست تراها فى غلا ثلها غصنا
وماشك من هزت عليه قوامها * بان القنا منها تعلمت الطعنا
تقد الحشا باللحظ فاعجب اذارنت * لسيف له قطع ومافارق الجفنا
فهذا دمى اثاره فى بنانها * وقد اوهمتكم انه اثر الحنا
موردة الوجنات ساحرة الربا * تد انا وبعد الشمس من قربها ادنا
ترى ورد خديها وصارم لحظها * طليقين ذا يجنى وذلك لايجنا
اذاشام من بالغور برق ابتسامها * بنجد جرى دمعى فصدق ماظننا
ويامطبقا جفنيه يحسب انه * تعشاه لمع البرق والليل قد جنا
الا انها فافتح عيونك زينب * تجلت عن الجلباب ضاحكة سنا

انما كالمطف الله حل جلاله ※ بلا موعد منها ولا حيلة منا
فلا تسئلوا عن ليلة ظفر الهوى ※ بجيش النوى فيها فافنى الذى افنا
عكفنا على اللذات فيها بمعزل ※ عن الناس لاعينا تخاف ولا اذنا
تنازعنى كاس العتاب وتجتنى ※ يدى من ثمار الوصل احسن ما يجنا
وتودعنى سرا وتخشى انتشاره ※ فافهم معناها واحلف ماينبنا
فاراعنا الا الصباح كانه ※ سنا احد فرحى به حصنا
صلاح الانام الناصر الملك الذى ※ ملوك الورى لفظ واحد المعنا
مفلق هام المعتدين بسيفه ※ اذا اقتحم الهيجاء مروى القنا الادنا
وباعث اموات الندى بانامل ※ اذا انهل منها التبر اخجلت المزنا
مواضيه تفنى كل شيئ اذا سطا ※ وايديه تغنى كل شيئ اذا امنا
اذل صعاب المشكلات برايه ※ ولين ماشامن مراكبها الخشنا
وجاء وطيش الدهر فى عنفوانه ※ فرد عليه عقله بعد ما جنا
تظن الاعادى انهم فى قرارهم ※ ينالون بالابعاد من خوفهم امنا
وجيشك مثل الليل يدرك من نأى ※ واين من الليل الفرار اذا جنا
وكم مخطئ لم يؤت من سوء رايه ※ ولكن اتى امر خلاف الذى ظنا
وكم جاهل عد الحصون معاقلا ※ يرد بها عن نفسه الانس والجنا
فعلت به مالم يكن فى حسابه ※ واخرجته منها كما يطبق الجفنا
كصاحب نعمان ملكت بلاده ※ وابدلته بالسيف من حصنه سجنا
له معقل قد بات معتقلا به ※ اليه المنايا فيه من نفسه ادنا
ولوكان فى حصن ينال به السما ※ فاهو الاقبض راحتك اليمنا
مشاهد ما للسيف فيها ولا القنا ※ مجال ولكن السعادة فى اليمنى
وقد جرب الاعداء قبلك غاراوا ※ لحربك اقداما يفيد ولا جبنا
اذا ملك ناواك هدمت عزه ※ وعزتولى هدمه انت لا يبنا
فمد على الدنيا ظلالك واطوها ※ بسيفك طى الطرس واستفتح المدنا
وعش سالما حتى ترا ابنك وابنه ※ يرى من بنى ابناء ابنائه ابنا

※ وقال يمدحه ※

اليك فقد حملت قلبي من الاهوى ※ على عجزه ماليس يحمله رضوى

فلو قسمت مابى بالمحبين جملة ❊ وجدت الذى بى مثل مما بهم اقوى
تمادت ليالى الهجر والعمر بينها ❊ على غير عطف منك ايامه تطوى
شكوت وحسن الظن فيك يحثنى ❊ على اننى اشكو وقد تنفع الشكوى
رمتنى فاصمتنى فلما رميتها ❊ وشددت سهمى مثلما شددت اسوى
وكم انا باق مع سهام تصيبنى ❊ وان ارم لم ابلغ لصاحبها شاوا
احبتنا ماللوشاة امانة ❊ فتصغون اسماعا لما عنهم يروى
ومن يصغ يعلم انما نطقوا به ❊ من الاثم لم يصدره دين ولا تقوى
ويا عاذلى هل جئت تدعا بماترى ❊ اليس الهوى مما تعم به البلوى
تحاول ان اسلو وماذاك فى يدى ❊ ولو كان فيها ما ارتضيت يدى عضوا
ومن لى ان اعدى بحبى احبتى ❊ فنصبح سواء فيه لكن لاعدوى
اذا كان غياحب ليلى فدونكم ❊ رشادى فهاتوا الى به كلما اغوى
وشاة وعذال فاما الذى وشا ❊ فكله الى من يعلم السر والنجوى
واما عذولى لو راك بمقلتى ❊ لما بات من شجوى ومن لوعتى خلوا
عذرت وشاتى فيك دون عواذلى ❊ فامكر فيك التنافس والاهوا
وما كنت لولا انت للضيم حاملا ❊ اقر على هون واغضى على الاسوا
الم ترنى فارقت مسقط هامتى ❊ بميسم ذل خفت يوما به اكوى
وجاورت للعلياء من انا جاره ❊ وبلغنى منها الى الغاية القصوى
وقطعت خفض العيش احسب مامضى ❊ من العمر مثل اليوم من ظنه سهوى
اخال لياليه لفرط انطوائها ❊ وقد ظهرت للعين مضمرة تنوى
ولو قيل قوم اى ملك تريده ❊ بطفر بن اسمعيل ماخلته يسوى
وفى الارض املاك ولكن بينه ❊ وبينهم مالا يحد ولا يحوى
يحب المعالى والمعالى تحبه ❊ وبالحب منهما ما ناله عفوا
دعته فلباها ونادى فاقبلت ❊ وصادف كل عند صاحبه شجوا
فهاهى لاترضى سواه لنفسها ❊ حبيبا ولا يرضى سواها له ماوى
خليلان كل هائم بخليله ❊ يدير عليه الوصل كاسا فما يروى
بنى قللا فى المجد لو تصعد الملا ❊ لهادونه يوما اوشك ان تقوى
اذا تاه فى الهم الوفود لعاقة ❊ وامواه القواعنده المن والسلوى

على قدرمايدنيك تناى عن الاسا ❊ ومقدار مايقصيك تدنو من اللاوى
حليم يرى مخطى رضاه ابتسامه ❊ فيحسبه قدجاء بالذى يهوى
له فى الاعادى غارة بعد غارة ❊ وللجود فى امواله الغارة الشعوى
منزهة عن لو ولولا خصاله ❊ فماخصلة فيهابلولاولودعوى
فلومازجت اخلاقه البحرطعمه ❊ اجاج لاضحى من عذوبتهاحلوا
فياما ضيافى امره عن بصيرة ❊ اذابات فى الامر امرء يخبط العشوى
اما الملك سلك تم فى نظامه ❊ اذا ماب ولى تولى ابنه تلوا
فبالناصر ابن الاشرف الملك ينتمى ❊ الى الافضل السامى الى الملك الاقوى
على بن داود المليك ابن يوسف ❊ خلائف لابغياتولوا ولا عدوى
عريقون فى الملك العقيم فلا ترى ❊ اصالتهم فى الملك عن احد تروى
بقيت بقاء الدهر للدهر مصلحاً ❊ وللناس بالسيف المحكم والجدوى
فترشدان ضلوا وتعطى اذارجوا ❊ وتضرب اعناقااذاتركوا التقوى

❊ وقال ايضا يشفع لرعية وادى زبيد وقدولى عليهم مشد يقال له الزنبول فشدد عليهم وظلمهم وكان ساكنا تحت داره فكان الفقيه يطلع على فعله فيهم فكتب الى السلطان بهذه الابيات ❊

البحر انت وهذا العالم السمك ❊ فان تخليت عنهم ساعة هلكوا
هم الرعايا العبيد الطائعون هم ❊ وانت انت المطاع السيد الملك
فلا تكلهم الى من ليس يرحمهم ❊ ولايرى هلكهم امرابه درك
فانت اكرم يامن لم يخب امل ❊ فى فضله كلمامدت له شبك
فامهلتهم وفعات الخير اجعه ❊ ولم يكن منك تعنيف ولا نهك
فامن باخرى وسامحهم وحط ولا ❊ تترك عوائدك الحسنى وان تركوا
فضرهم بين فاغنم دعا وثنا ❊ يبقى وتبقى له ما ابقى الملك

فلما وقف السلطان على هذه الابيات قبل شفاعته وامهلهم واعذرهم فقال يمدحه ويذكر فعله لهم وكان السلطان ايضا فى تلك المده قد اقبل على المدارس وعمرها واعطى الفقها اسبابهم فعرض الفقيه بذلك

انهض فطائر سعدك الميمون ❊ فى ذمة الرحمن حيث يكون
فى حفظ ربك يا خليفة ربه ❊ ما جملته ركائب وطعون

يرضى ويسخط كل قطر زرته ❊ في يوم تلقاه ويوم تبين
فاذا قدمت قدمت وهو بفرحة ❊ واذا رحلت رحلت وهو حزين
تمضى وتترك فى الرقاب صنائعا ❊ والشكر منها فى الرقاب ديون
اما زبيد فكلما حدثته ❊ عنها اليقين وغيره المظنون
فارقت اهليها وكم لك بالدعا ❊ ايد تمد الى السما وعيون
منهم دعا فى الارض يا ملك الورى ❊ ومن الملائك فى السما تامين
سالوا المهيمن وهو قبل سوالهم ❊ لك بالاجابة كافل وضمين
قلدتهم مننا تضاعف شكرها ❊ امهلتهم وتخمس التثمين
فباى السنة يوفى شكرها ❊ يسدى والسنة الثناء تخون
يا من له خلق خلقن كما يشا ❊ لا ضيق يغشاها ولا تلوين
سست الانام سياسة وملكتهم ❊ فالحر عبد والعزيز مهين
وضبطت ملكك فالبعيد كمن دنا ❊ فى الارض والمال المضاع مصون
واعدت للدين الحنيف جماله ❊ فله محيا مشرق وجبين
احييت رسم الهدى عهدى به ❊ وسط المدارس ميت مدفون
ورددت اسلاب المساجد نحوها ❊ فلبسن ما يبقى بها ويزين
والصحف تتلى والصلوة مقامة ❊ والذكر والتكبير والتاذين
والكتب تنشر والمدارس قد زهت ❊ بالعلم فيها والعلوم فنون
ونهضت بالاسلام نهضة ثائر ❊ حتى تطاول واستقام الدين
وامرت بالصدقات فى اربابها ❊ فوضعن فيهم والحديث شجون
يا فرحة الخلفاء وسط قبورهم ❊ بك ايها المستخلف المامون
ادررت بعد الانقطاع عليهم ❊ ثدى الثواب اليوم فهو لبون
لا بر بالاباء الا هكذا ❊ لكن عطاؤك غيره الممنون
عادت كما كانت لهم صدقاتهم ❊ قدما وعاش بفضله المسكين
كانت تضيع فما يودى عنهم ❊ من حقها فرض ولا مسنون
فلك الهنا ولهم بها من فعلة ❊ قرت بها منهم ومنك عيون
ما انت الا كل يوم هكذا ❊ الصنع يزكو والثناء يدين
والبيض تنضى والرماح مطلة ❊ والحق يعلو والضلال يهون

لا زلت

لازلت ماشاء المهمن شئته ❁ حتى يقول الله كن فيكون

ولما خرج الملك المظفر حسين بن السلطان الملك الاشرف اسمعيل على اخيه السلطان الملك الناصر فى قصة يطول شرحها فاخذ زبيد فى سنة اثنين وعشرين وثمانمايه فماشعر حتى فاجاه الملك الناصر ودخل من باب الشبارق وكان حسين ومن معه عند باب النخل فلما احسوا بدخول الملك الناصر تفرقوا فى المدينه فاتى بحسين وبجميع من كان معه الى الملك الناصر فقتل منهم من قتل فى تلك الساعه وتوعد الباقين بالقتل فقال شيخنا معتذرا لهم بانهم لم يعلموا كيفية الامر وشافعا لهم

رثت لنحولى فى هواها وذلتى ❁ وكثرة اعدائى عليها وقلتى
وناشد تهافى مهجتى حين ذادنى ❁ عواذلها ما ابصرت من تلفتى
جعلتك ياد هرى بحل فلا اسى ❁ وقد اسفرت نحوى وجوه الاحبة
وطار حنتى يرضين قلبى تبسما ❁ فانلجن اكبادى واطفين لوعتى
قضت ظلمات البعد فيى قضاء ها ❁ وما برحت تشتد حتى تجلت
وكم حلتنى من اساثرت تحته ❁ بضعف وحسادى تراقب وقعتى
فاعتبت الايام خيرا واجزلت ❁ عطية انس بعد شدة وحشة
غرست ودادا واجتنيت ثماره ❁ كذا الودان تزرعه للحر ينبت
فاظفرت بالنجح يمنى مماذق ❁ ولا عادمن سعى صدوق بخيبة
وهبت لهم نفسى فابت نادما ❁ ولا ظلت فيهم اشتكى غبن صفقة
فقل لجهول لام مهلا فما انا ❁ الى كل ذى ثغر مشيرا بقبلة
فلا تحد عن ما كل دارهى الحما ❁ ولا كل بيضاء الترائب عزة
ولا كل منظوم له التاج احد ❁ ملوك ولكن شيمة فوق شيمة
كريم المحيا يملأ الصدر هيبة ❁ يروع ولكن خلقه للمحبة
الى اين والشمس المنيرة تجتلى ❁ اغرك نجم طالع فى دجنة
وان ابن اسمعيل للملك الذى ❁ يمد اذا مامد باعا بقوة
هزبر تخال الضاريات نعاجه ❁ اذا هز يوم الروع رمحا لطعنة
له من تليد المجد والفخر ما ادعا ❁ اذا ما خشى من يدعى فلج حجة
حريص على العلياء قد حال دونها ❁ واموالة مقسومة فى البرية
تمنت ملوك ان تشق غباره ❁ لقد فاتها يا بعد ما قد تمنت

حبيب الى الاسماع ذكراه لوروى ❊ احاديثه للصخر راو لا صغت
مهيب الرضا لا يسبق السخط عفوه ❊ كريم متى يغضب تلق برحمة
به الحدس والراى الذى ان اراده ❊ اظل على ابنآء ما فى الطوية
يميز عدوا من صديق بلحظة ❊ ويعرف من يلقا باول نظرة
فيا من حوى سرا خفيا لربه ❊ واثاره فى الخلق غير خفية
اعد نظرا واعجب لما الله صانع ❊ فما هى الا محض ايضاح قدرة
وما هى الا من لدنه عناية ❊ ارتك من الايات اكبر اية
لتعرفه عرفان علم فقابلن ❊ باكبر شكر منك اكبر نعمة
بطانتك الادنون والعصبة التى ❊ تفديك بالارواح فى كل وقعة
ومن لا يساوى فى رضاك نفوسهم ❊ اذا ماذعوا للموت مثقال ذرة
اراك بهم ما لم يكن فى حسابهم ❊ وانفذ فيهم ما قضاه بحكمة
فاعمتهم الاقدار حتى يدنسوا ❊ بما ليس فيهم من ظنون وتهمة
وابدا القضا منهم على صور العدى ❊ جسوما لكم فيها قلوب احبة
دعوهم بكم حتى توافوا وفوجئوا ❊ باراعهم من هول تلك المكيدة
وما عرفوا كيف السبيل وكلهم ❊ يرى الجهل مخصوصا به فى القضية
فحسب ان الامر قد تم دونه ❊ فقلد تقليدا بغير تثبت
فظلوا ولا اقدار فى المرء حكمها ❊ مشاة على العمر بغير بصيرة
وغلقت الابواب وانقطع الرجا ❊ وماشك فيما زور وارب فطنة
فاوحشت الدنيا واظلم افقها ❊ ومات باهليها البلاد وضجت
وقلنا الاموت يباع فيشترى ❊ ويظفر ملهوف باكرم ميتة
فبيناهم والامر يزداد غلظة ❊ ونحن نقاسى شدة بعد شدة
اذا بالندا فى الناس قد جاء احمد ❊ فلا تسالوا عن فرجة بعد كربة
فقمت ولا ادرى الى اين وجهتى ❊ اجرنيا بى ساعيا فوق قدرتى
اقول لربى الحمد من لى بوجهه ❊ واسجد شكرا سجدة بعد سجدة
الى ان بدا لى غرة الجيش وجهه ❊ منيرا كبدر التم اول طلعة
والقيت نفسى نحوه متبادرا ❊ اشق لها الحجاب من غير حشمة
فرق وكف الطرف حتى لثمته ❊ ثلاثا ودمعى سافحا فوق وجنتى

وقال

وقال لى اركب قلت كلا لا مشين * والزمنى حتى ركبت مطيتى
فلله من يوم اغر محجل * لبكرته ذنب محى بالعشية
فلم ترعينى مالكا سرعبده * كما سرنى عن ملكه ملك رافة
ومن هو يستفتى عن العبد قلبه * فيفتيه عن غش به اونصيحة
واقسم عن تلك العصابة لواتى * اليهم كتاب منك بوم الخديعة
لطاروا سرورا واقتفوا ماامرتهم * وقدت بهم من شئت قود البهيمة
صناديد لولا انت ما طار ذكرهم * ولا اهتز منهم درب صنعا وصعدة
اقلهم اقلهم عثرة ما تمحضت * بها فكرة يوما ولا بعض ليلة
ولا صدرت قصدا ولا اتصفوا بها * ولا طرقت الا طروق المصيبة
واعص مشير السوء فيهم فانه * عدو لهم او خادع فى المشورة
فعذرهم ابدا من الشمس فى الضحى * واظهر لا يخفى على ذى بصيرة
فما ابلغتهم قدرة الله ريقهم * ولا امهلت منهم نياما ليقظة
ولم ينهم فى الذنب الا عقوبة * تحطت اليهم قبل علم الحطيئة
مواليك هم والكف والزند والسطا * واحبابك الادنون اهل الحفيظة
فهب لهم ارواحهم واصطنعهم * فوالله ماينسونها من صنيعة
بقيت بآء الدهر تحمى صروفه * وتدفع عن دين الهدى كل بدعة

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ﴾

لم استطع انهى التى انهلت * من ادمعى بعد التى والتى
هوى واعراض ولاصبر لى * فرع التى هى الاصل فى علتى
ومقلة شهلاء مكحولة * لله ما اشهى التى اشهلت
فلا تلوموا فى خضوع جرى * فذى التى قد اوجبت ذلتى
لوانصف العذال لاموا التى * صدت ولم تهجر ولا ملت
لم ادرهل اغرت بقلبى الهوى * امس التى تعدل ام سلت
واعجبا ما انكرت هندمن * خلائق وما التى ملت
فكل قدح هين ماخلا * قدح التى فى القلب قد حلت
قدقد احشائى وافدى بها * قد التى فى الحب قد دلت
وددت لوباتت معى ليلة * اوصاالتى فى الخلق اوضلت

سيوف الخاطك روعني « تالله لاانسى التي انسلت
كم من اذى احمل لكنني * وجدت نفسي كالتي كلت
ياويح نفسي منك لوانها « اعتا التي في الكون لاعتلت
ان لم تريها منك مخذلة * رايتها احت التي اختلت
اذقتها ماذاق يوم الوغا « من احد اعضا التي اعضلت
الملك الناصر من نوره « نحوالهدى اضا التي ضلت
من في الطلاعادة اسيافه * قط التي في الحق قد طلت
صانت دم النفس التي حرمت « واعتمدت ذبح التي حلت
صليلها في الهام قاد العدى * كرها وهل تعصى التي صلت
واكتسبت عزا به اذهبت « اذا التي من اجلها ذلت
وافنت الاعداسوى عصبة * ماسورة اوقا التي قلت
تحمي من الذيب باقصى الفلا « الغز التي تعزب عن زلت
ويؤمن الطرق التي لم تدس « ويعمر الانحا التي انحلت
كم من جيوش فلها وانتقا « لبيضه افتى التي افتلت
اذا شكى حادثة جاره « انشا التي ان ننشها انشلت
قال لها اعنى صروف الردا « لاحى التي تسكن لاحلتي
ان عرضت سحب ندا ترتجى « فسحبه منها التي انهلت
ماخلقت اثواب اخلاقه * ولا اكتست اسما التي اسملت
قل للعدى دينوا لسطواته « كي تغمد الباسا التي سلت
واستقبلوا افعاله بالرضا « والقوا التي منها على القلت
ولازموا ابوابه انها * منجا التي دقت ومن جلت

❊ وكان قد راى بعض الجفا من الملك الناصر لامر جرا بينهما فقال يعرض بالنقلة عن بلده ويمدحه ❊

اذا ابطات عنا من المحسن الحسنى « حمدناه علما ان موجبه منا
فما عن قلى يجفوا الموالى عبيدها * ولا بغضة مايوجع الوالد الابنا
وفي مبكيات المرء لامضحكاته « صلاح تريه المبكيات به احنا
فلا تعجبوا ممن تادل طرسه « فافسد بعض اللفظ كي يصلح المعنا

فما احد معط ولا مانع سدى * فاوسعه حمد اكلما جاد اوضنا
ففى كل فعل صادر عنه حكمة * لها ظاهر تلقى النجاح به ضمنا
مهيب الرضا كالسيف خيف بجفنه * وخيفته اقوى اذا طرق الجفنا
اذا قال يا لحلم والغيظ قابض * على السيف القى السيف من يده جبنا
ومن كان اصلاح الورى من همومه * يكن عنده الاقصى من الناس كالادنى
علقت به لا ائساً منه ان نأى * ولا مرخيا ثوبى اذا ما دنا امنا
انبه حظا نام نومة مدنف * متى ما اقم خرمن قامة وهنا
وقالوا انتقل واغد فالما بجريه * يطيب وطول المكث يكسبه نتنا
فقلت نعم والبدر يا خذ كلما * تنقل فى النقصان والوهن اويفنا
اذا لم انل ريا على الماء نالة * ببيداء فيها الضب يستنكر المكنا
دعونى فلم اظفر بايام احمد * لا مسبى بها الاشقى اوالخائب الطنا
قفا نعله عندى ولا وجه غيره * ولو باعوا فى النعل بالوجه ما بعنا
غبنت رجالا عاصروا غير احمد * فما جاوروا البحر المحيط ولا المزنا
خصصت به واختص منى زمانه * باحسن من اثنى على خير من اغنا
فيا بايعا من غيره المدح بالعطا * عقدت ولكن صفقة ملئت غبنا
ابا الله ان يشقى مديحى بغيره * فما غيره ارضى يقلدنى منا
ووالله انى كلما صد معرضا * طمعت وزاد الظن عندى به حسنا
وذاك لعلمى انه خير اخذ * وان ليس للحسنى لديه سوى الحسنى
وانى بحمد الله من جعلت له * يمين ابن اسمعيل من جودها حصنا
كريم يرى ما ليس فرضا فريضة * وكان افتراض الجود اول ما سنا
اذا سمع الحسنى استبد بنشرها * وان سمع العوراء اوسعها دفنا
احب العلا طفلا واقسم لا راى * له قبل ان يكنى بها مقلة وسنا
وكان بها من لاعج الشوق ما به * وقد ظفر اهنا هما الله ما هنا
واصبح للعليا كما اصبحت له * خليلا هوى كل بصاحبه اغنا
فما لفت العليا فتى فى ثيابها * كاحمد مذ كانت ترام ومذ كنا
بنى للعلا من حصنه القصر منزلا * يقبل فيه النجم فى رجلها اليمنا
وكانت تعز والحصيب تساهما * فذى اخذت حصنا وذى اخذ تحصنا

فلما بنيت العص طالت به التى * جمعت لهاحبا الى حسنها الحصنا
فثم لهامنك الفخاروما بقى * لتلك لديها ماتقيم به وزنا
نسخت بخير منهما الاسم والنبا * فطابق بين اللفظ فى الحصروالمعنا
سعيد المبانى يشمل الوفديمنه * اذا امك الراجى فداك به استغنا
وما عادمنه من يحبك خائبا * اذا عادعنه خائبا كل من تشنا
رددت به عند العدى فهونفسه * يرد اذا ما اعلق الانس والجنا

ولماوقعت الوحشة بين الملك الناصروشيخناوخرج الى بيت الفقيه ابن العجيل واقام به سنة وهويراسله فى الصلح فصالحه بشفاعة بن العجيل وكان السلطان قدخشى انه ينتقل الى الامام اوالى بعض الملوك فلما وقع الصلح كتب شيخنا اليه بهذه القصيدة

صدود ولا ذنب وعتب ولاعتبا * وسقم اذا لم انب عن اصله اقبا
وكنت ارى الهجراختباراومحنة * فلما تمادى الهجربى شوش القلبا
واصبحت فى هدم بفكرى وفى بنا * اقدرفيما نابنى الصدق والكذبا
وفتشت اعمالى فلم ارريبة * ولاعملالى واحدا يوجب العتبا
ترى انفوا من حب مثلى لمثلهم * فعدوالديهم فرط حبى لهم ذنبا
وماالذنب لى هم اظهرواعن جمالهم * لعينى ما استولوا على به غصبا
محاسن لااسطيع عنداجتلائها * اذب عن القلب اشتياقاولاحبا
وماالحب ذنب بل بدووسيلة * يمت بها نحو الاحبة من حبا
ولكن ضعف الحظ يفسدصالحى * ويجعل ملحا مائى الباردالعذبا
لقداسرفت فى بخس حظى اليكم * ليال اذاما استولت شنت الحربا
يلوم على التقصيرفى السعى جاهل * يظن بان الحزم اكسبه القربا
وما الجدلولا الجد مجداً فخلنى * وماالله يقضى ماحظوظ الورى كسبا
وما اناشاك صدقاس فواده * ولا قبض مرخ دون معروفه حجبا
ولكنها الاقدارتننى اذاجرت * عيونا عن الاهواء تقلبها قلبا
فمن شك فيهافليجل فيى فكره * ليؤمن بالاقدار من اذنه غصبا
ويعلم ان الله يجرى قضاءه * ويسلب بالطوع اختيارالفتى سلبا
امثلى ولحمى هواكم ومن دمى * يطيل على الايام بينكم العتبا

ويشكو

ويشكو ضيا عا والايادي مطلة * وما اجد ممن اضاع لله حربا
لئن صدعني معرضا فلكم ثنا * اليي محياه وكم زارني عجبا
وان جانبت ارضي سحائب جوده * فكم سحبت حولي ذيول الحيا قشبا
ملات يدي بما ملا الارض ذكره * وجاوزت بي ما رفعتني الشهبا
ونوهت باسمي في الورى وتشرت لي * فضائل فيهم بدت العجم والعربا
وصير لي في كل ارض بعيدة * جوارك ما يشجي الحسود من الانبا
فلو بت في البيدا وجدت لكم يدا * تمهد ما القى على ظهره الجنبا
وغير مؤد شكر نعمة امرء * نسيها مخاضا ثم يذكرها ربا
وانشر عنكم ما اذا فاح نشره * وخالط انفاس الورى ذكروا الربا
القد ظن غرسره ما يسوءني * باني اذا غولبت فارقتكم غلبا
ولم يدراني لو يقطعني الهوى * مددت اليه الارب اتبعه الاربا
فمن غيركم ترجي لديه انتباهة * لحظ يهب النائمون وما هبا
وما كنت لاوالله ممن اذا دعي * الى منة من غير معدتها لبا
اعفف امالي فما انا قابل * وان ظفرت كفي بغيركم هبا
واقبله قرضا فيفرح مقرضي * لاني بكم اربا قضاه وما اربا
ينال به ربح الربا غير اثم * ولا عاد ما اجراه على القرض في العقبا
وما طولكم ممن نؤدي فروضه * وهل شكر من ربي مجازلمن ربا
ولما عاد من بيت الفقيه بعد الصلح كتب اليه السلطان بهذا المثل
التام جرح والاساة غيب * معناه اتظن انك لما جا نبتنا انا لا نستغني عنك فقد استغنينا عنك فقال مجيبا لهم
وعاش طفل ما يربيه اب * معناه وانا لم احتج اليكم ثم كملها قصيدة وارسل بها اليه وهي اخر قصيدة قالها فيه في مدة حياته

التام جرح والاساة غيب * وعاش طفل ما يربيه اب
لولا تاني الامر لا تطنه * ما كان في هذا الزمان عجب
كم صادق في الود لو قطعته * ما صدّ وهو بالجفا يعذب
وبايع صاعا بصاع وده * بقدر ما جذبته ينجذب
ولو راى ادنى صدود لاتى * منه وعيد بالفراق مرعب

والحظ يكسو المرء ثوب غيره ❋ ويوجب الامر الذى لا يجب
لو حاول المحظوظ خرق عادة ❋ شد على ظهر البعوض القتب
اوركض المحروم طرفا طالبا ❋ رد مكان الراس منه الذنب
فيستحيل ان ينال ما رجى ❋ والطلب المدنى اليه هرب
استغفر الله لكل مطعم ❋ لا بد ان ينا له ومشرب
فلا تضق ذرعا فرب ائس ❋ نال المنى من حيث لا يحتسب
فالسحب قد تقلع حين ترتجى ❋ ثم يكون الخير فيما يعقب
والحمد لله رضاً بما قضا ❋ ما احد ياخذ ما لا يكتب

❋ وقال يرثى السلطان الملك الناصر عبد الله بن احمد بن اسمعيل وكان ذلك فى شهر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائه ❋

مالى ارى الغاب عن وجه الهزبر خلا ❋ وما لبدر الدجا عن برجه افلا
وما لبحر الندى الفياض هامدة ❋ امواجه لا ينادى جودها املا
وما لريح المنايا وهى ساكنة ❋ قد قصضت بالمنايا ذلك الجبلا
مات الحياة لموت لا حياة له ❋ الكاشف الكرب عن داع قد ابتهلا
ما اوحش الربع مرءا بعد اجده ❋ واجذب الارض مرءا بعد ما رحلا
ما كان افجعه خطبا وافضعه ❋ سلبا واسرعه فى امة خللا
اجرى الدموع واذكى فى الضلوع اسى ❋ نفى الهجوع وشب الحزن مشتعلا
صدع على كبد كم فت من عضد ❋ والبس الدهر بعد الحلية العطلا
نقلت يا دهر عما من تود فدا ❋ لو انه كان عنه الكل منتقلا
اعوزت نفسك فانظر كيف صرت به ❋ يا دهر اعمى ضئيلا تشتكى الشللا
نقلته ولسان الحال منه لنا ❋ يقول والكل منا مطرق خجلا
اموت بينكم وحدى وما احد ❋ منكم يموت معى حزنا ولا وجلا
اين المفدون لى حيا امارجل ❋ منهم اذا قال قولا بالفدا فعلا
لا هم فدونى ولا فى الموت شاركنى ❋ منهم صديق ولا فى حفرتى دخلا
هيهات ليس سوى نفسى التى صدقت ❋ معى بما تدعى يوم انقضت اكلا
ما كان الارياء كلما ذكروا ❋ موت الرياء لموتى منهم وخلا
ولو اجبنا لقلنا قتل انفسنا ❋ عليك هين ولكنا نسى عملا

ولا تلاقيك من اجل الشقاء به « والصبر يرحو به لقياك من ثتلا
جيوش حزن تراءت لي وقد نظرت « الى اصطبار ضعيف البطش قد خذلا
امسى به اتقيها غير منتفع « كما توقى غريق اللجة البللا
واحق من له نفس تحدثه « بان يصادم بالقارورة الجبلا
استغفر الله ما شيئ بمتنع « في قدرة الله فاترك ضربك المثلا
ان السعادة للعادات خارقة * اما ترى سعد عبد الله ما فعلا
امسوينادي له بالملك في بلد « وما دري وهو في اخرى وما سالا
والقيت في قلوب الخلق طاعته * فاعصى رجل في امره رجلا
وهل يخالف اويلفى بمعصية « امر من الله في سلطانه نزلا
مااجمع الناس مذ كانوا على ملك * اجماعهم لك بالامر الذي حصلا
حتى المنازع اغضى عن مطامعه « بحيث لو انه اعطى لما قبلا
هذي السعادة لا في راكب خطرا * يحاول الملك اما فاز اوقتلا
ملك عظيم اتى من غير مسئلة « وكل امراتى عفوا وما سئلا
اعنت فيه كما قال النبي ومن * يسئل فذاك الى ماذاله وكلا
فابشر بملك عقيم والاله به « هو المعين على ماناب اوشغلا
عناية بك منه لم تكن عبثا * لكن لتسلك عدلا عنه قد عدلا
وفي الولاية في الرؤيا التي صدقت « مادل انك فيها تقتفي الرسلا
وفي البياض النقا مما يد نسها * فالحمد لله لا زيغا ولا ميلا
يا ايها الملك المنصور حيث مضى « بهيبة ملات بالرعب كل ملا
مامات من كنت عنه في الورى خلفا * تقوم بالملك تدبيرا ولا عزلا
اتاك ربك سلطانا بخيرته « وقال للبتغي ملكا لغيرك لا
ليهنك الملك رب العرش عاقده * دون الورى لك والسعد الذي كملا
فبدل الخوف امنا والبكا ضحكا « ووحشة الارض انسا والاسا جذلا
ومن تكن من عقاب الله دولته * فان ملكك من غفرانه جعلا

﴿ ولما حصل من الملك الناصر الغضب على الفقهاء وفعل معهم ما فعل في مدة ولاية عمر بن حسين عمل شيخنا هذه القصيدة يمدحه فيها ويستعطفه لهم ﴾

هو القضا فخذ المبسوط مختصرا * وما جرا لا تسائل عنه كيف جرا

اذا قضى الله امرا فهو ينفذه « كما يشآء ويغضى السمع والبصرا
ما كان ملك الورى والله يكلؤه « ممكنا بشرا يوم الهوى بشرا
لكن جرى قدر ماض ليشكره « من بعد تجربة للغير من شكرا
للدين عشرون عاما فى خلافته * ينموا نموزروع تغتذى المطرا
وهو المعانى لاهليه يجمعهم « باللطف حتى استفاض العلم وانتشرا
وشب للعلم فتيان بدولته « صالوا بجدة فهم يقطع الحجرا
فشتتهم يد ظنت وقد قدرت « بانه من شفا غيظا فقد ظفرا
هيهات ما ظفرت الا يدا رجل * مقدم رضى البارى اذا قدرا
يسلم الامر فى ايام محنته « وان تمكن من اعدائه نظرا
فان راى انهم اخطوا اقالهم « وان راى انه دانا الخطا اعتذرا
ياعصبة فى سمآء العلم قد طلعوا « والجهل داج فكانوا الانجم الزهرا
احييتم العلم بحثا والقلوب تقى * واليوم صوما وظلمآء الدجا سهرا
اذا تكلف ان يخفى محاسنكم * لسان ذى حسد فى مجلس عثرا
كنتم اذا عرضت فى الدرس مشكلة * تطايرت نحوها افهامكم شررا
كنتم لجيد الهدى عقدا يزينه « عدت على سلكه الايام فانتثرا
مجالس العلم تشكو الوحش مذ فقدت * من غوص افهامكم ما يخرج الدررا
فاى عين رمتها فيكم عميت « لقد تفرق منها جمعكم شذرا
ما كان تدريسكم الا مناظرة * مثيرة من كنوز العلم ما استترا
تسابقون الى المعنى مشائخكم « فيحتوى قصبات السبق من بدرا
يخفى الصواب فيستدعى بكم فاذا * تعاودته يدا افكاركم ظهرا
ما كان احسن ذاك الاجتماع على « تلك النصوص ببحث يشحذ الفكرا
مجالس للمعانى الشاردات بها * من فهمكم قانص يصطاد ما خطرا
تقسمتهم بقاع الارض فانقذفوا « وخلفوا فى القلوب الحزن مستعرا
ماهان هذا البلا عنهم ولا حبست « غمائم الغم عن اهل الهدى مطرا
فى كل يوم فتى امايحاط به * منهم فيسحب سحب الجازر الجزرا
اوهارب منه قد قامت قيامته « فطار فى الافق لا يلقى له اثرا
لعل اسرافه فى الجور ينفعهم « فربما جر نفعا جالب ضررا

فاحمد لم يزل والعدل شيمته * لمن تعدا عليه الخصم منتصرا
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك ابن المعدم النظرا
المشترى الحمد بالا فعال يصلحها * والحمد افضل ما يقنيه مدخرا
فاشدد بعروته الوثقى يدبك وثق * ان الزمان غدا ياتيك معتذرا
واحذر سطاعدله ان يرض عنك ولا * تبت لدى سخطه من جوده حذرا
لا يغررنك منه الابتسام اذا * دنا اليك ولا تيأس اذا نفرا
فليس يمنعنا الا ليصلحنا * ولا يمكننا الا ليختبرا
فاطمع اذا ما قسى فالاسين شيمته * لورام تغيير ذاك الطبع ماقدرا
ياما لكا ماله فى منعه غرض * الا السياسة ان نفعا وان ضررا
ثقف وقوم فودى لاترى عوجا * فيه يقام ولا فى صفوه كدرا
انى احبك حب الكف قوتها * وحب اذنى وعينى السمع والبصرا
قد كنت لى حين لامولى لخادمه * واق ولا والدعن والد وزرا
تذب عنى وتحمى جانبى كرما * حماية معها لم ارتكب خطرا
للناس فى الناس اخوان تكثرهم * يافوزمن بك دون الناس قد كثرا
من ذاك يحضر عنى ان اغب وهم * ان غاب هذا فهذا عنه قد حضرا
لى فيك ظن جميل لا يخيب اذا * خابت ظنون رجال اخطؤا النظرا
لا تلق منى حساما فى يديك يصر * ذاك الحسام عصى ملق قد انكسرا
وعد على الحسب الراكى وخذبيدى * اخذا ينفض منه الترب من عثرا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اذا جادت الروض الحديث غمائمه ❊ تشققن عن نور الزهور كمائمه
وللحظ ان يسعف لسان ذليقة ❊ يبن بهافى النطق عربا اعاجمه
ولولا تباشير الرياض وطيبها ❊ لما اضطربت شد وأبايك حمائمه
اذا لم يعاضد كامل القوم حظه ❊ تثعلبن فى يوم الجلاد ضراغمه
ومن اسلمته فى المكر رجاله ❊ فما احدممن يعاديه راحمه
وما الليث لولا برثناه وغابه ❊ وما الصقر لولا ظفره وقوادمه
اذا حص ريش البازاوقص ظفره ❊ فكل بغاث الطير كفو يقاومه
وما ينفع القصر المشيد ارتفاعه ❊ اذا سلمته للخراب دعائمه

وقالوا الست الندب قلت لهم بلى * افاالندب لكن ضيعته اقاومه
وما هيبة الصمصام فى الجفن مغمدا * كهيبته صلتا وفى الكف قائمه
ولولم يشا واستنسرت ببلاده * بغاث بلا دغيره واباومه
ولا بات يدنى نصحه لى من بدا * على نطقه من غشه ما يكاتمه
يقول انتقل فالتبر ترب بارضه * وما ساد من لاتزدهيه عزائمه
فاضربت علما انه بخداعه * يحاول تجهيلى بما انا عالمه
أارضى بملح من قليب اكده * عن العذب تيار اثموج خضارمه
اذا الذود لم يسمن بما اخضر مرتعا * من العشب لم تسمنه منه هشائمه
اذاما جفتنى هذه الارض لم اجد * لقلبى بارض غيرها مايلائمه
وهب ان ارضا من ارض فكيف لى * بمولى كمولى حمده ومراحمه
سلالة اسمعيل هل سمع امرء * بثان له فى المكرمات يزاحمه
سليل ملوك يسند الملك فيهم * اباعن اب لاعن شقيق يقاسمه
اتوانسقا فيه بلى الوالد ابنه * كما نسق المنظوم فى السلك ناظمه
يرصع تاج الملك للطفل منهم * وليداولم توضع عليه تمائمه
وتضحى حواليه المعالى ثباثباً * فهذى تناغيه وهذى تلاثمه
تعلمه كيف الصعود الى العلا * وقد نصبت كيما ترقا سلالمه
وكم ظهرت فى احمد من مخائل * على مهده والسعد تبدو علائمه
والبس طفلا نفسه خير ملبس * من الحمد يسديه لها ويلائمه
وشب فشب الدهر عند شبابه * وعادت قواه واستقلت قوائمه
فهاهومن بعد اشتعال مشيبه * نظير المحيا اسود الشعر فاحمه
فلا يعجبوا والخير ابقى لاهله * اذا ماغدى اوراح والدهر خادمه
فبالسيف والاحسان يستعبد الورى * ولكن عند السيف تبقى سخائمه
من العجز ملك الجسم والقلب ممكن * فرغب وارهب تقتنى من تسالمه
كاحمد نعماه تسابق سيفه * فان فاتها بالسبق فهى مراحمه
له قوة لاتزدهى بخديعة * فخذ فى الكلام الحذريامن يكالمه
ويا ايها المغرور بالميل نحوه * ورا ماتراه غير ما انت عالمه
اتعرف من تدعو وماذا دعا له * دعوت الى الغيظ امرء اوهو كاظمه

وما فيه

وما فيه لا والله مثقال ذرة « وحاشاه مما انت فى النوم حالمه
فاحمد بحر لا تكدره الدلا « ولا ينتهى فيه الى الحد عائمه
فسلم اليه الامر فيك وخله « واوآوه يرضيك ماهو قاسمه
ومديداً واسئل من الله حفظه « على الدين كى لا تستحل محارمه

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر معارضة الزمان له ﴾

لقد اسرفت فى بخس حظى وواجبى « صروف ليال ترن من كل جانب
وحاربنى ايامها فاعانى « على حربها قلب كثير التجارب
فما اكلها لحمى ولا شربها دمى « ولا كل ما تجنى على بعائب
سل البدر هل ازرى به اكلها له « وهل زاد ماء دوفرت فى الكواكب
اذا اسلمت دينى وابقت لى الحجا « فقد ظفرت كفى باسنى المطالب
ولا ثمة فى الحظ تحسب انه « على قدر فضل المرء نيل المواهب
ولم تدر ان الحظ اعمى يقوده « الى المرء دهر عاشق للمثالب
الى الله من باغ على كانه « تذكر ظغنا فهو بالثار طالبى
يحاول منى عورة كى يذيعها « ودون لقاها الف ستر وحاجب
لقد اوجع الحساد من صان عرضه « ونزه نفسا عن دنى المكاسب
يعيرنى ان بلت الثوب نطفة « غريق الى اذانه والشوارب
وعد على الفضل ذنبا ومن له « بان يتحلى بالذى هو عائب
وآزره قوم وهم اكبر العدى « له لو دروا والطبع اغلب غالب
تراهم اذا ما غاب يفرون عرضه « ويثنون خيرا ان يكن غير غائب
وما العار الا ان تصادق حاضراً « وتختله فى الغيب ختل الثعالب
الى الله ان القى الجليس اغره « بسلمى وقد دبت اليه عقاربى
ولى همة يرضى الاله انتسابها « الى غير اخلاق الذياب الكواسب
خلائق اعدانى بها الملك احمد « وانحلنيها فى خلال المواهب
مليك ابت ان تقبل المجد نفسه « اذا لم يسهل وطئ هام الكواكب
كريم السجايا مبطئ فى انتقامه « سريع الى الخيرات غير مغالب
اذا زلزلت شم الرواسى وجدته « رصين حصاة العلم غير مواثب
يقطب تاديبا وفى قلبه الرضى « ويبسم امهالا بقلب مغاضب

فلا تامن من سخطه ان ترى الرضى * ولا تياسن من قربه ان يجانب
وكن معه مابين خوف مؤدب * وبين رجاء مؤذن بالرغائب
وليس بديع خوف من انت ترتجي * اما البرق يخشى فى انسكاب السحائب
يهاب وما للمآ رقة خلقه * ويخشى وماقد عدزلة تائب
ويغفر لاذنب المنازع فى العلا * ويطلم لاغير العدو المحارب
فسالمه تسلم واعتصم من حسامه * برغبة مطلوب ورغبة طالب
بنفسى افديه وبالناس كلهم * اقاربى الادنين بعد الاجانب
هو الناصر ابن الاشرف الملك احمد * سلالة اسمعيل ليث الكتائب
ابو الملك وابن الملك فانسب جدوده * الى ادم فى الملك ابنا الى اب
لقد جمع الله المحاسن كلها * لاطيب فرع فى اصول اطائب
حلفت لقد كررت فى كل حاضر * عيونى وقد فكرت فى كل غائب
فما ابصرت عينى ولاسمعت بمن * يدانيك اذنى فى الملوك الذواهب
خلقت كماشئنا وشاءت لك العلا * فما زجت حبا كل قلب وقالب
وجئت لتنفيس الكروب عن الورى * كانك لطف الله عند النوائب
فوالله لا ينسى لك الله مابه * تعامل ارباب الهوى فى المناصب
تركت قوى المبطلين ترا الذى * يعادى شجا فى حلقه والترائب
فلم يشف غيظا ذو هوى بابتداره * ولا بات خوفا خصمه كالمراقب
وقد ترك الناس الهوى حين ابصروا * وقوع ذويه عندكم فى المعاطب
لسانى عن شكرى تجاريك عاجز * والسن اهل الارض ذات المناكب
اخذت بضبعى والخطوب تنوشنى * فافلت من انيابها والمخالب
ومشيتنى فوق الرقاب فاطرقت * عيون قد امتدت لاخذ سلائبى
فعدت بحمد الله عودة ظافر * بما يبتغيه صالح الحال تائب

❋ وقال يمدحه ايضا ❋

ارحا اثيث الدجى الجانى على العلق * وسل مصقولة بيضا من الحدق
فانظر الى قصب تستل من حدق * واعجب على فلق فى حالك الغسق
عسالة القد مذ راشت لواحظها * سهامها صادت الضرغام بالحاق
ومذ زهاورد خديها بوجنتها * تكدرت فى الماقى حمرة الشفق

اذا تثنت بمثل الغصن اورشقت « يا لحظ امسى دم المضناعلى الورق
يرجى من الضرب والطعن الخلاص ولا « يرجى الخلاص لامر الحسن والملق
ياهند ان دمى فى عنق سافكه * فاخشى من الله قالت ليس فى عنق
قتلى محاسن خلق فعل خالقها « ولست آثم الا ان جنى خلق
عجبت من سقم عينيها وناهدها « رمانة الغض من كل السقام بقى
وما لواحظها تحمى وقد علقت « با لكف لا مقلتيها جمرة العلق
كاجد خصصت بالوبل ديمته « غير العداو العدا بالبرق والصعق
الناصر الملك بن الاشرف الملك ابن الافضل الملك بن القادة السبق
من ليس تحصى اذا عدت محاسنه « ومن يحاول عد الشهب لم يطق
يعطى الجزيل ويرضى بالقليل رضى « مسامح غير جباه ولا نزق
الخطب اصغر قدرا عند همته « من ان يجوز كحل الطرف بالارق
وما على الليث من قرد رقى حجرا « قفات اوثعلب آوى الى نفق
للرمح فى الدرع ما يغنيه مدخله « عن مدخل الابرة الخرقاء فى الخرق
هم فى يديك فما من مهرب لهم * عن المساء ولامناى عن الفلق
كم جاهل ظلت الامال تركبه « من جهله طبقا يرديه عن طبق
حتى توهم ان الموت عافية « وانه قال فى المرهون بالغلق
فجئته من ورا آماله بسطاً « لم يحتسبها وفتق غير مرتتق
جارالك قوم فقا لوا بعد ما وقفوا * عمر التخلق لا يمتد كالخلق
محاسن فى الورى شتى بك اجتمعت « وقدرة الجمع لا تبقى لمفترق
يامن يحاول منه غير شيمته « اعادة الخير شرا غير متفق
سهولة الماء تابى ان يناسبها * ماليس منحدر الارجا من الطرق
حلت عفوا ولم تحلم مداهنة * عن المسئ نحال الغيظ والحنق
وكنت خير الهم منهم وقد جعلوا * حلوقهم من حبال الموت فى الربق
اغضيت حلما ولم تعجل بسفك دم « حتى اتوك بعذر غير مختلق
ما اضمروا الك مكروها ولا اجتمعوا « لنقض عهد ولكن الشقى شقى
اطلقت بعضهم فضلا ومكرمة * فالحق به البعض وارحم من هناك بقى
ما اقدر المجدان يرضيك عن نفر * هم من يديك مكان السيف والدرق

انت المغنى ومابالكل عنك غنى * فارحم مواليك وانقذهم من الغرق
ولاتقل قيل لى عنهم فما احد * عليك من حاسد يخلو ومن حنق
وهبهم مثلما قالوا وحاش لهم * فان عفوك عمن تاب لم يضق
ما اخطاؤا بل اراد الله مكرمة * تملا لك الارض منها بالثنا العبق
فانها قصة بلهآء لو نسبت * الى الجانين لم تحسن ولم تلق
اخذ تهم اخذ جبار وقد تهم * الى السلامة قود الراحم الشفق
ولم تطع احداً فى قتلهم كرماً * بل قلت ياعفو عندى ما تشا فثق
فتمم الفضل واجعل ما تجود به * لله فيهم ولا تنظر الى العلق
وادخل بهم عتقاء حوليك غدا * فى الخزو القز فوق الشرب المعتق
واسمع باذنيك وانظر كم يد بسطت * تدعو وتثنى وكم من منطق ذلق
تعجبا من سجايا ما سبقت بها * ولا اعترى ملك منها الى خلق
عفو عظيم وابدال بسيئة * حسنا وعرض عن الادناس اى نقى

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

والله ماصدق الواشى الذى نقلا ❊ ان المدامع جفت والفواد سلا
ان كنت اطمع فى هذا وراءكم ❊ طمعت فى ان لى من مهجتى بدلا
وما حسدت على كونى احبكم ❊ لكن على كونه حباجرى مثلا
رويدهم فالهوى لى والوصال لهم ❊ ان الهوى وحده دون الوصال بلا
وما يضيع الهوى فيكم وان عملت ❊ فيه الوشاة وفينا ذلك العملا
ولى وانتم مرادى حاجة صعبت ❊ اذا اقتضيت زمانى كونها مطلا
وان تغفلته يوما وجاد بها ❊ افاق مستقضيا فى قطع ما وصلا
اما الصدود فنفسى لاتصدقه ❊ على الاحبة فيما قال اوفعلا
انا المحب فان لم اجزعن شغفى ❊ حبا بحب فما اجزى عليه قلا
يكفى الوشاة افتضاحا انهم نسبوا ❊ الى اشتغال بمن عنهم قد اشتغلا
ما للخلى ولى سقمى على جسدى ❊ لوشآء من يعذل المشتاق ماعذلا
لا القلب طوعى ولا امر الهوى بيدى ❊ دعوا فوادى يعطى الحب ماسالا
فلست اول مقتول بسيف هوى ❊ لى اسوة فى الهوى قبلى بمن قتلا
قد كنت اطمع فى اقصى مودتكم ❊ فاليوم اقنع منها بالذى حصلا

هجر

هجر ولا ذنب لى الا الحطوط قضت ❊ بقسمة جار قاضيها وما عدلا
انى اسير هوا كم فاقتضوا كرما ❊ ممن اساراه ممن اكرموا انزلا
الناصر الملك السامى بهاهمما ❊ يطوى البعيد اليها طيك السجلا
من لا يناهز فى امهاله فرصاً ❊ ولا يديرليش فى غيطه الحيلا
ولا تراه اذا ابطا القضا قزما ❊ الى تناول مايسعى له عجلا
الدهر احقر قدرا عند همته ❊ من ان يرى فرحاً او ان يرى وجلا
يجزى المسيئن احسانا ويبدلهم ❊ بشر ما عملوا خيرا بما عملا
اذا تذكر ذو جرم اساآته ❊ وماجزاه بها من صالح خجلا
وود يفدى من الاسوا بمهجته ❊ نعليه دع غير نعليه اذا قبلا
خلائق وعلا فاق الانام بها ❊ ومن يرم نيل امر فائت خذلا
وجه حيى واخلاق تناسبه ❊ ومنطق ظاهر لا يعرف الزللا
فى الحرب والسلم يلقى منه ان سئلوا ❊ بحرا وان حركوه للقا جبلا
لقاه احسن من بشرى يحل بها ❊ قيد الاسير ويكسى بعدها الحللا
ووجهه الطلق خير حين ابصره ❊ من الغنى بعد فقر اسهر المقلا
انى ليحسبنى من بات يحسدنى ❊ اخفى عليك فيمشى شامتا جدلا
راى تغاضيك عن تزييف بهرجه ❊ فطنه جائزا فى النقد قد قبلا
وانت ادرى بنا منا فاعقلنا ❊ يراك تعرف مايدرى وماجهلا
بكم عرفت وفيكم نشأتى ولكم ❊ بقيتى وعليكم بت متكلا
لكم مكانى الف ان ترد بدلا ❊ ومالذى الرشد عنكم ان يرد بدلا
احبكم حب عرفان فلو وزنوا ❊ حب البرايا بحبى فيك ما عدلا
لو اقتسمنا بقدر الحب منزلة ❊ اعطيت علوا واعطى غيرى السفلا
فلو ترانى امسى رافعا ليدى ❊ فى الليل ادعو لك الرحمن مبتهلا
علمت انى وحيداً فى محبتكم ❊ لكن ابى الحظ ان يسترضى الاملا
بالكره لا باختيارى بات مفترقا ❊ شملى وبت لمس الضر محتملا
لولا المنى عنك بالبشرى يحدثنى ❊ كان الاسا عاملا بى غير ما عملا
اذا ذكرتك والدنيا مولية ❊ ايقنت لى ان باسترجاعها قبلا
فرات بحرك تغنينا موارده ❊ عن الثماد وتنسى ذلك الوشلا

بقيت تملى على الدنيا محاسنها ❊ بما فعلت وتحلى جيدها العطلا
تعيرها منك مهما مال جانبها ❊ لحطا يقوم منها ذلك الميلا

❊ وقال ايضا على لسانه مخاطبا لاخيه حسن ❊

ما الفخر فى الطعن بالعسالة الذبل ❊ ولا بضرب شفا صدرا من العلل
الفخر ان تملك الانسان سطوته ❊ والغيظ يغلى كغلى المرجل الرجل
وان يبدل بالاغلال ينزعها ❊ اطواق من بجيد الفارس البطل
يامستعينا على جرمى بفضل يدى ❊ ما انت بالنفخ ملق قلة الجبل
ان اعجزتك يدلى ان تكافئها ❊ فانت اعجز عن بطشى ومن غيلى
جلت بعضى على بعض مخادعة ❊ حتى اذا اختلط المرعى بالهمل
نهضت فيهم بسوء الراى معتصما ❊ وقمت تصدم طود الحول بالحيل
كناطح صخرة صما ليصدعها ❊ وما تصدع الا هامة الوعل
ركبت امرا عظيما يستبيح به ❊ ابو الفتى دمه المطلول حين بلى
نازعتنى الملك واستولت عليك يدى ❊ وراثد الموت قبل البيض والاسل
وما رحمتك لولا الحلم ادركنى ❊ وانت تنظر نحوى نظرة الفشل
فصنت سيفى وعفت عن دماك يدى ❊ وقلت اى فخار ان قتلتك لى
جهل اصون الطباعن اهله كرما ❊ واغمد السيف عنهم غير محتفل
وعاذل رام تلبيسا على شيمى ❊ فلم اطعه وما للحر والعذل
قال انتقم واشف غيظا قلت يمنعنى ❊ من ان اطيعك ما اصلحت من عملى
غيرى تقلبه الاهوى وتحمله ❊ راى الجليس على مرحولة الزلل
يا بانى المجد قد اغليت قيمته ❊ ميلا الى زاهد فى المجد حين غلى
انى لانف ان ارعى لهم فرصا ❊ حتى اناهزها غنما على عجل
لكن امن واستبقى فان رجعوا ❊ الى الصلاح والاالسيف فى الخلل
فاقوى يخاف الفوت فامش دلا ❊ فانت تدرك ماتبغى على مهل
لاحسنن وهم تحت الصغار معى ❊ وان اساؤا وهم فى فسحة الامل
دعنى واخلاق نفسى تسترح وترح ❊ فبالمكارم تغلو قيمة الرجل
ساغفر اليوم دنبا قد تعاظمه ❊ غيرى واحلم حلما غير منتحل
فان لله فى اعناقنا مننا ❊ نرعى بها الخلق رعى المشفق الوجل

نحن

نحن الملوك وسل فى الخافقين بنا * واقتص آثارنا فى الاعصر الاول
تجد اثارة فخر الفاخرين لنا * تساق قدما لاباتى الكرام ولى
سدن الملوك وقد نا كل ذى صلف * من البرايا وقومنا من الميل
كنا ملوكا وام الدهر ترضعه * فى حجرنا وملوك الارض كالخول
اذا مضى ملك منا بدا ملك * من نسله غير رعديد ولا وكل
فضل خصصنا به دون الملوك وهل * ملك طريف كملك تالد ازلى
فالحمد لله لا احصى له نعما * حمدا اكافى به انعامه قبلى

وقال يمدحه عند رجوعه من عدن الى زبيد فى ربيع الاول سنه ٨١٨

شممت نسيما من وصالك لوهبا * على ميت احياه اوهرم شبا
جرى فجرت فى الجسم منى حياته * وردالى ما كان فى صدرى القلبا
وقصر ليلا طول البعد عمره * على لانى ماوضعت له جنبا
فياعين اما الان فاملى من الكرى * جفونا فقد اعفيت من رعيك الشهبا
ويادمع يكفينى ويكفيك ماجرى * فما كنت الا وابلا والمقاسحبا
لعل الليالى اعتبتنى رحمة * لمانالنى منها وما احسن العتبا
وللبين عندى فى اساءته يد * غفرت له عند التلاقى بها الذنبا
وذلك ان القرب منه قد اكتسى * محاسن ما كنا بها نعرف القربا
فما ذاق طعم الوصل من لم يذق نوى * ولا ارتاح بالتنفيس من لم يذق كربا
يهددنى الواشى بهجر احبتى * فقلت اذا زادوا جفاردتهم حبا
ولو قطعونى فى الهوى كنت راضيا * اذا قطعوا اربا مددت لهم اربا
وبالكره منى يوم سارت ركابهم * وعوقنى ماعاق ان اتبع الركبا
وقفت كانى تايه فى مفازة * اذا عطش استفتى عن المورد الضبا
اذا ماشوى حر الهوى حر وجهه * تذكر ذاك الطل والمورد العذبا
الستم حياتى والحياة فراقها * بعلمكم يجرى اذا ماجرى غصبا
الام لبعدى عنكم لوم من جنا * على نفسه لا لوم من ركب الذنبا
فيا ايها الواشى اذا شئت فاقتصد * فقد يتمنى السلم من اوقد الحربا
ولا تغل فى حب وبغض فربما * يحبك من تشنا ويشناك من حبا
ومن ير احوالا وينسى تحولا * راى كل سهل من حوادثها صعبا

وماصغر الاشياء فى عين احـد « وقد عظمت الا التفكر فى العقبا
مليك كساه طبعه الحلم والحجا « وكاسيهمابالكسب لايامن السلبا
تناز له الاحداث والثغر باسم « فتحسبه يزداد ان نازلت عجبا
وتطرقه البشرى فلا يرعوى بها « وافراحها قدهزت الشرق والغربا
وماالحلم الامن يرى السخط والرضا « فيغضى كريما لايبالى ولايعبا
وان ابن اسمعيل للملك الـذى * اخاف ملوك العالم العجم والعربا
وامن من فى الارض فالشاة فى الفلا « لهيبته عن اكاها تنطح الذئبا
اذا خفقت للنـاصر الملك راية « خفقن قلوب المارقين لهارعبا
وانهم خلت الارض عرض قطيفة * فلا بعد فى الدنيا عليه ولا قربا
راينـا سجايا لوسمعنا بمثلـها « قديما لكذبنا التواريخ والكتبا
تطل تفديه المعالى اذا سطى « وتنفض يوم الروع عن درعه التربا
وتسموبه حتى تطالع من عل « لسفل اذاهمت بان تنظر الشهبا
فقل لملوك الصين كيدوا بغيرها « واضعف بكيد كاد عبد به الربا
بنوها حصونا بل قرى ومساكنا * من السفن يجريها من الريح ماهبا
مدائن مسقوف على السور جوها « بسور حمى مافوقها وحمى الجنبا
يسمونهـا زنكا ومعناه انها * على البحر لاتخشى من البحران عبا
ترا اللوح منها سمكه مثل عرضه « ذراعا يشج الشعب ان صدم الشعبا
على كل دسـر بين لوحين ثالث * يشد مبانيها ويرامها رابا
طلين بصينى بلاط يصونها « من الما فما شئ يكون بها رطبا
ممنعة لاتختشـى فى حصارها * على البحر رمى المنجنيق ولا النقبا
اذا انترت فيها المجانيق صخرها « تخلها اكفا فوقها ينثر الحبا
اتوك وقد غرتهم بامتنا عها * وكثرة ماضمنته من عسكر لجبا
ثمانين زنكا حزبها كل مارد « وحزبك رب العرش اكرم به حزبا
فارسلت فيها من سعودك فيلقا * فرقها شـرقا ومزقها غربا
مكائد اعوام هدمت بناءها « بيوم وقلت استانفوا النحر والنحبا
وفى عدن قامت عليهم قيامة * وقد ركبوا فى قصدها الركب الصعبا
وظنوا بجهل كل بيضاء شحمة « وقد اضمروا فى اهلها القتل والنهبا

فابدت لهم ما لم يكن فى حسابهم * مصائب صبتها الطبا فوقهم صبا
وثارت كمثل الاسد فيهم كتائب * بسمر القنا طعنا وبيض الظبا ضربا
وعاث الحديد الهندوانى فيهم * فافنى الكلا اكلا وافنى الدما شربا
فظنوا دخان النفط يجدى عليهم * وقدار سلوا تلك المدافع والقضبا
وهيهات نار السيف اسرع فى الطلا * من النفط فى اكل الجماجم والاقبا
فافنيتهم اسرا وقتلا وما نجا * سوى ذى يد شلت وذى مارن جبا
ولما راو من بعض سعدك ماراوا * ملوا قلب ملك الصين من خوفهم رعبا
فايقن بعد الشك بالشر والفنا * وصدق قولا كان فى ظنه كذبا
واصبح يستبرى المسالك خيفة * بجيشك ان يغشى ويستخبر الركبا
ولو جاءه داع بطرس مزور * لقاسمه فيها الخراج الذى يجبا
فلا زلت تحبى كل يوم بنعمة * من الله لا ملك سواك بها يحبا
وشكرك يستدعى المزيد وفضله * وشكرك من نادى بصاحبه لبا

❁ وقال يمدحه ويذكر محطته على رثينه واصلاح صاحبها من غير قتال ❁

قليل لها هجر الجنوب المضاجعا * وصب عيون الصب فيها المدامعا
وكثرة من يدعى على كبد يدا * وينشد قلبا بين جنبيه ضايعا
لقد كان لى فى رد قلبى حيلة * ولكن نضت سيفا من الجفن قاطعا
واصمت بلحظ ما برحن قسيه * باسهمها فينا روام نوازعا
وقد اذا هزته نادى على القنا * دعى لى فى يوم الطعان الوقائعا
اذا ما تثنى قالت الريح مابقى * يميل معى غصن ويهتز طائعا
وتبسم عن درتساقط مثله * حديثا حلت بالدر منه المسامعا
تخال ثناياها على بعد دارها * اذا بتسمت ليلا بروقا لوامعا
بدت بين اتراب لها تشبه الدما * يجررن من خلف الذيول المقانعا
وقال لبعض بعضهن كذابنا * نجرب اى اللحظ امضى مقاطعا
رمين فثبت فى الفواد ولم تضع * سلاحى يدى حتى كشفن البراقعا
ولاحت وجوه فى شعور تخالها * بدور سماء فى ليال طوالعا
هنالك يمسى المرء فى قبضة الهوى * ويصبح فيه للعذارين خالعا
ويزهد فى قلب تقسم لبه * وما خلت منهوبا تقسم راجعا

الى الله من واش الى محدق ❊ وخل نفى نومى وقد بات هاجعا
فهذا كاعمالى يبيت ملازما ❊ وهذا كامالى يطل مدافعا
ولى امل فى احدآن وقته ❊ واوشك ان يرضى فداه المطامعا
ووعد اذا ماحن وهنا بروقه ❊ اتاك مع الاصباح سحباهوامعا
اذا اوعد الجانى فصدق بخلفه ❊ وكن بوفاه فى المواعيد قاطعا
وما الناصر ابن الاشرف الملك امرء ❊ عن الكل مما عز بالبعض قانعا
ولكنه لوحاول النجم خلته ❊ بهمته العليا الى النجم طالعا
تساعده الاقدار فيما يريده ❊ ومن صد جهلا عنه ردته خاضعا
كان له من عزمه خلف من ناى ❊ سلاسل تثنى جيده وجوامعا
فما رام امرا لايطن وقوعه ❊ لبعد المدا الاراينا واقعا
فياهاربا عنه رويدا فعزمه ❊ كظلك انى سرت سارمتابعا
فطرفى السما اوقع فلا بدان ترى ❊ بكفيه اماكارها اومطاوعا
ومن فرقبل الليل ادركه المسا ❊ سواء تباطى سيره اوتسارعا
تجاهد فى البارى بنفسك دوننا ❊ وتسهر ليلا دون من بات هاجعا
وتتعب فيما يستريح به الورى ❊ وتسرى فمايسى كغيرك رادعا
تعجب غر حيث يممت جعفرا ❊ وعدت ولم تترك رباه بلاقعا
وجعفر لم يذنب ومذ مد كفه ❊ وبايع لم يصبح لها منك نازعا
دعوت فلبى طائعا برجاله ❊ وكان له عذر عن الوصل مانعا
وليس له عذر سوى الجبن وحده ❊ وذلك داء لادواء منه نافعا
فلما دنوتم نحوه ازداد خوفه ❊ وعاود سما ذلك السقم ناقعا
ويوم السبه كى تقر فوءآده ❊ فطار مطارا لم يكن منه واقعاً
واقبل يستدعى بعهد عرفته ❊ وما كان عهد منك فى الناس ضائعا
وقال خذونى ان اخذتم بحجة ❊ وان لم يكن ذنب فراعوا الشرائعا
ولما رايت المرء قد صان نفسه ❊ واكرمها عن ان يكون مخادعا
وهبت له من نفسه ماملكته ❊ فحى وقد مد اليدين ونازعا
وما كنت فى سفك الدما متاولا ❊ اذا لم تجد نصا على الحل قاطعا
ملكت ولم تاثم وكانت ودائع ❊ فصنت بحمد الله تلك الودائعا

وقال

❊ وقال ايضا يمدحه فى سنة تسعة عشر وثمانمايه ❊

في لحظ عينيه سكر من رحيق فمه ❊ قد زاده حوما طار على حومه
وقد جرى تبر خديه بوجنته ❊ ماء به ازداد جمر الخد في ضرمه
استغفر الله ما خداه من ذهب ❊ والنار لا تلتقي والماء في ادمه
بل حمرة الخد من اسياف مقلته ❊ لان من قتلت لوثته بدمه
اذا انثنى كغصن فوق حقف نقى ❊ يهتز من قرقه لينا الى قدمه
وكل كعب كحق العاج تحسبهم ❊ من عنبر خرطوا اذاك الغطا بفمه
والخال في الخد نا طور اقام به ❊ يحمى الزهور كبعض الزنج من خدمه
كان مبسمه من عقد جوهره ❊ وعقد جوهره من در مبتسمه
جسمي وعيناه كل مثل صاحبه ❊ يبدى له مثلما يبديه من سقمه
لكن باجفانه سقم بلا الم ❊ وسقم جسمي تشكو النفس من المه
واللحظ واللفظ منه ساحران فخذ ❊ من لحظ مقلته حذرا ومن كلمه
ياساكني سفح سلع ادركوا رجلا ❊ الموت في خلفه والموت من امه
يشكو هواكم ويابا ان يفارقه ❊ ويلاه من حبكم ويلاه من عدمه
فسائلوا الليل عني فهو يخبركم ❊ بما تعاملني الاشواق في ظلمه
لا شيء احرى من الاهواء تاخذني ❊ في ارض احمد عدوا وانا في حرمه
وسيفه صير الراعي سوائمه ❊ يستامن الذئب في البيدا على غنمه
وصان من بالعراص من يهم به ❊ صون الغيور ذوات الريب من حرمه
الناصر الملك ابن الاكرمين ابا ❊ والفرع عن اصله ينبي وعن كرمه
انظر اليه تجد ما لا تحيط به ❊ علما وان كنت من اهليه او حشمه
وان ظفرت بتقريب فكن اذنا ❊ تسمع بها كلما يرضيك من حكمه
وخذ ظواهرها وافتش بواطنها ❊ تجد لها ماخذا ينبيك عن هممه
يا من يخادعه فيما يحدثه ❊ بادى حديثك ينبيه بمكتتمه
ان كان شيمتك الاسرار تكتمها ❊ فاحمد فهم ما اضمرت من شيمه
تطوى عزائمه الدنيا اذا سمعت ❊ بان ليثا بارض هاج في اجمه
ما اغمد البيض حتى لم يدع عنقا ❊ على اعوجاج ولا انفا على شممه
فكتبه اليوم اغنت عن كتائبه ❊ فعلا وزن بما ضمن من نعمه

قفا يمر بارض لا نبات بها * الاسقاها الحيا الوسمي من ديمه
واتبتت منه واهتزت به وربت * وبارك الله للاقوام في قدمه
ولم يزل حاكما بالحق يمضيه * ومن ابى حكمه روى الثرى بدمه
حتى استقامت رجال واهتدت امم * وانقاد للحق عاصيه على رغمه
يحنو على الخلق في ذات الاله كما * يحنو الكريم اذا استغنى على رحمه
مولى ولكن يراعيهم ويحفظهم * حفظ الوديعة لا المملوك في خدمه
فكلهم باسط كفيه مبتهل * يدعو لك الله ان يبقيك في نعمه

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم سكن دار المعام ﴾

للصبر في مهجتي والهم معترك * والظن فيك لديها مسرح يزك
اذا راها وهت قال اصبري فانا * على من كل شيئ خفته الدرك
ومن تكن يا ابن اسمعيل مفزعه * قضى له بالنجاة النجم والفلك
يرجى الغنى بجوار البحر او ملك * فانت جاري وانت البحر والملك
انت الذي وفره صيد متى نصبت * له حبائل راج حازه الشرك
وما احادعه الا تخادع لي * كانه الجد وهو الهزل والضحك
هذي شباك رجاي الان قد نصبت * والنعس ترقب ما ياتي به الشبك

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بالعافية من وجع اصابه ﴾

الحمد لله حمدا دائما ابدا * لا نستطيع بان نحصى له عددا
عوفيت عوفيت من شان يموت يمت * فلا مبالاه اهلا كان او ولدا
انا الفداء لمن تحلو الحياة به * لكل حي وكل العالمين فدا
ظنت اعاديك ان الدهر ساعدهم * فحين عوفيت ماتوا كلهم كمدا
فالله يبقيك للمعروف تفعله * ولا يبقي من الاعداء الكم احدا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يغر بحسن الراى راج ويخدع * فيسعى وهل شيئ سوى الحظ ينفع
اذا كان رزق الرحمن فعل غيره * فلا شيئ من سعى الى الرزق اضيع
هو الحظ يسقي الصل داو من الظما * وقد شرقت بالري في الماء ضفدع
ولو كانت الارزاق بالحذق كان لي * بها مسرع وحدي وللناس مشرع

ولكنها الارزاق لا الحزم في الفتى ❊ وان جل يعطيه ولا العجز يمنع
الى الله اشكو ضيغم في حباله ❊ بجوع وكلب مرسل يتضلع
ودهر لاهل النقص سلم وصرفه ❊ بشرافه في حرب ذي الفضل مولع
خبات له من احد رغم انفه ❊ وشعواء من غاراته تتوقع
اذا مد نحوى كفه قلت كفها ❊ فاني عليم ان عدت كيف تقطع
وحسبي صوت واحد يا لاجد ❊ افل به ناب الخطوب واقرع
ومن كابن اسمعيل الناصر الذى ❊ تذل له غلب الرقاب وتخضع
خليفة رب العالمين اقامه ❊ يسن لنا في المكرمات ويشرع
ويهدى اليها من اضل سبيلها ❊ ويحفظ من اشراطها ما يضيع
هزبر يعد العار اصلاح جسمه ❊ اذا شيب بالافساد في الارض موضع
حماها فلو فاحت دماء بقفرة ❊ لهابت ذئاب ان تشم واضبع
يظل ويمسى الذيب يعوى من الطوى ❊ ومسرحه المحذور للشاء مرتع
اذا مد ناس نحوها الطرف رده ❊ خيال سنان بين عينيه يلمع
ترى رسل الاملاك من كل وجهة ❊ قياما على ابوابه تتضرع
فذا كتبه مقبولة ومليكه ❊ يجاب وذا في وجهه الكتب ترجع
ومن جار سولا منهم عاد نحوهم ❊ نذيرا يريهم ما يراه ويسمع
يعود بما يصحى من السكر ملكه ❊ وينهاه عن ذكر المحال ويردع
ومن خص بالاعراض منهم وجاهه ❊ وعيدك انسى جفنه كيف يهجع
وضاقت كضيق السجن عنه بلاده ❊ فاعنده فيها لجنبيه مضجع
وقد جربوا في الحرب والسلم احمدا ❊ فما فيه للاجئين تردید مطمع
صدوق اذا مانوا وثوب اذا كبوا ❊ حفيظ اذا انوا العهود وضيعوا
نشا في العلا كهلا وطفلا ويافعا ❊ وكانت غذاه وهو في المهد يرضع
متين القوى ارسى من الطود حلمه ❊ اذا هب ريح الطيش لا يتزعزع
يدين بان المكرمات فرائض ❊ وحق يؤدى ليس فيها تبرع
فيا ابن سليل الملك يا عنصر العلا ❊ ويا من به يعطى الاله ويمنع
انا الناظم العقد الذى ليس ينبغى ❊ على الجيد الاجيد عليائك يوضع
اسرك في نظم وارضيك ناثرا ❊ ولي شاهد من هذه ليس يدفع

فالزمانی جامح لاعنانه ❊ بکفی فاثنیه ولا هوطیع
وماذاك من حق وهذی مدائحی ❊ تماط لها حجب القلوب وترفع

❊ وقال ایضا یمدحه ویحثه علی اخذ حصین الحبیشی ونزوله زبید سریعا ❊

فی کل یوم عارض لك یمطر ❊ حظ العدامنه النجیع الاحمر
البرق فیه البیض والرعدالوغا ❊ وسحاب وابله العجاج الاکدر
هطلت وروت ارض حجیر سحبه ❊ فکانهم لما عصوك استمطروا
ولقد دعوت بهم لعلك انهم ❊ القوابایدیهم وهم لم یشعروا
انذرتهم یوماراوا امثاله ❊ فی غیرهم لوکان فیهم مبصر
لکنها الاقدارتعمی ان جرت ❊ طرف البصیر ویغفل المتذکر
کانت تظن الامرسهلا حجیر ❊ حتی راوك فهالهم ما ابصروا
سالت علیهم بالصوارم والقنا ❊ تلك الاکام وقام فیها العثیر
وراوا امورالاتطاق فهللوا ❊ من هولها لما راوك وکبروا
واستسلموالموت هذا واقع ❊ عقرت قوائمه وهذا یعقر
وتعاقبت فیهم رماحك والضبا ❊ هاذیك تنظمهم وهذی تنثر
والهام تسجد کلما صلت بها ❊ ورکعن بیضك والخدود تعفر
ونحا امام البیض منهم من نحا ❊ عریان ینذر قومه ویحذر
حتی اذاما السیف قضی نحبه ❊ منهم دعاهم وهو منهم یقطر
من کان مغرورا بمنعة حصنه ❊ فلشدما اغترت بذلك حجیر
فاقبل علی الصفراء واقطع حطها ❊ عنا وفی الخضراء انت مخیر
لابد للخضرا غدا من مصرع ❊ ترد الظبا فیه الرقاب وتصدر
ان لم یفلها الرمح فهی زجاجة ❊ فی الجو یدنیها السعود فتکسر
عدد وقلل ماستطعت فمرها ❊ مما تعدد یاحبیشی اقصر
لاتغترر بالغمض من مستیقظ ❊ ونباته وثباته لا ینکر
یندی فیقطر للحیا من وجهه ❊ ماء به نار الحروب تسعر
فاحذره مبتسما وزد من خوفه ❊ فی الحرب وهو علی العدا متنمر
فالسیف یخشی حده فی غمده ❊ واذا تجرد فالمخافة اکثر
فخر الملوك ابوالرسول واحمد ❊ لبنی الرسول وکل ملك مفخر

الناصر الملك الذى ما فوقه * فى الملك الا الواحد المتكبر
من لا يعد ولا يحد فخاره * والقطران عددته لا يحصر
يا ابن الملوك الصيد ان كواكب الـغراء قد ظفرت بما لا يظفر
وتوصلت بالحظ منك الى هوى * ما كان قط على فؤاد يخطر
ان اصبحت لزبيد عندك ضرة * فمن الضرائر عادة لا تؤثر
فاقسم اذا لزبيد قسمة منصف * ان كنت معها وحدها لا تصبر
والحق ان تقضى لها عن كل يو * م سنة وبكل شهر اشهر
ماكان ظن زبيد فيك بانها * تمسى لديك بضرة تتضرر
اعرضت عنها واستعضت بوصلها * اخرى وما كل الاحبة تهجر
وباهلها من فرط وجد ما بها * فلهم عيون بعدكم لا تنظر
انت الشفاء وهل اعز من الشفا * عند السقيم وانت روح آخر

﴿ وقال ايضا يمدحه على لسان بعض اصدقائه من غلمان السلطان ﴾

يا من بنعماه لحمى نابت ودمى * والله ما انا فى نصحى بمتهم
وانى لك بالاخلاص فى عملى * والود اشهر من نار على علم
فما اصادق الا من يصادقه * ولا الائم الا صادق الخدم
ولا هجمت على ما انت تكرهه * فاقرع السن حيرانا من الندم
ولا تعمدت ما لا ترتضى ابدا * ولا جرت فيه افكارى ولا هممى
ولا هممت ولا حابيت متهما * لا والذى علم الانسان بالقلم
استغفر الله الا اننى رجل * عجزت عن شكر ما تولى من النعم
ولست ممن اكافى عن اقل يد * ما قدر شكرى وما نصحى وما خدمى
المن لله والسلطان اجمعه * على والنقص والتقصير من شيمى
من ذا الذى عنك يغنينى فاوده * على رجائك يا ركنى وملتزمى
لاخلق اولى بان ترثى الانام له * من البرى اذا ما زن بالتهم
وبات وهو المطيع البر مطرحا * بعد فيمن اتى من زلة القدم
اذا رايت هوانى بعد تكرمتى * وقد منعت قيامى بجلة الخدم
اكاد اقتل نفسى ثم يمنعنى * علمى بانك اوفى الخلق بالذمم
وان ارآءك الحسنى مميزة * عند التشابه بين الشحم والورم

وهون الامران لاعين مبصرة ❊ الا تفرق بين النور والظلم
لا اختشى سرفا فى الهجر من ملك ❊ احكامه كلها تبنى على الحكم
فيوم هجرك مثل العام عند فتى ❊ اذا مضى اليوم لم ينضرك فيه عمى
يا ايها الملك الفرد الذى انتظمت ❊ له محاسن ملك العرب والعجم
الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل بن على مالك الامم
الصارم الحذم ابن الصارم الحذم ابن الصارم الحذم بن الصارم الحذم
ارحم فواد محب انت ساكنه ❊ امست تقلبه الاهوى على الضرم
يشكو اليك وقد كنت الرحيم به ❊ سقما وانت الذى تشفى من السقم
ما كنت احسب ان الدهر يفجعنى ❊ بالناى والبعد قبل الدفن فى الرجم
لكننى واثق ان سوف تدركنى ❊ منكم يد تبتدى بالفضل والكرم

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ولعت به كبدر التم يبدو ❊ فيغشى بالضياء وفيه بعد
يقربه اذا ما شط ود ❊ ويبعده اذا ما زار صد
فما يخلو من الهجران قرب ❊ لديه ولامن الاخلاف وعد
تدان كالتنائى ليس يطفى ❊ به من حر قلب الصب وقد
اذا قال الهوى لابد منه ❊ اجابته النوى بل منه بد
لديه الجد من سواى هزل ❊ وعندى الهزل من برحاه جد
فلا انا منه فى ياس مريح ❊ ولا طمع له امد يحد
اطلت على صروف الدهر عتبى ❊ وهل عتب به صرف يرد
فما حاولت امرا فيه الا ❊ تعرض منه لى خصم الد
فيا زمنى اهل هذا اتفاق ❊ فارجو العود ام ذا منك قصد
لقد اسرفت فى تقليل حظى ❊ وزدت اما لهذا منك حد
وما عندى اسات اليك قصدا ❊ ولا هذى الجناية منك عمد
فمثلك ليس يخفى عنه انى ❊ لاجد ابن اسمعيل عبد
لملك لم يكن من قبل ملك ❊ يقاربه وليس يكون بعد
يهول جليسه رايا وحكما ❊ ويبهت من له نظر ونقد
فحلف اما للحدث ان لا ❊ يصاب لاجد فى الارض ند

 ونوب

وثوب عند فرصته ولكن ❊ جميع زمانه فرص وسعد
فما تحصى ولا تحصى الاعادى ❊ وقائعه وان شئتم فعدوا
اذا نفضت يد بالغور سرجا ❊ ليركبه تزلزل منه نجد
وفضلات الجسوم ظباً وسمر ❊ فتلك تخيط منه الاخرى تقد
فكم هام مطيرة وساق ❊ وكم كف مطرحة وزند
هنالك ترخص القتلى وتغلو ❊ على المرء الحياة لمن يود
له جندان من سيف ومال ❊ فكلهما لحاجته معد
فذا مغن اذا ما قيل حرب ❊ وذا مغن اذا ما قيل وفد
عدمت قبيلة ضلت هداها ❊ وفات زعيمها راى ورشد
انطلب سيفه والموت عد ❊ وتترك سوحه والعيش رغد
وجعفر فرشبعانا مليا ❊ وما يحكى اسمه كذب ورد
لقد وافى فمضت عليه بحراً ❊ له بالفضل والاحسان مد
وراح مطوقا نعما بعيد ❊ من الولد الحلال لهن جحد
اياد في الرقاب لها عهود ❊ وثاق لا يحل لهن عقد
فان شكرت فاطواق وعقد ❊ وان كفرت فاغلال وقيد
وخير القوم احفظهم عهودا ❊ وما لفتى لئيم الجد عهد
اذا كفر الصنيعة شيخ قوم ❊ فلا تحفل به فالشيخ وغد
وطهر منه ارضا حل فيها ❊ لعلك ترتضى من تستجد
وان تك هفوة منه فسامح ❊ فما من هفوة للمرء بد
واولى من تواليه ولى ❊ واجدر من تغاضى عنه عبد
وصدرك كالفضا ساعة وكل ❊ له في فضله امل وقصد
وقربك جنة ونواك نار ❊ وسخطك شقوة ورضاك سعد

❊ وقال ايضا يمدحه وهى من محاسن شعره ❊

اتاها رسولى فاسمعوا ما جرا له « لقد رابنى لما سمعت مقاله
راته فقالت انت من بعض رسله « فقال نعم قالت فصف لى حاله
فقال كشيب التلب قالت فجسمه « فقال نحيل من راه رثا له
فقالت وزدنى قال امانهاره « فيبا , واما ليله لا كرى له

فلما وعت ماقال قالت قتلته * وان دام هذا راح لالى ولاله
ووالله ما فارقته عن ملالة * ومن ذا الذى ينآه تمل شماله
ولكن وشاة كثروا فى حديثهم * فبعد القوم احرمونى وصاله
فان صدقت فيما تقول فالها * اذا حدث الواشيى تسيغ محاله
واما سامى يوم شدوا رحالهم * راى الدمع فى عينى فشد رحاله
فقلت له ارجع قال اسكنت موضعى * عدوى وتدعونى فالى وماله
الى اين تدعونى ومالك مقلة * تجف ولاشوق يرجى زواله
وقلبك قلب كما قيل قدانى * من الشوق جيش قال يانى اناله
فعد يارسولى نحوليلى وقل لها * فتاك على هذا الجفا لابقاله
فان كان من خوف عليه هجرته * فاكثرما قدخمت بالهجر ناله
اعيدى عليه الروح بالوصل ساعة * ويفعل واش بعدها مابداله
فما زلت القى مثلها بعد مثلها * فلله قلبى ما اشدا احتماله
اسالم صرف الدهر وهو محارب * وامسيى وحيدا وهو يعبى رجاله
لقداسرفت فى نحس حظى حوادث * تعد على الانسان دنيا كما له
ساطلب ثارى من زمانى باحد * من كان داثاركمارى سعى له
فما احد ممن يضيع جاره * ولكنه ممن يضيع ماله
سلوا عن عطاياه خزائن ماله * ولا ترجوها حين تشكو نواله
فلو لم تفرغها عطاياه لم تبت * تقبل افواه الملوك نعاله
به فاقتدوا ياطالبى المجد والعلا * ولكن بعيد ان تنالوا امثاله
اخو عزمات ابدالله سعيها * ودوسطوات ويل من تنتضى له
فتى لم يضع حزما ولابات نادما * يلاحظ عقبى الامر لامثنى له
وقور اذاخفت حلوم ذوى النهى * وقد هال خطب قلت لاشيئ هاله
سمعنا باخبار الملوك فلم نجد * لاحدنا ثان يكون مثاله
ملوك وزناالالف منهم بواحد * فخفوا ولم نحصى بوزن خصاله
تسير العطايا والمنايا امامه * لمن رام جدواه ورام نزاله
هنيئاً لاسمعيل ما بلغ ابمه * من الرتب العليا التى شادهاله
لقد طال اسمعيل فخرا باحد * وللسحب فخرا بالحيالا انتهى له

اذا ما انتمى نحو الملوك تخاضعت * نجوم السماء الزهر فى افقها له
نمته ملوك ستة قد تناسقوا * تناسق منظوم امنت اختلاله
فاحدهم فيها علماء احد * يميل مع المعروف حيث اماله
وقاه اله العرش مما يخافه * واكرم مثواه وانعم باله

وقال ايضا يمدحه وهو فى محطة المدار

خذ والى من الالحاظ امناعلى عقلى * ولا توقعونى فى يد الا عين النجل
فالى على سحر اللواحظ من يد * كفاوا عطالى موت من قتلت قبلى
ومن سحرها من عذبته استرادها * ومن قتلت قال اذهى انت فى حل
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * ولا لذلى شيئ كما لذلى قتلى
فلا ذقت ما قد ذقت ساعة فوقت * سهام الهوى تلك اللواحظ من اجلى
وعاذلة قامت بليل تلومنى * فقلت لها لو شئت اقصرت من عذلى
فويحك فى هذا الملام عداوتى * اذا اللوم لا ينسى هواء ولا يسلى
اذا رمت اسلوها تعرض بارق * وهب الصبا النجدى فاستلبا عقلى
فيامن اطالت عمر سقمى بهجرها * خذى وذرى وابقى على من القتل
صرمت وما اذنبت حبل مودتى * وحملتنى بالبين ثقلا على ثقلى
وشردت عن جفنى المنام لتقطعى * على طيفك السارى الطريق الى وصلى
ولم تتركى يا هند للصلح موضعا * رويدك ان الحب يبلى كما يبلى
غدا نحكم الايام بينى وبينها * ولا بد بعد الجور من حاكم عدل
فان عشت كافيت الصدود وان امت * فكم حسرة تحت الثرى لامرئ مثلى
اذا كان هذا وصف فعل احبتى * فلا فرق مابين المعادين والاهل
ومالى الى الايام ذنب اعده * بلى ان لى ذنبا ولكنه فضلى
فان هى لم تغفره عذت بمن له * تقوم صروف الدهر حفوا على رجل
بمن زلزل الارض العريضة باسه * وطبقها بالخيل تعدو وبالرجل
مليك البرايا الناصر الحق احمد * سلالة اسمعيل وانظر الى الاصل
تجد محتدا فى الملك اعرق خيمه * وفرعا الى السبع السموات يستعلى
قضى الله ان يجرى القضا بمراده * وان يبدل الاعداء عن العز والذل
وان يملك الاقصى وان يبلغ المنى * وان لايجارى فى كمال ولا فضل

تهم ببعض الامر فيما تريده * فتطفر من فرط السعادة بالكل
سلوا من ظل يمحو مداده * ويكتب فى اكناف اهليه بالفضل
وحيد لم ولت وحلت حصونها * ومنهم رجال فيهم عدد ارمل
لقد جاءهم مالايطاق لقاؤه * وفاجاهم جد وما الجد كالهزل
راوانه اما الفرار لوالردا * ففروا فرارا كان شرا من القتل
وكان لهم فيما يقال حشيمة * فذلوا وضاحت حرمة المال والاهل
حشد تهم فى قفر حاشد للردى * وما صدع الاحشا كصادعة الشمل
فليت لاسماعيل عينا ترى ابنه * يسر اياه اليوم فى الاخذ بالدحل
ويغلب اقواما عليه تغلبوا * ويقتلهم فى الحزن طورا وفى السهل
لئن غاب هذا الليث عنه فهذه * ضراغمة قد ضوعفت فى سطا الشبل
ومامات اسمعيل ماعاش احد * فعش الف عام تقتل الجور بالعدل

وقال ايضا يمدحه

عيون المها ردى سهامك من نحر * فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابق على الصب المتيم قلبه * فقد راعه ما فى الجفون من السحر
رمتنى بعينيها فلم تخط مقلتى * وما كنت من الحاظها آخذا حذرى
وما الحذر مغن والقضاء اذا جرا * اتى المرء بالنقصان من حيث لايدرى
بنفسى من خوف الوشاة احاجها * الى كسر جفن العين والنظر الشزر
ومن صدقتنى فى الهوى وصدقتها * فلم نتعامل بالغرور وبالغدر
الى مثلها يصبو الحليم صبابة * ويسهل مرقى كل ذى مركب وعر
وما هجرتنى عن قلى فالومها * لقد كلفت مالانطيق من الهجر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة * تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى * فما تلتقى الاعلى دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه بانتى * ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الامجانبة الكرى * فواخجلتى هل لى الى الطيف من عذر
شربت الهوى حتى سكرت وزادنى * تباعد من اهواه سكرا على سكر
برانى الهوى واستاصل البين مقلتى * فاصبحت ملقى لست اجرى ولا امرى
فوا عجبا للبين يطلب مهجتى * طلاب حقود لاينام على وتر

ويوسعني جورا وللجور دولة * محى الذكر منها قاتل الجور والفكر
امام الهدى والناصر الملك الذى * باسيافه مدت يد الفتح والنصر
تتيه المعالى حين يحمد احمد * ويشمخ انف الملك من نخوة الفخر
به التف شمل المجد واجتمع الندى * واصبح عقد الملك منتظم الامر
خليفة رب العالمين على الورى * ونائبه فى النفع للخلق والضر
سعى يافعا مسعى الكهول الى العلا * وهو ابن خمس مع ورآء من العشر
وسطوته تخشى ونعماه ترتجى * وفى يده ماشاء من النفع والضر
اذا اسود وجه الدهر اشرق وجهه * وكان لنا عونا على نوب الدهر
ينال من الاعداء ما هو طالب * باسيافه لا بالمكيدة والمكر
ويانف من تدبير راى وحيلة * لغير المواضى البيض والاسل السمر
طليق المحيا باسم الثغر عنده * عطايا بلا من وعز بلا شكر
ومثل صلاح الدين من وهب المنا * ورد المعالى النافرات الى الوكر
ومن هزم الاعداء وهى جحافل * وفل جيوش العد فى زمن الكسر
فمن حاتم الطائى من معن فى الندى * ومن عنتر العبسى ومن عمرو فى الكر
فانك سباق الى كل غاية * وان نماد الماء من خضرم البحر
اذا افتخر الطائى بنحر عشاره * فنحرك فى نحر الالوف من التبر
وان فرعن صمصام عنتر قرنه * فكم من جيوش عنك فرت من الذعر
وما انت الا الغيث عم بوبله * مغانى الربوع العامرات مع القفر
ولم تحبب بلدة دون بلدة * ولا خص قطرا دون اخر بالقطر
فخف سيل حدواكفه فهو مغرق * تظل الرواسى منه تسبح فى بحر
بلغنا به من دهرنا ما نريده * من النعم اللاتى شفت علة الصدر
فنحن نقول الحمد لله دائما * ولسنا نؤدى واجب الحمد والشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

ليوم منك والاقبال يجرى * احب الى الورى من الف شهر
وكل ليالى فى الدهر صارت * بيمنك فى الورى ليلات قدر
لعمرى ان يوما ظل يعزى * اليك اليوم سيد كل دهر
تسابق نحوك الاعياد شوقا * ويبدر فى لقائك كل بدر

فمن يظفر من الاعياد يوما * بقربك نال فخرا اى فخر
وهذا اليوم ابرك كل يوم * به هنى واين كل فطر
اتاك مهنئاً واتا بشيرا * اليك بطول عافية وعمر
فاصبح قد رقا شرفا عظيما * ونال رفيع منزلة وذكر
مشين لاجله من كل فج * عجائب كل ذى بر وبحر
اقمت شعائر الاسلام فيه * بتقوى الله فى سر وجهر
فـاضيعت حق الله فيه * ولا فرطت فى خير واجر
خرجت الى المصلى مستطلا * لملك قاهر وعظيم امر
وحولك فيلق سد القيا فى * وعم الارض من سهل ووعر
والوية وعقد مستعد * ورايات خفقن بريح نصر
كانك فى جبال من حديد * تلاطم فوقها امواج بحر
وقد سطع العجاج سما وثارت * سحائب قسطل فى الجو كدر
لحين بدوت مبتسماً تجلت * قساطله واشرق كل قطر
وحار الناظرون اليك فيما * يحير كل ذى نظر وفكر
راو ملكا يهول وعظم شان * بحسن تواضع من دون كبر
ووجها مشرق الاقطار يبدو * فيخجل من سناه كل بدر
يسر الناظرين اذا تجلى * بنور لطافة وضياء بشر
له فى كل طوق الف نعما * بها استقصى مودة كل حبر
وما يحلو بعينك مثل وجه * حباك بفضل احسان وبر
وان الناصر الملك المرجا * لقاه لقاء يسر بعد عسر
صلاح الدين احمد من تعالى * عن الاكفاء فى بدو وحضر
له شرف واخلاق كرام * تسر كانها نشوات خمر
فيا ابن السابقين الى المعالى * ووارث كل مكرمة وفخر
قليل نداك يجرى السحب فيه * فكيف ترى يكون لديه شكرى
وما يحصى صفاتك من رواها * وهل يحصى عديد حصى وقطر
فعش عيشا يسر به البرايا * وتشفى فيه غلة كل صدر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عندى لوالد اجد ولاجد * من سها امتلأت من العليا يدى
لاغرو ان نلت السما بصنايع * هذا يتممها وذاك المبتدى
اتاغرس اسمعيل لكن نبعتى * لم ترك الا فى خلافة احمد
عرفت عوارفه فباى فلم تزل * نعم تراوحنى واخرى تغتدى
من اين لى حق يوفى شكرها * نفد الثناء وحقها لم ينفد
فضحت مكارمه القريض فلم نطق * مدحا نوا فيها جرآء عن يد
ياواردين حياضه ان المنا * بين الصدور وبين ذاك المورد
فردوا فهما ذل السؤال ببابه * يخشى ولا تطويل عمر الموعد
هذا الذى ان تسئلوا اغناكم * فضلا والا تسئلوه يبتدى
لاخير الا فى عطاه فانه * فيه النعيم وفيه كسب السودد
فاذا اتتك اليوم منه عطية * فارقب قدوم الضعف منها فى غد
ملك اذا هز القناة تبددت * فى الارض اسد الحرب اى تبدد
ماضى الشكيمة للحسام المنتضى * فضل لديه على الحسام المغمد
لايستنيم عن الدحول ولايرى * الا متابعة العدو الابعد
ويرى الحياة لحازم فى موته * بين الصوارم والقنا المتقصد
من ذا تحدث بالسلامة نفسه * بلقا ظباك بذمة لم تعقد
لولا القضا الاجال من اعدائه * ماصادموا وهى الزجاج بجلمد
لاتدن من تلك الظبا ان الردى * معها يجور على النفوس ويعتدى
فاربا بنفسك نج من سطواتها * ان السلامة فى لزوم المسجد
اما ذوال فما اشك بانها * هلكت وان هى لم تكن فكان قد
افنيت عنها انها قد افسدت * لكن غير حياتها لم تفسد
امطر عليها الخيل تمطر نرة * وارق عليها بالسيوف وارعد
واجرى الدما فى الله من اعدآئه * واضرب بكل مثقف ومهند
واستبق منهم من بخير من بقى * عمن مضى واشهر حسامك واغمد
واذا اسرت منت عن مقدور * قتل امرء اللعجز الفى باليد
يا ناصر الاسلام باسلطانه * يا ابن المهد يا صلاح المفسد
دهرى يخاصمنى فصالح بيننا * واكفف بحسن الراى كف المعتدى

وازجره انى فى جوارك ينقمع « عنى وقم فى نصر عبدك واقعد
فاذارك مشهرا فى نصرتى « ترك التعامى واهتدت يده يدى
انا عبد احمد يازمان وجاره « فعلام يادهرى تطيل تهددى
انا آمن منه بعنق ذمة « عندى لوالد احمد ولا حد

وقال ايضا يمدحه

ابى الله ان يشقى بنصحك ناصح « ويمضى سدى فعل الفتى وهو ناصح
ورايك صبح يظهر الحق نوره « عيانا وليل الشك اسود جانح
سعى بى عدوانا رجال تعاضدوا * فزور واشيهم وكثر كاشح
وهموا بسد الباب بينى وبينكم * ولم يعلموا بابا له انت فاتح
بليت بهم ان ارضهم خفت سخطكم « وان سخطوا فالسر غادور ائح
رجحت وخفوا ان وزنت حديثنا * كذلك ميزان النصيحة راجح
اضعت لهم حقا لحفظ حقوقكم « وذلك امراوجبته النصائح
ولو انصفوا اماوا خذونى بذنبهم « فما خائن فيما تولاه رابح
ابى الله ان القاكم وصحيفتى « مسودة تقرا فتبدو الفضائح
حفظتكم فى الغيب والله عالم « بما تنطوى منى عليه الجوانح
ولا حلت عن عهدى ولا انا حائل « ولو شهرت منهم على الصفائح
سيظهر ما اخفى ويخفيه حاسدى « ويعلم اين المضمرات الصحائح
ولى مطلب غير الذى تطلبونه * ومرما تخطاه النفوس الشحائح
واهون ما القى اذا كنت راضيا * اذاهم وتلك المنكرات القبائح
بنفسى قلبا منك بالحلم مترعا * اذا اضطربت فى المشكلات الجوارح
ملا الله ذاك القلب نورا وحكمة « فان به تكفى الخطوب القوادح
فما يستحق الحمد من دون احمد « مليك اذا عد الملوك الجحاجح
واى مليك مثل احمد حلمه * وهل يستوى البحران عذب ومالح
وهل كابن اسمعيل الملك الذى * انامله بالرزق كانت مفاتح
فذا السيل من ذلك الغمامة فائض « وذا البدر من تلك المطالع لائح
فيا ناصر الاسلام يامن جلا العما « بارائه والحق الابلج واضح
اغظ حاسدى وارفع مكانى قربا « يسرك منى خادم لك ناصح

ساتعب من بعدي وانسى بمن مضا « متى تصطنعني فالسجايا مرائح
جزيت جزاء المحسنين عن الورى * فمازلت تحمي دونهم وتكافح
ومازلت ذا العطف وعطف عليهم « ومازال عيش الكل عندك صالح

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

الى كم عتاب دائم وعناب ❊ ورسل ومايبدو اليّ جواب
على غير ذنب كان مني هجركم ❊ ولو كان ذنب كان منه متاب
هبوا لي لوجه الله ما في نفوسكم ❊ عليّ ففي جبر القلوب ثواب
ولا تسمعوا قول الوشاة فانه ❊ وحاشاكم ان تسمعوه كذاب
ارادوا عذابي في هواكم وفتنتي ❊ وما الحب الا فتنة وعذاب
بحقكم يا هاجرين تداركوا ❊ عمارة جسمي اليوم فهو خراب
ولا تشمتوا بي عاذلين هجرتهم ❊ على كونهم ذموا الغرام وعابوا
راوا ما اقاسي فيه فاستقبحوا الهوى ❊ لاجلي وقالوا الزهد فيه صواب
واني لارجو ان افوز بعطفكم ❊ واخبرهم اني ظفرت وخابوا
فيا من اصب لاتزال جفونه ❊ تصب دموعا بالدماء تشاب
وذي لوعة لايعرف النوم جفنه ❊ ولا اقتلعت للدمع منه سحاب
يسائل عنكم وهو يبدي تجلداً ❊ وتصرعه الاشواق حين يجاب
فياليت شعري كيف يملك عقله ❊ اذا جاءه ممن يحب كتاب
مساكين اهل الحب حتى عقولهم ❊ يخاف عليها ضيعة وذهاب
محبتهم في كل يوم جديدة ❊ واحبابهم طول الزمان غضاب
وماحسبوه في الهوى جاء ناقصا ❊ فليس يفي للعاشقين حساب
فلو الهموا رشدا ولاذوا باحمد ❊ لذل لهم صعب ولذ جناب
بذي الفتكات البيض والضيم الذي ❊ له البيض ظفر والعواسل ناب
صلاح البرايا الناصر الحق احمد ❊ اذا خذل الحق المبين صحاب
جواد اذا اهلت سحائب جوده ❊ بدالك شئ من نداه عجاب
ففي كل جزء من انامل كفه ❊ بحار من الانداء لهن عباب
اخو عزمة لاتتقى سطواتها ❊ يصيب اذا ادارت وليس يصاب
وذو سطوات لايبالي اذا عدا ❊ از مجر ليث ام اطن ذباب

خرق بذب الكيد يعمل رايه * فيمضى وهل يخطى الرمى شهاب
له فكر بين العيوب يديرها * فيرفع ستر دونها وحجاب
له الراية البيضا يسير امامها * من النصر والفتح المبين نصاب
له هزة عند المديح وضحكة * تباشيرها قبل الرغاب رغاب
فياباسط المعروف يامن نواله * ماديه من اقصى المكان يجاب
اذا سد عن راجيك باب بداله * بفضلك باب لايسد وباب
وعادتكم ان تجبروا من كسرتم * فيعتاض من معروفكم ويثاب
ولى فيك عمافوتوه اعاضة * وانت لمثلى موئل ومآب
فكم حادث وافاد عوتكم له * ولانت خطوب منه وهى صعاب
فعش سالما مادامت الارض عاتما * لباسك فيها صحة وشباب

* وقال ايضا يمدحه *

الحمد لله حمداً ليس يحصيه * هذا الزمان الذى كنا نرجيه
عشنا اليه وشاهدنا باعيننا * محاسن الدولة الغرا التى فيه
وعاودت اوجه الايام بهجتها * بملك احمد اذ شيدت مبانيه
الناصر الملك الميمون طائره * من ليس ملك على الدنيا يكافيه
لقد اسفت لاخوان لناسلفوا * وعيشنا الغض لم تقطف مجانيه
مضوا ولم تاخذ الايام زينتها * ولاجرى الماء منها فى مجاريه
ياليت اعيبهم بعد الممات ترى * كرامة نحن فيها من اياديه
لقد ملا الارض عدلا بعدهم ملك * لاشيئ غير رضى الرحمن يرضيه
وانعما جددت من بعد ماسلفت * قد البستنالباسا ليس نبليه
وكف ايدى العدا عناوايدينا * عنهم وامن كلا من اعاديه
فالذيب والشاة فى ايامه اصطلحا * صلحا نفى المتعدى عن تعديه
وكل يوم لجدواه ونائله * فى ماله غارة شعواء توهيه
فماله والمعادى منه فى تعب * فلا يسل واحدا عمايقاسيه
احاف اعداءه حتى لقد غبطوا * من مات اذ مات لاتخشى مواضيه
كذلك المال لولا السيف يجمعه * كانت عطاياه يوم الجود تفنيه
محاسن وسجايا فيه قد جمعت * خيرا كبيرا وفضلا ليس يخطيه

مهذب الطبع زاكى المجتنى يقظ ❊ لاتخرج الكلمة العوراء من فيه
مر المكاسر صعب حين تعصبه ❊ حلو الشمائل سهل حين ترضيه
فليحذرن المعادى منه طارقه ❊ فالسيل بالليل لايبجو مفاجيه
وليعتصم منه بالتقوى محاربه ❊ فانهامنه قبل الاسر تنجيه
جافى المضاجع مصغى السمع منتصب ❊ يجيب مسئلة من لايناديه
لايختشى كذبا فى القول مادحه ❊ ولا يرى خيبة فى القصد راجيه

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالظفر بابن نجاح ❊

هز السرور معا قد التيجان ❊ وثنى معاطف ملة الايمان
جلت الفتوح على الانام لاجد ❊ بعد الفتوح ذوابل المران
وطوت حزون الارض بعد سهولها ❊ طى السجل وحزن كل مكان
وجرا لسعدك حارقات لامرا ❊ فى انها عناية الرحمن
جردت سنجرا مس فى امرعنى ❊ والله جرده لامرثان
وافا مغير اليس يعلم ما الدى ❊ وافى له حتى التقى الجمعان
هجم العدو موافقا بقدومه ❊ لشقائه وسعادة السلطان
لوكان ميعادا لما خلتنا همها ❊ فى ذلك الميقات يلتقيان
ولاستراق السمع قد جاؤا الى ❊ رشد بغير لذلك الشيطان
اعجوبة ماقط كان ولايكون ❊ كمثلها فى سائر الازمان
لله سر فى علاك وهذه ❊ جاءت لهذا السر كا العنوان
نم ملأ جفنك بعد هذا وانقا ❊ بالله واشكره على الاحسان
والق السلاح فان سعدك قد كفى ❊ فاضرب به واطعن وبت بامان
خذ ما اتتك فقد اتتك مواهب ❊ منه بلا كيل ولا ميزان
لم ترض غير السيف خدنا والظبا ❊ يامن تداه وسيفه اخوان
يامن اقول وقد علمت بانه ❊ لجبال حير والمداد يعانى
بين الجبال اليوم بحر ثامن ❊ يجرى جلامدها وبحر ثانى
الناصر ابن الاشرف السامى الذرا ❊ ملك الملوك وفارس الفرسان
كل الملوك لديه حاشى قومه ❊ اضحوا كالفاظ بغير معان
فضل الملوك على حداثة سنه ❊ فضل ابن ادم سائر الحيوان

اغنت ظباه الموت عن اعوانه * فشى باعداه بلا اعوان
وعن الظبا يغنيه سعد لم يزل * يرمى العدا بنوائب الحدثان
يامن يجير على صروف زمانه * خذلى بثاري من صروف زمان
وضع الخمول على نباهة منصبي * وملايدى لكن من الحرمان
تمسى تعللني اضاليل المنى * منها المطل الوعد والليان
قد اسرفت فى بخس حظى ثم لم * تقنع ببخس الحظ والنقصان
مالى اخاف من الزمان وصرفه * وعلام القاه بقلب جبان
هلا استجرت باجد فاجارنى * وشكوت جور صروفه فكفانى
يا من اذا ماقلت غير مماذق * ادعوا القريض لمدحه فاتانى
انى انزه عن سواك مدائحا * لك عن فلان صنتها وفلان
لا استبيح الشعر الا فيكم * وبه لغيرك لايفوه لسانى
عندى لكم مدح اذا ما انشدت * هز السرور معاقد التيجان

﴿ وقال يمدحه ويذكر دخول ابن نجاح مدينة زبيد وقتله فيها ﴾

هممٌ اتت بخوارق العادات * وبكل معجزة من الفتكات
ما هذه لعلاك اول اية * ظهرت عجائبها من الايات
لك كل يوم فى عدو وقعة * ووديعة فى بطن كل فلات
ياويح احمق غرقوما مثله * القوا بما يديهم الى الهلكات
استحسنوا زرع الخلاف ومادروا * ان الحصاد وراء كل نبات
وتهافتوا مثل الفراش على الظبا * ورموا حناجرهم على الشفرات
فغدوا حصيدا للسيوف تكدهم * فتكبهم صرعا على الهامات
ظنوا القلوب تسل منك اليهم * هيهات تلك خرافة هيهات
انت الحياة فمن يميل الى الردى * ويحب بيع حياته بممات
ثؤلول بغى كان اطلع راسه * فحسمته قبل انتهى الغايات
الان طأطأ كل غر راسه * متواضعا وصحى ذووا السكرات
علموا بانك طود عز شامخ * فى الافق لايوهيه قرع صفات
قد كان خبط فى الحساب واهله * فى هذه وهم ذووا الغلطات
زعموا بان فتى سينشر دعوة * بين الورى فى هذه الاوقات

السيف اصدق لهجة فاستفته * يخبرك كيف النجح فى الطلبات
لاتستضئ بغير ارآء الظبا * فيها استقامت قبلة الصلوات
لولا السعادة عرضته لحتفه * يوم اللقاء لطار فى الهبوات
ماكان اطول عمرها من دعوة * لولم يعاجل حبلها ببتات
سكنت اراجيف الكهانة وانجلى * بهلاكه عنهم صدا الشبهات
الله اكبر ماكا جد قد اتى * ملك ولا ملك كا جد آتى
الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد سيد السادات
يامن اطال بذى الخلافة باسه * ورقى بها فى ارفع الدرجات
فى النفس حاجات وفيك فطانة * تدرى بما فى النفس من حاجات
حسبى السكوت وقد علمت بمن له * همم اتت بخوارق العادات

﴿ وقال يمدحه على لسان الوزير شهاب الدين احمد بن عمر بن سعيد ﴾

ماكان حق محبكم ان يهجرا * ويخص بالاعراض من بين الورى
نقل الوشاة فكدروا ذاك الصفا * بالمكر واختلقوا الحديث المفترى
نسبوا الى الغدر وادعوا الوفا * لا ذاق طعم رضاك منا الا غدرا
من لى بامر فيه ينكشف الغطا * ليبين ظاهر امرنا والمضمرا
امرى وامرهم وان هم ستروا * ما ستر والا بد من ان يظهر
بينى وبينهم وحقك فى الوفا * بالعهد ما بين الثريا والثرى
ماشاهدت عيناى اشجع منهم * واشد اقدا ما عليك واجسرا
نصبوا العداوة لى جهارا حيث لم * اجعلك عنهم فى الحقوق مؤخرا
وتوعدونى عند كل مبلغ * لاعود عن نصحى فلم الك مفكرا
وعلمت ان رضاكم فى سخطهم * فانجزت سخطهم ويجرى ماجرا
ان الحكيم اذا الم بجسمه * داآن مختلفان داوا الاخطرا
والخدع ممن قد وثقت بنصحه * ذنب يكون اجل من ان يغفرا
شلت يد الساعى لقد جاز المدى * كذبا وحرف فى الحديث وزورا
واراد ستر نصا تحى فتكشفت * عما يسود وجهه بين الورى
هيهات ظن بان يغطى كفه * وجه الصباح وقد انار واسفرا
ظنوا بان القول ماقالوا به * جورا وعدلا لانزاع ولا مرا

ونسوا بان وراءهم ملك يرى ❊ فى المشكلات برايه مالا يرى
يقظ اذا اعترض المقال اعاده ❊ نظرا واجرى الفكر فيه تدبرا
لايستمال الى الهوى بخديعة ❊ كلا ولايعيى بخطب ان عرا
ملك ازمة امره بيمينه ❊ ماباع فيهن المشير ولا اشترى
الناصر الدين الحنيف بسيفه ❊ وابن الممهد للملوك المفخرا
اسما الورى فرعا وازكى محتدا ❊ واجل سابقة واكرم معشرا
هل تطمع الدنيا باخر مثله ❊ هيهات ذاك بباله الن يخطرا
بهر العقول بهاؤه وكماله ❊ فضلا وحق لمثله ان يبهرا
اشدد بعروته يديك اذا عرا ❊ خطب فعروته الوثيقة فى العرا
لاتغتر بسواه فيما يدعى ❊ فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا
قالوا ارضنا واسخطه تنج فاننا ❊ نرضيه عنك وان قسى وتنمرا
قالوا وان اسخطتنا لم تنتفع ❊ برضاه عنك وان بلغت به الذرا
هاتيك دعواهم وقد جربتها ❊ فوجدت ماقالوه قولا مفترا

❊ وقال ايضا يمدحه على لسانه ❊

قليل لكم نفسى وان كثرت عندى ❊ اذا لم اجد عن بذل نفسى من بد
اجود بها من غير من عليكم ❊ واقدم فى مرضاتكم بالغا جهدى
فانى فى قوم اذا رمت نصحهم ❊ اكن كالذى يستمخض الماء للزبد
احاول صدقا من فتى غير صادق ❊ واطلب ودا من فتى غير ذى ود
اذا ماسددنا من فتى باب مطمع ❊ اتانا بابواب تجل عن السد
فياليت مخدومى فدته جوارحى ❊ يرى ما اقاسى وهو منه على بعد
فوالله ما اشكو عدوى وحده ❊ وانى لاشكو من عدوى ومن جندى
فذا طالب مالى وذا طالب دمى ❊ فاطرح نفسى فى المهالك من عمد
فاوقفها بين المنايا وقد بدت ❊ واولها قبلى واخرها بعدى
ابيت اداری صحبتى خوف مكرهم ❊ واصبح من حرب الاعادى على وعد
وانوى التانى ثم اخشى ملامكم ❊ فاقدم اقدام الهزبر على قصد
فياليت شعرى مايقول حواسدى ❊ اهل قد رثوا امهم بقاة على العهد
اظن عدوى قد رثى لى فقد رثى ❊ ورق لى القاسى من الحجر الصلد

وما لى

ومالى خوف الموت والموت لازم * وخوفى ان احيى ويستهزلو ابعدى
وللموت خير للفتى من حياته * ومن عيشة ليست بمنجحة القصد
هنيئالهم ناموا الديك بغبطة * وبت لذاالاعداء منفردا وحدى
يسامرنى من لااحب لقاءه * فيوسعنى مدحاواوسعه رفدى
ويحلف ايمانا واعلم حنثها * فشانى ان اجدى عليه ولايجدى
لعل صلاح الدين تفديه مهجتى * يعوضنى بالقرب منه عن البعد
فما نال خيرا نازح عن جنابه * ولاخاف ضيرا نازل منه فى سعد

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة العجيبه ﴾

ان له فرط غرام واسا * حتى صباوهومشيب قداسن
والتفت الالما اليه لفتة * لوصادفته وهو ميت لافتتن
بطلعة زادت على الشمس سنا * تجرى بكل فى الهوى سنن
ظبي ملاقلبي هموما وشجا * وما قضى لى اربا ولا شجن
عن مثل عقد الدر يفتر فما * ان لم يهم فى حبه مثلى فمن
افديه كم عقل لكهل وفتى * اذ هله ذاك المحيا وفتن
ابدله وجدا ويبدى وحرا * وكلما استرضى تابا وحرن
هاجرته ازداد هجرى ولعا * راسلته فسب رسلى ولعن
فكم اقاسى فى هواه لغبا * وهو مريح ان هذا لغبن
لم يبق لى ولا لصب ورعا * ملاقة فيه ولين ورعن
قبلته فهل اخاف ماثما * وهل لذاك الظلم وهو ماثمن
لولا فتور فى مقاه وسجى * ماأوثق القلب هواه وسجن
ولا تشكيت من الاين وجى * اذا دجى جنح من الليل دجن
صيرت نفسى عبدرق لاولا * ورمت وصله فقال لا ولن
ينبيك انى معه على شفا * مافى اعتراض لحظه لى من شغن
لى عنه ان اعرض فى الارض رها * واجد ماباعنى ولارهن
الملك الناصر من حسبى عطا * كون فناه لى ماوى وعطن
ملك الى العليا اهدى من قطا * ماقر دون وصلها ولا قطن
تطوى اليها فى الفلا كل طحا * بفيلق لوطاحن الشم طحن

كم جار فضلا بارزا وكامنا * وحل من عقد وكم وكى منن
اذا بدا فى معشر له بدأ * وامهم لم يبق روح فى بدن
لوقذفت ما شربته من دماً * سيوفه روت ربوعا ودمن
داهية متى تصادف ذادها * يهلك من داهنه وما دهن
لا يطبى همته حب رشاً * عن قصد ذى بغى على العليا رشن
متى تجد منازلا ذات خوى * فاجد الخوى واهلوها اخون
هو المليك لم يفته سودداً * ومفخرا ولم يشنه سودد ن
اذا الهوى الهاه عن كسب علا * عصاه فى الحالين سرا وعلن
لا يوثرن عجزا على الحزن وطا * ولا على الغربة ان هم وطن
خليفة قد ابدل الغى هدى * والخوف امنا والحروبات هدن
تضحى على الخلق عطاياه لها * اذا ملوك الارض ظنت باللهن
مواهب ليست خسا ولا زكى * بل كالحصا فليس يحصيها زكن
وفوده مثل الحجيج فى منى * يعطونه حمدا ويعطيهم منن
من يلقه يلق من الرفق ابا * برالذلك عنده الوفد ابن
فاسكن اذا قضيت منه منسكا * فاكرم الوفد عليه من سكن
ان لم تجد من الزمان مرتكا * فاركن اليه فهو نعم المرتكن
مذ شاد ركن المجد لم يخش وها * ولا اعتراه حور ولا وهن
بالملكا كالبحر ان فاض جدا * ازرى بكسرى فارس وذى جدن
هل لك فى استدراك عبد ذى جنا * لا كالخنا كاد يوازى فى جنن
صيره الدهر عصا بلا لحا * ولم تفده فطنة ولا لحن
علا من العار اذا راح سدى * ولم تصبه جبب ولا سدى
بقيت للملك بتابلا فنا * ما غردت قرية على فنن

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

ماجود راحتيك والانواء * ان هطلت سحبهما سواء
انت تجود بالكثير باسما * والغيث جود سحه بكاء
من قاس بالبحر نداك عامدا * فجهله ليس به خفاء
هل يستوى البحران هذا ذهب * يفيض للعافى وهذا ماء

يفديك من امسى يهز عطفه * مدح ولا يجدى به الرقآء
كم هزة عند الثنا لاجد « يعرف فى نشواتها السخآء
وكم على عطاه جادت حيل * نال بها الطالب ما يشآء
يخدع الكريم ان خادعته « تغابيا ذلك لاغبآء
مولاى تلك الصدقات التى * لعبدكم تمت بها النعمآء
تشاهدوا بانها ما كانت النعام هنا وذلك افترآء
ما سوى الله وانت شاهد « وافى اليهم منك ابتدآء
وسلو هالى واليوم انكروا * والحكم ما يحكم والقضآء
وقاك رب العرش ماتحذره « ولااتق سطوتك الاعدآء

وقال ايضا يمدحه

كذا فليكن سعى الملوك الى المجد « فما ساد من لم يكسب المجد بالجد
وهل حركات مثلها تجبر الورى « لما فى محياك الكريم من السعد
نهضت وقد طال انتظار وسوفت « فتوح باسعاف وماطلن فى الوعد
فجردت عزما كالقضاء اذا مضى « وقلت كذا ميلوا عن الاسد الورد
فلو وكلت حاجاتها الاسد فى الشرى « الى غيرها ما نهضت همم الاسد
ولما اعتلقت الرمح اجهم مقدم « وايقن ان الامر آل الى الجد
وان مواضيك الرقاق طوالع « عليه الى مثواه للاجل المردى
وماجهلوا قدما سطاك واخذها « وانك للخشيتى فى القرب والبعد
ولكن ذباب السيف اعظم هيبة « اذا كان مسلولا من السيف فى الغمد
خرجت امام الجيش والنصر مقبل « وحولك اسد يطعم الموت كالشهد
جبال حديد لو صدمت بصدرها « جبال شرور الشم اصبحن كالوهد
وقد خفقت راياتك البيض فوقها * خفوق قلوب هن منها على وعد
وكادت تميد الارض منها بفيلق « يشد على الريح الطريق الى القصد
فاشك مذيمت مثواه انه « فريسة اطراف المثقفة الملد
وضاقت عليه الارض ذرعا بوسعها « وحامت عليه بالردى قصب الهند
ومكن من قطر وشم شوامخ « تطاها كما يطا الفتى شمل البرد
فاوسعته فضلا وعفوا ومنة « وانك اهل الفضل والمن والحمد

اذا ملك الحرام اكان مذنبا * فقد رنه تنسى وتذهب بالحقد
فقد كنت بالاعراض عنهم عززتهم * ومايبنغى رفع العصا عن قفا العبد
بنفسى ابا العباس افدى ولم اجد * بنفسى الاوهى اكرم ماعندى
واجد هذا الورى مثل احمد * صوارمه تهدى الغواة الى الرشد
هو الناصر الدين الحنيف بسيفه * ومحيى ندا قد كان فى ظلم اللحد
له الحسب الزاكى له الملك والعلا * خليفة رب العرش فى الحل والعقد
تهن سيوفا ما تجف من الدما * وتزجر خيلا ما تعرى عن اللبد
يجور على اعدائه حكم سيفه * وماجار حكما فى البرايا عن القصد
له كل يوم مفخر يستجده * ولا يبتغى الا مجاوزة الحد
اذا هو ابدا اليوم فضلا فثق بان * يعيد غدا منه باضعاف مايبدى

* وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات *

تصرف فى عبيدك كيف شئتا * فانا قد رضيتا مارضيتا
ودم فى الف عافية ونعما * فنحن بالف خير مابقيتا
حفظت صنيع اسمعيل فينا * فماضيعت فيه ولانسيتا
وعاب على صنائعه الينا * فاسمعيل حيا لن يموتا

* وقال ايضا يمدحه ويهنيه بتمام عمارة داره بزبيد *

بالسعد دار نجم هذا الدار * والنعم الطويلة الاعمار
فليبشر النازل فيها بالرضا * والنجح فى الايراد والاصدار
ناظرة عين السعود نحوها * قاصرة اكرم بها من دار
تسافر الالحاظ فى ارجائها * فتنثنى حائرة الافكار
بهو بهى ورواق رائق * ومجلس كالفلك الدوار
كانما على عقوده * عقود عقيان على ابكار
وبركة صفا ورق ماؤها * يفيض من مر النسيم الجارى
تستخدم الطير لها افواهها * مرتب لها على الاطيار
اماتراها فوقها عواكفا * كل يصب الماء من منقار
ان قال غيضى يبست افواهها * اوقال فيضى فضن كالانهار

وساحة

وساحة حفت بها مناظر * منظرها يجلو صدا الابصار
رق هواها وجرى نسيمها * وطاب فيها الليل للسمار
حل بها التوفيق حين حلها * فالتقيا فيها على مقدار
وانهمرت سحب المسرات بها * عليه مثل الوابل المدرار
وكل يوم ركب نعما طارق * وكل يوم وفد بشر طارى
سعادة تخرق كل عادة * وهمة تمضى مضى الاقدار
يهم بالشيئ البعيد كونه * فينقضى كاللمح بالابصار
اسرع ما تم لنا القصر الذى * كل القصور عنه فى اقصار
فهل سمعتم ان قصرا شامخا * يبنى باسبوع مدا الاعمار
الملك لله فهذا خبر * يكتب فى غرائب الاخبار
ما ذاك الاقدرة ومدد * من الاله الوحد القهار
واعجب من الاسراع لانفراده * بحسنه فى اعين النظار
من يكن الله ولى عونه * فمن يحاربه الى مضمار
واسئل الله دوام ملكه * فى نعم صفت من الاكدار

﴿ وكان قد حصل على رعية الحج بعض جور من احد المتولين بتلك الجهة فقال شيخنا يمدح السلطان ويستعطف خاطره لهم ويشكولهم من ذلك المتولى ﴾

يانائب الله فى الدنيا ومن فيها * وسيفه والمحامى دون اهليها
ويا خليفته الرضى خليقته * راج رضى الله عنه حين يرضيها
اذا نزلت بارض اومررت بها * وان ترحلت عدل منك يحييها
عودت نفسك تفريج الكروب وهل * شيئ كثغر يجها عمن يقاسيها
رعية لك فى الحج بصرت بهم * لهم وجوه نفاها ظاهر فيها
تندا حياء وتحميها سكيتها * عن التكلم فيما ليس يعنيها
يشكون من كاتب يغرى بسلبهم * نعماء انت بحمد الله كاسيها
وحق نعماك ان تبقى مآثرها * لقائل رحم الرحمن منشيها
فرده خائبا عنهم وردهم * بما يدوم ثناه فى ذراريها

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

أن يعجل ا جد صاغ من غير الاوت فانت مستنزفات لفوائز

يجد ل التقيا ونجتني وزي مستنزل صوان العطا كمسز

فتن مي فدا ق عطا ثم يجتني الخزي كمستنزل العطا

مفخرج ثم حزت كرمات السنين في صحوف الابراز

و حزت في صروف وابراهيم

وادب فاوز

مليك العصر غيث اذاهما ترى الحيا بادى فى وجوه السحائب

احمد الناصر الذى يسوق اليك الخير من كل جانب

عند سواله يصدق اخبار الامانى الكواذب

الرغائب فدامته جيش القتر اول هارب

تجلى ظلام المعضلات الغياهب

لمن يخشى شرور العواقب

ومال لواهب لكاسب

نوال صلاح الدين يوم المواهب * امان للملهوف و كنز لطالب

❊ وقال ايضا يمدحه ليلة ثلاث وعشرين رمضان سنة عشر وثمانمايه ❊

خذ واحظكم منها الى مطلع الفجر ❊ فقد اسعفتكم بالقاليلة القدر
ولاتخدعوا عن ليلة قد تنزلت ❊ بارجائها الاملاك والروح بالامر
فزبدة هذا العام فى الفضل شهركم ❊ وليلتكم فاستبشروا زبدة الشهر
وخير ملك الشرق والغرب احمد ❊ وايامكم فى ملكه زبدة الدهر
وانتم نجوم الارض نلتم به السما ❊ وشاد لكم فيها بيوتا من الفخر
واطلع منكم فى سماوات مجده ❊ نجوما بدا فيها محياه كالبدر
واحيا ليالى الصوم منكم بفتية ❊ منيبين فيها للصلوة وللذكر
وقدم سعيا صالحا قد شهد تم ❊ على بعضه مرب على الحمد والشكر
وفى كل عام مبدع فضل نعمة ❊ عليكم واكراما بنوع من البر
مضى الشهر يثنى عليه بالخير كله ❊ وايامه بالاجر منقلة الطهر
هنيئاً لكم هذا المقام على التقا ❊ وعصمتكم فيه عن اللهو والهجر
فياجامعا شمل الهدى برجاله ❊ على الطاعة ابشر بالسعادة والنصر
لعمرى لقد اكرمت شهرا مكرما ❊ وعظمته حتى شفى علة الصدر
ولم ترض بالتعظيم من حرماته ❊ له منك بالشئ القليل ولا النزر
جزيت جزآء المحسنين عن الهدى ❊ فقد زدته قدرا جليلا على قدر
وعن امة مازلت تحطم دونها ❊ صدور مواضى الهند والاسل والسمر
وتدفع عن اموالها وحريمها ❊ بضرب وطعن فى الجماجم والنحر
وزعزعت بالاعدا الصياصى ورعتهم ❊ بسمر القنا والشريد فع بالشر
الى ان تركت الاسد منهم ثعالباً ❊ تملق ذلا بالتودد والشكر
ورمحك منصوب بكل مفازة ❊ وبين يدى من سار فى البر والبحر
وحبك موقوف على البيض والقنا ❊ ولاسيما ان جردت والدما تجرى
تعاقب اصلا حاوتملى تبرعا ❊ وتعدى اياديك المقل من المثرى
فلا امن الا ان سيفك يتقى ❊ ولارزق الا ان جودك كالقطر
اتيت اكتفآء بالحدود وذكرها ❊ وقلت بدى حدى وافعالها ذكرى
ومانسب الانسان الافعاله ❊ وافعالك الحسنى بها غاية الفخر
وانت ابن اسمعيل والملك الذى ❊ اوائله فى الملك مبتكروا الدهر

تملكتم والدهر طفل قديمكم ❊ الى اليوم من عهدالتتابعة الغر
وقت بامرا عجزالدهر كونه ❊ قيام مطاع القول متبع الامر
ومدحك مفروض على كل مسلم ❊ وهذا اذا فرضى سلمت من الوزر
فدتك ملوك لاتهش لمدحة ❊ ولا ترتجى يوما لنائبة الدهر
فعش وابق عمرالدهر حتى اذافنى ❊ اتى بعده عصر فعشت مدا العصر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

تل الملوك وجلة الخلفاء * تبع لرب الراية البيضاء
الناصرالملك الذى نشرت به * عذبات رايات على الجوزاء
عقدت له ايدى السعود لواءها * فاتى بحمد الله خير لواء
ماظل يخفق وشيها فى موكب * الا خفقن فرائص الاعداء
والنصروالفتح المبين امامها * فى كل معترك ويوم لقاء
لازلت ترفع كل يوم راية * منشورة للمجد والعلياء
فاستقبل البشرى ونل ماتشتهى * من كل ما اعيا على الخلفاء

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

قناة العز فى تلك الرماح ❊ وبين مضارب البيض الصفاح
ومن طلب المعالى بالعوالى ❊ اقامته على درك النجاح
وماخطب العلا بالسيف كفو ❊ فكان سواه اولى بالنكاح
نكاح لاشهادة فيه ترضى ❊ بغير المشرفية والرماح
ملاك ملاكه مهج الاعادى ❊ وسبع العرس فيه دم الجراح
ومن رام العلا فليمش فيها ❊ كمشى الناصر الملك السماح
تولى ماعناه ولم يقله ❊ عداة الحرب ابطال الكفاح
بعزم كالقضا المحتوم ماض ❊ يرد بواعث القدر المتاح
وان العزم اقتل للاعادى ❊ وامضى مايكون من السلاح
طوى بخيوله بلد الاعادى ❊ كطى صحيفة رفعت براح
وصبح نقعها وادى زبيد ❊ فحل باهلها سوء الصباح
واهدت لابن مهدى البلايا ❊ وقد سبحت يديه على سباح

وما بعد

وما بعد ببعد ان عليها ❊ فعرضته بهالا جتناح
وما السيرى حين يهم شئ ❊ فيذكر فى فساد اوصلاح
تعدى طوره المسكين جهلا ❊ وابدى وجه مرفوع وقاح
وانفق كسبه فى غير شئ ❊ وكسب ابيه فى علل الاداح
فقد امسى يديديه حزنا ❊ على صرف المنقشة الصحاح
خلت عنها يداه فان بكاها ❊ فليس عليه فيها من جناح
يذكره بها عهد قديم ❊ وكد فى الغدو وفى الرواح
وما اجتمعت له وابيه الا ❊ بتقتير واخلاق شحاح
يهون المال قدرا عند ملك ❊ يجود به بصدر ذى انشراح
تجود به يد تجبى اليها ❊ خراج الارض من كل النواحى
يهز الجود عطفيه فيسخو ❊ ويبذله بشوق وارتياح
فقد اصحاه من سكرالا مانى ❊ عزيمة ضيغم وافى السلاح
وبان له وقد اصغى استماعا ❊ مزيات الصهيل على النباح
ولماشم ريح الموت اضحى ❊ يراسل فى الرضى والاصطلاح
اذاسمعت به الاعداء طارت ❊ لذكراه باجنحة الرياح
كريم لا تزال له عطايا ❊ تنادى الوفد حى على السماح
عروسا من بنات الفكر زفت ❊ اليك بملك عقد لا سفاح
من الغيد الحسان اتتك تزهو ❊ ببهجتها على اللكن القباح
فقابلها بوجهك فهو وجه ❊ يضئ بهاؤه وجه الصباح

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اقرت رؤساً فى الطلاهذه الرسل ❊ وهذى الهدايا والتلطف والبذل
وما الملك منك درع يصونه ❊ ولا مغفر الا التضرع والبذل
وليس لاسد دون اسد مرية ❊ اذا لم يدبر امراحداهما عقل
فقل لابن قطب الدين انت الذى جنا ❊ على نفسه هذا واوقعه الجهل
بدات بحرب لم تكن من رجالها ❊ ولا لك خيل عنك تجنى ولا رجل
وحذرك العذال مايعرفونه ❊ وسمعك مسدود فما نفع العذل
فلما استبنت الامر سلت تبتغى ❊ من الصلح امرا كان موضعه قبل

فساومكم فيه واعلاه اجد ❊ وحملكم مالا يطاق له حمل
فقلتم على كره رضينا بحكمه ❊ ففقر يقاسى فى الحيوة ولا القتل
اما كان فى حال بن عجلان عبرة ❊ لمن غره منه الترفق والمهل
تعدا عليه مستجيرا بمكة ❊ وماجارها فى دين ملك الورى حل
فخلاه حتى عم كلا بشره ❊ ولا حرم لم يشك منه ولا حل
فلم برالا ان يقيم مكانه ❊ رمية لما كان شيمته العدل
فذا احسن فى مكة ليس عنده ❊ بعلم الورى فى الامر عقد ولا حل
ورد على موسى بن عيسى بلاده ❊ وقد خربت حلى وقد شتت الشمل
فما هوذا فى بابه وخراجها ❊ يساق اليه ما على ظهر هانقل
وشعبة فى اقصى البلاد وانها ❊ لتستام خوفا ان يضام لها كفل
الى بابه تنهى الحكومة بينهم ❊ فيقضى على الباغى قضاء هو الفصل
وما درديب اذ عصاه وسالم ❊ فليس لام قبل امهما ثكل
وسل حرضا ان شئت عن شرفاتها ❊ وعن من شكت منه الرعية والسبل
اباد هم قتلا واسرا ولم يدع ❊ بها من له رمح مضر ولا نصل
وعن عبس والجنتاسلوا كيف قرتا ❊ كما قرت الانثى ليعسفها الفحل
وصير ارض الواعطات وواسطا ❊ مواعظ تنهى من نزل به الرجل
وقد كانت القواد فيما علمتم ❊ ملوكا لها فى ارضنا القول والفعل
يجيرون من خاف الملوك لجهلهم ❊ ويبدون نصحا دونه العذر والختل
وظنوا ابن اسمعيل ممن اذا جا ❊ عليه الفيا فى ساقه المآء والطل
فالفوه يسمو الضب صبرا على الظما ❊ ويهدى القطا فى البيدان ضلت السبل
فالحقهم ذكرا بعاد وجرهم ❊ واخلى ديارا منهم لم تقل تخلو
واوهى قوى العربان من ارض سردد ❊ وارض سهام فهى ممدودة اكل
وصير قحرا ثم غنما وعاقتا ❊ ترابا وطينا لا تشاك بها رجل
اذا طار عصفور تناكس ارؤس ❊ ومن عضه الثعبان روعه الحبل
وصنعآء فى ملك الامام وماله ❊ بذاك يد تحميك عنها ولا رجل
فها هوان صالحتموه اخذتم ❊ مكانا وقلتم ما تضمنه السجل
فيحسبه نقصا عليكم بجهله ❊ فيعقد صلحا دانيا ولك الفضل

فتاخذ حصنابعده فاذا اشتكى ❊ اجبتم بان الاخذ قدكان من قبل
ففى الصلح لم يسلم وفى الحرب هكذا ❊ ولوسلمت صنعاما انصدع الشمل
ففعلك فى ثغر الزمان تبسم ❊ وفى وجهه حسن وفى عينه كحل

❊ ولما غضب السلطان على القاضى شهاب الدين بن معيبد عمل شيخنا هذه الابيات يستعطف له خاطره ❊

حاشاكم ان تقطعوا صلة الندى ❊ اوتصرفوا علم المعارف احمدا
هو متبدا بخباء ابنا جنسه ❊ والله يابى غير رفع المبتدا
اغريتم الزمن المعاند باسمه ❊ وحذفتموه كانه حرف الندا

❊ وسال منه السلطان الملك الناصران يعمل له ابياتا فى وصف العنباء فقال ❊

اشارت من العنباء نحوى بحبة ❊ موردة ذات اصفر اوحمرة
تروق بلون بين لونين مثلما ❊ يروقك فجر بين يوم وليلة
فابصرت ما فى الخد فى الكف لونه ❊ وفى الكف ما فى الخد من لون وجنة
تمج اذا غظت الى الفم ريقة ❊ تقصر عنها كل ريقة نحلة
ولما حكت خد الحبيب وريقه ❊ تسامت الى وصل الملوك وعزت
فتحسبها منثورة حول احمد ❊ بنادق تبر مشرب لون فضة

(وقال ايضا يمدحه حين وصل ولد على بن الحسام صاحب الشوافى الى جبله للصلح)

قد جاء نصر الله والفتح ❊ والنجح يقفو اثره النجح
فاحمده واشكره فان الدجا ❊ يمحوه من افضاله الصبح

❊ وقال ايضا يمدحه بهذه الابيات وهى تقرا طولا وعرضا ❊

المـلك « النـاصر » سلطاننا ❊ سامى الذرا « المدره « مروى الصدا
النـاصر ❊ ابن الاشرف ❊ المرتجا ❊ احمد ❊ المحمود ❊ بحر الندا
سلطاننا « المرتجا « ذو العلى « ليث الشرا « رب العطا « و الجدا
سامى الذرا « احمد « ليث الشرا « الملك « الناصر « محيى الهدا
المدره « المحمود « رب العطا « النـاصر « السلطان « مفنى العدا
مروى الصدا « بحر الندا « والجدا « محى الهدى « مفنى العدا « بالردا

❋ وقال ايضا يمدحه على لسان الفقيه ابى بكر بن المستاذن خطيب عدن وكان قدعوض فى وظائفه فاعاده السلطان على جميع وظائفه ❋

اما الوشاة به فقد ظلموه ❋ نقلوا فقالوا غير ما علموه
زعم الوشاة بان قلبي قد سلا ❋ كذبوا على قلبى بمازعموه
يارب خذ منهم له واشغلهم ❋ عنه بانفسهم كما شغلوه
مسكين مغلوب على احبابه ❋ من غير ذنب سابق هجروه
يبكى اذا ذكر الجماويز يده ❋ فى شجوه العذال ان عذلوه
شمت الوشاة به فلما عاينوا ❋ اثار مافعلوا به رحموه
ورثوا له وهم الاعادى رحمة ❋ ياويح من يرثاله شانوه
ولقد عذرتهم لعلمى انهم ❋ لولا القضا المحتوم مافعلوه
ما اعظم البلوى على مغرى بهم ❋ قطعوه لاسيما وقد وصلوه
يامن يقنطنى وقلبي لم يزل ❋ حسن الظنون علمت من ارجوه
ان الذى ارجوه ويحك اجد ❋ وهو المجيب دعاء من ادعوه
واذا تاخرت الاجابة قلن لى ❋ حسن الظنون الصبر لايعدوه
فلازمى باب الكريم تعودوا ❋ ان يظفروا بجميع ما طلبوه
لاتياسن من الكريم وعد يعد ❋ للصالحات فانها اهلوه
ياسيد الخلفاء دعوة خادم ❋ لك بالدعاء واهله وبنوه
عبث الزمان به وشتت شمله ❋ فاتى الى ابوابكم يشكوه
وافاك مستعد عليه ولم يزل ❋ يشكو اليك من الزمان ذووه
واقام ملتمسا لفضلكم الذى ❋ ماخاب ظنافيه ملتمسوه
ولقد وردت على مناهل جودكم ❋ واذا الزحام بها كما وصفوه
ذا صادر راوو هذا وارد ❋ ولو ارتوى الثقلان ما نزفوه
فاقت والاولاد ينتظرونى ❋ من مربين بيوتهم سالوه
عشرون من ولدى ومن اولادهم ❋ خلفى فيا لله ما لقيوه
قد ساء حالهم وضاعوا عيلة ❋ يارحمتا للطفل غاب ابوه
يشجى كبيرهم بكاء صغيرهم ❋ فاذا بكى هذا بكى واخوه
وتكادا حشائى تفتت حسرة ❋ مهما اعاد حديثهم راووه

ما فى .

مافى يدى نفع ولا لى حيلة ❊ الا صنيعكم الذى ارجوه
ياواضع المعروف فى اربابه ❊ انت الملى بدفع ما اشكوه
فامنن على بان تقر عيونهم ❊ واعطف عليهم بالذى فقدوه
حتى اراهم اجمعين بموقف ❊ يدعون ربهم وقد جدوه
يدعونه لك بالبقا واكفهم ❊ مبسوطة والدمع قد ذرفوه
سببان مدرسة المجاهد والخطابة عدهما لى فهوما اخذوه
واعطف على بهاو بجل واغتنم ❊ اجرى وكذب كلما نقلوه
اعطاك ربك ضعف ماسال الورى ❊ منه وضعف ثوابما اكتسبوه

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يامن راى مثل ابن تاج الدين ❊ فى بيعه وشرائه المغبون
ماذا بنفسك ياشق صنعة ❊ اخرجتها من جنة وعيون
اطغتك من نفحات احد نعمة ❊ درت بضرع فى لهاك لبون
واستقبلتك بممطر من غادر ❊ مرخ غزالته اجش هتون
فنظرت فى عطفيك تيها عندها ❊ نظر الدل وقلت لست بدون
ان انظرتك فانها نعمايد ❊ يسقى بكاسيها منا ومنون
عظمت لديك فغيرتك وانه ❊ ليعدها من جملة الماعون
اعطاكها لهوانها وظننته ❊ اعطى لانك انت غير مهين
فنزعت مخدوعا يدا عن طاعة ❊ وظللت اذ قارنت شر قرين
وظننتها كتبا تجى ورسائلا ❊ فيها الخطاب بشدة وبلين
فاتتك لم تبلعك ريقك خيله ❊ تطأ الحصون ولات حين حصون
غرتك ارض طرقها مسدودة ❊ بشوامخ حسن الظهور حزون
قد عاهدتك على الوفا ووثقتها ❊ فجهلت واستامنت غير امين
هيهات حين تلوح طلعت احمد ❊ خانت ولو اعطتك الف يمين
سالت عليك الخيل من جنباتها ❊ سيل الاتى اتى بكل طحون
خفاقة الرايات حول منوخ ❊ لا يستعين اذا غزا بمكين
تظل الرماح بظله من ربه ❊ والمرهفات بساعد ويمين
صدم الجبال بمثلها من باسه ❊ واذاق اهليها عذاب الهون

ثـار الغبار كليل شك مظلم * فنضا من الاغماد صبح يقين
باس يشيب له الحديد وموقف * شاب الوليد به لسبع سنين
فوقعت فيما لا تطيق . وقوعه * ياثعلبا فاجاه ليث عرين
ورايت لامنجا ولاملجا سوى * ماترتجى من فضله الممنون
فوضعت وجهك فى التراب معفرا * تلك الخدود لوجهك الميمون
واهنت نفسك حين صارت ضيعة * ليعزها وبذلت كل مصون
فتزحزحت تلك الصفوف واغمدت * تلك السيوف وفر كل سخين
بئس السلاح به توقيت الردا * ملق الخضوع وذلة المسكين
من لم تقومه الملامة فالعصا * من شانها تقويم كل هجين
فاحمد الهك واستزد من شكره * يا ابن المهديا صلاح الدين
الله حسبك اى يوم لم تجد * نعما مجددة واية حين
قد زدته شكرا وزادك انعما * والشكر للنعماء خير خدين
انت الفتى المخلوق من ماء الندا * والعالمون من الحما المسنون

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

لم اكثر الواشيى المقال وزورا * واطال فيما لا يجوز واقصرا
ترك الحياء من الاله مجاهرا * واشاع فى اهل العفاف المنكرا
مسكين سامحه الاله بذنبه * فلقد تفوه بالحديث المفترا
وسعى ولون كل قبح لم يكن * ياماجرى من كيده ياماجرا
ولقد بليت بفتية مافيهم * رجل رشيد يرعوى ان ذكر
مثل السباع كفاك ربك شرهم * ان اظهروا خيرا فشرا يضمرا
قد كان لى ولهم هنالك مجلس * انصفتهم فيه ولم الك مقصرا
اعطيتهم مالم يكونوا اعطيوا * ورضوا وقالوا واجب ان تشكرا
واخذت منهم بالخطوط شهادة * ورحلت عنهم راضيا مستبشرا
احضرتها عند الوزير محمد * فقراوكرر ماقراه وفكرا
وثنى الى تحت الوسادة كفه اليمنى فاخرج ضد ذاك مسطرا
قالوا كذبنا فى الشهادة اولا * والحق خذه من الشهادة اخرا
عزروا رجالا قد اقروا انهم * كذبوا ومن يشهد بزور عزرا

هل

هل هذه صفة الرجال ذوى التقا * اين الحجا اين الحياء من الورا
فسكت عنهم واطرحت حديثهم * هجرا وحق لمثله ان يهجرا
واليوم هذا قد اتوا بمكيدة * فى غافل يقعون فيه وما درا
قسما برب العالمين لاجد * ازكى واحلم من على وجه الثرا
لو قللوا الشكوى لاحدث عنده * قالوهم يحصل فى الفتى ان كثرا
نهضت باعباء الخلافة نفسه * وجمى البرايا سائساومدبرا
وسعى فلم يك اذ سعى متثبطا * ورما فلم يك حين يرمى مقصرا
ان سالم الاعداء كان موفقا * اوحارب الاعداء كان مظفرا

❋ وقال يمدحه ❋

عطف الحبيب وشمت بارقة الرضا * منه واقبل بعد ماقد اعرضا
فاعاد فيى الروح بعد ذهابها * وجلا هموماضاق بى منها الفضا
ياعطفة الخل الحبيب تعاهدى * قلبى العميد فقد وهاوتقوضا
ياغافلين جنوارضاه وما دروا * مقدار ما يجنون من ذاك الرضا
انا منكم ادرى فليس لصحة * فى الجسم قدراعند من لم يمرضا
ما احسن الاقبال من بعد الجفا * والذ من عود السرور وقد مضا
انظر الى باز تنتف ريشه * رام النهوض فلم يطق ان ينهضا
ماذا تكم ان تجبروا ما تكسروا * فاجبر كسير اهاضه صرف القضا
واذقه طعم رضاك تحيى نفسه * بين النفوس ودعه سيفا ينتضا
قدم الرضا اهلا به اهلا به * ومضى زمان السخط عنا وانقضا

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

من فتى اعطاه موليه المنى ❋ وكفاه ما عناه فدنا
انت اولى الخلق ان توسعه ❋ ياصلاح الدين حمدا وثنا
كل يوم لك من رب السما ❋ منن لم تحص تتلو مننا
يعظم الخطب ويطفى فاذا ❋ قيل يا احمد اضحى هينا
انه التوفيق قد اعطيته ❋ اينما وجهت ادركت منا
لاتخف فالله مولاك ومن ❋ يك لله وليا امنا

بقت فى الله لكى تصلح من ❋ افسد فى الارض فيا ماحسنا
بعث لهوا لعيش باالجدومن ❋ لم يبع لهوا بجد غبنا .

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

اتتنا وماجردت صارمك البشرى * فظلنا وبتنا نكثر الحمد والشكرا
ومن ذا الذى يبقى ليلقى متوجا « اذا سارسار الرعب قدامه شهرا
فقد على شرق البلاد وغربها * جيوشك واملا السهل منهن والوعرا
وانت على ماكنت تعتاد باقيا « مع الله لا تخشى مطا لا ولا غدرا
اذا رمت ارضا اوهممت بغارة * تيقنت ان الفتح قبلك والنصرا
وانك فيها تغسل العار بالدما « ولا ترتضى للعار غير الدما طهرا
وتاخذ بالثارات للمجد والعلا « من الدهر انصافا اذا ادعيا وترا
هنيئا لايام ملكت زمامها * وقصرت بالارماح اطولها عمرا
بشائر تتلو هن منك بشائر * تسر وتنسينا باؤلها الاخرا
اذا رسل اهدت عظيم بشارة « اتت بعدها رسل بامثالها تترا
رمى سعدك الاعدا بذل اعزهم « فما اصبحوا يخشون قتلا ولا اسرا
دروا انه امارد ى اومذلة * فكانوا بحب العيش فى ذلة اخرى
ولا شيئ خير للفتى من خضوعه « اذا لم يجد كرا يفيد ولا فرا
وكم حسرة للبيض والسمر اغمدت « وما فلقت هاما ولاولدت فخرا
ولا اذهبت بالطعن غيضا ولاشفت * بضرب الطلا والهام من غلة صدرا
فقل للظبا لاتاكل الغمد حسرة « على وقعة يعتاض عنها غدا عشرا
وقل للملوك الارض ناموا على شفا * اذالم تطيعوا احمدا واقبضوا الجمرا
ولا يسأ من المرء منكم حياته « فسيف ابن اسمعيل يختصر العمرا
خذوا حذركم اووادعوه فلا راى « لمن امه منجا وان اخذ الحذرا
فيا ويل مغرور بعفة حصنه « وقد اضمر الحصن الخيانة والغدرا
وحن الى علياك شوقا ودلها « على عورة تمطيك مركبها الوعرا
كوانب قدكانت حصونا فاصبحت * كواكب والاطماع من دونها خسرا
تذكرها قوم فحنت نفوسهم « اليها ولكن حيث لا تنفع الذكرى
اذا مد منهم نحوها الطرف عاشق * اعادته من اعراضها النظر الشزرا

لعمرى لقد شيدت منها معاقلا « وضعت لها اسا على هامة الشعرا
واطلعت فيها الشمس والبدر غرة « وصيرت من حصبائها الانجم الزهرا
واغلقت ابواب المطامع دونها « فلو يمسها الريح ماوجدت مجرا
فقد وضعت غلب الرقاب رؤسها « وا بعد عنه التيه ذو التيه والكبرا
ولم يبق فى الاعداء لسيف مضرب « وقد وصلوا الاسلام واجتنبوا الكفرا
فعد عود وسمى العهاد الى الربا « يجود ويطفى من لظا حرها جمرا
فلا عيد الايوم عودك نحوها « ولا بشر الايوم تاتى بك البشرى

وقال ايضا يمدحه

شهود الهوى منى عليى عذول « سهاد ودمع سافح ونحول
وجسم محاه السقم لولا فيصه « بدا شبح كالطل كاد يزول
كسانى الهوى بعد التعزز ذلة « وكل عزيز للغرام ذليل
لقد كان لى قلب عزوف عن الهوى « وعن كلما فيه عليه دليل
فعنت له من جانب السجف نظرة « لشمس ضحها فى القلوب افول
يصول الهوى منها ببيض صقيلة * يجردها ظبى اغن كحيل
فراح بها سكران من خمرة الهوى * تقومه العذال وهو يميل
وماذاق طعم العيس الامتيم « ببيض ظبا تلك الضباء قتيل
احبتنا طال الفراق فهل لنا * الى الوصل من بعد الفراق وصول
نايتم فاوفى الصداقة حقها « سوى دمع عينى والصديق قتيل
فخدى بحمد الله بالدمع مخصب * ولكن ربع الاصطبار محيل
فمن لى بذى وجد كوجدى مساعد « اقول بشجو مرة ويقول
متى اسقه كاسا من الدمع مترعا * سقانى به حتى نبل غليل
تحن الى ارض الخصيب جوانحى « كما حن ايام الفصال فصيل
وان نسمت ريح الجنوب اعترضتها * اسائل عنكم والدموع تسيل
وماضر لو حملتموها رسالة « الى وهل مثل النسيم رسول
لقد نزحت دار ولوشاء احمد * لقربها شد اغدا ورحيل
فقد ضم نحو الملك ملكا وقد سطا « ودانت حزون جمة وسهول
وقاد الى القواد جردا كانها * شباب تعادى فوقها وكهول

محاهم بها محو المداد فا صبحوا * حديثا وشرحاً للحديث يطول
وشد على مور الطريق وقاده * بامواجه فانقاد وهو ذليل
ولم يبق للعلياء والمجد مطلب * يدور على تحصيله ويجول
ولا خلفه من للطبافيه رغبة * ولا من له تعس بهن تسيل
وما ثم الا غافق وعبيده * وسهب والا اربد وزعول
ومن ليس ترضاه السيوف طعامها * سيوفك لا يهدى لهن هزيل
عصافير ان تقبض عليهم تموتوا * وان تطرح فالامر فيه جميل
وحسبهم رعب به قد تفطرت * قلوب وكادت ان تزول عقول
تقودك العلياء بالله كلما * وصلت مكانا ما اليه سبيل
ويعجبها منك الشهامة والسطا * فتحلف ما كل الرجال فحول
وياخذها عجب وتيه فتزدرى * سواك وتوليك الثنا فتطيل
لك الغرة القعساء والهمة التى * مداها على سقف السماء يطول
يتيه ثرى تمشى ينعليك فوقه * ويسحب للعليا عليه ذيول
فلا زلت ترقى ذروة المجد قابضا * على الحمد فردا مالديك رسيل

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم اقتتل العبيد والشفاليت فى النخل ﴾

تلاطم بحر جيشه وماجا * لاهوى هيجت شرافها جا
وثارت فتنة صماء مادت * بهاوارتجت الارض ارتجاجا
وسح النبل وبلا واستجاشت * سحائبه على الدنيا عجاجا
وقد سلكت الى الارواح فيه * من الضرب الطباسبلا فجاجا
واحجم كل ليث وغى تدانى * ليفزع بعدا يغال وعاجا
ودارت عند ذلك للمنايا * كئوس تنفع الر الا جاجا
فلما اشتد اكل السيف فيهم * واعيا خطب حديه علاجا
طلعت وقد تلاحت المواضى * بايدى القوم وامتزجوا امتزاجا
فطرت به كانهم ظلام * طلعت على جوانبه سراجا
وولوا قبل لمح الطرف علما * بان لا مستقروا لا معاجا
وكلهم يقول انا المجازى * بشر دونهم وانا المفاجا
يحاذر ان يرى فله لواذ * عن النظر استواء واعوجاجا

فلا شلت يداك لقد راينا * بهاسه الشرى انقلبت نعاجا
ولولا انهم بسطاك ادري * لزادوا فى غوايتهم لجاجا
ولولا الحرب تطمع مضرميها * لكان زئير ضيغمها ثواجا
يغربك الجهول وانت طود * فتصدم منه بالطود الزجاجا
ولو عرفوك ماجلوا سيوفا * ولا شحذوا الاسنة والزجاجا
تحيف على الملوك وهم عناة * فتكثر منك فى الغيب الحجاجا
اذا علم المغيظ العجز فيه * فايبدى له الغيض انزعاجا
تبسم بيض هندك يوم تنضى * على الاعدا وتبتهج ابتهاجا
وتملا ارض من امت قبورا * واوجه من بقى منهم شجاجا
وقد علموا بان الحرب باب * فتحت وماعرفت به رتاجا
وانك حين تغضب لا تقاوى * وانك حين ترضى لا تداجا
لاجد بن اسمعيل عرض * سما قدر الثناء به وراجا
كريم الخيم يشهد كل يوم * بساحته لمكرمة نتاجا
يصول بقوة خرجت بلين * وذلك خير ما اتخذت مزاجا
فقد اغنت عواليه المعالى * وما ابقت سطاه لهن حاجا
يناجى فى المكارم وهو طلق * واما فى سواها لا يناجا
اذا ضاق الخناق فما يرجى * فتى بسواه للضيق انفراجا
فابقى الله منه للبرايا * فتى يهب المدائن والخراجا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

عيون مها يجلو ظباً لحظها السحر * فتفعل ما لا تفعل البيض والسمر
اذا جردتها فاستعدوا من الهوى * لمعترك يفشو به القتل والاسر
وياخذ اسلاب العقول بـه الرنا * كما اخذت اسلاب شاربها الخمر
فيا معشر العشاق مهلا عن الابا * فليس لكم فى قتل انفسكم عذر
ولا تطمعوا فى الصبر من بعد هذه * فاول قتلى هذه الوقعة الصبر
ارحنى يا عذول فسمعى * به عن مقالات ترددها وقر
عن الحزن تنهانى وتامر بالعزا * فقلت اما هذا وفاء وذا عذر
وهل انا بدع ان سهرت لنائم * وواصلت جاف حظ زائره الهجر

قد خضعت قبلى الخلائف للهوى * خضوعا شكته الخيزوانة والكبر
وما الحمق الا ان تغالب عادة * ويرضيك ان يعطيك مقودها القبر
تدلل من تهوى عليك يزيده * جمالا اذا لاقاه من وجهك البشر
هنيئا لها سمع لدى وطاعة * لما امرت فيه وان عظم الامر
ابيت اصب الدمع والشوق يلتظى * ففى كبدى نار وفى مقلتى بحر
وفى نفسى جذب اذا انهمر الحيا * ومن مدمعى خصب اذا امسك القطر
وفيت لاحبابى كما وفت العلى * لاحمد والمجد المؤثل والفخر
دعته فلبته السيوف بكفه * وسمر رماح الخط والفتكة الفكر
وخير جوابيك السريع الذى به * يطول على الايام من خصمه الدهر
تخطى ابن اسمعيل للمجد والعلى * رقاب ملوك كلهم للعلى ظهر
فحاز العلى قسراً ولم يبق بينها * وبين فتى منهم نكاح ولا صهر
تناكص عنها الناس خوف مشوج * سواء عليه القصر ياويه والقفر
اذا هم بالارض العريضة فرسخ * واهون ما خاضت ركائبه البحر
وان سار سار الرعب قبل مسيره * بجيش من الاقبال رائده النصر
فقل لملوك الارض غضوا عيونكم * لمن يتقى من لحظه النظر الشزر
وخلوا له ما يدعيه من العلى * فليس لكم فيها قديم ولا ذكر
احاديث علياكم مراسيل ما لها * لعلياه اسناد صحيح ولا سير
بنفسى ابن اسمعيل مازال سامحا * برب علاه السيف والحلم والوفر
فطار فى ما لا تحاوله العلى * وحلق تحليقا يراع له النسر
دعاه الحجا للسلم والجود للرضى * ولا خير فى كسر اذا لم يكن جبر
فهذى اياديه تداوى كلومه * وللخير بعد الشر عند الفتى قدر
اجابوك كرها فاقترحت على الندى * اجابتهم طوعا وقد مسهم ضر
فسلت عطاياك الضغائن منهم * كما انسل من معجون خابزه شعر
وانزعت بالجود القلوب محبة * تفيض فيمليها على الالسن الصدر
احبوك حب العين للعين اختها * وقالوا وقلت الحمد لله والشكر

❋ وقال ايضا يمدحه ❋

ايرجو ان يزور وان يزارا ❋ خيال لو نفخت عليه طارا

براه السقم حتى كاد يخفى ❊ على فطن تامله نهارا
راى بقياه من يهواه ذنبا ❊ ولم يقبل عن الذنب اعتذارا
وقال يعيش بعدى وهو يدرى ❊ بان على فى بقياه عارا
فقلت واى يوم غاب عنى ❊ فعشت ولم امت فيه مرارا
اما انا ميت لولا عيونى ❊ تدور لكنت اول من يوارا
وقالوا خذ بنفسك فى هواها ❊ رويدا فالسقام عليه جارا
ولولا فرط سقمى لم يكن لى ❊ غدا وجه يقابلها جهارا
حملت السقم اوله اضطرارا ❊ واكراها واخره اختيارا
وقد يخشى الفتى شيئا فيضحى ❊ له ما خاف مما خاف جارا
سلوا اهل من بجفنيه منام ❊ يجود به على ولو غرارا
فانى لو ظفرت ببعض نوم ❊ لحطت عليه اجفانى القصارا
واين طريق نومى من دموعى ❊ ايسبح ام يخوض بها بحارا
الى كم هكذا اسهر ودمع ❊ اقطع فيه ليلى والنهارا
اجارة بيتنا ان كنت حقا ❊ كما زعموا تراعين الجوارا
فقصى بعض اخبارى عليها ❊ فاخبارى تلين لك الحجارا
وقولى هل يطل دم حرام ❊ واحمد يوسع الحق انتصارا
ويضرب بالطبا فى كل فج ❊ طلا مالت عن الحق اغترارا
وياخذ للضعيف اذا تعدى ❊ عليه من القوى الجلد ثارا
وكم حق به وجد انتصافا ❊ وذى عجز به رزق اقتدارا
متى تشدد يديك بعروتيه ❊ جعلت لك الزمان به الخيارا
لاحمد ابن اسمعيل ملك ❊ يطول نزار الرسول به افتخارا
اذا ذكرت مفاخره اطرحنا ❊ فخار ممالك الدنيا اختيارا
وبان لنا به ان المعالى ❊ شكت ممن مضى هما قصارا
وان لنا به ملك زعيم ❊ يرى الاسهاب فى الفضل اختصارا
يد اخلها به زهو وتيه ❊ اذا عرض الجيوش ضحى وسارا
ونعلم انه فى كل قطر ❊ سيوقد دونها للحرب نارا
مليك عنه تسند كل فخر ❊ اذا عن غيره اسندت عارا

متى تنزل به تنزل رياضا * من المعروف قد ينعت ثمارا
ايا خير الملوك ولا احاشي * اذا قلت الجميع ولا امارا
اعد نظرا ورايا في زمان * تذيق صروفه الحر المرارا
و تحقره و تحقر فيه بغيا * وعدوانا اجارا واستجارا
واحسبها بذلك قد تعدت * على من لا يقيل لها عثارا
ومن لو شاء رد الكيد عني * بمنخر من يكايد في ضرارا
فكم شر اتى سببا لخير * وكسر كان عقباه انجبارا
فلا خفرت ذمامكم الليالي * ولا ضامت لك الايام جارا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

يا ايها الملك الميمون طائره * يمنا امنا به مما نحاذره
ومن اذا ورد الراجي مناهله * عادت عليه بما يهوى مصادره
ترجى وتخشى ولكن خشية معها * حسن الرجا في عظيم انت غافره
خوف الصواعق لا يلقي الانام الى * سلوهم عن حيا جاءت بواكره
نفسي فداؤك مما زاد في طمعا * ابطا يسير جواب انت حاضره
والسحب اثقلها في السير اعودها * وملا واعجلها ماخف ماطره
ان الليالي هاضتني وليس لها * فيما ترى هيض عظم انت جابره
لو شئت ماناب لي عتب على زمني * لعجزه عن اذا من انت ناصره
وما قصدتك حتى حثني طمع * بحثه منك فضل انت ناشره
وان راجيك دون الناس احذرهم * بان يعود بما قرت نواظره

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بكيت لاخفي بالدموع السوافح * حرارة ما اضرمت بين الجوانح
فاحرقت احشائي واقرحت مقلتي * ولولاك ما هانت على قوارحي
ولا نيل من قلبي وقلبي عالم * بان التمادي في الهوى غير صالح
واني وان اخفيت مابي من الاسى * لاعلم حقا ان حبك فاضحي
واني في وجدي بقدك والرنا * اعرض نفسي للقنا والصفائح
وادفعها بين اللحاظ لمعرك * الاود فيه بين رام ورامح

تقولين

تقولين لى عما قليل ازوره « وذلك ميعاد بعيد المطارح
الست على قرب الديار بعيدة * فكيف على بعد الديار النوازح
دعى الوعد وامطف الان بالوصل علتى « فكم غر صاد بالبروق اللوائح
ولا تدعى يوما ليوم ورائه * فعقبى توانى المرء فوت المصالح
اقول وقد صدت لكل مباكر « يعنفنى فى حبها ومراوح
اذا كنت راض بالجفا من احبتى * وان طولوه ما فضول الكواشح
اتزعم واللاحون قد اضرموا الحشا « وانت تماليهم بانك ناصحى
بنفسى من لم تخط نفسى وقد رمت * بالحاظ اجفان مراض صحائح
ومن كلما استبكيت منها تضاحكت « وافعالها جد تضاحك مازح
ولو غير الحاظ رمتنى لدستها * بمن داس هامات الملوك الجحاجح
صلاح البرايا الناصر الملك الذى « ملا الارض خيرا بالمساعى النواجح
سلالة اسمعيل واعدد وراءه * وفاخر بانساب الملوك الطحاطح
فتى رد بالسيف العلا فى نصالها « وقاد الى احكامها كل جامح
بعزم تفل المرهفات بحده * وحزم يوازى كل قرب مكافح
دع الفخر يا باغى الفخار لاجد « وحد عن طريق الباقيات الصوالح
لمن تخطب العلياء غال مهورها * اذا ما ترجا رخصها كل ناكح
ومن كل يوم نهضة منه للعلى « تعانى اقتناص المكرمات السوانح
يدير اذا ما اظلم الخطب رايه * فيسفر عن نهج من النهج واضح
ويجلو ظلام المشكلات اذا دجت « بافكار قلب منتجات لواقح
اخو عزمات لاينام عدوها * على الجنب الا فى بطون الضرائح
كفاه وقد اربى على الترب جيشه « عن الجيش سعد ذابح كل ذابح
فتى كملت فيه اداة اكتهاله * فند على تجذيعه كل قارح
اقام على العلياء شوقا من الندى « يتاجره منا به كل رائح
ملا بابه ايدى الامانى مغانما * ولا ربح الا عند كل مسامح
بضائعنا المرجاة تنفق عنده « وانفقها حوليه سوق المدائح
ومدحى موقوف عليه اذ الثنا * توخى به اربابه كل مانح
وما مهر احدى المحصنات من النسا « كمهر سواها من ذوات التسافح

﴿ وقال ايضا يمدحه يوم كان فى كوانب ﴾

متى ياتى بقربكم البشير ❊ واعرف كيف يفعل بى السرور
فقد قالوا يطير به فوأدى ❊ وعندى انى كلى اطير
احبتنا تطاول مذ نايتم ❊ علينا ذلك الليل القصير
وحملنى الهوى ماليس يقوى ❊ عليه حين يحمله ثبير
فايامى وراء كم سنين ❊ اعددها وساعاتى شهور
ابيت مقلبا فى الشهب طرفى ❊ اراقب مايثور وما يغور
ولى صبر بايديكم قتيل ❊ وقلب بين اظهركم اسير
احن حنين والهة المطايا ❊ وابكى مثلما يبكى الصغير
وجسم بالنحول يكاد يخفى ❊ لقد حدثت وراءكم امور
وضيعت الفواد ولى زمان ❊ على ماضاع من قلبى ادور
فجعت به وهل فى العيش خير ❊ اذا فجعت بافئدة صدور
اذلنى الغرام فكل لاج ❊ على اذا بدا وجدى امير
يكلفنى العواذل رد دمعى ❊ على عين بها عين تغور
فامسحه وما اخفيت عنه ❊ اذا ابتل الردآء له ظهور
اسائلهم ولا احد سواكم ❊ اذا استنشدته عنه خبير

﴿ وقال ايضا يمدحه لماوصل من كوانب ﴾

قدمت قدوم اليسر فى اثر العسر ❊ وجئت كما جاء الغنى بدل الفقر
فاهلا به من قادم كان قربه ❊ كروح اتى المكروب من حيث لايدرى
قربت فعمر الليل نزر وان تغب ❊ فيابعد مابين الغروب الى الفجر
حكت الف شهر ليلة منك فى النوى ❊ على انها عند اللقا ليلة القدر
وعدت فعادت فى صدور قلوبها ❊ فاهلا وسهلا بالفوأد الى الصدر
فحمد وشكر ان ربك لم يكن ❊ يكافى بغير الحمد لله و الشكر

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

خذوالى من سمر القدود امانا ❊ فالى يد تحكى النهود طعانا
وانى على بيض السيوف لباسل ❊ وان كنت عن سود العيون جبانا

لهن سلاح ليس يوشى جريحه ❊ فيرجى ولا يلرمن فيه ضمانا
بنفسى من عدت على صنائعى ❊ ذنوبا وحيى بغضة وسنانا
ومن جملت فعلى على غيرما اقتضى ❊ عنادا وظلما لايزاد بيانا
ومن كلما اظهرت فى الحب حجتى ❊ وبانت بدا منها العناد وبانا
نحلت هوى قالت تقشف عامدا ❊ ليحل يبغى فى العراش امانا
واجريت دمع العين قالت وماجرا ❊ نثرت على خديك منه جمانا
بكيت دما قالت صبغت شماتة ❊ دموعك حمرا فرحة بنوانا
ولو اننى اعمى ببكاء لفقدها ❊ لقالت عمى كى لايرا فيرانا
متى ابك تضحك وازدراد رنغرها ❊ بلؤلؤ دمعى عندها واهانا
اقاسى عليها كل مبك ومضحك ❊ ومثل الذى عاينت ليس يعانا
فعاشقها فى حال اعدآء احد ❊ يعانون منه ذلة وهوانا
فهم فى الفيافى حاشعين كانه ❊ على كل نحر قد اقام سنانا
وما للمليك الناصر الحق مشبه ❊ فنحكى فلانا قبله وفلانا
مليك بصيد الصيد فى الحرب مولع ❊ فما شاءه شا الاله وكانا
رماهم بها شعث النواصى شربا ❊ عليها اسود لاتمل طعانا
تخوض الفلا منه باغلب ضيغم ❊ يقينا من حسن السمآء صوانا
ترى السرح اوطامن خشاياه ان غزا ❊ ويبصر نيران السموم جمانا
له كل يوم فى اعاديه فتكة ❊ مدى الدهر بكر لا يصير عوانا
وفتح مكان كلما قلت مابقى ❊ وراء مكان استجد مكانا
فما اوسع الدنيا واسرع اخذه ❊ واثبت ممن مال عنه جنانا
لقد انذرت غلب الرقاب سيوفه ❊ وبلغن آذان الملوك اذانا
فمن ظفرت منهم يداه بصلحه ❊ يذق جفنه طعم الرقاد امانا
ومن مال منهم واتقامن حصونه ❊ بحصن تبرا الحصن منه وخانا

❊ وكان قد وصل رجل من اهل الجبل الى طرف بلاد السلطان وحلف ان لايعود حتى يباشر الحرب فلما تقدم اليه السلطان ولى هاربا فقال القاصى يمدح السلطان ويذكر ذلك ❊

هكذا فليكن قرار العيون * وامتطا العزم فى قضآء الديون

قل لمن عاد اذ نهضت اليه « اكذا كان امس عقد اليمين
كنت اقسمتها وصدرك في البر * على ان تخوض بحر المنون
ضحكت منك اذ فررت يمين « كنت كدتها بظن خؤن
اخذت منك بالعنان وقالت « احذر الحنث في قلت دعيني
ان دون الذى حلفت عليه * مرهفات مخيبات الظنون
ان جنبا يرد في البيت خير « من سطا وسدت جنبي يميني
رجل قال بالصحيح ومن ذا * يشتهى طعم طعنة في الوتين
اعقل العاقلين من لا يلاقيك « بسيف في يوم حرب زبون
يا مليك الانام عد بعد هذا « عود ذى اللبدتين نحو العرين
ان برد الجبال زاد فدعه « فالذى فيه في العذاب المهين
واطوهذا الطريق حزنا وسهلا « نحو ارض مقرة للعيون
بلد طيب ورب غفور « ومليك عدل على المسلمين

﴿ ولما خرج القاضي من نخل وادى زبيد الى بيت الفقيه بن عجيل في زمان الملك الناصر وتكلم عليه عند السلطان من تكلم عمل هذه القصيدة وارسل بها اليه يعتذر عما قيل عنه ﴾

على غيرك البهتان والزور ينفق « وما ينقل الواشيى افتراء ويخلق
ومن يصغ للواشيى باذنى فواده « يمير قولى من يمين ويصدق
ولم يمش تمويه يموهه الفتى « عليه ولا قول المحال الملفق
وان امرءا يرمى بريا بذنبه * ليوقعه فيه وينجوا لا حمق
فما الله ظلام لعبد وانه « ليحكم حكما بالعجائب يطرق
لقد كادنى من لم يوفق لممكن « من القول يرمينى به فيصدق
واهون من يرميك بالافك كائد « بما ليس يصغى نحوه السمع ينطق
وما لمتهم اذكذبوا بل الومهم « على انهم قالوا به ليصدقوا
لقد اكثروا في القول مدخلهم به « وسيع ولكن مخرج منه ضيق
فاما الذى قد قال منها بزعمه « ومنها ومنها وهو للعرض يخرق
ففي قوله منها ومنها دلالة « على ان ما يرويه فيها مفرق
ووالله ما فيها لما قال موضع « يدس به بيتا له ويلفق

واما الذى قد دل ان انسلا خكم * عن البين مهما اشكل الامر موبق
فلوكان ذاقه نجا من فضيحة * تضاحك منها العارفون واطرقوا
دليل على تقوى التقى انسلاخه * من البين فيما لم يكن يتحقق
اظن انسلاخ البين مما اخترعته * وان لست فى هذى العبارة اسبق
وهذا اصطلاح الشافعي وصحبه * كما ذكروه فى القراض وحققوا
فمن شاء فليسئله من كل طالب * ليعلم ماجهلا به يتشدق
ويعلم ما اخطا على ملك الورى * بتحريف مايرضى لما منه تعلق
وناقل سب الغير ثانيه فى الاذى * فدع ناقلا للغير ماهو يخلق
لقد حفروا بيرا فلو جعلوا بها * وقد وقعوا فيها مراقى ليرتقوا
ومافهت بالعوراء فيمن يسوءنى * فدع من اياديه على تدفق
ومن لم يزل فى كل يوم يجدلى * ملابس من نعمائه ليس تخلق
لقد علموا انى وفى لمحسن * عفيف لسان عن مسيئ يلقلق
ولكنها الاقدار بحرم ماجد * بجودها اعطى وذو الاوم يرزق
ووالله ما فارقتكم عن ملالة * ولا باختيارى كان هذا التفرق
ولا فى مدى عمرى اتساع لنأيه * وبعد له اطوى الفيافى واعنق
ولكن رايت القوم للشرا جمعوا * على وسدوا كل باب واغلقوا
وشاعت جوابات على الله تفترى * بانى ممن لا يجار ويرفق
ولوكان نصفين الكلام لافحموا * بحق به تلك الاباطيل تزهق
سينبيك عنى البعد انى والوفا * رضيعا لبان فيك لا تتفرق
وانى لا انسا صنائعك التى * ملكن ومن يملكنه ليس يعتق
على بها شكر تودى فروضه * ثناء يفوح المسك منه فيعبق
تناقله الركبان منى على النوى * وكل لسان بالذى فيه ينطق
وفى الحر عند الامتحان جلادة * تزحزح عن زلاته وتعوق
وغيظ العدى ان يصلح المرء نفسه * وان لا يرى فيه للوم تطرق
فان زوروا فى الغيب عنى قالة * فقد زوروها فى حضورى وروقوا
فما هتكوا الاستور نفوسهم * ولا تقلوا زورا على قصد قوا
وفيك حياتى وفى الله ان طغوا * ودونكما عرضى وقا فمزقوا

فحسبي ما يهدون من حسناتهم * وما حملوه من ذنوبي وطوقوا

❊ ولما بلغ الامام ان القاضي خرج مناكراً للملك الناصر كتب اليه يستدعيه فكره القاضي ذلك وكتب الى السلطان يعلمه ويمدحه بهذه القصيـــدة ❊

كل يحب ولا تصح مودة ❊ الا اذا ما اخلصتها المحنة
لولا الصيارفة استعانت بالجمر ❊ في نقدها خفيت عليها الفضة
والله ما ادلى بحب مفرد ❊ لكن بحب مازجته حية
ولقد اغار على علائك ان ارى ❊ يوما وفي عنقي لغيرك منة
واردعن نفسي النوال حية ❊ فيكم وفيي وبي اليه ضرورة
وعذرت جودك والوشات تصده ❊ عني وبعد العذر مالي حجة
واضر من يرميك واش صادق ❊ فيما يقول تجوز منه الكذبة
ولقد فررت وهل يفر مخافة ❊ من محسن من ليس منه زلة
لكن خفي امر اردت وضوحه ❊ لما خفي لتزول عني الظنة
واردت ان تدري وامري في يدي ❊ ان الوفاء على النوى لي شيمة
وبان معرفتي لقدرك ما بقي ❊ معها لقدر سواك عندي قيمة
لا عنك ارغب ان خفيت وليس لي ❊ فيمن سواك وان تودد رغبة
ايد يرناحية السراب لحاظه ❊ من بين عينيه البحار العذبة
انا اذا على شط فكيف تيمي ❊ والشط تضرب حافتيه الموجة
قالوا هلم فقلت غير محامل ❊ غيري ازدهته لمن دعاه الخفة
ما كنت والسبعون قد حنكتني ❊ ممن لديه كل بيضا شحمة
لم استبح منهم يدا لضروري ❊ ومع الضرورة تستباح الميتة
وفعلت ذا نظرا لنفسي ليس لي ❊ لكن لكم فيه على المنة
ونداك معوان غره يقوم لي ❊ باروش ما تجني على العفة
والله ان منازلي خلوها ❊ منه لمظلمة على الوحشة
فنداك مثل الغيث بهجر مرة ❊ ويزور مرات فتنسى المرة
فعليك الف تحية في مثلها ❊ في مثلها في مثلها مضروبة

وقال

﴿ وقال ايضا يمدحه بهذه القصيدة وهي تجنيسيه ﴾

يامن لدمع مارقى وصبيبه ❊ ولوجد قلب ماانقضى ولهيبه
ومتيم قد هذبته يد النوى ❊ بصحيح وجد غير مايهذيبه
خانته مهجته فما تمشى على ❊ عاداته الاولى ولا تجريبه
هم على ترك الهوى ركبته ❊ فاطاعها وعصى على تركيبه
وحشى تعشقه الغرام وحله ❊ قسرا وليس بكفوه وضريبه
ياقلب خنت وانت من يحبا الوفا ❊ مامثل فعلك صالح بنجيبه
ما كنت تكرم ضيف شوق باللقا ❊ ووصاله ابدا ولا تقريبه
ياهند قد اضرمت من نكر الجفا ❊ فى القلب مالا ينطفى وغريبه
اثامن عرفت غرامه فاستخبرى ❊ عن حال ماخوذ الجفا وسليبه
شاب العذول النصح منه فعه بى ❊ كمشوب ما اهداه لى ومعيبه
النفس ذيبى ان هلكت فان تسل ❊ ممن به هذا فقل من ذيبه
يانفس اكثرت التاسف فاعملى ❊ بالصبر عن واهى الهوى وقريبه
فالدهر قد جلب السرور باحمد ❊ فبدهره انا آمن وجليبه
الناصر الملك الذى انتهب العلى ❊ والمجد كل الفخر فى منهوبه
ملك ملا الدنيا علاومتى راى ❊ ادنى السنا نادى العلى ملى به
يلخيله روعى البلاد واسعى ❊ فتكا بيوم جهوله واريبه
بل قسمى اعداه بين قتيله ❊ واسيره كى يشتفى وحريبه
فقضاؤه حق العلى لى مطرب ❊ فاعجب لحق ينقضى وطريبه
حفظ العهود فامضى لى مثلها ❊ فاضاعها ابن حسيبه ونسيبه
يانائب الرحمن كم من نعمة ❊ وافتك منه غيرما تنوى به
مازال ضرع يدى يمينك حافلا ❊ لغذى جودك مذ تشا وربيبه
كم قلت عطشانا بمورد غيره ❊ يامهجتى لاتكثرى مريبه
واذا الندى نادى به اقتل فاقة ❊ لوحيد عصرك قال قل اذويبه
فلسوف امدحه واملا محرقا ❊ احشاء حاسد فضله ورقيبه
خذه ثناء قلت منه لفكرتى ❊ لازال قطرك يرتضى فهمى به
واصخ الصوت العندليب فقد شذا ❊ وارم الغراب مسكتا لنعيبه

وتهنه عيد ابه تعد العلا ❊ لك حال لف المجد او تشريبه

❊ ولما وصلت قصيدة الشريف الهادى وزير الامام التى مدح بها السلطان الملك الناصر واثنى فيها على الفقيه قال مجيباو مادحا السلطان ❊

اعلك طرفى دمع عينيه قانيا ❊ وقد حلت الاشواق منه العزاليا
فهلا كففتم عن رحا كف ادمعى ❊ اما قد علمتم ان فيها الدواليا
كانى وقد اهدت لى الروح ادمعى ❊ انادم من تلك الجوارى سواقيا
رضيت ببذل المال والروح فى الهوى ❊ فما لكم والروح روحى ومااليا
فيامنزلا اقواه من اهله النوى ❊ الى ان غدا من ضعف جدى خاليا
ابى الله لى السلوان عنك وعنهم ❊ امثلى يسلو كم اذا لا اباليا
وعندى لكم ماتعلمون من الوفا ❊ ووجد جديد لا يفارق باليا
يشاهدكم طرفى كانى حاضر ❊ وان كنت معكم فى المودة باديا
ابيع رخيصا ان سرى البرق مدمعى ❊ ليسكن جاشى بعد ما كان غاليا
لئن كان اسمعيل بالشوق قد رمى ❊ فان ابن ابراهيم قد كان راميا
امام هدى يروى اسانيد فضله ❊ فينشقها نشق الكعوب عواليا
هو الراس والهادى لآل محمد ❊ فلا زال للسرب الرسولى هاديا
مجالسه تشفى الصدور فمن يزغ ❊ يرى الذل فى هجرانه والدواهيا
له فطن تعدى الجليس فكم جلت ❊ لذى حيرة ذهنا وروته صاديا
وكم من سقيم فهمه قد شحذته ❊ فاصبح ماض فى الضريبة باريا
لقد زارنى مشيا على بعد داره ❊ فكيف ترانى كنت لو كان جاريا
ولما اتى بالكتب منه رسوله ❊ تناولت منها باليمين كتابيا
وضيعت رشدى ان تضوع ريحه ❊ وما خلت ان المسك تهدى الغواليا
كتاب كريم منه اصبحت سامعا ❊ مقالا به يكبو الحسود وراثيا
اكرره درسا لاتقع غلتى ❊ وارويه فى النادى وما كنت راويا
ثنى لى على ملك يهزك مدحه ❊ كانك منه تستعيد المثانيا
لبوس لاخلاق الكرام جديدة ❊ وملبسها حسنا وليست عواريا
هزبر سريع الاخذ ينصف سيفه ❊ فتى جاءه يوم الكريهة شاكيا
ولم ير فى قتلى مواضيه ثائرا ❊ ولا فى دم بالسيف اجراه واديا

فان

فان ابن اسمعيل بالفضل ان رمى ❊ كمثل ابيه ليس يخطى مراميا
وما زال يعطيني ومازلت باسطا ❊ يميني اليه قابضا ليساريا
الى ان ملا بالمال كفى ولم يزل ❊ نداه لكفى بعد ماقاض ماليا
واصلح حالا ذقت منه مرارة ❊ بعيشى الى ان عاد كالعهد حاليا
فليت العلا حتى بدالى وجهه ❊ فاسعد قال يوم القاه قاليا
فنحن لديه فى رياض قد اعتدى ❊ على النفس من لم يدن منهن جانيا
فمن لم يجد للمدح سوقا وامه ❊ يجد برق جود للمدائح شاريا
ابا المرتضى خذها قواف جلوتها ❊ لكم بل على الاعداء حقا قواضيا
ترق معانيها ويجزل لفظها ❊ ويلهى بمعناها الغريب الملاهيا

❊ وقال يمدحه يوم تحرك صاحب جازان لحربه فقصده واخذ بلده وهدم دربها ❊

اتخشى بان يغشى صوارمه الظما ❊ اذا ما اتقى الجبار بالذل واحتما
لقد شربت ما لو تقيأت بعضه ❊ جرى فوق وجه الارض بحر من الدما
وكم هاجرت نحو الطلا من غمودها ❊ لتغسل غدرا اوتطهر ماثما
وما اغمدت الا وقد ظلت العدى ❊ ترى السلم منها للسلامة سلما
سيوف الغنى الضرب لكن تعافه ❊ اذا لم تجد داء له الضرب مرهما
اذا طاطات غلب الملوك رؤسها ❊ لاحد وانقادت فاعناقها حما
وماتبتغى من ضرب اعناق من غزا ❊ اذا ما الفتى منهم اطاع واسلما
كفاه العدى بيض وسمر كفاهما ❊ وقد ثارا ذعان العدى ان تحطما
فياملك الدنيا وفارسها الذى ❊ ملاها سطا لاتتقى وتكرما
ملكت الورى بالسيف والسيب من ابا ❊ ابيد ومن ينقد افيد واكرما
بخوف السطامدوا الاكف الى العطا ❊ ولم يبق فيهم للظبا الذل مطعما
يلومك فى الابقا عليهم اخوهوى ❊ يرى قتل من عادا وان دان مغنما
وسيفك يابى ان يلوثه دم ❊ لمستسلم عجز وان كان مجرما
ومارد عنه وجه خيلك ضيغم ❊ بمثل خضوع يرتديه ليرحما
وهل ملك كالناصر الملك فى الوغا ❊ بذمته ان ذم والذب ان حما
فياسالكى سبل الضلال تجانبوا ❊ فحسب لبيب ان اشير فيفهما

خذوا غيرما انتم عليه فهاهنا ❊ ظبا من يزغ معها عن القصد قوما
بدا تم بحرب لستم من رجالها ❊ فلما دعتكم ظل ذو النطق ابكما
وهجتم هزبرا لا يطاق نزاله ❊ واقبل يجتاب الخميس العرمرما
فافيكم من فرقا لصدر قلبه ❊ ولا من راى حصنا يقيه وان سما
وطرتم شعاعا ثم لذتم بعفومن ❊ يرى العفو اشفى للغليل واحسما
سمعتم وابصرتم به اليوم ماملا ❊ مسامعكم وقرا وابصاركم عما
فعودوا اذا شئتم وان شئتم انتهوا ❊ فقد وهب الاولى ولا عفو بعدها
مننت فمن يكفرك نعماك هذه ❊ فقد جا بذنب يملأ الارض والسما
رماهم بها مثل الجبال متى ترى ❊ اخاك بها تنكره الا اذا انتما
وسلن الربا بالخيل سيلا عثاؤه ❊ ملا الافق الا على موشحا مقوما
اتتهم تعادى تحسب الطرف فى الهوى ❊ عقابا هوى والراكب الطرف ضيغما
وقد ثار نقع خلت ان الضحى الدجا ❊ به وتخيلت الاسنة انجما
فحازت وقد حازت بجازان خالدا ❊ عن الذنب بعد التوب عفوا وانعما
وقد كان هدم اولانال دربه ❊ فردله بعد الرضا ماتهدما
ومدت على تبس وجلا ظلالها ❊ ظباك وسار الامر لمرك فيهما
لقد غبطت حليا وجازان مكة ❊ ترى انها اولى بعلياك منهما
فان صح ما يروى وان شريفها ❊ نسفه بشرنا الحطيم وزمزما
وهزت صدور السمر للطعن فى الكلا ❊ وقلنا لبيض الهند قابلت موسما
بصدقك ان تابوا وعفوك ان عصوا ❊ بلغت الذى ترجو وعدت مسلما

❊ وكان السلطان قد اقام فى جبلة بحرب صاحب بعد ان فلما اذعن للصلح
قال الفقيه يمدحه ويحرضه على قبوله ونزول زبيد ❊

عليك براى السيف فهو سديد ❊ اذا خان ذوعهد وضل رشيد
وفى حكم مادون الظبا مثنوية ❊ يناقش فيها حاكم وشهود
ومارد من كان الحسام شفيعه ❊ ولا صد عما يشتهى ويريد
دعت بالردى لما دعت عزمك العدى ❊ فجردته والطالعات سعود
واقبلت تملى الارض وهى عريضة ❊ بجيش تكاد الارض منه تميد
بعيد مدى الاقطار لوطاول امرء ❊ به الارض ساواها وكاد يزيد

يسد على الريح الطريق اما ترى * عواليه لم تخفق لهن بنود
به كل ضرغام بحلة ارقم * تحاكى غدير الماء وهى حديد
على كل طرف مايطن لراكب * على غير معوج اليه صعود
اذا ملكت كف الطلوب عنانه * تساوى قريب عنده وبعيد
واشقى الورى باغ له النحس طالع * يهم به ملك اغر سعيد
اذا ضرمت اعداه ناراً فانهم * لها حطب يوم اللقا ووقود
وما برحوا للبيض والسمر عنهم * وفيهم صدور دائم وورود
فما بقعة فى الارض الا وفوقها * قتيل من الاعدا له وطريد
كانهم زرع به تعلف الظبا * فنهم لديها قائم وحصيد
فواعجبا كم ياكل السيف منهم * اما رجل فى هؤلاء رشيد
بلى قل ولكن من يرد يد القضا * ومنه عليه سائق وشهيد
تركت الاعادى يختشى الوالد ابنه * والابن ابوه والورود ورود
سياسة ملك فى الرياسة معرق * يدل بنى الساداة كيف تسود
اذا الناصر ابن الاشرف الملك اعتزى * فكل الذى فوق الصعيد صعيد
له همة يستصغر الدهر عدها * وشاو اذا رام البعيد بعيد
تعد ولا تحصى ملوك توارثت * اداعد آباءله وجدود
تبابعة لايعرف الارض غيرهم * ملوك لهم كل الملوك عبيد
سموا العلى والدهر فى حجر امه * وساسوا البرايا والزمان وليد
لهم كل فخر فالثناء عليهم * كما هو يبلى الدهر وهو جديد
وليس بفان من له كصنيعه * بقاء وللذكر الجميل خلود
له بهم فخر ولكن فخرهم * باحد من كل الفخار يزيد
مليك وفى لايخادع خصمه * ولاينصب الاشراك حين يصيد
ولكن جهارا ياخذ الحق عنوة * وما احتال فى اخذ الحقوق جليد
فتلك سراياه وهذى جيوشه * لها كل يوم بالفتوح بريد
ووفد من البشرى تحط وخلفهم * من النصر والفتح المبين وفود
فيا ملك الدنيا ويا ابن ملوكها * ومن لم يزل يبدى بها ويعيد
ويامن اياديه وحسن صنيعه * قلائد فى جيد العلى وعقود

اقل معشـرا لاذوا بعفوك عثرة ❊ فاحاف ماخافوه منك مزيد
ومن كف خوف السيف فاقطع بانه ❊ اذا تاب عن ذنب فليس يعود
فانت سخي والسخاء شجاعة ❊ وانت شجاع والشجاعة جود
وامران اشكو منهما كل واحد ❊ به الخطب عند الافراد شديد
لقا جبلة وهى الامر مذاقـه ❊ وفقد زبيد والحيوة زبيد
اذا شط عنى من اريد فحنتى ❊ بقربى بمن لا اريد تريد
سلام على الدنيا فروح تهامة ❊ وراحتها الدنيا وانت شهيد
فراق زبيد شـدة فعلى الفتى ❊ اذا انكشفت عنه وعاد سعود
فيارب لف الشمل فيها باجـد ❊ سريعا وقل عد سالما فيعود

❊ وقال يمدحه ويذكر اخذه لحصن صريه بجهة أصاب ❊

لنا بهواه حرمة وذمام ❊ دمانابـه يامقلتيه حرام
امانا فالى من يد بلواحظ ❊ تحاكى سيوف الهند وهى سهام
ولابغزال دونها من قوامها ❊ ومن مقلتيها ذابل وحسام
غزال تجرى الحسن فيها فاقبلت ❊ وفى كل عضو فتنة وغرام
تبيت تضاغى وشحها من مجاعة ❊ واجالها ملأ البطون نيام
دمتنى فهل ابصرت اصبح من دمى ❊ وقد سفكته مقلة وقوام
عيون مهاة لو رمت بسوادها ❊ بياض المشيب اسود وهو ثغام
وقد شيبت بالهجر راسى ولم تخف ❊ اما فى صباغ بالبياض اثام
تحرمه عاما وعاما تحله ❊ ومن بات ماينهاك عنه ندام
وقائلة لما رات ان محنتى ❊ لهـا ماحتفال العاذلين دوام
امط عن محياه الحجاب فلوراى ❊ ذووا الرشد منهم مارايت لهاموا
واصبح من امسى يلومك فى الهوى ❊ بالسن كل العالمين يلام
وما اللوم لو صح الوصال يهولنى ❊ وان قعد العذال فيه وقاموا
ولكن لها قبل السلام اذا دنت ❊ وداع ومن قبل الرضاع فطام
تواعدنى حتى ارى الوصل فرصة ❊ وتمطـل حتى لا اراه يرام
فابعد ميعاد دورتها غـد ❊ ويذهب عام لا يزور وعام
كما وعدت من فى ضريبة المنى ❊ بان ابن اسمعيل عنه ينام

فصدق حينا ثم ايقن انه * غرور اماني ما لهن تمام
وان له من بيض احمد ايثما * توجه موت كامن وحمام
فالق اليه باليدين ولن ترى * فتى نحوه القى اليدين يضام
ورحب بعد العلم ان طعامه * وان لم يرحب للجيوش طعام
فجوزى جزاء المخلصين صنيعهم * مع العلم ان الصنع فيه سقام
واغرق بالنعما وهل فاز بالنجا * كغرقاء في بحر لاجد عاموا
مليك متى تسئل به في اصوله * تجد حولتيه للملوك زحام
وان تره في فعله وصنيعه * تقل ليس بدعا ان يسود عصام
هو الناصر الملك الذي لا سحابه * جهام ولا ماضي سباه كهام
سلالة اسماعيل وانظر ترى به * همام نماه في الملوك همام
له نسب في الملك من عهد ادم * الى اليوم سلك والملوك نظام
اذا مد للعلياء باعا تخاضعت * من الشهب اعناق وطؤطئ هام
وظلت تفديه العلا بنفوسها * واقصى مناها زورة ولمام
يحب المعالي والمعالي تحبه * فكل قد استولى عليه غرام
تراوده عن نفسه كل رتبة * من المجد عنها لم يفض ختام
وما عاشق يهوى العلى وهي تارك * كصب لها وجد به وهيام
فقل للملوك الارض خافوه تامنوا * ودينوا تقروا اعينا وتناموا
فما زلتم يقضي ويمضي قضاؤه * عليكم فانتم طيبون كرام
ولا تاخذن بعضا من البعض غيرة * فكل له منكم لديه مقام
لكم ما يشا لا تشاؤن فانصتوا * فقد خرست لسن ومات كلام
فانتم ملوك للانام ائمة * وواحد ملك للانام امام
فلا زال ميمون النقيبة ظافرا * عليه من الله السلام سلام

❊ وقال ايضا يمدحه يوم قتل المتصر وكان يظهر للسلطان النصح ويبطن الغدر ❊

غدرت فياباني الغزال الغادر ❊ هيفاء منها كل شيئ ساحر
تسقي بعينيها المحب من الهوى ❊ خمرا تراوحه بها وتباكر
امسي يلوم على احتمال نفورها ❊ فرنسي ان الظباء نوافر
قد كمثل الغصن ينيه الصبا ❊ ومقبل عذب وطرف فاتر

تكفى عشيرتها السلاح فقدها ❊ للطعن رمح والصحاط بواتر
غلب الهيام بها على فخلنى ❊ امضى فما اناعن هواها صابر
حكم الهوى انى اذل لشاذن ❊ يقتاد اسد الغاب وهى صواغر
متقارب حالى لديه فتارة ❊ اشكو جفاه وتارة انا شاكر
لاشيئ اطوع منه عطفا ان جرى ❊ وصل ولا اقسى عداه يهاجر
اصغى الى الواشى وقد حذرته ❊ منه وبنيان المودة عامر
فبدا يخربه فقلت وقد بدا ❊ ويل لمنتصر رماه الناصر
لم يرمه لكن رمته سعوده ❊ بسهامها وهى الحمام الحاضر
اذ كان يبطن وهو يأكل فضله ❊ غير الذى يبديه منه الظاهر
يبدى نصيحته ويضمر غيرها ❊ والله لا تخفى عليه سرائر
فجرى القضاء بما استحق وما القضا ❊ فى سفكه دمه عليه جائر
فالحق لا يسع الورى انكاره ❊ وحديثه مثل لديهم سائر
احسن وان ساؤا فامكر ماكر ❊ نعماء قابلها بجحد كافر
واخذل بانعمك الكفور فكلما ❊ فى بيته منها عدو ظافر
قد كان فى صنعاء يؤمل صنعة ❊ ان ينتهى فيها اليه الطائر
فدعاه سعدك للبروز الى الردا ❊ فاجابه والمهجات مقادر
من كانت الاقدار من انصاره ❊ فعدوه يوم الكريهة خاسر
هذى مصارع من يخادع احدا ❊ يا من يخادع احدا ويماكر
الناصر الملك الذى ما عنده ❊ الا العلى والمكرمات ذخائر
المرتقى فى الملك مالا يرتقى ❊ ابدا ولا يسمو اليه ناظر
يستقرب الامد البعيد فيستوى ❊ نار تلوح له ونجم زاهر
طلق يضيئ البشر قبل نواله ❊ والسحب من بعد البروق مواطر
ينسى خطايا المذنبين وعهدهم ❊ دان ويعفو والذنوب كبائر
حلم وعلم بلعاه من العلى ❊ ماليس يبلغه بقلب خاطر
ووراء ذاك الحلم ليث مهابة ❊ تخشى وتؤمن من سطاه بوادر
كالسيف يأمن صفحتيه ماسح ❊ ويميل عن حديهما ويحاذر
تمت محاسن احمد بغرائب ❊ سبق الاوائل نحوهن اواخر

ان قال قلت القول فعل قد مضى ❊ او صال قلت الموت خصم ثائر
واذا ملا بجيوشه عرض الفضا ❊ للحرب قلت البر بحر زاخر
والنقع ليل والرماح نجومه ❊ والخيل عقبان لديه كواسر
والركض رعد والسيوف بروقه ❊ والنبل وبل فى الاعادى ماطر
فهنالك الاجساد من ارواحها ❊ تخلو فهاهى كالربوع دواثر
ان اخربت تلك السيوف ديارهم ❊ اعنى الاعادى فالقبور عوامر
ان ابن اسمعيل فياض الندى ❊ والسيف والالاء فهى مئآثر
كلماته زادت على ماقدرت ❊ افهامنا فى الفضل حين يحاور
فاذا نطقنا قال رحى ناظم ❊ واذا نطمنا قال سيفى باتر
وله معان فى المعالى افحمت ❊ فبها يحاجى ذو الحجا ويحاصر
يا ايها الملك الذى لزمانه ❊ فضل تماه الزمان الغابر
وقع واوقع واغزو واقن فهاهنا ❊ مال ملا الدينا وسيف باتر
خذها معان كان يظلمنى بها ❊ من اطرشه فقال انى شاعر
ما الشعر مقصور عليه فضيلتى ❊ فى كل جو لى عقاب طائر
انا بين قوم غاظهم رب السما ❊ بظهور فضلى والمليك الناصر
ان ابصروا لى عورة طاروا بها ❊ فرحا وان شهدوا الفضيلة ساتروا
ياساترا شمس النهار بكفه ❊ اقصر فكفك عن مداها قاصر
الله لى وابن المهد منهم ❊ جار عليه لا يجير الجائر
هونت عنى شرهم فاذاهم ❊ كاذى التراب اثار منه الحافر
ولقد جبرت وما لجبرك كاسر ❊ ولقد كسرت وما لكسرك جابر

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ❊

اقن على قلبى رقيبا من الحب ❊ فلا تسالونى واسئلوهن عن قلبى
اهل جعلوه منزلا يسكنونه ❊ باذن ام استولت عليه يد العصب
وهل هجرونى يوم ارخوا ستورهم ❊ بذنب فارجو عطفهم اوبلا ذنب
ففى الذنب قد يجدى العتاب اذا جرى ❊ وليس بمجد فى العلى كثرة العتب
واشقى الورى صب يذوب فؤاده ❊ بحب امرئ خالى الفؤاد من الحب
علقت بها هيفاء تلقاك بالرضا ❊ وقلبك مملو لديها من الرعب

تبسم والالحاظ تنضوا سيوفها * عليك فلا فى السلم انت ولا الحرب
اذا قال هذا موقف الامن بشرها * يقل لحظها بل موقف الطعن والضرب
لها طلعة تجلو الظلام وينطفى * بها كل نور حين تبدو من الحجب
تجلى فيمحوا النجم والبدر ضوؤها * وتحسب ان الشمس فى قبضة الغرب
تنام بملئ الجفن عن ليل ساهر * تقلبه الاشجان جنبا على جنب
حرام على جفنى المنام وقد نات * وخيم ركب البعد فى منزل القرب
وقالت جفونى للكرا الست صاحبى * فخل دموعى تنصر الصب بالصب
وما نصر دمع المعين لى ان ناصرى * هو الناصر ابن الاشرف الملك الندب
مليك له سيف وسعد تظاهرا * على كل غلاب فاغضى على الغلب
له كل يوم نهضة تطلب العلا * من السيف فى شرق البلاد وفى الغرب
يرينا سجايا لو سمعنا بمثلها * عن السلف الماضى وصفناه بالكذب
فكم صححت افعاله اليوم عندنا * غرائب تروى للاوائل فى الكتب
وكم قلت ما استكثرته نفوسنا * من الجود فى الماضين والخلق الرحب
صنائع دار المجد والحمد حولها * مدار النجوم الزاهرات على القطب
اذا سل سيفا قلت ما الليث فى الشرا * وان جاد كفا قلت ما الغيث فى السحب
سرى خوفه والامن يتلوه فى الورى * فمن لم يبت فى امنه بات فى الترب
فمل للملوك الارض خلوا عن العلا * لاجد وارعوا فضلة الماء والعشب
فما هو الا العز والموت دونه * او الذل ان شئتم اما نا على الشرب
دعوه واياها فلستم رجالها * وليس ركوب السهل كالمركب الصعب
فهذى سيوف لاتطاق وضارب * يطبق بالسيف المفاصل بالضرب
وليس بعيدادونه ما يرومه * ولو انه العنقاء طارت مع الشهب
قضى الشهر شهر الصوم رطب لسانه * عليك بما ينبى من الخلق الرطب
ووافاك عيد الفطر يجهد نفسه * من الشوق بالشوق المعين على القرب
فيهنيه هذا الاحتفال بشانه * لديك وهذا السير فى الموكب اللجب
ركبت به نحوا المصلى مشيعا * بسمر العوالى والمطهمة القب
وقد ملات طول البلاد وعرضها * حواليك اشبال الضراغمة الغلب
وكبر اجلالا لوجهك من راى * وسبح كل العالمين من العجب

فهذا

فهذا مشير يسئل الله نصره * اليك وهذا حائر الفكر واللب
وجئت المصلى والمصلى واهله * مشيرون بالتاهيل نحوك والرحب
وقمت كما يرضى الاله مصليا * فيهنيك مااستكثرته من رضى الرب
وعدت كعود السحب ينهل بالحيا * على الارض من بعد الخصاصة والجذب

وقال يصف مقعداً عمره السلطان الملك الناصر بعد ان امره بذلك

مقعد صدق للمليك مقتدر * كانه من جنة الخلد اختصر
متسع الارجاء طاووشيها * يقيد اللحظ بخطر نضر
سامى المبانى بكوا كب السما * متوج وبالسحاب مؤتزر
كان وشى الطرس فى حيطانه * رقم يذوب التبر فى طرس سطر
ياخذ اسلاب العقول والنهى * بهيئة واصفها لا يعتذر
لاتبلغ الاخبار من صفاته * معشار مايبلغ منها المختبر
يأمن من صنفه من قول لو * ويستحق الشكر ان عبد شكر
سقف نضارى يسر من راى * على اواوين بها العين تقر
قد ابرز الابريز من مرقومه * فى طرزها محاسنا لاتستتر
وبركة تقابلت عقودها * عرائسا مجلوة للمبتكر
تظلها قبة تبر زخرفت * متى تجل فى وسيها الطرف اسر
مترعة ماء يطل ينطوى * فيها على حكم الهوى وينتشر
وكلما مر النسيم فوقها * فاضت على الطوق بماء منهمر
بين رياض يشكر الصاحى بها * طل مديد وهواء مستمر
وهل على الصاحى وقد رق له * نسيمها الرطب جناح ان سكر
سخونة الجو وبرد طلها * كسى النسيم لذة لاتنحصر
تنتشر الروح اذا جر الصبا * فيها عنبا فضل ذيله العطر
لاكنسيم صالة اذا جرى * يكدر العيش ولا برد صبر
حدائق خضر الربا انهارها * من تحتها تجرى بماء منهمر
دانية قطوفها للمجتنى * طائعة اغصانها للمهتصر
بديعة اوصافها رحيبة * اكنافها نعم مقر المستقر
قد صاحت الورق على اغصانها * يامعشر العشاق هل من مدكر

هذى غصون كالقدود تجتلى ❊ وجلنار كالخدود يستعر
ونرجس مفتح جفونه ❊ يحدق عيونه كالمنتظر
هذا ابن اسمعيل وافاك فلا ❊ تاس لكسر البعد فهو ينجبر
وافا امام جيشه وجيشه ❊ من خلفه مثل الجراد المنتشر
فالورى من فرح بقربه ❊ الا كمن بغى عليه فنصر
اومسل مأثور اتى اطلاقه ❊ اومسل زرع بات ذاو فمطر
فالحمد لله واى نعمة ❊ كقرب احمد بها العبد ظفر

❊ وقال ايضا يمدحه يوم وصل من بيت حسين ❊

قدمت قد وما كان اشهى الى الناس « من الغوث بعد الاستغاثة واليأس
فحل بزبيد الانس من بعد وحشة « وبيت الحسين الوحش من بعد ايناس
فارض تليها اكرم الارض بقعة * وساكن ارض زرتها اسعد الناس
قدمت فودت اذ تلقاك اهلها « بان تتلقاكم وتسعى على الراس
واقبلت والافراح تفعل فى الورى « كما فعلت فى شارب سورة الكاس
تسايرنصر الله والمجد والعلا * وتصبح منهم جالساً بين جلاس
ففى كل دار فرجة ومسرة « كانك آذنت العذارى باعراس
واكرم بيوم اكرم الله خلقه « بقربك منهم فيه يا ابن عباس
لقد عاد فى ارض الخصيب جمالها * كما عاد فى بيت ضياء بنبراس
وقد نقهت من سقمها حيث زرتها « وزال الذى تشكو من البوس والباس
فقل لزبيد انت فى الارض جنة « وجنة عدن لا تقاس بمقياس
فما الخوف من بعد يزيدك رغبة « لدى واقع فى ضرة ذلت اعيلس
يراها فيغريه بحسنك قبحها « ويذكر والتذكير قد ينفع الناسى
وليس يضر الريح عال من البنا « وقد احكمت ارجاؤه فوق اساس
هنيئاً مريئاً قرب احمد فابشرى « بغيث مغيث واكف القطر رجاس
ترى السحب فيه ساحبات ذيولها « كما سحبت ارسانها دهم افراس
وما الملك بعد الله الا لاحمد * وماهو الا نائب الله فى الناس
ولما تراخى العيس وانجاب عيثر « واجلى اليقين الشك من بعد الياس
تالق تحت النقع نور جبينه « تالق بدر فى دياجى اغلاس

ومد اليه الناظرون عيونهم * فمن ثابت يثنى ومن ذاهل ناسى
وكادت رجال ان تطير قلوبها * فدع كل بيضآء الترائب منعاس
كفاك اله العرش ماكان يتقى * ويحذر من انواع سوء واجناس

وقال ايضا مجيبا على لسان الملك الناصر عن قصيدة ارسلها
صاحب جازان

ما انت في منزل يخشى به الرجل * مكيدة نحوه من حاسد تصل
فليس يطمع واش ان يكون له * في طنبابك تاثير ولا عمل
لكم نصايح قد قامت اواخركم * فيها لنا بالذى قد قامت الاول
فليس ينكر منها ماتمت به * من حرمة حبلها با لود متصل
لكم نفوس على طاعاتنا جبلت * من قبل والطبع سيئ ليس ينتقل
فاضرب باسيافنا ماشط عنك ومن * من سئت وانه فامر السيف ممتثل
وارم العدى بسهام ما رميت بها * الا اصبت وقال المجد لا شلل
والبس الحروب التى اسودت ملابسها * لتنثنى وعليها بالدما حلل
فنحن في يدك اليمنى اذا ضربت * مهند ليس حصناً عنده الاجل
تعلمت من عطايانا صوارمنا * فجودها بالمنايا في العدى جلل
اذا ضربنا فلا راس له عنق * وان وهبنا فلا فقر له رجل
فاطعن بها يا ابن قطب الدين وامض لما * امرت فيها فعقبى صابها عسل
وعظ بنصحك من ضاقت بمهجته * عن النصيحة في طاعاتنا السبل
وانت المكين لدينا والامين فثق * بما يواعدنا الظن والامل
فلست الا شديد الازر ان وهنوا * ولست الا وفى الطبع ان ختلوا

وقال ايضا يمدحه ويودعه يوم خرج الى كوانب من ناحية اصاب

ازلت بالصمصام شوك القنا * عن ثمر العلياء قبل الجنا
وقلت للخطب وانت الذى * تصدقه مالك الا انا
في ذمة الله وفى حفظه * سر سالما بل غانما آمنا
طائرك الميمون اذ غدت * راياته البيض بلغن المنا
في كل يوم رحلة للعلا * تكتسب الحمد بها والسنا

ياويح من سرت وخلفته ❊ فى اهله مستوحشا مثلنا
كوائب اين الذى جاء ها ❊ من الذى قد بعثت نحونا
اتى الينا الوحش من عندها ❊ وجا اليها الانس من عندنا
فلا تسل عن حالنا بعدكم ❊ اسؤحال بعدكم حالنا
فاطووا الينا ارضهم ضعف ما ❊ طويتم نحوهم ارضنا

❊ وقال يهنيه بالقدوم من عدن سنة ثمانى عشر وثمانمايه ❊

الحمد لله ازال الحزنا ❊ هذا التدانى واقر الاعينا
جئت وجاء الخير من اسفاره ❊ لحط رجلا واستقر عندنا
وذلك الانس الذى فى عدن ❊ بالامس كان اصبح اليوم هنا
وانتقلت من الخصيب وحشة ❊ اخالها من بعدكم فى عدنا
وكلما كان علينا بعدكم ❊ من غلب قد اصبح اليوم لنا
كنا صيا مابعدكم عن شيئ ❊ نشتهى واليوم هذا عندنا
فمن نهنى بك كل فرج ❊ اهم مانبدا به انفسنا

❊ وكان الشريف مطهر قد مدح الامام بهذه القصيدة فلما وقف عليها الملك الناصر امر الفقيه ان يمدحه بمثلها فعمل القصيدة التى بعدها ❊

اذا سفك الدماء لديك حلا * فسفك دمى لطرفك من اجلا
ومن عجب تاجج نار قلبى * وقد بوائه الحب المحلا
وما عرف الغرام طريق قلبى * ولكن ذلك الغريب دلا
فياصبرى لهجرك ما اقلا * وياوجدى لحبك ما اجلا
لقد كذب الاولى قالوا بان المحب اذا ناى شهرا تسلا
فلا والله ماصدقوا وان النوى فى القلب فدكتبت سيصلا
فياكبدى من الهجران ذوبى * وياجفنى بالدمع استهلا
فما وجدت كوجدى ام خشف * تغيب فى مراتعه فضلا
فظلت بعده ترنو بموق * شواخص تبترى علوا وسفلا
وان سنحت ظباء الدوظنت * طلاها بين ربربها مطلا
فيكلفها النجا ظفرا اليها * فتعتسف الفلا تبغيه جهلا

فلما فاتها لقياه انت ❊ لحرقة ماتحس انين ثكلا
انين صدى لاقوام وهام ❊ نجيع دمائهم بالسيف طلا
يناجيه القران غداة اخلت ❊ سيوف محمد اعداه قتلا
اميرالمؤمنين ومن توالت ❊ على الدنيا المسرة مذ تولا
امام للائمة اجمعيهم ❊ تولى حين والده تولا
واخشعهم اذاصلى فؤاداً ❊ واشجعهم اذاماالسيف صلا
لوالدهالخلافة ثم لما ❊ دعا فلهالخلافة بعد خلا
وقدوهبالاله لهنجيبا ❊ تجلى كالنهار اذا تجلا
على بن محمد يحكى كمالا ❊ على ابن محمد قولا وفعلا
فبورك منسلا ملكالبرايا ❊ وبورك بعدهالمنصور نسلا
سيملا الارض عدلا مثلماقد ❊ ملاها جده وابوه عدلا
وتركز حيث خيمت العوالى ❊ ويملا برها خيلا ورجلا
فليس له ولا لابيه شكل ❊ ولا لابيه ذاك الطهر قبلا
فما العيد الحقيقة غيرانا ❊ نراه على المنابر مستقلا
يساقط لؤلؤا فى الوعظ يملا ❊ قلوب الخلق خوفا حين يملا
قلوبهم بوعظك خافقات ❊ وادمعهم هوامل فى المصلا
ويبرز بعد ذاك على وقاح ❊ مطهمة تفوت الريح كهلا
تقطع شكلها فى الصل ظفرا ❊ فما تلق لها فى الجرد شكلا
كان اديمها الفضى لما ❊ تلمع صفرة بالتبر يطلا
وان يوشى العنان لها تجدها ❊ اخف من الوجيف يداورجلا
فيركبها الامام ضحى فيبدو ❊ كشمس الافق فى الفلك المعلا
حواليه الجيوش على المذاكى ❊ تجوب الخيرلا وعرا وسهلا
وقد نشرت له الاعلام حتى ❊ نراه بها هنالك مستطلا
وللكوسات فى الاذان وحى ❊ نشبهه بصوت الرعد مثلا
ويرجع فى المواكب ذاخشوع ❊ الى قصر من العيوق اعلا
فسلم خالق ابدا عليه ❊ سلاما لا يفارقه وصلا

❋ فلما سال السلطان من الفقيه ان يعارض هذه القصيدة قال معارضا وماد حاله ❋

اتسال عن دم لك فيه حلا « وفى القلب الهوى برضاك حلا
فلم طرفا هداك الى عزيز * متى ينظرك سل عليك نصلا
ترى العشاق افرادا ومثنى « اسارى حول مضربه وقتلا
ومن يك سيفه وسطاه لحظا « يكن سفك الدمآء عليه سهلا
لقد ابدى لنا والليل يغشى « محيا كالنهار اذا تجلا
محاسنه كفتنا العدل فيه * فليس يخاف من يهواه عدلا
خلعت به العذار فلا ابالى « اساءبى الانام الظن ام لا
فيا لله من زفرات شوق « تسل الروح من جنبى سلا
وقالوا الصب يسلو بعد شهر « ولوقالوا يموت لكان اولى
وكيف سلو ظمآن عن الما « بشهر او باكثر اواقلا
وقالوا انمت قلت سلو الدياجى * فان لها على عينى دخلا
لقد عقدت بطرف النجم طرفى » وبت اجوشه حتى تولى
احن حنين والهة بسقب * تناوشت الضباع كلاه اكلا
راته معفرا قد نيل منه * ومزق فهوافلاذ واشلا
فطال حنينها جزعا وظلت « مولهة تحوم عليه ثكلا
تشممه سميم الوحش انسا « و تنكره فتنفر عنه جهلا
يجئ بهاويذهب فرط وجد * يمثله لها بعدا و قبلا
فلا الاشجار تلهيها ولا الما » وان لها عن الاثنين شغلا
حكت ولها بقية من ارادت « صوارم احمد فى الله قتلا
صلاح الدين والدينا المرجى الهزبر الناصر الملك الاجلا
كريم الاصل اعرق من تربى » من الاملاك فى ملك واعلا
بعد اباً اباً سبعين ملكا * ملوا قطار هذى الارض عدلا
سموا فى ملكهم والدهر طفل * فعانوه الى ان صار كهلا
فلا ندرى اهم من قبل ام هو « فاما ان يكونوا هم والا
اذا ذكر ابن اسمعيل طلت « من الفخر الملوك له تخلا
خدين المكرمات وكان قدماً « يراضى بالعلى فى المهد طفلا

ولما

ولما افتض ابكار المعالى * شهدت له لقد عاشرن فحلا
بطئ حيث كان العلم عقلا * عجول حيث كان الحلم جهلا
يجرد دون دين الله سيفا * تحاط به شريعته وتكلا
اذا ماصام صارمه انتظاه * على الاعداقيقطر حيث صلا
ترى الدنيا اذا ماشن حربا * تسيل بجيشه خيلا ورجلا
تحف به جبال من خيول * اذا وطئت صفاً تركته رملا
تدافع فى الاعنة تحت اسد * تطاعن فوقها نهلا وعلا
تناسق بعضها فى اثر بعض * تناسق نظم عقد الجيد شكلا
وقد سبق الكتائب فوق طرف * اذا جاراه لحظ الطرف كلا
غرابى الاديم يفوق حسنا * لحالك لونه الصمصام صقلا
فلو صيغت بدهمنه الليالى * وزاجها صباح ماتجلا
اذا نفض السبيب وقد تسامى * حشى عين السماك قذا وملا
لفارسه القضا فيمن راه * بقتل او باسر او باجلا
يكاد بفهمه يدرى بما فى * ضميرك فهو لا يعدوه فعلا
فلا زالت مدى الايام فينا * لاجد اجد الايات تتلا

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر سنة سبع عشره وثمانمائه ﴾

عيد حظى بك والاعياد تقتبل * على وصالك والمحظوظ من يصل
ففاز بالوصل هذا الان دونهم * ولم يخبه رجى فيكم ولا امل
وافاك بالنصر والفتح المبين معا * هذا وذاك مقيم وهو مرتحل
وعاينت مقلتاه ما خبات له * مما تحير فى اوصافه المقل
فهاله منك مراى فوق مسمعه * وكاد يخرجه من عقله الجذل
مثلت فيه عليك التاج ممتطيا * كرسيى مملكة تزهو بها الدول
والاذن يبرز فى اهل الفساح بان * يؤتى بهم رجل من بعده رجل
يكاد كل مليك اوهزبروغى * كما تقادو تنضى الانيق الذلل
يقبلون الثرى خوفا واسعدهم * من اسقطت تاجه قد امك القبل
ويرغمون انوفا طال ما شمخت * تيها ولولا السطا والسيف مافعلوا
وارعبت صيحة الجاووش افئدة * منهم وقد راعها ماراع اذ دخلوا

يوم عظيم كساه من محاسنه * ملك به في البرايا يضرب المثل
اظهرت من عزة الملك العقيم به * مازين العيد منه الحلى والحلل
والبيض والبيض والسمر الدقاق زكت * والجيش تملى الفضاء والخيل والخول
والارض ترتج وطيا من حوافرها * وللصهيل واصوات الورى زجل
والناس تخبط منهم في الخروج به * هذا يخبر ذا عنه وذا يسل
وللمصلى اشتياق لو اطاق به * سعيا لكان الى لقياك ينتقل
حتى اذا قيل هذا الجد انقشعت * من القساطل عن من تحتها كلل
وافتر كالثغر عنه الجمع واتضحت * من بعد ظلمتها للسالك السبل
ولاح نور محياه فاذهلهم * لما راوه ولا لوم اذا ذهلوا
بدا الهم ملك تنبي شمائله * بان في السرج منه ضيغم بطل
يمشي به الطرف مما قد يؤدبه * مشي الغمامة لاريب ولا عجل
فما يشار اليه هيبة بيد * ولا يكرر فيه لحظه الرجل
والشمس اكسف ما كانت بطلعته * كما تجلى عليها النور يشتعل
وبان للمنكري كون الكسوف جرا * للشمس في يوم عيد انهم جهلوا
اقبلت والخيل في الميدان ما كفة * للطعن في حلق حوكي بها المقل
يمضون فيه على ما رتبوا اسفا * والوحي منتظر والامر ممتثل
هذا يصيب وذا يخطى بطعنته * وانت تضحك ممن مسه الخجل
وجئت نحو المصلى سيداً ملكا * بقلب عبد لرب العرش يبتذل
تمشي الهوينا وايدي الخلق قد رفعت * تدعو لك الله عن حب وتبتهل
حب يزيد على الاحسان موقعه * ينبي بان عليه الخلق قد جبلوا
وقت لله تدعوه وتذكره * ذكر امرئ حبله بالله متصل
وعدت للنحر كي تحيى شعائره * عود الحلى لجيد مسه عطل
نحر تهابدرا تغني العفاة بها * فما الشياه وما الابقار والابل
وليهنك العيد واليوم الذي انتظمت * لك المحاسن فيه واكتفى الامل
وليهنه منك هذا الاحتفال به * مما يصدق فيه قولك العمل
اتني صباحا على الافلاك سائرة * وذمها حين داني سمته الطفل
وهل يلام على شكوى فراقكم * والقرب منك حيوة والنوى اجل

خذهاعروسابغيرالحسن ماجليت * والكحل فى العين امر فوقه الكحل
فقد غنيت بكم عن علقة بفتى * يلفق القول فى وصفى وينتحل
استغفرالله فالاقدار جارية * بما قضى الله لا تغنى الفتى الحيل

وقال ايضا يمدحه

بك للامانى موعد لم يخلف * فلك الهنا ولهن يا ابن الاشرف
فاطلب بسعدك كل امر معجز * للخلق تدركه بغير تكلف
واعلم بانك لو رميت بجمرة * فى الماء لتضرمها به لم تنطف
سعد بلغت به المنا وشجاعة * وسخى وتدبير وحسن تصرف
قدمت سيبك قبل سيفك حجة * لك ان عصوك على اصطلام المشرف
وشللت بالاحسان احقاد الورى * فاذا عدوك كالاخ البر الحفى
وعفوت عن من تاب غير مناقش * عن جرمه ووفيت اذ عدم الوفى
واهبت حتى قيل كل مذنب * ووهبت حتى قيل كل معتفى
وبعدت حتى لاتنال بفكرة * وقربت حتى انت وسط الاكنف
وظهرت حتى ليس دونك حائل * وخفيت حتى انت غير مكيف
وتحيرت فيك العقول فعارف * بك فى الحقيقة مثل من لم يعرف
وبحسن رايك فى الشدائد ماخذ * مستنبط من مشرع اللطف الخفى

وقال ايضا يمدحه فى سنة ٨١٠

ماصالحت داعى الهوى مقلتى * يومئذ الا على محنتى
لا تظلموا اسياف الحاظها * فلحظ عينى الخصم فى مهجتى
قالوا فهلا قنعت وجهها * فقلت لم اوتى من البغتة
ما النطرة الاولى اراقت دمى * اراقة عودى الى النطرة
وهل على الحسناء ذنب اذا * ما ركبت فى هذه الصورة
قد كغصن نابت فى نقى * اثمر بدرا كامل الطلعة
يكاد ما فى الوجه من مائه * يطفى ما فى الخد من جدوة
تاخذ اسلاب عقول الورى * بمنطق يسكر كالقهوة
ويقتل النفس ولكنها * تقتل بالشهوة واللذة

فكيف يقتص بمقتولها « وقتلها ضرب من النعمة
يعجبنى الرشق بالحاظها « وان غدت امضى من الشفرة
شلت يد اصاب رمت نحره « ولم يقل اصميه لاشلت
دمى لها حل فما تختشى « فى سفكه شيئا على الذمة
ولا على النفس ولا سيما « والعدل سيما هذه الدولة
ماملك الدنيا ولا اهلها « اعدل من احمد فى الامة
الملك الناصر دين الهدى « ابن المليك الاشرف الهمة
من للعلى فى كل يوم به « اعجوبة تتلى باعجوبة
تبارك الله فكم آية « فى المجد يلقيها على اية
ماظنت العلياء ان امرأ * ينيلها من هذه الرتبة
ولادرت ان الذى فاتها « تدركه فى هذه المدة
هان عليها كلما ابصرت * قبلك من ملك ومن سيرة
فالحمد لله على فضله « فكم له عندك من منة
صادفت النعمة منك امرءا * فى اللين يرضيها وفى الشدة
لاقت بعطفيك ولاقى بها « كالعنق للحسناء فى الحلية
جاوزتها بالشكر حفظاً لها * والشكر مثل القيد للنعمة
مذ سكنت فى سوحك استبدلت « بغضا بما تهوى من النقلة
يوم لها عندك خير لها * من الف شهر فى القرون التى
كم عثرة للدهر انهضتها « فقام ماخوذا من العثرة
وليت بالاقبال تدبيره * حتى نجى من ظلمة الحيرة
كفيته ما نابه فهو لا « ينقض ما ابرمت من فعلة
ولو تنتسا مابت فى اسره * ملق على مفترش الذلة
خذ بيدى حتى انال الرضى « بفضل ما اوتيت من قوة
لابرحت كفك احاذة * للامر بالعزم والقدرة

❊ وقال ايضا يمدحه يوم فعلة ايدمر وذلك سنة ٨١٨ ❊

لك كل يوم خارقات تبهر ❊ يثنى بهن على الاله ويشكر
ماذا يخاف من الاله بعينه ❊ يرعاه مما تختشيه ويحذر

ماهذه من سعده بكبيرة ❊ مع انها من كل شيئ اكبر
ثم ملا جفنك كيف شئت فهاهنا ❊ راع تحاط به وعين تنظر
من كان في شك فينظر في الذي ❊ يقضي به لك ربنا ويقدر
لله فيك على البرية حجة ❊ وعليه منك ادلة لاتحصر
فلقد اراهم فيك مالاشبهة ❊ معه يطن فيزد هي من يكفر
وبلغت في دعة بشكرك رتبة ❊ ما نالها في صبره من يصبر
نفذا لمرام فكان ما ادركته ❊ منها على قلب امرء لا يخطر
سعد ارى مالبس يمكن ممكنا ❊ فالمستحيل عليه لا يستكثر
ثق بالاله فاعليك وراءها ❊ والله عونك مطلب متعذر
واملا بجيشك ارض من ضل الهدى ❊ واضرب بسيفك راس من يتجبر
انا لست اعجب من طباك وفعلها ❊ فبمن طغى فالامر فيها اظهر
لكن عجبت لمن يطل بحدها ❊ جهلا على حوبائه يستنصر
يدعو بها من ليس يجهل انه ❊ من يدعها فيما دعاه يجزر
لكن اذا جاء القضاء من السما ❊ عميت ولاعجب عيون تبصر
وبايدمر لمن تفكر عبرة ❊ منها الاريب بعقله يتحير
ما كان الا عاقلا لولا القضا ❊ اعمى البصيرة منه عما يحذر
قدكان يعلم ان مرقى في السما ❊ مما حاوله اخف وايسر
ويرى لقاء الموت دون عذابه ❊ متيقنا ومراده لا يقدر
فبفعله يجري ويرجع خاسئا ❊ من كان للقدر المقدر ينكر
هون عليك فاعدو ظافر ❊ لكنها اجال قوم تحضر
الله اكبر ان في حكم القضا ❊ وغريبه عجبا لمن يتدبر
اولم يروا بالامس قصة خالد ❊ لما تخاصم في فنائه العسكر
واتوه كي يقضي فقاسح بينهم ❊ يتسار زون وان هذا المنكر
واثار شراساكنا فتلا طموا ❊ بالمشرفية واستقام العثير
ومضى الحديد بصوته مترنما ❊ فالسمر تنطم والصوارم تنثر
ظلوا بيوم قمطرير وانقضى ❊ عنهم ومنهم خائب ومظفر
خسروا ولكن خالد في صنعه ❊ عن هؤلاء وهؤلاء الاخسر

علموا بان المرء يطلب هلكهم ❊ بقضائه ويريدان لا يشعروا
والحق ان الحكم ذلك والقضا ❊ كانا بسعدك فيهم فليعذروا
ما حالد المسكين الا آلة ❊ لعلاك فليرضوك وليستغفروا
لازلت تضرب والصوارم تنتضي ❊ وتكف سيفك والضراغم تؤسر

❊ وقال ايضا يمدحه فى السنة المذكورة ❊

محب يمنى نفسه ويسوف « بعود الى العهد الذى كان يعرف
ويدرى بما قد صح من صدق وده * لديهم فيرجوان يرقوا ويعطفوا
جفوه وهم ادرى بان فواده « مع الحب عن حمل القطيعة اضعف
وحاشا الحر ان يرى من يحبه * مضاما فيثنى الطرف عنه ويصرف
ولو مت وجدا ما اسفت لمهجتى « ولكن عليكم دونها انا اسف
ولو كنت ادرى كيف ترضون لم اكن « عن الموت فى مرضاتكم اتخلف
فليس ركوب السيف والسيف مرهف « الى وصلكم فيه على تكلف
احبتنا مالى الى الاين فيكم * صروف الليالى والليالى تعجرف
تقر لخصمى بالذى لى عندها * وتنكرنى ما استحق وتحلف
وتلبس غيرى ما اشتهى من محاسنى « وتلقى مساويه على وتضعف
وهذا لعمرى حال من جار حظه « عليه وجور الحظ ما منه منصف
رضيت وقد يرضى على رغم انفه « ملا فى صروف ما لها عنه مصرف
ظلمت امرءا يا دهر فى نحس حظه « واكثرت حتى قيل انك مسرف
زعمت بان الشمس اخفى من السها « وان الثرى اجرى من الما والطف
فيا ايها الايام مهلا فاننى * برد صروف الدهر ادرى واعرف
ولو صحت صوتا واحدا يا لاحمد « لطلت عليك الخيل والرجل توجف
ومن يدع ما ادعوه للدهر ان طغى « يجبه فتى يابى عليه ويانف
اذا سار سالت بعده الارض بالقنا * فما هى الا ذابل ومثقف
وان قال شدوا ارتاعت الوحش بالفلا « وظل فواد الشرق والغرب يرجف
تساعده الاقدار فهى جنوده « يروم بها ما يستحيل فيسعف
له كل يوم فى العلا خرق عادة « تناط باخرى بعد اخرى وتردف
سمعنا وابصرنا الملوك فلم يكن « على الارض منهم من بفضلك يوصف

لعمري لقد اوتيت ماليس ينبغي * من الملك والعزم الذى لايسوف
والقى عليك الله منه محبة * تهيم بها فيك القلوب وتشغف
تخف حلوم العالمين اذا بدى * محياك مثل البدر والبدر منصف
وتشخص ابصار وتلقى سلاحها * اياد بها تومى اليك واكفف
فلا مقبلة الا لها فيك حيرة * ولا مهجة الا بحبك تكلف
سمابك اسماعيل والدك الرضى * ووالده العباس والجد يوسف
وهم فخر من فوق التراب وتحته * ملوك الورى والدهر فى المهد يحرف
بكم تفخر العلياولولا سيوفهم * لما كافت العلياولا الفخر يعرف
فلا برحت للملك منك قوائم * يقوم عليها هكذا ليس يضعف

﴿ وقال يهنيه بدخول ولده محمد المكتب ويمدحهما معا ﴾

اتم سرور ان يرى الوالد الابنا * ينافس فى الاعلا ويسمو عن الادنا
وما كان حب الناصر الملك ابنه * محمد حبا عن تشبه بلا معنى
ولكن قضت فيه الفراسة عنده * بان له من دون ابنائه شانا
راى فيه طفلا كما كان جده * يرى فى ابنه من نحيلته الحسنى
وللاب فى الابن النجيب فراسة * تريه يقينا كما خاله ظنا
اذا كان فرع المرء عنوان نسله * فاجدر من احببته انجب الابنا
فيهنا ابن اسمعيل ان محمدا * تربع فى كتابه ضاحكا سنا
وان دواة المجد فوق بساطه * واقلامها قدوشحت كفه اليمنى
اذا قال بسم الله قالت له العلى * عليك من الاسماواسماؤه الحسنى
ولما ابتدى يهجو الحروف تطاولت * رقاب المعالى نحوه وصغت اذنا
تعوذه بالله وهو يخطها * ويحفظها لفظا ويفقهها معنى
اذا خطها فى الاوح لاحت مخائل * بها عنه ينبى عن قريب بما يثنا
ويعترف المهدى له العلم انه * ارق واصغى من معلمه ذهنا
يود المآقى ان يكون سوادها * مدادا وباقيها لمكتوبه متنا
لقد طالت الاقلام فخرا بسبقها * الى يده الصمصام والذابل الدنا
وصح بان السيف والرمح تابع * فمن بعد ما يبدا بها بهما يثنى
ومافضلها حاف على السيف والقنا * وصحبتها للكف اكثر بل اهنا

وقد غضبت السيف قوم وظاهروا * فقلنا لهم كفوا فساد تكم منا
ولولا لهم منها نصيب موفر * لما استدركوا فى صفقة با القنا غبنا
بها احمد فى الحرب يبدارسله * على انه لايرهب الانس والجنا
ولكن فى الاقلام سرا فان تطع * تبدل قوما من مخافتهم امنا
فان غضبت فالنصر للسيف والقنا * فهم خدم لاشك يكفونها القرنا
فقل لهما مهلا فسوف تحطما * اذا ماجادت كفه الضرب والطعنا
ولاتعجلا شوقا لكف محمد * فاعكم يوم الكريهة يستغنا
ولكنه يبدا بما هو منكما * اهم ووضع الشئ موضعه اسنا
فللقلم الريان حاج بكفه * اذا ما قضا هامنه فانتظروا الادنا
ولا يخشين السيف والرمح ضيعة * لدى من يرى ان ليس غيرهما حصنا
فلابد ان يلقى بطعن عداته * وضرب ترى الافراد من بعده مثنا
فياملك الدنيا ويا ابن ملوكها * ومن لم يلد ملك كمثل ابنه ابنا
تهنيته شبلاحكاك بفعله * وان كنت لاتحكى باقصى ولاادنا
لك المنصب الاعلى لك الباس والندى * وحسن الثنا والصيت والخلق الاسنا

❊ وقال ايضا يمدحه ويحذر من يعارضه ❊

من زاحم الاسد فى غاباتها وقعا * فى معضل ليس ان دافعته اندفعا
ومن رمى حجرات فوقه بطرا * صعدا اذا شجه مهن مارجعا
مهلا فما كل يوم منجئ هرب * كم هارب دون منجاه قد انقطعا
لاتدعون اليك الشر محتفلا * فالشر اسرع مدعو اجاب دعا
ودار احمد لاتصحح بمهلكة * فيها كثير من الحمقاء قدوقعا
امهاله لك امن الموت اوجبه * فقدرة المرء عنه تذهب الهلعا
يامن يعاديه ماانت امرء يقظ * بسمعه قبل مراى طرفه اقتنعا
كلفت نفسك جهلا فوق طاقتها * ومن يصارع بضعف ذى قوى صرعا
لقد سمعت ولكن لامحيص لمن * قادته للاجل الاقدار فاتبعا
تعمى القلوب اذا جاء القضاء فلا * ذو الطرف راء ولاذو مسمع سمعا
وكيف تسمع اذن اويرى بصر * عليهما الله بعد الختم قد طبعا
اختر لنفسك واعمل ماتحب لها * لايحصد المرء شيئا غير مازرعا

قد اتراه وتصرالله يقدمه ❊ قد طبق الحزن جيشا والسهول معا
وبان انك مغرور بسطوته ❊ اذا تغير منك اللون وامتقعا
وقلت ياليتني قدمت صالحة ❊ فالخير ابقى وان قدمته نفعا
فذلك اليوم اماعفوه كرما ❊ اوالمجازاة للجانى بما صنعا
اشدد يديك بحبل منه معتصما ❊ تجده بالجود موصولا فما قطعا
يجزى ويصفح لابغضاً ولامقة ❊ بل سعى من فى صلاح المسلمين سعا
وليس يخدع الاحين يسأله ❊ ان الكريم اذا خادعته انخدعا
الناصر الملك ذوالعليا التى ظهرت ❊ فى العالمين ظهور الصبح اذ سطعا
من كل يوم يرينا من مكارمه ❊ خوارقا سنها فى الجود وابتدعا
وفصل حلم اذا ضاقت بما رحبت ❊ الارض بالخطب ذرعا زاد واتسعا
ماحله الصبر لكن همة عظمت ❊ عن ان تاثر من جرم وان فظعا
والذنب احقران جاء الحقير به ❊ من ان يشيل كريم فيه اويضعا
يا ابن الملوك ويا من كل فضل اتى ❊ مفرقا فى الورى فى شخصه اجتمعا
ان اشك نحوك من دهرى شكوت الى ❊ مصمت من شكا من دهره وجعا
عيش كديرواحوال مشتتة ❊ وضيق صدر وبعد عنك قد قطعا
لولا رجاء واماك تحدثنى ❊ بما يهون عنى بعض ما وقعا
من لم تكن بابن اسمعيل عدته ❊ تقسمته الليالى بينها قطعا
انى احبك عن علم بما انفردت ❊ به حلاك ومافيها قد اجتمعا
فلست افرط فى الاقبال مبتدعا ❊ ولست اقنط فى الاعراض مرتدعا
لواقتسمنا بقدر الحب منك رضاً ❊ لكان لى فيه كل منهم تبعا
والحمد لله لى فى اجد امل ❊ يجد لى كل يوم نحوه طمعا

❊ وقال يمدحه ويشكو من المشد وكان قد حوط على زرعه ❊

عين بكت وادى العقيق بمثله ❊ دمعا لاجل فقيدها لا اجله
ياعين فى الوادى الملاح كثيرة ❊ فتعوضى عشرا بها من اهله
هيهات اى فتى اماطته العصى ❊ عن مقلتيه وان هدته لسبله
بابى حبيب مادعاه الى النوى ❊ بغض ولكن باعث من جهله
ايام صحبته جفاه وزاره ❊ بعد السقام بكتبه وبرسله

حذرا عليه وليس يدرى انه ❊ بالهجر اول من سعى فى قتله
فاحذر صداقة ذى الجهالة ضعف ما ❊ تخشى عداوة من يصول بعقله
يامد نفسا يحبيه ثم يميتـه ❊ قرب وبعد فى الضنين بوصله
يحييه بعد مماتـه بوعوده ❊ ويميتـه بعد الحياة بمطله
يامن لذى وجد تولى امره ❊ واش يحكم جوره فى عدله
واش اتيح له يرى تفريقـه ❊ بين الاحبة من زيادة فضله
اصغيتـه ودى لاتقل طبعـه ❊ والطبـع يعجز من يهم بنقـله
لاترجون صلاح منهمك يرى ❊ فى عينـه حسـنا مساوى فعله
حمل الهوى صعب وما كل امرئ ❊ رشـقته الحافظ يقوم بحلمه
فاربا بنفسـك نحو من حمل العلا ❊ والمجد حال تفاوت فى نقـله
الناصر الملك المعود جاره ❊ ان لاتنام عيونه عن ذحله
مالى حرام لايحل ومالكم ❊ مهما اخذت اخذته من حله
واذا القريض اغارفيه غارة ❊ واخذت فيك اتى عليه كله
ان المشـد وليس يجهل ماهنـا ❊ من جود مولنـا على وفضله
احتاط فى زرعى وحامى دونه ❊ كالليث قام محاميا عن شبله
فاشـر اليه اشـارة يرعى بها ❊ حقى ويغمد ما انتضى من نصله
لازلت حصنا يستظل بظله ❊ من خاف من جور الزمان واهله

❊ وكان الفقيه قد اشـار على السلطان فى غزوة بالترك فخالفه وغزاها وانتصر فقال الفقيـه معتـذرا ومادحا ❊

خرقت عوائدها لك الاقدار ❊ واتتك طائعة لما تختـار
ونصرت بالرعب الذى امتلات به ❊ من خوف سطوة باسك الاقطار
فاذا هممت بفتح مصر واحد ❊ كشـف الغطا وتفتحت امصار
سعد يحول له الطباع فلو تشا ❊ لقدحت واشتعلت من الما النار
فى كلما تاتى بـه فيما نرى ❊ عجب تحير دونـه الافكار
لك كل يوم وقعة فى وصفها ❊ تسـتغرب الانبآء والاخبـار
وسطا لها خضع الملوك يرونها ❊ كالموت ما فيه عليهم عار
ساوى العزيز بها الذليل فمابقى ❊ منها الفرار ولاينال الثار

لاملك

لا ملك الاملك دولة احمد ❊ والحق ماشهدت به الاثار
يمسى على بعد المدا ولناره ❊ فى كل ارض لذعة وشرار
وتضل امنا بالرباط خيوله ❊ ولها عجاج بالحجاز يثار
تهدى الملوك اليه وهى اتاوة ❊ بقلوبهم بقبولها استبشار
هذى صحائفهم بايدى رسلهم ❊ بعد العقوبة ملاء ها استغفار
طلبوا رضى ملك عظيم ملكه ❊ يعطى المكارم فوق ما يختار
متواضعاً لله لامتكبر ❊ يطغى بما اوتى ولاجبار
تضحى له فى كل دار نعمة ❊ وبكل ارض جحفل جرار
وافوه خوفا منغضين رؤسهم ❊ وعلى الانوف مذلة وصغار
يدعون ابلج يستجيب اذا دعى ❊ كرما ويكثر جده الزوار
قبل اعتذارهم وطابت انفس ❊ وهدت اراجيف وقر قرار
اين المغرلن عصى ووراءه ❊ ملك يرى ان البسيطة دار
ملك متى ماترضه فهو الحيا ❊ جودا وان تسخطه فهو النار
الناصر الملك الذى عزماته ❊ عن سعيهن خطا الرياح قصار
يطوى البلاد فما يرد جيوشه ❊ بعد المدى عنها ولا الاسفار
فكان ابعد كل ارض شقة ❊ لخيوله مهما غزا مضمار
يافارس الاسلام قد ارضيته ❊ وعلته منك سكينة ووقار
صنت الخلافة بالقنا وحميتها ❊ اذ جاورتك وكنت نعم الجار
ماملكك الميمون الاآية ❊ ملأت بها الاسماع والابصار
كم مستحيل نيله غادرته ❊ وبه لك الا يراد والاصدار
نفسى فداؤك هل يواخذ ناصح ❊ فجعته طرق ما بها ابار
وجد الاحبة والنفوس كريمة ❊ لاتنثنى وامامهم اخطار
وبقدر مايزداد فى الحب الفتى ❊ يزداد منه على الحبيب حذار
يمسى الخلى وقلبه مستامن ❊ والخوف للقلب الشجى شعار
مع انه ذنب اذا ناقشتنى ❊ حاججت فيه وقامت الاعذار
اعلى من اعتبر الامور بمثلها ❊ لوم اذا مابطل المعيار
ماحدت عن سنن القياس وانما ❊ عكس القياس لسعدك المقدار

من جرع الاملاك ماجرعتهم ❊ كاسات غيظ كالعقار تدار
لوكان غيرك ماأتوه لمايشا ❊ عجلين لاعن ولااستكبار
ان كان مثلك فى السعادة قدجرى ❊ فعلى فيما خفته الانكار
قدرت ماياتى ومثلك ماأتى ❊ ماكل ريح عاصف اعصار
من كان نصرالله قائد جيشه ❊ فلقاؤه لمحاربيه دمار
يافارس الفرسان ياليث الشرى ❊ ياصارما قطعت به الاعمار
اغمد سيوفك فالملوك رعية ❊ والاسد شاو والزئير خوار
واحمد الهك دائما واشكر فقد ❊ وجب الرضا وتقضت الاوطار

❊ وقال مخاطبا للملك يوم قتل الصارم السنبلى وكان السلطان قد اسر من عسكره خلقا كثيرا ثم اطلقهم ❊

هموا بحرب ومناهم به الحلم ❊ وهم نيام فلما استيقظوا ندموا
اغضيت حلما فاموا اعنك واحتملوا ❊ ماغرهم بك الا الحلم لا الحلم
عصوك جهلا ولولا انت ماجهلوا ❊ فهل يقالون ان تابوا وقد علموا
هيهات قد جاوز الضبيين محزمها ❊ ونارت النار فالحلفاء تضطرم
من ضيع الحزم والاسباب فى يده ❊ لم يجده الحزم شيئا حين تنصرم
توسع الخرق عن رقع يحيط به ❊ فايغطيه الا العفو والكرم
اعمى القضى واصم القوم فارتكبوا ❊ مالبس تخطوله من غافل قدم
وكم قضايا على غير الصواب مضت ❊ حكما ولله فى تنفيذها حكم
لولا ذووا الجهل لم يعرف لرب حجا ❊ قدر ولم تتفاوت للورى قيم
ماكان اغناهم عن قتل انفسهم ❊ طاروا افراشا لنار الحرب فاضطرموا
راموا لقاءك فلم تسجن غداة اذن ❊ على ذياب ارادت نطحها غنم
ثاروا الى الحرب اذ حانت مصارعهم ❊ وضاقت الارض عمن جاش منه دم
قد كنت انذرت من عاد الى يومهم ❊ هذا فلو قبلوا نصحا لهم سلموا
وكم راوا مثله قدما وكم سمعوا ❊ وعظا فصموا الاحكام القضا وعموا
عفوت عن قدرة فضلا وقد ملكت ❊ يداك من غرهم نسيانكم لهم
وهل يناهز من اعدائه فرصا ❊ الامرء فى امتناع منه حالهم
اطلقتهم الف ماسور وقد فرحوا ❊ بقتلهم امس عبد امن عبيدكم

فرسانها مائة فى الاسر ليس يرى ❊ منهم ومنهن الا اللحط واللثم
والقتل ليس يخاف عنك كثرته ❊ فانما الاسرفين سير الخدم
قد اطفا الغيظ فضل الاقتدار فلو ❊ رايت قتلهم فخرا قتلتهم
ليس القوى يرا ادراكه ظفرا ❊ يهتم بالثار من بالعجز يتهم
ملكتهم مالك من هم فى يديه فا ❊ رايت تقتيل من فى الكف يغتنم
فى قدرة المرء تسكين لشهوته ❊ افراط شهوة ارباب الغنى نهم
فيامعادى بن اسمعيل كن غرضا ❊ للسيف اوارضه تصفو لك النعم
ويا ابن من مهد الاسلام صارمه ❊ يا احمد المالكين الحمد يا علم
اشقى الورى بك مغرور نهضت له ❊ وان اسعدهم قوم بك اعتصموا
فمن يواليك فالنعماء مرتعه ❊ ومن يعاديك قد حلت به النقم
ويابقيسة من افنت صوارمه ❊ لوشئتم ماخلت منكم دياركم
هذا على رايكم فاسوا ونحن نرى ❊ خروجكم للقضا الجارى بقتلكم
ليبرزن من عليه القتل مكتتب ❊ لمضجع لوتكونوا فى بيوتكم
اخشى اذاعدتم استيصال ساقتكم ❊ فاستعطفوا واسئلوا ان تعقد الذمم
لوذوا باحمد واستبقوا به رمقاً ❊ ان الهشائم تجنى نبتها الديم
الناصر الملك البانى لمعشره ❊ من المفاخر بيتا ليس ينهدم
وهم لهم مفخر لكن فخارهم ❊ باحمد ضعف ضعفى فخره بهم
اوصافه فوق ما ذو العقل يعهده ❊ وفوق ماعهدت فى اهلها امم
ادنت ذويه واقصتهم سياسته ❊ فهم لديه ولا يدرون اين هم
فليس يعلم منه من يجالسه ❊ الا بما الناس من بعد به علموا
يبدى ابا مر فيخفى مايريد به ❊ فليس يعرف الاحين يختتم
ملك عقيم واراء مسددة ❊ وشيمة لا تدانى فضلها الشيم
فازت رجال تولاهم خيارهم ❊ واحد فاجدوا ربى وليكم

❊ وقال ايضا يمدحه يوم فعلة اخيه حسين وكان قد تحرك فى تلك المدة اصحاب الجبال ❊

كانت احاداً عند غيرك لا ننا ❊ هذى الفتوح فصرن عندك ديدنا
لك كل يوم صولة فعل الوفا ❊ بالعدر فيما قد اقر الاعينا

ووقائع تشفي غليل صدورنا ❊ فيهم ويذهب مايغيظ قلوبنا
وغصون سمرك كل حين تجتنا ❊ لا كل عام من استتها القنا
كم امهلت سطوات سفيك باغيا ❊ رفقا به والبغي بئس المقتنا
عفت سطالك فاتلم بمن اسا ❊ حتى يكون الغدر فيها بينا
والخير ماظفرت يداك به هوى ❊ جمع الاله الاجر فيه والثنا
ماكنت ممن كلما عرض الهوى ❊ ارخى العنان مخليا ما ارسنا
لكن تحكم في الهوى راى الحجا ❊ فتصيب ثغرة كل نحر مثخنا
ولربما اخطا حسامك مضرماً ❊ يوما وجانف صدر رمحك مطعنا
اماليذ كرك الاله بصنعه ❊ لك اوليكسر عن علاك الاعينا
اخترت واختار الاله لك الذي ❊ ترضى وماتختار كان الاحسنا
ان السعادة كلها ان يعتني ❊ رب السما بالعبد هذا الاعتنا
فلقد اراك الله ضعف ماارى ❊ احبابه كي تطمئن وتسكنا
واذا احب الله عبدالم يزل ❊ يبدى له الآيات حتى يوقنا
ما ابن الحسام وما الحبيشي مالهم ❊ ابدا وما والله للسرى عنا
هم دون ذالا عددت اسمآؤهم ❊ قدر البعوض اقل من ان يوزنا
لكن اراك الله من سلطانه ❊ مايجتنى من ثمره حلو الجنا
والاية الكبرى مواليك الذى ❊ هم منك فيماشط عنك ومادنا
ابصرت كيف ادار فيهم حكمه ❊ فاضاع كل عقله وتجننا
ماقدر عباس لهذا كله ❊ هواوهم والله ماهم هاهنا
ماوقعوا في الهلك انفسهم عمى ❊ لكن قضآء الله غطا الاعينا
اعماهم ليبين حلما واسعاً ❊ لك عن جهالتهم وفضلا بينا
فاجد مسيئا قدابان محاسنا ❊ لك لم يكن ليبينها لواحسنا
ولقد رايتك والصوارم تنتضى ❊ والموت باد قد تسمى واكتنا
واتيت بالاسرى وفيهم من بغا ❊ جهلا ومن قدرام ان يتسلطنا
وقد استشاط الغيظ نارا والاسا ❊ تذكى وجرح شبابه قد اثخنا
والجيش مضطرب وجاشك ساكن ❊ فيه كمن لا قاحدينا هينا
فنظرت فيهم ثم قلت لبعضهم ❊ اما ابوه فليس يرضى ماجنا

جرم عظيم هان بالحلم الذى ❊ وزن الجبال فكان منها ارسا
ووددت بيضك فى الجفون تعاضياً ❊ عنهم وماظن امرؤان يحقنا
وعلمت ان الله ملكك الورى ❊ لتقيل من اخطاوتجزى المحسنا
فاتيت مايرضى فلا وجلاله ❊ ما اودع الحسنات فيك لتحزنا
ابقيت فيها عنك ذكراً باقياً ❊ ملأ المسامع جده والالسنا
يرويه بعدك اخر عن اول ❊ متعجبين ومن نأى عمن دنا
تاريخ فخرليس يخجل ذكره ❊ ابناء من يبنى ابوهم ذا البنا
الناصرالسلطان والملك الذى ❊ يلقى الكماة اذاتشاجرت القنا
فيردهم كرها على اعقابهم ❊ ردالغيورالمحصنات عن الخنا
بين الملوك وبين احمد فى العلى ❊ فرق كما بين القراءة والغنا
نفسى فداؤك قدخلقت كما نشا ❊ كرما وافضا لا وخلقاً لينا
وسطاً تكفكفها وحلما واسعاً ❊ للمذنبين وعفة وتدينا
يارب زده من الذى خولته ❊ واحفظ بصارمه علينا ديننا
وانصربه الاسلام واجعل ملكه ❊ للدين تعظيما وللدنيا هنا
حتى يحكم سيف شرعك عدله ❊ فى راس من قال الالوهة جعلنا

❊ ولما حصل على السلطان مرضه المشهوروعوفى منه
❊ قال الفقيه يمدحه ويذكرما اتفق فى ذلك ❊

لا تاخذنك وحشة مماجرى ❊ هذاالزمان ولايهولك ماترى
فالله يعلم ان فيك لخلقه ❊ خيراً كثيراجل عن ان يحصرا
جهلته اقوام ولكن مابقى ❊ فى الناس يوم شكوت الامن درا
ولقد شكوت فكاد يأكل بعضهم ❊ بعضا ويفترس الكبير الاصغرا
فاراهم البارى سواك ليذعنوا ❊ واعاد ملكك فى يديك لتشكرا
لله فيك عناية ولاجاهها ❊ يلقاك بالذكرى لكى تتذكرا
ماعبس ما الحبشاء تلك قبائل ❊ مثل البغاث اقل من ان تذكرا
لكن اراك الله من سلطانه ❊ حتى يكون بامرربك اخبرا
هذا سليمان النبى لماسهى ❊ عن بعض حق للاله وقصرا
القى على كرسيه رب السما ❊ جسداً وسلطه عليه اشهرا

حتى أناب فرد ربك ملكه * لما اناب لربه واستعمرا
فارجع اليه فانه لا يبتلى * من خلقه الا الاحب الاخيرا
وامح اسم كسرى الاعجمى فانه * فى عدله الامثال تضرب فى الورى
اولست من كسرى وماضربوابه * باحق يابن الاكرمين واجدرا
قد كان بشرنى بذلك عنكم * فى النوم ياملك الورى من بشرا
وقصصت رؤياها عليك ولم ارا * بوعودها مترقبا مستنطرا
نفسى فداؤك كنت امس امرتنى * امرابه رضوان ربك يشترا
وافى المشد به واجمع رايسا * حتى كتبنا فيه تلك الاسطرا
واستبشرت امم ومدت ايدنا * لك بالدعاء الى الاله مكررا
سارع الى الخيرات وانجز موعدا * ينجزبه لك كل وعد اكبرا
وابعث جيوشك فى البلاد تجوشها * حتى تقيم بكل ارض عنبرا
واملابها عرض القيافى وانتصف * ممن بغى الافساد فى بعض القرا
فالله ينصرها ويبعث قبلها * من عنده بالنصر جيشا اخرا

❊ وكان الفقيه شرف الدين عمل قصيدة يذكر فيها معارضة الزمان ويمدح فيها الملك الناصر فلما وقف عليها ابن روبك عمل هذه القصيدة يمدح بها السلطان الملك الناصر ويذكر انما اراد الفقيه بذم الزمان الاذم السلطان وذلك فى سنة اربع وعشرين وثمانمايه ❊

سود العيون هى السيوف البيض * تومى الى نفسى بها فتفيض
مقل تضاعف سقمها فضنه * فسرى بجسمى سقمها المفوض
مرض الجفون اصح بين جوانحى * وجدا فوادى من جواه مريض
من لم يعض الطرف عن الحاظها * ارضاه طرف من سعاد غضيض
تفتر عن برد ترف غروبه * اوعن اقاح روضهن اريض
وتهن غصنا حمله فى خدها * ورد وبين شفاهها اغريض
قد زين الجيد بن تذهيب بلا * ذهب وزين نحرها تفضيض
ان خعت فى ظلم العدا ترضلة * يهديك للنحر الضحوك وميض
يا عاذل الولهان دعه فلومه * من لا تميه على الهوى تحريض
حببت قاتلتى الى بعينها * عندى وكان مرادك التبغيض

وحسبت لى عقل وعقلي غائب * معها وروحى عندها مقبوض
ان كان مسنونا فناء متيم * فغناى فى شرع الهوى مفروض
تلك التى هى جنتى وبخدها * نارعليها ناظرى معروض
وهناك تفاح يزيد غضاضة * ان زادفيه اللثم والتعضيض
فالحسن ممحوض من البارى لها * والمجد منه لاجد ممحوض
ملك اذا جثم الملوك عن العلى * فله اليها ثورة ونهوض
محبوبه كسب الكمال وكسبه * عند النفوس مكره مبغوض
ومطول فى المكرمات معرض * يحلوله التطويل والتعريض
ماغمضت عن كسب مجد عينه * ابداولامن شانها التغميض
يعطى الجزيل ولا يزال بكفه * وكف يبل الارض منه بضيض
بحرله فى كل ارض مشرع * يسقى الورى وعلى البلاد يفيض
غاظ البحار فقد تمنت انها * تخفى حياء نفسها وتغيض
ليث يهيج على فرائسه ولا * يثنيه عنها فى العرين ربوض
لو عن بحر للحمام لخاضه * ونجا ولم يبتل حين يخوض
وهو الحليم اذا اتى بكبيرة * جان وازلف اخمصيه دحوض
وله العزائم كالصوارم لم تكن * ليكلها التوهين والتمريض
ومدبر قد ابرمت اراؤه * حكما يعز لمثلها التنقيض
وجليس كتب ماخض بعلومها * ليجى بزبد تهاله التمخيض
سودالدفاترعنده معشوقة * عشقا تمنته الحسان البيض
فالدين والاسلام محفوظ به * مادامت الايام لامخفوض
اعطاه خالقه الكمال وانه * قمن بذاك وللكمال اريض
شر فارفيعا كالسها لكنه * كالشمس نورا ليس فيه غموض
يامن بترك المن حلا جوده * والمن فى حلوالندى تحميض
يامن له خضعت ملوك زمانه * واتاه فض منهم وفضيض
كالدهر فى غلب الورى لكنه * ياسو ويجبروالزمان يهيض
يا ايها الملك الذى يزهوبه التمجيد والتحميد والتقريض
خذمنى المدح المحبرة التى * وجبت فهن عزائم وفروض

اجرى بهابعض الايادى عالما « ان الايادى الصالحات فروض
وتلق منتخب القريض فلم يحل « دون القريض المستجاد حريض
واعرض على من شئت نظما قلته « كالدر يطرق عنده العريض
وتلق من عبد شكور مخلص « ماكان عقدوفائه منقوض
فثناه عنك طويل ذيل بالغ « ودعاؤه لك بالبقاء عريض
لايشتكى ريب الزمان معرضا « بك اذ بدا من غيره تعريض
لايجحد النعما ولا هويدعى « حق العلو وانه مخفوض
ويظن ان له علوما جمة « يشفى بها الامراض وهو مريض
اناغرسة لك مذ اقت بهااتت « بثمار شكر كاهن غريض
فاسلم سلمت لاهل دهرك مالكا « طول الزمان تسوسهم وتروض
واسعد به عيداً سعيدازدته « نوراً عليه من سناك يفيض
واجعل اضاحيك العدى وانحرهم « بسيوف موت كلها منحوض
وافض على حجاج بيت نداك من « عرفات عرفك لاتزال تفيض

﴿ فلماوقف السلطان على قصيدة ابن روبك ارسل بها الى الفقيه فعمل الفقيه هذه القصيدة معارضا للمذكور ومادحا للسلطان ﴾

سود العيون ام المواضى البيض * تنضى علينا والنفوس تفيض
مقل نفضن على فضلة سقمها « وقذى العيون يثيره المنفوض
نقضته سقما مرضا وسقامها * معه الشفاء لانه تمريض
مرض الجفون محبب بعيوننا « لكنه بجسومنا مبغوض
ناغضض اذا اقبلن طرفك انه * غض وطرف السانحات غضيض
فيهن من فى خصرها خلخالها « جار وفى الساق النطاق غضوض
وتهزلى رمحا لاكعب صدره * طعن شهى والطعان بغيض
وتريك نارا فى الخدود وجنة « طرف المحب عليهما معروض
لانارها بالماء تطفى ان جرى * فيها ولا الما باللهيب يغيض
واذاضللت بشعرها فبثغرها « ها ديد لك من سناه وميض
ضحكت بها دررابكيت بمثلها * دمعا ولكن دره مرفوض
عقلى معى ان لامنى فيها امرؤ « والكف عن بطش به مقبوض

اللوم اغراء اذا اشتد الهوى * والعذل فيه اذا طغى تحريض
اشقى العواذل من اتى متحببا * جهلا بما اتيانه تبغيض
ان سن موت الصب فى شرع الهوى * قبلى فموتى فى الهوى مفروض
من يسم مطلبه يقع ان لم يقع * من اجد بالضبع منه يهوض
الناصر ابن الاشرف السامى الى * ملك له ملك الملوك حضيض
ملك ترى منه اذا انقطع الرجا * نهضات ليث والملوك ربوض
كسب الكمال هوى وفيه مشقة * غشيانها عند الورى مبغوض
يامن يحاول ان يحاربه اقتصر * عن مسنح البازى فانت بعوض
ما انت فى كسب المكارم كفوه * اين القليب من الخضم يفيض
الفرق بين الشمس ظهرا والسها * فى النور باد ليس فيه غموض
فى كفه للجود خمسة ابحر * تجرى وكف الكف منك بضيض
الاسد لم تك ارحياه من سطا * والبحر من غيض يكاد يغيض
ملك يرى عرض البسيطة فرسخا * ويرى البحار مخاضة فيخوض
حلم يؤيده اقتدار رايه * فى العفو راى لايليه نقيض
وعزائم لك لوطبعن صوارما * ما دوفعت بالبيض منها البيض
ما انت تنقضه فليس بمبرم * ابدا ولا لك مبرم منقوض
بالدين والدنيا كفلت فلم ينل * جفنيك عن حقيهما تغميض
كتب تدبر حكمها وكتائب * ارسلن رعبا فى البلاد ينوض
و علا يقيم شعارها بمكارم * وذكا نسوس به الورى وتروض
ملك عقيم واحتفال بالهدى * حق يقام وباطل مدحوض
افديك قد عدت على محاسنى * فى السيئات وفى الهجا التقريض
لمت الزمان فلا منى من لامنى * وابان عن تصريحه التعريض
ولقد فقدت وانت اعلم منكم * انسا ولطفا مابه تعويض
ورضى وفقد رضاك ليس بهين * عندى فيحسن منى التفويض
والله لولا ماتحدثنى المنى * عنكم وما على به ممحوض
ماعشت الاريثما يمضى القضا * ويقى بنقض بنية تفويض
يسلوه خوان بعهد وارد * غدران غدر مالهن مغيض

اعلى الوفاء بمل فيك تلومني * سمعى للومك فى الوفاء رفوض
همى رضاه و همكم امواله * كل الى مايشتهيه يفيض
ولقد عجبتم اذ غنيت بماله * من كون مفقود سواه يهيض
ما المال ماسوف عليه ايستوى * فيما ترون نوافل وفروض
لم تعرفوا مقدارما اوتيتم * واتيته فانا عليه حريض
لوكان فيكم عاقل ما لامنى * ولكان اصوب مايرى التحضيض
ايهون عندك فقد عطف مؤمل * روض الامانى من رضاه اريض
يا من يعيرنى بحالى غائبا * لاتامنن فالحادثات عروض
فلسوف تعذرنى وان تك قائلا * انالست اسف فالبلاد تغيض
فوربه مافى بلاد موضع * مغن ولافى الارض عنه معيض
عيرتنى فعسى بعلما مبتلى * ويصح عمايشتكيه مريض

﴿ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه فى صدر مطالعه ﴾

قصدتك ايها الملك المرجا * فابعد الاله سواك ملجا
وكم عند الزمان لناوعود * وتنجيز لها بيديك يرجا
اذاما العز اعوزه مريد * فناصرنا المليك يكون نهجا
مكارم قد خصصت بها وسعدا * به قد صرت منجا كل من جا
فيا ابن الاشرف المحمود فعلا * بتفريج العظائم حين تفجا
تعادانى الزمان وليس ارجو * وامل من سواك عليه فلجا
فخذ بيدى اليك فانت خير * لعظم هاضه دهر وشجا

﴿ المرتبة السابعة فى مدح السلطان الملك المنصور عبدالله ابن احمد قال شيخنا يمدحه بهذه القصيدة ﴾

اطمع فى الوصل وما اناله * وغرنى بقوله اناله
عندى رضاه ماله يطيع من * اماله عن نيله اماله
ففى فؤادى من تباريح الجوى * والوجد ماوهى له وهاله
وقد اراد الوصل لكن لائم * اناله فقلت لااناله
يجادل الواشى العذول ليرى * دعوى جداله فلاجدا له

قالوا فهل صدقته اقاله * قلت نعم والحب قد اقاله
عذبني بصرمه حباله * ولم تقدني كثرة الحباله
ما احوج المخطى الى الستر وما * اكرم من اسدى له اسداله
وشر ما يصحبه المرء هوى * صارت به افعاله افعى له
ومن يكن فخر الاله فخره * فلبسه اسماله اسمى له
ومن يصرف في الخداع فكره * وباله فذلك الوباله
والحق لا يقوله الامرء * فقاله عين الهوى فقاله
والنصح لله والاحتماله * ما ثم شئ يسقط احتماله
وسيف عبد الله دون دينه * يبدى لمن اهوى له اهواله
ومن اذا مخادع ابداله * محاله محى له محاله
الملك المنصور بالسيف فمن * ما كره زواله زواله
وحامل الذكر اذا اطاعه * جلاله بين الورى جلاله
ولم يحاربه امرء دوحيلة * الا راى اعماله اعمى له
ترى لكل من راى كماله * حقاله عليه واجبا كماله
يبدو لمن خادعه تغافلا * منه وقد خباله خباله
وان يعاجله مهم فنساى * اوصى له بقاطع اوصاله
كم تصبح الفرحى به اذا دنا * ترجى له اذا راوا ترحاله
حامى الذمار مانع الجار فمن * نكى له جاراً راى نكاله
قد عم بالجود فمن لم يؤته * نواله امسى وقد نوى له
وخصمه في مشكل من امره * شكى له اشكاله اسكاله
ومن يرى الحق قذا في عينه * قذى له بسيفه قذاله
يسمو بعزم لا يمل كلما * رام مدا طوى له طواله
وكل من عز بغير طاعة * وهم بالاذى له اذاله
عز على رغم الزمان جاره * اذلاله ان يبتغى اذلاله
حتى يقول من يرى تعجبا * فمن هناله ومنه ناله

* وقال ايضا يمدحه *

رمتني فلا شلت يداها باسهم * من اللحظ لا تخطى فؤاداً بها رمى

ولم ارمها لكن جرحت خدودها « بلحظى فادماها فقلت للومى
كلا نا به جرح ولكن جرحها « به الدم من لحظى وجرحى بلا دم
فحجتها اقوى ولو كشف الغطا « رثى لى مما فى الحشا كل مسلم
وحدثنى عنها خبير بحالها « بما لم يكن عندى ولا فى توهمى
وقال لها خديورده الحيا « فيحمر ان تزهق لفرط التنعم
توهمته لما رايت احراره « بوجنتها جرحا به الخد قد دمى
فلحظك مظلوم بهذا وخدها « فلا تجز عن فاللحظ غير مكلم
فهون عنى بعض مابى وزادنى « على الوجد وجدا زادنى فى تالمى
وليس مقالى هان مابى مناقضا « لقولى زاد الوجد والوجد مسقمى
فكم من قضايا ذات وجهين ترتضى « لوجه وتاباها لوجه مذمم
فتهوينه من حيث اطماع ناظرى « ومن حيث انى لم اصبها بمولم
وانى متى ارتع عيونى بجمالها « رتعن بلحظ فيه غير محرم
واما ازدياد الوجد فالامر ظاهر « وانت بهذا منه غير معلم
اما فى الذى احكيه مايبعث الشجا « ويكثر اشواق المحب المتيم
ومن شك فيه شك فى الشمس صحوة « وفى كونكم فى الملك من عهد آدم
فانك عبد الله صفوة احمد « سلالة اسمعيل انجب ضيغم
تنقلت فى الاملاك من عهد ادم « الى اليوم ملك عن مليك معظم
فسادوا وقادوا عالمين بانهم « بسعدك نالوا كل فوز ومغنم
وفت عبوا عيد السعادة دولة « تمخضت الايام عنها بمنعم
فجاءت به جلد القوى متقوما « مع الله والاسلام اى تقوم
فياطالبى العليا اصرفوا عن حديثها « فما ثم فيها موضع المتكلم
امن بعد عبد الله فيها لطامع « مرام يقوى عزمه المتهم
توجه نحوا لطالبين وصالها « فاسلاهم عنها بضرب مهدم
فلا ملك الامثل ملكك رحمة « من الله لا يشقى بها غير مجرم
اذا نقلت ايام ملك على الورى « فايامك الحسنى تواريخ انعم
وحك قد القاه فى الماء ربه « فيشرب كل منه حبك ان ظمى
الست ترى كيف الهوى يستخفهم « ويبدو عليهم حين تبدو عليهم

وقد ملئت تلك القلوب محبة * لهم فيك تنشى بالحيا والتحشم
اذا قيل عبد الله اقبل اقبلوا * يعدون سعيا بين فذ وتوءم
وصلت وصول الماء على شدة الظما * لمن لاحه لفح الهجير وقد حمى
فكنت لهم كالوالد البران دعوا * اجبت وان يستعصموا بك تعصم
فايديهم مرفوعة لك بالدعا * والسنهم تملى الثنا رطبة الفم
وانت لخير الرسل خير خليفة * فصل عليه ما استطعت وسلم

وقال يهنيه بعيد الفطر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ويشكره على فضل اولاه اياه فى ذلك التاريخ

عيد اعاد الله من بركاته * لك ما يسر المرء طول حياته
واعاده لك كل يوم هكذا * ورضاك عادات على عوراته
للعيد عندك مثلما لك عنده * عيد كعيدك فى جميع صفاته
لكن خصصنا بالتهانى منكما * من اوجب الله ابتغا مرضاته
فتهنه عيدا يعدك عيده * وجميع ما يلقاه من فرحاته
اكرمت مثواه وقمت بحقه * وبرزت فيه معظما حرماته
فى موكب كالبحر يركب بعضه * بعضا تلاطم موجه بكماته
اظهرت فيه قوة الملك التى * ملأت مهابتها قلوب عداته
تمشى الهوينا خاشعا متواضعا * لله منقادا الى طاعاته
ترضى الاله وتستزيد بشكره * من فضله المغنى وموهوباته
والناظرون اليك كل منهم * قد مد يدعو باسطا راحاته
يثنون عنك بانعم ما منهم * من لم يفرج بعطفها كرباته
والاجر يكتب والخطايا تنمحى * وانسب الى قدر امرء حسناته
واعذر مصلى قمن السن حاله * بنيابة الترحيب عن كلماته
فلو استطاع سعى اليك محبة * واتاك مشتاقا ولما تاته
وختمت بالتكبير تكبيراته * عند الشروع تحرما بصلاته
بادى التخشع قائما ومؤديا * حق الركوع متمما سجداته
ثم انثنيت عن الخطيب موقرا * لك ما استجاب الله من دعواته
ان الملوك هم الرعاة وربنا * قد خصنا منهم بخير رعاته

فليهن اهل الارض ملك عدله * تدنى مقاطفه جنى جناته
وليهن من الق السلاح ولم يبت * يخشى الهوى يلقيه فى مهواته
من يرض عبد الله يوما خصمه * فليرض بيع حياته بمماته
خلوا عن العلياله وتجانفوا * فالليث لايؤتى الى غاباته
لم يستفد منه المنازع فى العلا * الا الردى اوان يرى حسراته
فاشدد يديك بحبله مستعصما * واسبق وكن من محرزى قصباته
تامن غوائل صرف دهرك عنده * ويفل عنك نداه حد شباته
عاد الزمان به على كما بدى * واسود لى ما ابيض من شعراته
وسرى الرجاء بمطلبى فاناخه * حيث النجاح يحل من ساحاته
فانالنى مالم انله وحاش ما * حاولته لى من جميع جهاته
واسام امالى العريضة واديا * من جوده فرتعن فى روضاته
فاطلت شكرى واستعنت على السا * بالفكر يبدى فيه مكنوناته
وجريت لكن اين شكرى من مدا * لاينتهى الجارى الى غاياته
مع ان جود يديك اطلق فضله * عقد اللسان عفاه بعد صماته
فاكفف قليلا من ندى متلاطم * لاتغرق الامال فى غمراته
لازلت تحوى المجد من اطرافه * وتلف شمل الفضل بعد شتاته

﴿ وحضر شيخنا سماط السلطان الملك المنصور فى عيد الفطر فراى ما عمل فيه من الغرائب التى لم تكن تستعمل فى العادة منها انه جعل فى السماط ابعرة مشوية قياما كان لم يكن بها شئ يتوهم الغبى بها انها احياء فقال يمدحه ويهنيه بالعيد ويذكر تلك الغرائب التى راها وذلك فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائه ﴾

سماط ما اراه ام مناخ * لابعرة تقام وتستناخ
تراها وهى مشوية قياما * صحاحا ما بمفصلها انفتاخ
قياما فى السماط وحولتيها * طيور ما حواليها فراخ
تحاول ان تطير واين منها * مطار والاكف لها فخاخ
وضان فيه تاكل من كلاها * وما يبطونها منه انتفاخ
وقد مالت رقاب الكل منها * كسفر ذوب صوت قد اصاخو
وذاك الميل من تيه وزعموا * بقرب مك فهى به بذاخ

ولم لا

ولم لا تزدهي كبراوتيها « وقد طهرت وزال الاتساخ
واوطاها البساط تمام طهر * فمن وبالخلوق لها التطماخ
تعرت عن غواشيها فابدى « محاسنها تعر وانسلاخ
يصاح بها فتعطي من ينادي * بها اذنابها ارتتق الصماخ
فبعض عقلت منها وبعض « قيام بالانوف لها شماخ
تراها والاكف تنال منها * صموتا لارغاء ولا صراخ
عظيمات الجسوم وليس فيها « دفاع ان دفعن ولا طباخ
فمن منكم راى جملا سميطا * كما هو لا انكسار ولا انشداخ
يقوم على قوائمه ويثني « فيبرك لا انحناء ولا انبراخ
عجائب كل يوم منك تاتي * لا ولاها باخراها انتساخ
وكان لحاتم قالوا قدور « باحد اهن للشاة انطباخ
فهل سمعت لحاتم قط اذن * بتنور به جمل يناخ
واخرى قائم شويا جميعا * وما عضو الم به انفساخ
واين اناء شاة من اناء « به جملان بينهما انفلاخ
وهذا الملك قادر وماسواه « تراب الارض والماء النقاخ
بحاتم شسع عبد الله يفدى * والف مثل ذاك ولا ابذاخ
وماكالمالك المنصور ملك « وشتان البيادق والرخاخ
مليك لا يقاس الى نظير « واين من الربا الخضر السباخ
وما فخر المباهي بالركايا « على من سيل مفخره جلاخ
وهل للاسد في الغابات كفو « من البقر الجوامس والاراخ
لك الدينا وجيش قد ملاها * واقطار البلاد بها تذاخ
لهم بك منة الطعن المزكى « اذا غاضوك والضرب التفاخ
وحليتك الذوابل والمواضى * بكف لا الخواتم والفتاخ
حويت من المكارم كل بكر * اذا سمعت بك الاعداء ساخوا
واولعت العلى بك في شباب « ولم ترغب اليهم حين شاخوا
تود الشهب خدمتك اعتياضا « اذا لم ترض منهم ان يواخوا
وودن للعداك بعد ويل * اذا اضطرم الترامي والرضاخ

وما مثل الترامى بالمنايا * من الرشق الترشش والنضاخ
فلا يطع الهوى منكم رشيد * فيصل فى الامور الا ينلاخ
فسيروا امثل سير الناس رفقا * فاحسن سيرة الركب الوصاخ
عجبت لجهلهم ان تغض ثاروا * وان تفتح لهم عينيك باخوا
وما بين العدى والموت مهما * غمدت السيف الا الا متلاخ
وجرد الخيل قد صبت عليهم * وارماح وعقبان فتاخ
تخون الارض اخيلهم فتردى * قوائمهن فى الارض انسياخ
تدوس الارض خيلك وهى ارض * وان داسوا فابار زلاخ
اذا لم يكرموا ذلوا وهانوا * وان اكرمتهم بطروا وطاخوا
تصير الارض بحرا من وعيد * اذا اركبتهم اياه داخوا
وعيد لا يقر عليه رضوى * ولا يقوى لا ضعفه اصاخ
سيصطرخون والاسياف فيهم * تعاورحين لا يغنى اصطراخ
وظنوا تحت جلد البغى شحما * وغرهم من السمن النفاخ
وفى اذن الجهول اذا تلمه * على تعريطه الصمم الصلاخ
فلا برحت سيوفك كل يوم * بها لرؤس اعدائك انفصاخ

﴿ ولما عمل شيخنا هذه القصيدة المتقدمه بتعز المحروسة وكان اول عمله منها خمسة ابيات اوسبعة ثم ان السلطان لما وقف على الابيات كتب اليه كتابا باصفته ياسيدى تفضلوا بجعلها قصيدة طويلة فى هذا المعنى قدر خمسين بيتا فاجاب امره بالسمع والطاعة وفى هذا التاريخ عزم الركاب العالى على النزول الى زبيد وكان الشيخ حينئذ اولاده فى زبيد واهله ولم يكن عنده ما يهدى به لهم فكتب اليه يعلمه فاحال له بمال جزيل فقال يشكر على ذلك ويمدحه ﴾

الواجبه		العين الناظره
شكرك فرض من فروض العين	☼ قضيتم دينى	قرت عينى
الذهب والفضه		العين الجاريه
بما وهبتم من نقود العين	☼ اجريتموها لى	كجرى العين

الشمس ‏ ‏ ‏ ‏ بمنزلة

ظاهرة للناس مثل العين * حتى غدوت عندهم بعين

اى من الاعيان ‏ ‏ ‏ ‏ اى قدرى

عممتم فضلا فامن عين * الالديه كل شئ عين

سحاب ‏ ‏ ‏ ‏ كالمشاهده

من فضلكم وكم لكم من عين * ممطرة آثارها كالعين

لاخطا ‏ ‏ ‏ ‏ الملاحظه دائما

جدتم بها فى الناس عمدعينى * غدت على حاجاتنا كالعين

النفس ‏ ‏ ‏ ‏ اى خلفه

وقاكم الرحمن سوء العين * فليس فى ميزانكم من عين

* وكان الملك المنصور قد احال لشيخنا على صاحبه الفقيه جمال الدين ابن محمد ابى القاسم المقدشى النحوى بنفقته وهى احد وثمانون مدا من الطعام فتغافل عنه فاستورد عليه عدة اوامر شريفه فلم يبادر الى اعطائه وكان المقدشى يومئذ مشد الوقف فكتب هذه القصيدة الغريدة التى كل بيت منها خير من قصور مشيدة وارسلها الى السلطان وهى هذه *

من عاش حدث عن ايامه العجبا * وادبته ليال تحسن الادبا

فايربه حال ويسخطه * الاراها لمايرضى به سببا

من كان يؤمن ان العسر يتبعه * يسر وضاق راى المرجوقد قربا

وفى التجارب مايلجى اللبيب الى * تجنب الحرص فى المطلوب ان طلبا

رزق الفتى رزقه والله قاسمه * لاياخذ المرء منه فوق ما كتبا

والسعى فى الرزق بالاجمال مفترض * فكن وعرضك تحت الصون مكتسبا

انى لاجد عمرا كان اخره * خيرثوابا وخير عندكم عقبا

وما اوفيه شكرا حيث امهلنى * حتى قضيت من الدنيا بك الاربا

وابصرتك عيونى والهدى نهج * والحق ينصر والبهتان قدغلبا

وانت كالليث دون الدين منتصبا * تذب عنه وتنفى دونه الريبا

ماستخلف الله عبدالله مصطفيا * الاليكشف باستخلافه الكربا

ويستضيف الى مافيه من حسن * مافى اوائله فضلا ابا فابا

يانجل احمد يامنصور حيث غزا * نصرت ربك فالبس نصره حقبا
ياصفوة الناصر ابن الاشرف ابن الافضل ابن على انجب النجبا
قاتل بربك ان الجيس قد علموا * غناك عنهم به فاغمدوا القضبا
فالليالك والايام شاهدة * الاتوارخ خير تكتب العجبا
سعد رمى كل ذى بغى بقارعة * يمشى بها خائفا للموت مرتقبا
ينام جيشك اما وادعين ومن * عاداك فى شكل الاوجال مضطربا
من كان ملك سيف الله فى يده * فما يقوم له شيئ اذا انتدبا
نصرت بالرعب نصر المرسلين به * والرعب من كان منصورا به غلبا
وسل سعدك دون الجيس صارمه * والجيس ناوفقضى عنه ماوجبا
ولم يجبهم الى غزو يكلفهم * ان يحملوا الزادا وان ياخذ والاهبا
تعجب الناس من اشياء معجزة * لكم بانت وما القوا لها سببا
وزادهم عجبا قل احتفا لكم * لمن يدارى ومن يرضى اذا غضبا
البستهم ثوب ذل ايقنوا معه * ان البقآء لهم فى الذل قد وهبا
وان من ذل منهم واستكان نجا * منكم ومن شمخت انف به عطبا
يامن تعودتاليفا نطيع به * اطعه مستكرها واخضع له رهبا
فانه الدول لا منجا لخائفه * وهارب منه كالاتى له طلبا
ولست تقوى على من لا له به * عناية واهتمام لم يكن لعبا
تحيلوا فى النجاه لانفسكم * ولا ترومون اقداما ولا هربا
فما يطاع سذل المال واهبه * كما يطاع بحد السيف من ضربا
لله فيك ولم يدر الجهول به * سر خفى ووعد لم يكن كذبا
سعادة مستحيل الامر صاربها * فى الممكنات من الاشيآء قد حسبا
من عونه الله لم يبعد عليه مدى * وكان اسهل مايرجوه ماصعبا
من ينفق المال من خوف لطالبه * فانت تنفقه للاجر مكتسبا
فما تخاف سوى البارى وخوفكم * احاف منك برايا ولا عجبا
نفسى فداؤك للا فلاس بى ولع * اكرمت نفسى عليه الصبر محتسبا
اعطيتنى عادتى فضلا وجدت وما * ابيت لكنه حظى الضعيف ابا
فما الوم صديقا فى معارضة * ولا اسميه فى تعويقها سببا

المال

المال اهون قدرا ان اضيع له ٭ حقوق خل اراه خير من صحبا
وما الخاصم في غير الاله فتى ٭ اليك لوخلته للروح متهببا
رزق الفتى رزقه والله قاسمه ٭ لا ياخذ المرء منه فوق ما كتبا

❊ وقال شيخنا ابقاه الله وكتب بها ايضا الى المنصور وعرض فيها بحاله مع الفقيه المذكور النحوى وهى قصيدة عظيمة مقعدة مقيمة محتوية على فوائد وامثال جمة كالبحار وكالجبال ❊

من عوض الصبر عما فاته ربحا ❊ وكان خيرا من الممنوع ما منحا
لا بد للمرء مما قد اتيح له ❊ ان رفه النفس في سعي وان كدحا
فخذ رويدا بها وارتع على ثقة ❊ بالرزق واغنم من الاعمال ما صلحا
ولا سو لو ابان الحرص يوجبه ❊ ولا اقول بان الـ[illegible]عى مطرحا
بل اجملوا طلبا لا بد من سبب ❊ ينجي الغريق ولكن بعد ما سبحا
والمرء يمشي مع الاقدار حيث مشت ❊ مع اختيار يميز الحسن والقبحا
وقدرة الله للاسباب لازمة ❊ كما تلازم روح الادمى الشبحا
ما سنبلت حسلة الا بزرعة ❊ ولا رجى ولد الا لمن نكحا
ما بين رقدة عين وانتباهتها ❊ لطف من الله يدني منك ما نزحا
لا تياسن فحال بدائمة ❊ لو قلت للشر لا تبرح ودم برحا
كم كربة ضاق منها المرء فانفرجت ❊ عنه واصبح مسروراً بها فرحا
والدهر يومان فاشربه كذا وكذا ❊ اشربه مهما حلا واشربه ان ملحا
واصبر لما بك فالايام راجعة ❊ سيجعل الله بعد الترحة الفرحا
لا تطلب الشيئ الا في مظنته ❊ فمن يوفق لها لم يعدم النجحا
وللمارب اوقات تنال بها ❊ لا يدخل الباب الا بعد ما فتحا
غداً يسرك ما تمسى تساء به ❊ وينجلى الشك بالحق الذى اتضحا
ويعلم الملك المنصور ما بخست ❊ حق الحظوظ وبينها فتصطلحا
قد كان لي ذمة منه على زمنى ❊ فما لدهرى على اليوم قد جمحا
وكلتمونى الى خل فضيعنى ❊ حفظا لكم وهو جد يشبه المزحا
رضيت عنك بما تعطى وعنه بما ❊ لم يعطنيه لعلى انه نصحا
وما اللوم سوى حظ يريد به ❊ تنصلا وفرى اذا فضلى به رجحا

لقد وطى عنق العليا وتم له ❊ على الليالى بحمد الله ما اقترحا
وامدحه لامدح وصفا يناسبه ❊ من ادعى فوق ما فى وسعه افتضحا
وسل صارم سعد ليس يشبهه ❊ سيف امرء ساف او رمح امرء رمحا
كملت حتى تمنى فيك ذو شغف ❊ عيبا تعاذ به من عين من لحا
ملأت حبا قلوب الخلق قاطبة ❊ جودا وعفوا على من ساء او صلحا
والرعب قد ملأ الاحشا فكلهم ❊ يرى حسامك لا يؤسى اذا جرحا
فقل لهم وسيوف الموت مغمدة ❊ وحر وقدة نار الحرب ما لفحا
خافوا عن الهمم العليا لبا عنها ❊ تلقون عن سكرات الموت متندحا
لتبجل احد عبد الله وادرعوا ❊ ثوب الخمول اضطرارا او اهجروا المرحا
حب الاله وحب الله اعقبه ❊ بان ما انسد واستدعى به انفتحا
من كان فى عونه البارى فخاذله ❊ نعده وهو حى بعض من ذبحا
غظت العدو وارضيت المحب بما ❊ تسدى ولم تخجل المثنى الذى مدحا
افلحت يا حزب رب العالمين ومن ❊ فى حزبه كان نال الفوز والفلحا
اذا نزلت بهذا الجيش معتمدا ❊ قوما فساء صباحا منذر صبحا
فانت ماض بعون الله مشتمل ❊ بذمة الله مستغن عما منحا

❊ وقال يستاذنه فى الحج فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة ❊

بقلبى وجد ما عليه مزيد ❊ وشوق الى بيت الحرام شديد
وشدة شوق المرء من شدة الهوى ❊ وما كل اهواء النفوس حميد
اذا شفت الاهوار جالا فاننى ❊ بهذا الهوى ان اتبعه سعيد
عسى يجمع الرحمن شملى بمكة ❊ فاجمع شملينا عليه بعيد
ولو اننى اعطى جناحا يطير بى ❊ لطرت الى ما اشتهى واريد
الى بلد لو فى المنام رايته ❊ لاصبحت من فرط السرور اميد
اذا شاء عبد الله ان شاء ربه ❊ حججت وزرت المصطفى واعود
وادعو له فى موقف الحج والدعا ❊ مجاب واملاك السماء شهود
وقد مدت الايدى وللعفو والرضا ❊ من الله سحب بالنوال يجود
هنالك رضى لا سخط فيه ورحمة ❊ تعم ووعد ليس فيه وعيد
الهى قد استخلفت خير خليفة ❊ يواليك فيما يبتدى ويعيد

اقام الهدى حتى استقام اعوجاجه ❊ وحتى ازاح الغي فهو طريد
الهي بلغه المرام وفوقه ❊ وقل لك من فوق المزيد مزيد
فللملك المنصور فيك حمية ❊ يذب بها عن دينه ويذود
وكن عونه واحرسه وانصر جيوشه ❊ فما حفظه شيئ عليك يؤد

❊ وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان سنه ٨٢٨ ❊

تولى بعد ما غسل الذنوبا ❊ وطهر من خطاياها القلوبا
وزكى بالعبادة كل نفس ❊ واعطا كل جارحة نصيبا
شفى شهر الصيام صدور قوم ❊ بها الاسقام قد جعلت ندوبا
وكان لنا وقد وافا طبيبا ❊ وصار لنا وقد ولى حبيبا
فوا اسفى عليها من ليال ❊ وان اولتنا العهد القريبا
ليال لا تشابهها الليالى ❊ ولا يحكنها حسنا وطيبا
اذا ما الفجر غالبنا عليها ❊ ظللنا يومنا نرعى الغروبا
وايام وحسنك فرحتاها ❊ اذا ما الشمس قارنت المغيبا
وعند لقا الاله وهل كبشرى ❊ بلقياها يكون لنا مثيبا
لقد فزتم ثواب لا يكافى ❊ وملك لا ترون له ضريبا
كريم الطبع بسام المحيا ❊ متى تدعو به تدعو مجيبا
متين قوى العزيمة المعى ❊ يكاد بفكره يحكى الغيوبا
له نفس تضم الى غناها ❊ لمفخر كسبها النسب الحسيبا
يجود فلا يرى مسنون فضل ❊ عليه لمن رجا الاوجوبا
يفر عن العيوب وما تعالى ❊ الى العليا امرؤ امن العيوبا
تخيرك الاله لنا مليكا ❊ فكنت لكلنا الفرج القريبا
تحب كما احبتك الرعايا ❊ بعدل مخصب المرعى الجذيبا
تعدابا ابا نسقا ملوكا ❊ كما عددت فى الرمح الكعوبا
هو المنصور عبد الله من لا ❊ تراه لغير مكرمة كسوبا
سليل الناصر ابن الاشرف ابن الملك الافضل الزاكى النسيبا
لهم فى الجاهلية كل ملك ❊ وجد دوخ الدنيا حروبا
وفى الاسلام هم خلفاء صدق ❊ يقيلون المسيئ المستتيبا

يغيب الملك عن قوم بقوم ❋ وطالع ملك قومك لن يغيبا
فخبرا انها سبعون جداً ❋ ملوكا انجبت هذا النجيبا
وما فى الارض ان فتشت ملك ❋ يعد ثلاثة الا كذوبا
فيامن طوف الدينا جميعا ❋ سمعت بمثله فانطق مجيبا
فلا والله لم تسمعه اذن ❋ اقول بها جسورا لامريبا
سبقت الى المعالى وهى ارث ❋ لك اجتمعت وما اجتمعت غصوبا
وقدامنت سواك على لقاها ❋ وزادت غير خائفة رقيبا
ولوملأ المراقب منك لحظا ❋ لكادمن المهابة ان يذوبا
ملا منك المهين كل قلب ❋ معاد مايطيره وجيبا

❋ وقال يمدحه ويشكره لما امر المشد وهوابوبكر ابن محمد ابن سالم بالرفق بالرعية ومسامحتهم ❋

بنى السيف علياه وشيدها الندى * فلم يلق فيهامدخل يطمع العدا
وفى السيف مايغنى ولكن بالندى « احب بان يثنى عليه ويحمدا
راى انه لاملك الا لماجد « تكرم وابتاع الثناء المخلدا
فاحسن حتى لم يدع عين ناظر « ترى حسنا الامحياه ان بدا
سلكت الى جذب القلوب طريقة « بلطف صنيع قل من يحوه اهتدا
ولم يرض ملكافيه بالعسف اصبحت « رعيته تشكوا كمايشتكى العدى
فاقبلت بالاحسان والمن فيهم « تجدده فى كل يوم تجددا
وقد ملئت منك القلوب محبة « وانت اليها لاتمل التوددا
وارضيت رب العالمين بطاعة « اطعت بهارب الورى متفردا
وتلك يدالعدل التى ان قبضتها « فماثم انسان يمد بها يدا
وكشفك كربا ماورا الله كاشف « سواك له عنا ولاسامع ندا
لكم حسنات لاشريك لكم بها « تعمون فيها الخلق من راح اوغدا
هنيئاً لكم فزتم بمالم يفز به « سواكم وقد مكنتم فاغنموا اليدا
فللعدل وجه يعجب الناس حسنه « ويشتاقه الاقصى ويدنى المبعدا
فيا ايها المنصور يا نجل احمد « ويا ضيغما تحت السرادق ملبدا
ويا ايها البحر الذى ظل جوده « باموا جه فوق الاسرة مزبدا

لقد شاع

لقدشاع بين الناس بالامس انكم ❊ سمعتم وقد شد المشد وشددا
فقلتم عليك الرفق فالرفق لم يكن ❊ مع الشيئ الازان منه وسددا
وكان مشد فيه رفق وقد اتى ❊ على مابكم لاحيف فيه ولااعتدا
فخفف وامتدت هنالك بالدعا ❊ ايادى البرايا شاكرين لها اليدا
كبدتم اعاديكم وغظتم حسودكم ❊ بمايوجب الحسنى ومايدفع الردا
يسر الاعادى ان يذم عدوهم ❊ وانتم بمدح الخلق قد غظتم العدا
اذا اختلف الاعداء عنكم ملامة ❊ لتنشر مجتها المسامع موردا
وعضوا عليها نادمين اكفهم ❊ واصبح راويها ملاما مفندا
علمت بان الرفق زين فرشه ❊ وان الجفا شين فابعدته مدا
وهل يستوى فى الفضل مال مبارك ❊ تاتى بما يرضى من الرفق والهدى
فعوق عنه الحادثات منيرها ❊ ونماه حتى عاد اضعاف مابدا
ومال كثير جاء من غير وجهه ❊ بحيف وظلم شب نارا فاوقدا
وجاء لفيفا يملأ الارض كثرة ❊ ومن خلفه الاحداث مثنى وموحدا
فابرحت ترميه والمال وافر ❊ وتصدع منه الشمل حتى تبددا
واصبح لاالاحداث ابقين ماله ❊ ولاالحيف ابقى فى رعيته جدا
فدتك ملوك طالب الخير منهم ❊ يحث بهم صخرا ويعصر جلمدا
فانت الارجة الله فوقنا ❊ فحق علينا حمده ياابن احمدا
ومامَلْكُ عبدالله الا مواهب ❊ تعاجى البرايا باديات وعودا
لقدوعدت عنك البرايا ظنونهم ❊ بخير وقد انجزت للظن موعدا
رجوا ان يعدوا فى مناقب فضلكم ❊ عديد جميع النخل فيما تعددا
وعدلك يابى الاختصاص بغبطة ❊ وغبطة من ترعاه متروكة سدا
فكن حيث ماظنوا اوفوق الذى رجوا ❊ فكل امرئ يمشى على ما تعودا
ودع كل راى غير رايك وحده ❊ فما انت عند المكرمات مقلدا
وصل رحم الحسنى فاصلك اصلها ❊ اذا عقها من لاتدانيه مولدا

❊ وقال يمدحه ايضا ❊

لك فى الملوك خوارق العادات ❊ وغرائب من صالح الفعلات
حسنت بك الدنيا وعاد سناؤها ❊ فالعيش صاف والسرور مواتى

والخلق شكرا للذى اوليتهم ❊ لك بالدعاء تضج بالاصوات
ثق بالاله فان ربك غافر ❊ ودعاؤهم لك اعظم القربات
فاجعل صنيعك فيهم كفارة ❊ تمحو مآثر سائر الهفوات
ماهذه الدنيا بدار اقامة ❊ فاغنم لنفسك صالح الدعوات
وقد استجيب دعاؤهم لك اذ دعوا ❊ ودليله التوفيق فى الحركات
اوما تراك اذا هممت بصالح ❊ نفذ القضاء به نفوذ ثبات
ومتى يخادعك المشير بضلة ❊ والمرء لم يعصم من الغفلات
اتت العوائق دونها وشواغل ❊ دون القضا لفوائت الاوقات
حتى يبين لك الصواب فتنثنى ❊ عنها وتقلع صادق العزمات
ملك يدبره المهين لا تخف ❊ فيه على الارا من العثرات
لله فيك عناية تكفى بها ❊ عن حسن تدبير وكيد عداة
وسعادة اغنتك عن ضرب الطلا ❊ وطراد فرسان وطعن كماة
فارقتنا والنخل يؤتى اكله ❊ والقطر لم يصدع ربا بنبات
والجذب معر بالشقاق ومركب ❊ اهل الفساد مراكب الهلكات
وراوا هناك وقد نايتم انهم ❊ يغدون موتا حاضرا بممات
فتعاقدوا والله ينقض عهدهم ❊ وتواعدوا من اوعدوا ببيات
واذا السماء تصب فوق رؤسهم ❊ ماعم شمل جميعهم بشتات
فتفرقوا شذر الحرب مزارع ❊ القت عليهم ذلة الاموات
فدروا بان لكم وراء جنودكم ❊ جند من الامطار والبركات
واذا تولى الله امر محاول ❊ امرا فما يخشى ابتلا بفوات
من لم ينل ما نلت من حب الورى ❊ لم يدر ما للملك من لذات
يبدو بوجه عم بالفضل الورى ❊ فاذا بدا فدوه بالمهجات
يفديك عنهم كل ملك جائر ❊ لا يامن الدعوات فى الخلوات
لم يرض عبد الله اذ عان الورى ❊ بالخوف دون الحب فى الطاعات
الابلج المنصور من جازى الورى ❊ فى المكرمات فاحرز القصبات
واطاعها نفسا تحن الى العلى ❊ حيث النفوس تحن للشهوات
فاصاب مرماه وقد ظهرت له ❊ بدلالة التوفيق فى مرءآت

خذ من زمانك ما اتاك واغتنم ❊ فرض الثنا و نوافل الحسنات
فالله راض والبرية كلهم ❊ راضون فاستكثر من الخيرات

❊ وقال يمدحه ايضاً ❊

هلال لك شبهناه وهو ابن ليلة ❊ ببدر زكا حسنا لاربع عشرة
وحلمك عنه حلم كل مجرب ❊ يقل وما فارقت سن الطفولة
وحلم الفتى فى عنفوان شبابه ❊ هو الحلم لا حلم اتى فى الكهولة
يغطى شباب المرء بالحسن جهله ❊ فكيف بحسن الحلم حسن الشبيبة
اتلت العلا مالم تكن فى حسابها ❊ بملك ولم تطمع به من خليقة
فها هى مهما زدتها اليوم رتبة ❊ تمنت فنالت رتبة بعد رتبة
منازلكم للمكرمات منازل ❊ وابوابكم ابواب كل فضيلة
اذا غاب منكم سيد قام سيد ❊ يصون العلى عن كل ريب وريبة
شكرتم والعلياء شكر ربها ❊ على فوزها منكم باكرم رفقة
فقد زادها بالشكر عنكم وزادكم ❊ على الشكر منها كل اعظم نعمة
لكم سند فى الملك يفضح كل من ❊ تنحل ملكا باغتيال وسرقة
اذا ذكرت اباؤه اسود وجهه ❊ حياء واغضى الطرف اغضاء ذلة
يضل الفتى منهم مليكا نهاره ❊ ويمسى وهم فى دولة غير دولة
وعين الله العرش تملاء ملككم ❊ وترعى لكم حفظ العهود القديمة
تملكتم والدهر فى حجرامه ❊ تربيه والدنيا باول زهرة
فشب ولم يعرف ملوكا سواكم ❊ فبالغ فى ايثاركم بالمودة
تبابعة قد دوخوا الارض بالظبا ❊ وسادوا البرايا امة بعد امة
ولا ملك الا مثل ذلك ابن احمد ❊ محاسنه بالاصل والفضل تمت
تملك بالاحسان افئدة الورى ❊ سوى علمه من اهلها بالمحبة
اذا قيل عبد الله وافا تطايرت ❊ سرورا به خلت البرية جنت
ومهما بدا فى موكب كاد من راى ❊ محياه ان يزهى باول نظرة
فدلك ملوك لا يبالون ان يروا ❊ باعين حب ام باعين بغضة
سلكت طريقا وهى لله اية ❊ يراها ذووا الالباب اكبر اية
يحبك فيها كل من ليس جائرا ❊ ويخشاك فيها كل صاحب فتنة

ويرضى بهاعلك الاله وفى الرضا ❁ من الله عمن لام اكبر جنة
الست ترى مايصنع الله بالعدى ❁ ويكسر منهم بينهم كل شوكة
سيكفيهم البارى ويجعل باسهم ❁ لمابينهم فاسلم بباس وقوة
نصرت اله العرش والله واعد ❁ لناصره منه باعظم اية
شفيت قلوب العالمين بمشهد ❁ شهدنابه للدين اعظم عزة
فوالله ماينسى لك الله مشهدا ❁ به لبست اعداه ثوب المذلة
سينشر فى الديا وترفع بالدعا ❁ الى الله السلطان ايدى البرية
الهى انصر المصور نصرامؤيدا ❁ فقد قام بالاسلام احسن قومة
ودمر اعاديه واعداك واجزه ❁ عن الدين والدنياجزآء الاحبة

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

لقد حكمت بامر فيه بعد ❁ مقادير قضاها لا يرد
عقاب من كريم الصفح ره ❁ لعبد ماله ذنب يعد
وهجر من وصول غير جاف ❁ لمن لم يحك ودا منه ود
وماهو من تعمده ولكن ❁ قضاء والقضا ما منه بد
اليس تيمى وحدى بجيب ❁ وكل يستقى والماء عد
امد بعرفه كفى فتثنى ❁ واسقيه تروح ملا وتغدو
وما لكرامة هاتيك تملا ❁ ولا لهوانها هذى ترد
ولكن حكمة لله فيها ❁ عنايات وسر ليس يبدو
ومايخشى تطاول عمر صد ❁ تكلفه كريم لا يصد
فاعصى من دعى لجيب طبع ❁ له وصف يحاول منه حد
فاغل الماء جهدك ثم دعه ❁ يبيت به على الاحشا برد
سيأتى بعد هذا العسر يسر ❁ يهونه فللمكروه حد
فكم فرج على قرب تاتى ❁ وكان على قياسك فيه بعد
فاجمل فى الطلاب فليس ياتى ❁ بمالم تؤته كدح وكد
وسلم للقضاء فما لساع ❁ سعى فى الدفع للقدر جهد
فان الرزق مقسوم وكل ❁ على مقدار قسمته يمد
واحوال الزمان رخاوضيق ❁ فذا باب يعد ولا يسد

فكن

فكن بقضآء ربك فيك راض * وخل الاعتراض فانت عبد
وعد لديك انعمه تعالى * تجد مالا يعد ولا يحد
فنها ملك عبد الله فينا * ايجزيه به شكر وحمد
مليك تسند الحسنات عنه * وينجز عنده الدين وعد
متين قوى العزيمة لايجارى * الى كرم الفعال ولا يرد
قوى لايخادع فى اعتقاد * يدين به الاله ولا يصد
الالاخير فى الدنيا ادالم * يرح فى الله مالكها ويغدو
هنيئا للشرائع والرعايا * مليك خيره لهما معد
حمى الدين الحنيف وذب عنه * وحقق انه لله عبد
وان الاسم منه هو المسمى * فقل للا شعرى اختل حد
وليس لمسلم عذر اذالم * يتيمه به حب وود
فمن لعداه ان يرضى عليهم * وانهم له خدم وجند
واسعد جندذى ملك جنود * كفاهم منه امر الحرب سعد
فناموا والعدى طمعا وخوفا * على ابوابه خول ووفد
تحاول صفحه عنها فتضحى * تملق كالثعالب وهى اسد
وقد نسى القتال فلا قتال * يسل ظبا ولا خيل تشد
فهاهى فى الرباط مسومات * وليس على الطراد لهن عهد
وبالا جفان بيض ظبا نيام * فما سيف يجرد عنه غمد
واما العذل فانظركم اكف * لدينا بالدعآء له تمد
زمانك روضة نعمت بروح * غذاء الروح منه مستمد
به انتعش الهدى حيا وادى * بجعلان الضلالة منه ورد
بنفسى انت كنت عقدت عقدا * ومثلك ليس يخلف منه عقد
هممت به ولم تفعل فصمم * على عزم الوفا فالا مرجد
وهمك وحده قدكان يجدى * ولكن الوفا عمل وقصد
لربك منك ميعاد بنصر * به لك عنده بالنصر وعد
وهذا يوم تهنية وبشرى * اتاك بجملة مما يود
وجآء مبشرا بصنوف نعما * تقدمهن وهى اليك بعد

تهن به وافضل ماتهنا * به عمل به تقوى ورشد

وقال يمدحه ويهنيه بنصر بر قوق على اهل حرض وابن ابي غراره يوم باغته وكان ابن سبا وابن ابي غراره قد دخلا على السلطان فاصلحا ثم رجعا عن الصلح

لك خارقات عوائد لن تعرفا * في مقنف اثرا ولا في مقتفا

ومواعد بالنصر من رب السما * والوعد من رب السما لن يخلفا

من كان نصر الله قائد جيشه * فمحاربوه من الهلاك على شفا

يا ايها الملك المؤيد نفسه * ان لا يحارب قبل ان يتوقفا

ويسال ماتقل العدى ليزيله * عنها اقتداء بالنبي المصطفى

ان الذين بعثتهم نذرا لهم * ظنوك تبعثهم لهم مستعطفا

فاتوا ليشترطوا العطا واذابهم * قد طولبوا اكلا بما قد اتلفا

فتراجعت برويهم عطشانهم * وبدا الكل فير ماقدسوفا

لم تعتنمها فرصة بحضورهم * بل قلت يرجع آمنا من خوفا

لا يختشي فوتا قويا فارجعوا * ولينصرف من كان يلقى مصرفا

خيرتهم بين الحيواة اذا وفوا * والموت ان خانوا فكنت المنصفا

فثنوا عن الرشد العنان واجمعوا * بغياً على ان يقتلوا من صودفا

واذا اراد الله اهلاك امرء * اعماه فارتكب المهالك موجفا

حلفا وربك غير راض عنهما * والحنث قد نوياه حالة حلفا

وتسارعا للغدر لم يشعر به * الا وقد ذاقوا العذاب المتلفا

حبس الاله العلم حتى قتلوا * وتسابق الجيران كي لا تاسفا

من لم يجد بسعد فضل هكذا * لم يعدم التنغيص فيما استخلفا

قتلوا ابن عسكر حاسبين على الوفا * من بعده فاذا حساب ماوفا

مامصرع ادنى الى ذي شقوة * من مصرع الباغي اذا ما اسرفا

وبدت لهم في بعض جندك فرصة * فتناهزوها خيفة ان تكتفا

جمعوا له الاوباش وارتكبوا الردا * مثل الفراش على وقيد ما انطفا

فتصادموا ثاذا وصفت فلا تصف * الا زجاجا صادماً صم الصفا

كان الفتى ابن ابي غرارة راسه * بقرارة فافاق اذ برح الخفا

وضع الوفا حيث الخيانة تبتغي * واتى الخيانة حيث ما يؤتى الوفا
اليوم تعرف قدر من فارقته * في حيث لا يغني الفتى ان يعرفا
رجعت عليك وقد رميت الى السما * حجرا فرضت وجه راسك والقفا
جمعت قومك ثم جئت تسوقهم * لمصارع ما كنت فيها منجفا
وتركتهم قص الرماح ظهورهم * وفررت لا تلوى على من ذكفا
لا ترج بعد اليوم الا ذلة * تمشى بها تخشى بان تتخطفا
قد كنت عن هذا وهذا في غنى * لكن على البادين قد غلب الجفا
وقعوا وربك في فتوح مالها * رقع ولا لخروق خرقتها رفا
قتلت جماهرهم وقد قتلوا امرأ * سبب الهلاك لمن بقى متخلفا
كثرت اعاديهم وقل نصيرهم * مرض به يئس الطبيب من الشفا
امر سماوي كفيت به العدى * فاشكر وقل من يكفه الله اكتفا
ما غارت الرحمن الا هكذا * لطف خفي جل عن ان يوصفا
تخفى على من لا بصيرة عنده * اما على اهل البصائر ما اختفا
صنت المالك بالمماليك التي * لا تعرف الاعداء الا بالقفا
اما الوجوه فاراوا في معرك * رجلا تغشاهم يهز مثقفا
فتوهموها لم تكن خلقت لهم * مما اذا جلوا على الصف انكفا
فلوا بسعدك حد كل مهند * ورموا بهيبتك القنا فتقصفا
قل للذين تناكصوا من بعد ما * اكل الحديد ونال منهم ما كفا
هذي مصارعكم فمن يخشى الردا * يذهب ومن لم يخش فليستانفا
تجد الصوارم في اكف ضراغم * ما للردا عما ارادت مصرفا
قل للذي حسب السراب بقيعة * ماء فارقل يتبعه واوجفا
ترد المياه تفيض في جناته * فيضا ولج في المهامه ملحفا
انظر بعينك واتبع سبل الهدى * تداعذر الباري اليك وعرفا
اولم يقولوا العين واحدة فهل * ابصرت في هذا بعقلك موقفا
هل انت ربك اوالهك عبده * اوانت غيرك قل فما في ذا خفا
هل كسر الاصنام احمد عابثا * هل كان في قتلى قريش مسرفا
انظر الى الاسلام واليمن الذي * عاينته والشوم لما خولفا

واذكر مشورتك التي قدمتها ❊ كم كدرت لما اطيعت من صفا
في الحالتين معا وقد كلفته ❊ ان لايمزق كتبهم فتكلفا
اومارايت الجند كيف تفرقوا ❊ عقبي المشورة وا لخلاف المرجفا
وذوال والاشراف وانظر كيف هم ❊ لما عصيت اليوم قاعا صفصفا
كم بين يوم فسال واعرف اصله ❊ ونهار باغتة بجوف منصفا
ما اهل باغتة باقوى منهم ❊ كلا ولا من في فسال اضعفا
بل للعناية بالمليك لانه ❊ اصغى فهذبه الاله وثقفا
يا نجل احمد ياخليفة احمد ❊ في دينه في بعض فهمك ما كفا
ان لم نقل كشف الغطآء لكم بها ❊ قلنا لقد كاد الغطا ان يكشفا
حرض وماحرض لهم لكنه ❊ شآء الاله بها اليك تعرفا
لتعود للراى الذي الهمته ❊ فثناك عنه من ثناك وخوفا
ايخوفونك بالذي يعصونه ❊ ونطيعه يامذهبا ما اسخفا
ولقد اراك الله غير معلم ❊ واخذت حرفك عنه ليس مصحفا
ورفضت اعدآء الاله ولم يشر ❊ احد عليك بل الاله تصرفا
وارتك ايات عرفت بها الهدى ❊ فاتيته من بابه متشوفا
ماهذه الاعطاياً عن رضى ❊ تنبى فزد تزدد رضا وتعطفا
قل للاعاريب البغاة الى متى ❊ هذا اللدد والفرار المتلفا
انتم بحمد الله ان تستعطفوا ❊ مع خير سلطان عفا عمن هفا
المالك المنصور صفوة احمد ❊ الناصر بن الملك اعنى الاشرفا
ابن المليك الافضل بن على بن دا ❊ ود الرضا نجل المظفر يوسفا
ابن الملوك الاكرمين وعدهم ❊ سبعين ملكا ان عددت ونيفا
فاذهب بفخر لايشاركم به ❊ الا اب ماض اوابن خلفا
والملك ملككم تراث ابوة ❊ ابقت عليه لكم يدا وتصرفا
من عهد تبع والملوك سواكم ❊ هذا ابتدا ملكا وذا عنه اقتفا
اعرقتم فيه باصل ثابت ❊ لا نابت في تربة فوق الصفا
هم فخر من ولدوا ولكن فخرهم ❊ بك قدوشى ذاك الفخار وفوفا
لوكان للموتى شفاء كان ما ❊ لاقت بك الاعداء للموتى شفا

ملك

ملك لديه الموت يخشى والبقا ❊ يرجى فامن من سطاه وخوفا
وارج السغنا مهما تمطت كفه ❊ فلما وخفها ان تمطت مرهفا
لاتدن منه اذا تناول صارما ❊ واهرب اليه اذا تناول مصحفا
الله منه وللورى ولنفسه ❊ كل نصيب منه يعطى بالوفا
رب ابقه للدين والدنيا معا ❊ هذى يصفيها وهذا قد صفا

❊ وكان الناخوذة ابراهيم جرت عليه مطالم ايام الناصر لجور فى دولة المنصور فى سبعة عشر مركبا فانكسر شيئ من مراكبه فلما بلغ عسارب ظفربه محمد بن موسى الحرامى صاحب حلى ولم يمكه الاجمال جزيل ثم كسدت بضائعهم ثم انه ذم له السلطان فلم يامن فقال شيخنا ❊

جرى لك فى خرق العوائد والعرف « غرائب ادناها يجل عن الوصف
فمن شطعك اليوم جهلا وغرة * اتاك ذليلا فى غد راغم الانف
وعادتك الحسنى مع الله وعدها « بما انت تهوى فى امان من الخلف
اذا رمت امرا يقتضى العقل بعده * على السعى قال السعد ذلك فى الكف
وكم من يد لله عندك ماجرت « بامر قياسى ولا نـطر عرفى
ولكن كرامات ظهرن لربنا * عليك لكى ينفى من الشرك ماينفى
فسعدك جيش لا يطاق نزاله « بحرب متى تبعث به وحده يكفى
وياخذ من فى البر والبحر ان غدا * ويدرك من فات الصوارم فى الكف
واشقى الورى هذا المعذب نفسه « بما خاض من موج ومن مسلك عنف
وهجر بلادا نت سلطان اهلها « الى بلد للهسف لا قاه والحسف
ومازال يرمى بالخطوب ونفسه * تقطع من فرط التاسف واللهف
الى ان رثا الاعدا له فرحته « وقلبك ادنى ما يكون الى العطف
وامنته لوكان لم يعمه القضا * ويعمه من عطف لديك ومن لطف
دعوت به نحو الحيوة فلم يجب « ووافا مجيبا من دعاه الى الحتف
فعاهده مكرا يحاول اسره * لكى يفتدى منه بمال ويستكفى
وسعدك قد الجى الى قتله له « لتحرز انت المال عن ذلك الحلف
فكان عليه وحده عارقتله « وكانت لك الاموال عفوا بلا صدف
فلا سعد الا ماينال به الفتى « امانيه من غير لوم ولا قذف

لقد ظهرت فى ردة الامن خيرة * ظفرت به من غير عقد ولا حلف
وما كانت الاحساب لو جآء تائبا * تخليك أن تشفى من الغيظ مايشفى
وكان يجرى لو اتاك صنيعه * سواه ويأتى مثل ماتاه يستعفى
وحسبك فعل الله فاملأ من الكرى * جفوناً اذا امسى امرؤ ساهر الطرف
تعودت ان يجرى القضآء بما تشا * وانت على المعهود من ذلك الالف
وان ترفى بعض القضايا توقفا * فان نجاح السعى فى ذلك الوقف
وما فات مايسى القضاء يحوشه * اليك ويجبا من امام ومن خلف
فثق بعنايات الاله فانها * وقاء من المكروه سامية السجف
وانك للمصور اسما وشيمة وتصديق هذا الوصف قد بان فى الوصف
بنفسى من لا نعس تشبه نفسه * كما لا وفيضا بالمعارف والعرف
بصير بانواع النقادة فى الورى * يميز مابين الرجال من الصرف
وبينهم فيما علمت تفاوت * عظيم تراه العين مافيه من خلف
فاكرجال السيف بالارجل السوا * لديك رجال البطى بالارجل الخف
الا ان عبد الله فى الملك واحد * كالف ملوكا بل يزيد على الالف
دعوا ذكر كسرى فى الملوك وقيصر * فاين من البدر السها ليلة النصف
وما راسخ فى الملك والمجد معرق * كمن بات فيه مستقيما على حرف
تنام وكم من ساهر لك خيفة * من الرعب لا من بعث جيش ولا زحف
اذا كنت تعطى واشتكى المال هلكه * بكفك قال الجود يا كفه كفى
وحلمك حلم لا تحرك طوده * من الطيش ريح زادها السيل فى العصف
وجودك بحر لا تكدره الدلا * فيؤ مرمد ليهن بالكف والكف
يغطى على الخطى ويستر ذنبه * اذا خاف من هتك الوقيعة والكشف
وكان احسان الى الناس كلهم * عممتهم بالعدل فى الحكم والنصف
وبالجود والاحسان والعفو والرضا * فايامك الحسنى تواريخ للعرف
نحبك حب المآء فى شدة الظما * لمن ظل فى حر الهواجر يستطفى
والسننا تبدى وتخفى لك الدعا * فاكثر مما نحن نبديه مايخفى
فانى لمن لم يجعل الشكر والدعا * بجسد اليه الخير شغلا له اف
الهى فاحرسه بعينك واكفه * بعونك واكلاه بما قلت فى الصحف

ومد له فى العمر وانصر جيوشه « ودمر عداه بالمثقفة الرعف

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

اذا كان من عاداك يصبح نادما « وكل بهذا منك قد صار عالما
فكيف يعادى او يعاصيك من درا « بان القضا فيه بما شئت حاكما
صدقت هى الاقدار يعمى بها الفتى « فيمضى ولو اضحى على الموت قادما
ولو خلى الباغى عليك ورايه « لما كان الا ناصحا لك خادما
ولكنه يقضى عليه بما قضى « ليهلك اويهدى اليك الغنائما
ولله ايضا فى المكاره حكمة « تذكر من ينسى وتوقظ نائما
فكن عاذرا من كاعته يد القضا « اذا هو استعفى ووافاك نادما
فانت سعيد من ناى عنك هاربا « ثنته الليالى نحو بابك راغما
الم ترابراهيم اذ طوحت به « يد الجهل فاستعصى وعض الشكائما
وغر رجالا واستفز عصابة « ليقطع بالتجوير عنك المواسما
فخانته اقدار السما وبداله « من الله امر لم يكن عنه عالما
ولاقى هوانا مثله لم يلاقه « وهسفا وخسفا موجعا ومغارما
واما الكساد المتلف المال لا تسل « فكم لبثوا الا يبصرون الدراهما
واضحوا ندامى ياكلون اكفهم « على الموسم المغنى لمن كان عادما
وقد رفعوا الايدى الى الله بالدعا « على من هدا هم كاشفين العمائما
كساد وتنويه وخسرا صابهم « ومن لم يتوه عاد ندمان سادما
يحذر من لاقاوينذر قومه « مغايط لاقوها تحر الغلاصما
يلومون ابراهيم وهو لنفسه « اشد ملاما بل اشد تشاوما
قلاه الورى حتى الاقارب اصبحت « عقارب تسعى نحوه واراقما
وضاقت به الدنيا فلا اهل مكة « دعوه ولا من غيرهم راح سالما
اردت له خيرا وربك لم يرد « له الخير مما يستحل المحارما
ويدخل بالكفار والكفر مكة « لرب السما والمسلمين مراغما
فما هو الا وسط كفك واقع « بلا ذمة ترعى لديه ولا حما
وموعده الباب الذى ان شددته « عليه فما يلق من السيف عاصما
لعمرى لقد افضلت لولا ذنوبه « الى الله لم حرمه تلك المحارما

فلا تقطعن حبل التواصل بينكم « وابق على العهد القديم المراسما
فقد سمعت اذني وابصر ناظري « تلطفهم مستعطفين المراحما
ومالملك عبد الله الاكرامة * انامت سطاها في الغمود الصوارما
وامست بها غاب الرقاب خواضعا * شم الانوف الراغمات رواغما
وراءك عنه تنج اورمه طالبا « مكارمه يملا يديك مغانما
الا انه المنصور فاحذر لقاءه « بحرب وكن منه لنفسك راحما
ومالك والامر الذي لا تطيقه « اهل عاد من عاداه قبلك غانما
معاديك ماق في المهالك نفسه « وآت بما فيها به صار آثما
ومن ربه في عونه فعدوه « شقي تلاقي من شقاه القواصما
ايرمي امرء جهلا الى فوق راسه « بما ان رماه عاد للراس هاشما
وان زمانا انت سلطان اهله « ملي بان يكفى القضايا العظائما
وان يدفع الجلى ويوسع اهله « ميامن لا يبقى لديهم مشاوما
وقد ادركت نفسي اليك بقية * من العمر فيه بعد عهد تقادما
عفرت بها ذنب الزمان ومابقي « عليه لها عتب فادعوه ظالما
فشكرا له عمرا اراني مدة « رايتك فيها بالخلافة قائما
فان كان حظ كان وقتك وقته « فما ارتجى من بعد حاتم حاتما
واني على ظهر الطريق مسافر « وما الزاد مثل الرزق يطلب دائما
فزود وعش ماشئت بعدي عيشة * تسرك في الملك العقيم مسالما

✻ وكان السلطان الملك المنصور قد مرض مرض موته واشاعوا الناس له بالعافية فعمل شيخنا المذكور هذه القصيدة ولم يدخل بها عليه ومات قبل ان يقف عليها وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمايه ✻

ماخيب الله فيه للورى املا « ارضى الجميع واعطى الكل ماسئلا
والحمد لله قرت اعين سخنت * وقر كل فواد يشتكي الوجلا
صحت لصحته الدنيا وساكنها « واصبح الحمد فيها للورى شغلا
لقد قيل اما اليوم ما رفعت « لهم سوى الحمد املاك السما عملا
ماخصص السقم بل عم الانام معا * فيا له من شفاء اذهب العللا
وسكن الروع والاكباد خافقة * وعم بالفرجات السهل والجبلا

وملجمت لمكروه تسآء به * لكن ليعلم فضل فيك قد جهلا
تالله ماعرفت مقدارمارزقت * بك البرايا من الخير الذى اتصلا
حتى احتجبت وقالوا مسه الم * فلا تسائل بهذا القول مافعلا
وما تمازعن اسلاب العقول به * عوارض الحقت بالمراة الرجلا
واذهلت كل شخص عن سجيته * حتى استوى فى الاسا الجهال والعقلا
فلا تلمهم على الافراط فى جزع * قدكاد يعقبهم لو لم تزل جبلا
فذو المحبة معذ وروحبهم * فيه لاحسانه منه القلوب ملا
انظر محاسن من هامت نفوسهم * على محبته يستقبح العذلا
لوهان بالامس مالاقوه ماوجدوا * هذا السرور الذى ساروا به مثلا
ولا اقتضت منهم النعماء واجبها * من المحامد والشكر الذى حصلا
فليحمد الله عبد الله ان له * من ربه خيرة فى كلما فعلا
قد كفر الله عنه كل سيئة * وقد كفاه من الاسواء ماسئلا
وقداري خلقه ما فى خليقته * من المحاسن والفضل الذى كملا
وانه لايؤدى شكر نعمته * على خلافته من قال اوعملا

﴿ وقال يهنيه يوم تولى وهى اول قصيدة قالها فيه ﴾

ايات سعد توجب الايمانا * بجميع ماكانت له برهانا
بات الصباح بها لذى عين ترى * وجلا الشكوك بها اليقين فبانا
ماكان. هذا الملك الا انه * لله فيك تذكر الانسانا
وتريه ان الله يفعل مايشا * كرها على من عز اومن هانا
ملك عقيم جآء ماخطت له * حرفا بذاك ولاثنيت عنانا
هذى السعادة لابلوغ مخاطر * غرضا بعذر اوصنيع شانا
فتهن ملكا فيه اصبح ضامنا * لك بالاعانة من رضيت ضمانا
ربيت فى حجر الخلافة يافعا * ورضعت من اثدائها الباانا
ورات مخائل فيك طفلا ماترى * فيمن يكون ولا يمن قدكانا
فاستبشرت بالخير فيك واكثرت * شوقا الى ايامك الاحيانا
ظفرت يداها بالمنى فليهنها * ماقد هداك بوصلها وهنانا
قدكنت سلطانا وادم طينة * يرعاك فيها فاشكر الرحمانا

ولى الملوك ليصلح الدينا بهم « وحباك انت لنفسه سلطانا
لتقيم سنته وتحفظ دينه « وتكون فى اعزازه معوانا
من معشر يبغون ذلة اهله * ويرون ذاك لهلكه عنوانا
لله فيك عناية لاتقتضى « الا التيام بنصرك الايمانا
القت بايديها البرايا عن يد * طوعا اليك واذعنت اذعانا
ان السعيد اذا سعى فى معجز « كانت موانعه له اعوانا
واذا اراد الله امرا لامرئ * اعيا فلانا رده وفلانا
فالسعى يوجب رزق محروم ولا « ترك المساعى يوجب الحرمانا
ومن العجائب ان تطاع وتحتوى * ملكا ولم نعلم بذاك زمانا
خطب الخطيب لكم وضج باسمكم « جهرا مصيحهم بلا استيذانا
كنا نقول وانت طفل والورى * شغفا بذكرك يكثر الهذيان
والله ماشغف الانام به سدى « ولتبصرن غدا لهذا شانا
حتى راينا اليوم سعد اخارقا * يعطى الذى لايمكن الامكانا
ان السعادة حين تنهض بالفتى « تدنى البعيد وتقلب الاعيانا
فاضرب بسيفك فالحديد لمن بغى * جهرا وسيف السعد فيمن خانا
فليهن عبد الله ان سيوفه « يفتكن سرا فتكها اعلانا
الابلج المنصور نجل الناصر ابن الاشرف بن الافضل السلطانا
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد ابن السخى بنانا
اعنى الرسول المنتقا السامى ابن من « ملكوا الملوك ودوخوا البلدانا
وتوارثوا الملك العقيم ابا ابا * لاعم يعطاه ولا اخوانا
ليث اذا فاجا العداة تصايحوا « فتراعصا فيرا رات ثعبانا
من كان يعقل فليقيد نعمة « بالشكر وليسئل اليه امانا
يانعمة ان حاربوك ونعمة * ان سالموك وجنة ومكانا
اشدد يديك بحبل ربك واثقا « بضمانه فهو الوفى ضمانا
فليحمد الله الجميع فانه « ارضاك بالملك الذى ارضانا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ﴾

يزورك العيد والاشواق تحمله ❊ وان نأى عنك لم تحمله ارجله

كالصوم ماكان مختارا لنقلته ❊ وانما الفلك الدوار ينقله
بجره عنك كرها وهوملتفت ❊ اليك يدعو لك الباري ويسئله
وود طول مقام حين طاب له ❊ ما انت فيه من الخيرات تفعله
تزاحمت نحوك الاعياد واستبقت ❊ شوقا اليك لامر لست تجهله
وما تخلص هذا العيد نحوكم ❊ ذلا وقد كادت الاعياد تقتله
والمرء قد يركب الاخطار ان يرها ❊ الى خطير من العلياء توصله
فلا يلام من الاعياد حاسده ❊ اذ صار لا عيد في الاعياد يعدله
فمن نظرت اليه وهو محتقر ❊ امسى عزيزا على العيوق منزله
فليهنه منك هذا الاحتفال به ❊ فما يهني سوى من انت تحفله
ركبت فيه وخيل الله عاكفة ❊ والجيش جحفله يتلوه جحفله
وغرة الملك تبدي فضل قوتها ❊ لمن تراه ويزهيها تطوله
وعثير الخيل مهما ثار ثائره ❊ جلاه من وجهك الاسنى تهلله
والخلق حولك مشغوفون قد ذهلوا ❊ لا يسئل المرء عن شيئ فيعقله
هذا يشير وهذا باسط يده ❊ يدعو وذا ناقل تربا يقبله
كل له بك عمن حوله شغل ❊ وفكرة فيك تنسيه وتذهله
يثنون خيرا ومن يثني عليك به ❊ لا يختشي ذكر فعل منك يخجله
حتى اتيت المصلى خاشعا وجلا ❊ وللمصلى ابتهاج حين تقبله
يكبر الله تكبيرا به افتتحت ❊ منك الصلوة وتعظيما تهلله
وانت مصغ لما ياتي الخطيب به ❊ من المقال بسمع لست تشغله
وجل همك في صحف تطهرها ❊ من الذنوب وميزان تثقله
وفي دعا يخرق السبع الطباق به ❊ الى الاله فيرضاه ويقبله
يا ايها الملك المنصور عش ابدا ❊ فيما يسرك مما انت تفعله
ويا رعاياه لا تقنع بدولته ❊ باللبس حرولا بالطعم تاكله
ولا يكن همه الا بمكرمة ❊ بنية الحمد او مجد يؤثله
قد صير الملك عبد الله بينكم ❊ خلافة زانه فيها تبتله
وعادت السنة البيضا كما بدات ❊ فاخر الامر منها اليوم اوله
لا ربح في الملك الا ان يكون كذا ❊ به رضى الخلق والباري يحصله

والملك افضله مابات صاحبه ❊ والملك للملك فى الاخرى يؤهله
لقد ملا الارض عبد الله معدلة ❊ تلقى معاديه فى شرو تخذله
ما قلل العدل مالا فى اوائله ❊ الاوعاد كثيرا حين يمهله
يبارك الله فيه ليس يمحقه ❊ وكيف يمحق مالا طاب مدخله
نفع الانام مطيل عمر صاحبه ❊ دليله فى كتاب الله تنقله
ما ينفع الناس يمكث اى يقيم بها ❊ وغير ذاك جفآء ما تخيله
طول البقآء لعبد الله منحتم ❊ اذ نفعه فى الورى لا نفع يعدله

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من عونه ربه فى امره غلبا * ولم يعز عليه نيل ماطلبا
فامدد يدا نحوما تهوى على ثقة * فان ربك قد هيالك السببا
نويت خيراوكان الله مطلعا * بان ذلك صدقا منك لا كذبا
فالحمد لله قد جازاك تكرمة * عن خير من كنت تنوى خيرما وهبا
ما الملك اعنى فان الملك ملككم * تورثون مباينه ابافابا
لكن محاسن قد خص الاله بها * من شآء من اهلها حباله وجبا
اليك آلت جميعا فاكتسبت بها * محبة تستهيم العجم والعربا
ان لم تكن عالما عنها فقد علموا * ما اودع الله منها فيهم وجبا
اذا تراءى محياك الكريم لهم * طاروا من البشروا هتزوا له طربا
القى عليك تعالى من محبته * هذا الذى لقلوب الخلق قد جذبا
من عامل الله لم يندم على عمل * يرضى به ربه عنه وان صعبا
من قال فى المال ان العدل ينقصه * والظلم للناس ينميه فقد كذبا
ما بارك الله فيه لايقل وما * يبارك الله فيما جارما وجبا
فقلة الدخل والاقطار ساكنة * ولا الكثير لذى قطر قدا ضطربا
نتيجة العدل هذا الامن نحن به * والظلم مازال للافساد مجتلبا
فى دولة الملك المنصور انت فسر * فى حيث ماشئت منها واسحب الذهبا
قد نكست دونه الاعدا رؤسهم * ذلا وما استل صمصاما ولا ضربا
لوكان للدهر ايام كدولته * ما ذم ايامه شاك ولا عتبا
اغمد سيوفك فالاعدآء قد رقدوا * واظهروا الحب لما ابطنوا الرهبا

من يتق الله يجعل مخرجا حسنا ❊ له ويرزقه من غير ما احتسبا
خلقت من رحمة والناس قد ذهبوا ❊ وماسواك عليهم مشفقا جذبا
فلا يصدنك عن امر عقدت به ❊ عقد امع الله حيف فيه قد حسبا
فان لله الطافا اذا برزت ❊ من عسرها للبرايا اظهرت عجبا
قدم رضى الله تحمد من عواقبه ❊ ماغير مرضاته محمودة عقبا
فانت بالعدل من كسرى احق ومن ❊ سواه ممن اليه العدل قد نسبا
فلا تدع لهم مايذكرون به ❊ فالشمس حين تجلى تطمس الشهبا
لقد ملا الارض عبد الله معدلة ❊ وذاك خير له من ملئها ذهبا
وهل تقوم بمرعى الجور قائمة ❊ ومنبت العدل قد هز الربا وربا
جثى على ركبتيه الظلم حين مشا ❊ فيناعلى قدميه العدل وانتصبا
ملك سعيد وايام مباركة ❊ ومالك عدله يستنزل السحبا
قد بشرتنابه فى المهد مرتضعا ❊ مخائل فيه لايخطى لهن نبا
والله مستنجز وعداً وعدت به ❊ ثوابه لك عند الله قد كتبا
فجرد العزم واصرم ماهممت به ❊ واشهر حسامك واعط الحق ماوجبا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالعيد ❊

مالعلى عتب على الايام ❊ ولهابكم هذا المحل السامى
عودتموها مالها تعتاده ❊ ابدا من الاجلال والاكرام
حامت على العليا الملوك وما اهتدوا ❊ لدخولها ودخلتها بسلام
لك كل يوم فى المكارم بدعة ❊ لاتعتدى فى فعلها بامام
تتصاءل الاحساب عنك وتختفى ❊ ادبابها فى الناس حين تسامى
الملك بينكم بحق وراثة ❊ يقضى وبين الناس بالاقسام
يمسى الفتى المملوك لاقى ارضكم ❊ ملكا قريب العهد بالارغام
من فى الملوك يعد ما عددتم ❊ فيهم من الاباء لا الاعمام
ماهم من يقفو اباه منكم ❊ الا المزيد عليه فى الاكرام
فلذاك طلتم كل ملك فى الورى ❊ فخراوايد ملككم بدوام
واذاجرى صدع لاثم شعثه ❊ وسواه ماصدع له بملام
فى كل ارض كل عام دولة ❊ تمضى وتؤذن دولة بقيام

ودوام ملككم دليل انكم * توفون شكرا اوجب الانعام
فى الجاهلية مانظرتم ملككم * فلذاك دام ودام فى الاسلام
الملك فيكم نسبة خلقية * من جلتى لحم بها وعظام
ملك تولى الله فيكم وضعه * فارقدفرب العالمين يحامى
ماقولى ارقد طالبا لك نومة * عند الخطوب فلست بالنوام
لكن لتعلم ان ربك قائم * بالامردون علاك خير قيام
قدكان سعدك كافيا لولا الذى * تهوى من الاسراج والالجام
يابى اهتمامك ان يقال ملكتها * بالسعد لابذوابة الصمصام
ولقد كفيت من الخطوب اجلها * ولقد حميت فكنت خير محامى
ودفعت فى صدرالزمان براحة * القته عنا للقفا والهام
واذا طلعت على العدا فى موكب * وراوا نجوما حول بدرتمام
خفق اللوآء على المدمر خصمه * بصوارم وذوابل وسهام
ماملك عبد هواه يعدل ملك عبد الله فى نقض ولا ابرام
المالك المنصور وابن الناصر ابن الاشرف ابن الافضل الضرغام
وابن المجاهد والمؤيد والمظفر والشهيد فرائد بنظام
من لم يتم فخره بين الورى * فخر الابوة لم يفز بتمام
ما فخر من لم ترضه ابآؤه * الا افتخار يعترا بسقام
فتهنه عيدا اتاك مبشرا * لك بالمنى وبنيل كل مرام
ابرزت فيه مهابة الملك التى * تطاء الرقاب الغلب بالاقدام
والخيل تقرع والاسنة تلتظى * فى النقع تحسبها نجوم ظلام
والجيش مثل البحر يضرب بعضه * فى بعضه ضرب الخضم الطامى
ومراكب وسلاهب وجنائب * وكتائب مثل الاسود حوامى
وخرجت فيه الى المصلى مخرجا * نرضى الا له بهيبة وقوام
تمشى الهوينا قد علتك سكينة * تغشاك من خلف ومن قدام
والناس بين مهلل ومكبر * لله ذى الاجلال والاعظام
هذا يشير وذا يعوذ ملكه * حباوذا يثنى بغير ملام
لايسالون الله الا انه * يبقيك للدنيا بقى الايام

حتى

حتى قدمت على المصلى مخلصا ❊ لله طاعة مخبت قوام
تغشى المصلى والمصلى حامد ❊ لله مبتهج بخير امام
ما مس اكرم اخمصا من رجلك المبذولة الاقدام فى الاقدام
ثم انثنيت عن المصلى بعد ما ❊ وفيت حق شعائر الاسلام
وسالت ربك فاستجاب لك الدعا ❊ ورجعت مجلوا من الانام
ما مقلة ترنو اليك لحاظها ❊ الا بعين محبة وغرام
شغف الورى بك هكذا ماخلته ❊ فى مالك عدل ولا ظلام
ملك الملوك الناس دون قلوبهم ❊ وملكتم الاحشا مع الاجسام
فليهنك العيش الذى ما عاشه ❊ ملك على يمن ولا فى شام
لا عيش الا ما رضى عنك الورى ❊ ورضيت عنهم فيه غير ملام
ورضى الاله الاصل فاشكر فضله ❊ مستمطرا لسحائب الاكرام

❊ ولما توفى الملك المنصور رحمه الله وتولى اخوه الاشرف اسمعيل ابن احمد ابن اسمعيل قال شيخنا يمدحه ❊

ارضيت ربك بالعدل الذى انتشرا ❊ فى الارض عنك وعم البدو والحضرا
واذهب الجور حتى لا يرى اثرا ❊ له لديك ولا يلقى له خبرا
اسقطت ستين القامن جباجهة ❊ فغضت ابليس حتى راح منفطرا
فلا يهولك ما ساءت بوادره ❊ فسوف يرضيك من ارضيته سيرا
ما نقص العدل مالا سيق من جهة ❊ الا وبارك فيه الله فانجبرا
ولا تكاثر مال لا جار جامعه ❊ الا جرى موجب تفريقه شذرا
فدرهم العدل تنميه مسالمة ❊ من الخطوب الى ان يملأ البدرا
ودرهم الجور ممحوق يلم به ❊ من الحوادث ما يمحو به اثرا
ارض الاله واسخط من سواه له ❊ يرضى ويرضى اذا ارضيته البشرا
ولا تعامله تجريبا بقدرته ❊ فمن يعامله تجريبا لها كفرا
يارب زده على ما ترتضيه له ❊ عونا ويسر له فى الخير ما عسرا
وزده حسن يقين وارضه كرما ❊ فيما تولاه من صنع وما وزرا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن المعدم النظرا
ما ملكه اليوم الارحمة وهدى ❊ وغيرة نبهت من كان معتبرا

سن حديث وراى لكهول به ❊ تعجب وكمال حير الفكرا
محاسن ما اهتدى للاتصاف بها ❊ بنو الثمانين خل السابع العشرا
العهد بالمهد لم يبعد له امد ❊ لكن اليس الذى اعطاك مقتدرا
قدكلم الناس فى المهد المسيح وما ❊ جرت العوائد من رب السما نكرا
خير الخلائف عدل فى رعيته ❊ احبهم واحبوه كما ذكرا
دليل سعدك ان الخير اجمعه ❊ على يديك وفى شهر الصيام جرا
كم من يد لك تدعوو هى صائمة ❊ طوراوطوراتناجى بالدعا سحرا
احييتهم بعد ماماتوا وكنت لهم ❊ نفعا نفى بعد ما احياهم الضررا
سيدفع الله بالاحسان عنك اذا ❊ ما كان يدفعه شيئ اذا حضرا
وتذكرون مقالى اليوم حينئذ ❊ وتشكرون الهاخير من شكرا
غرست خيرا وانت اليوم منتظرا ❊ ستجنين غدا من غرسك الثمرا
فانه الله قد عاملته طمعا ❊ فيه وماخاب راجيه ولاخفرا
وقد يحدث بعض الناس انفسهم ❊ بغير هذا ويمسى خائفا حذرا
يرعى القياس وما تقضى العقول به ❊ من ان من لم يقدر راكب خطرا
فقل له ان للرحمن مقدرة ❊ تقضى وتترك احكام القياس ورا
جآء النبى بما عاد الانام له ❊ وكان فرداوملاء الارض من كفرا
ولم يزل امره ينمو بقدرته ❊ حتى بدا واضمحل الكفر واستترا
وكان اعجب من هذا تالفهم ❊ لكل مايوجب التنفير والحذرا
هل فى القياس بان الحرب موجبه ❊ ارشاد من ضل او تاليف من نفرا
وكان صلى عليه الله يقتلهم ❊ حتى يحبوه حب المبصر البصرا
اهل يحبك من اسميت تقتله ❊ اباوعما وتروى الصارم الذكرا
لقد احبوه والثارات تبعثهم ❊ على هواه هذا فى القياس جرا
الله باق على تسهيل كل رخا ❊ للمتقى وعلى تيسير ما عسرا
من حاول الامر بالعصيان ابعده ❊ مما رجاه وادنى منه ماحذرا
كل الامور الى الرحمن مطرحا ❊ جورا نهى عنه واعدل مثلما امرا
تجده عونك فيما قت تطلبه ❊ ولا تبال اقل المال ام كثرا

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

من سلب الدهر رد اشبابه * امسى كليل الحد لا شبابه
ومن يطل عمرا ويخطه الردا * اوصى به الدهر الى اوصابه
ثم مآل كل من ترى به * شبا وشبابنا الى ترابه
فلا يفوتن امرأً ثوى بـه * ما يكتب الرحمن من ثوابه
لا تعذر القادر في احتجابه * عن طالب فضلا قد احتجابه
فخير عمر المرء ما اكتسى بـه * ملابس الخير من اكتسابه
وخير من صحبت من كان اذا * اخطأ في اغضابه اغضى به
ما كل من ارضاك في خطابه * تامن من امتنه الخطـابـه
اعص الهوى فان من اطاعه * جنابـه الشر على جنابه
من يتبع اثر الهوى مشى به * في طرق الريبة والمشابه
ومركب الغي الصبا فاله انتهى به السن وما انتهى بـه
يا ايها الشاكون مثلي زمنا * اربابـه الشر على اربابـه
قد اقفر الدهر وما الظبا بـه * يصبر صبر الجرش من ضبابه
لوذ وا باسمعيل وادعوه ففي * جوابـه ما يذهب الجوابه
فان من لاذ بـه ارتقى بـه * ما لم يكن يرجوه بارتقا بـه
من لاذ بابن احمد وفضله * حسبي به ماليس في حسابه
امسى لنا الفضل واحيا نابه * فكلنا بـه لحمل نابـه
والسيف ان صادف كف ضيغم * يجيد في اقتضا به اقتضا بـه
قد الجا العاصي الى متابـه * ولم يقل مستعجلا متى بـه
ولم يحاربه الجهول ضاحكا * الا انتحى بـه الى انتحا بـه
اطرب من ارضاه عن طلابه * بذلا كانما سقى الطلابه
يغلب من ناوى ولا يقنع في * غلابـه الا اذا غلا بـه
لو يشتكي الدهر وكسر نابه * لما اكتفى الا بكسر نابـه
قل كفاه وقتنا ولو يشا * يشابـه جميع من يشابه
يا ملكا لو كان حـد عزمـه * على عصابه يرى العصابه
استدن ذا عقل قد انتهابـه * عن خونه السلطان وانتهابه
من همه الجمع لما شرابـه * في بطنه اكلا وفي شرابـه

وقرع المفسد فى عتابه * بكل من صال ومن عنا به
ولا ترد السيف فى قرابه * قبل اكتفا الوحش من القرابه
احسنت فى الملك وفى منابه * رب اعط اسماعيلك المنابه

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر فى سنه ٨٣٥ ﴾

هـذا التانى وهذا الحلم قد فعلا * ما اعجز البيض يوم الروع والاسلا
حلم وراى وليس السن سنهما * لم يكملا قبله فى سيد كملا
فما بافعاله الحسنى اذا امتحنت * فعل له موضع فى غيره جعلا
الاشرف الملك ابن الناصر الملك ابن الاشرف الملك ابن الافضل الفضلا
ابقا على كل من ابقاؤه حسن * ولم يصن بحسام يسبق العذلا
تلق العدى منه قبل الجيش يبعثه * جيش من الراى والتدبير ماخذلا
والراى مغن اذا ما السعد ساعده * عن بعثك الجيش او ارسالك الرسلا
فاليوم ما مفسد فى الارض تعرفه * الاعلى بابه للنصح قد بذلا
فخيله صافنات فى مرابطها * وبيضه لم تجد عن غمدها حولا
سعد به اجهل الباغين بات وقد * اوتى من الحزم ما لم يؤته العقلا
من هم منهم بان يعصيك لاح له * مافى عواقب من يعصيك ما امتثلا
فهم لديك وفود يتقون سطا * بيض لديها ضراب يقطع الاجلا
ويحفظون رؤسا فى منابتها * عما يحب ولا نقص لما كفلا
اوتيت ملكا ولم تسئله حين اتى * لكنه لك دون الناس قد سئلا
ولم يحجك اله العرش فيه الى * ضرب الرقاب ولامايؤثم الرجلا
والحمد لله فاشكره يزدك فما * بقيت تحتاج الا شكره عملا
والعهد وافاك لم تسبقه اخوته * عليك بعد اشتياق قطع الشكلا
تسابقت نحوك الاعياد وازدحمت * ففاز منها بكم هذا الذى وصلا
وافاك والنصر والفتح المبين على * اثاره ومعال تملأ السبلا
وافاك مستعظما ماقد وصفت به * يظنه وصف من حاز المدا وعلا
حتى اراك امام الجيش مبتسما * فاستصغر الوصف واستردى الذى فعلا
راى خوارق عادات لك اتفقت * امسى بها كل ملك يضرب المثلا
اظهرت من رتبة الملك العقيم به * ماالبس العبد ثوب التيه والخجلا

اقبلت والخلق قد غص الفضاء بهم * والجيش قد عم اقطار الفلا وملا
وقد تطاولت الاعمال شاخصة * ومدت الخلق اعناقالهم وطلا
وظل يركب بعض الناس بعضهم * والجو من حشوايدى الخيل قد طحلا
حتى بدى وجهك الميمون فانقشعت * تلك الغياهب بالنور الذى اشتعلا
واعلن الخلق بالتكبير حين جلا * لهم محياك بعد الظلمة ابن جلا
وخف كل حليم منك اذ هله * امر به عن شروط الحلم قد غفلا
لو خوطب المرء منهم وهو مشتغل * عن نفسه باليم الضرب ماعقلا
هذا يشير وذا يثني عليك وذا * يهدى الدعا رافعا كفيه مبتهلا
حتى اتيت مصلى لو اطاق بان * يسعى اليك على هاماته فعلا
اتيته خاضعا لله مبتهلا * مكبرا قائما بالامر ممتثلا
لديك من فضله مالست تجهله * اذ امرء بحقوق الله قد جهلا
سالته عنه راضيا ومبتغيا * رضاه عنك وماتبغيه قد حصلا
من يله بالعيد اويلعب * لله مرض تعالى جده وعلا
والعيد هذا فان هنى به ملك * فانت فيه مهنا بالذى عملا
تقوى الا له فاصنع يقاربها * وطاعة الله ماشيئ بها عدلا
فابشر فانت من الرحمن حيث يرى * ملك عقيم وافضال وحسن حلا

❊ وقال يهنيه بقدومه الى زبيد وهو اول مقدم قدمه بعد ولايته ولم يقدم بعدها وهو فى سنة ٨٣٥ ❊

الحمد لله رب العالمين على * انس اقام ووحش ساكن رحلا
ومقدم حل بعد الانتظار له * منامحل الشفآء المذهب العللا
اكرم به مقدما تم السرور به * على الانام وجلا الهم والوجلا
جاء الذى مافتى منكم له عنق * الا مقلده من فضله بحلا
صوموا وصلوا واوفوا بالنذور معا * هذا ابن احمد اسمعيل قد دخلا
سالتم الله قبل اليوم رؤيته * فهل بقى اليوم من لم يعط ماسالا
لم يبق داربها انثى ولا رجل * الا تلقاك ماجوراً بما فعلا
فلذ تهم مننا فاستقبلوك بها * وبالتلقى اجر الشكر قد حصلا
احبك الخلق حتى مالهم شغل * الا الثنا والدعا اكرم به شغلا

ما لذة الملك الآن تنال به ❁ حبايسرك عن اهليه ما انتقلا
فللمحبين لحظ لايرى ابدا ❁ الا المحاسن والوصف الذى كملا
لا وجه احسن من وجه لذى كرم ❁ اليك احسن فاستقبله مبتهلا
اغظ عدالك بارضاء الاله فما ❁ يرضيه مثل مليك فى الورى عدلا
ولاتطع كل هماز يغركم ❁ بزوره حاسد الخلق ماعقلا
ارادان يحلى من طبائعه ❁ بشيمة لم تلق الا به عملا
غلبت ابليس فاستدعى بغيته ❁ ليصرفوه عليكم بعدما خذلا
اغاظه ان فضلا منك عمهم ❁ وان صحفك امست بالثواب ملا
لوصح ماقيل من افراط ماسمحت ❁ به المقادير فى تخفيف ما ثقلا
لكنت اكرم ممن يستعيد عطا ❁ عم البرايا وفضلا منك قد شملا
ذكر جميل واجر باقيان معا ❁ خير من المال لايبقى وان جزلا
ماهذه النعمة العظما ظفرت بها ❁ لا تخدعن عليها وابلغ الاملا
لقد مشيت طريقا ما بها عوج ❁ من سار فيها الى رب السما وصلا
الحمد لله ابصرنا باعيننا ❁ مالم تصدق به الاسماع لو نقلا
فلا بن احمد افعال مصححة ❁ لكل ماقيل من فضل عن الفضلا
كنا نراها خرافات مؤرخة ❁ فاليوم صحت وابصرنا الذى فعلا
محى اسم كسرى باسمعيل معدله ❁ صرفاً به لابكسرى يضرب المثلا
العدل مكرمة خص الملوك به ❁ وانت افضل سلطان به عملا
لكم على العدل اجر لايشاركم ❁ فيه امرء باجور الناس قد عدلا
والعدل صعب على من لا يقين له ❁ لولا كمال يقين فيك ما سهلا
اصبر له فغدا تحلو مرارته ❁ طعما ويضحى به ماعوج معتدلا
عامل به الخلق يرضى عنك خالقهم ❁ رضاً يوالى عليك الخير متصلا
لله سبحانه يمن يعامله ❁ لطف خفى وغارات اتت عجلا
اهلا وسهلا باسمعيل من ملك ❁ ارضى الاله وارضى العالمين ولا
من ملكه بيد البارى يدبره ❁ لماراه عليه فيه متكلا
لقد كفيت وهل يخشى الغوات على ❁ امر به لك رب العرش قد كملا
ثق بالاله ولاتشغلك حادثة ❁ فان ربك عنك السؤ قد حملا

فاترى الحطب الا كى يريك به ❁ ما لطفه ضائع فى كشفه سهلا
وان لله افعالا بحكمته ❁ تقضى ليعلم منها العبد ما جهلا
فاجرافهو من هذا فقربه ❁ عيناونم آمنا لاتخشى خللا
واذكر الهك واشكره على عمل ❁ ارضاه منك وارضاعنك كل ملا

❁ وقال شيخنا وقد ساله الملك الاشرف المذكوران يعمل له ابياتا تكون اولها لفظة زبيد واخرها لفظة زبيد وذلك فى شهر صفر سنة ثلاثين وثمانمائه ❁

زبيد اذا ماشئت سكنى بلدة ❁ فانم فى الارضين غير زبيد
زبيد هى الماوى الذى سراهله ❁ سرورابه فاقت بقاع زبيد
زبيد هى السلوان للنفس والهوى ❁ فما الهم مخلوقا بارض زبيد
زبيد ويكفيك اسمها عن صفاتها ❁ فاجنة فى الارض غير زبيد
زبيد هى الجنات والغيد حورها ❁ فلا عيش الا شتبه بزبيد
زبيد بلادمن هوى كل مهجة ❁ اقيمت فكل هائم بزبيد
زبيد لروح المرء روح وراحة ❁ فبابات مرتاح بارض زبيد
زبيد باسمعيل تزهو وتزدهى ❁ على كل مصر فافخروا بزبيد
زبيد متى تقبل بهمك نحوها ❁ دخلت وحد الهم باب زبيد
زبيد تنسى من اتاها باهله ❁ ولا ارض تنسى المرء ارض زبيد
زبيد هى الدنيا فخذها غنيمة ❁ لنفسك دارا فالهوى بزبيد

❁ وقال يمدحه بهذه الابيات وارسل بها اليه وطلب منه ان يحيل له بنصف نفقته اوثلثها فاحتال له بها جميعها وهى احد وثمانون مدازبيدى ❁

ايضيع مثلى عند اسماعيلا ❁ وهوابن احمد ابن اسماعيلا
ايوان لم اسالهما فى حاجة ❁ فرضى امرئ باسماعى لا
بل لو اعرض فى التغزل ان بى ❁ فقرولى صبر باسماعيلا
لتماطرت بالجود لى تنويلا ❁ منكم سجايا لم تكن تنوى لا

❁ وقال يمدحه ويذكرتاخره فى تعزعن زبيد واهلها ويشكره على عدبد النخل فى سنة ما تولى ❁

لوكنت تعلم ماباهل زبيد ❁ وزبيد من شوق اليك شديد

الاخرى التى بعد هذه وهى تالق نور العدل وانطفاالظلم وهذه الاولى التى تقدم الكلام فيها ❋

ولما اراد الله ان الهدى يحيى * ثنى الملك عن هذا وقلده يحيى
اعان على البارى فادنى عدوه * وصير اهل الله فى عدوه قصوى
ولم ينى عنه الملك الاوقداتى * بامر عظيم لاتداوى به الادوى
ايعزل بالمرتد مفت بكفره * ويرفع اجلا لا واهل الهدى تروى
وليس لاسمعيل ذنب لانه * على يده ايد اوامرها اقوى
وماكان الاصورة يحملونها * على بعض مايهوون لا بعض ما يهوى
قد بر امر الملك من لم تكن له * سجايا الملوك الغروالهمم العليا
وما الملك الا نائب الله فى الورى * يدبره البارى بمايشبه الوحيا
اذا شارك الرامى ناسهمه يد * سوى يده اخطت ولم تحسن الرميا
ايرجى صلاح الملك والامر قدغدا * لمن لم يكن زى الملوك له زيا
فماكنت الا غارة الله اقلمت * لكى تنقذ الاسلام من هذه البلوى
تخيرك الرحمن من بين خلقه * فلما نفى الاكدار اعطاكها صفوا
فاحييت يا يحيى الهدى ورجاله * ولم تبط عنه اليوم غارتك الشعوى
فهنيته ملكا نصرت به الهدى * على الكفر نصرا قد محى ذكره محوى
واصبح سلطان البرية واحدا * وقد كان امر الملك فى خمسة يلوى
وكل يجر النار منهم لقرصه * فما شووا وخلوا قرص غيرهم نيا
وامسوا بطانا اغنياء وغيرهم * يبيت خميصا قد طواه الطوى طيا
فقم ناهضا بالملك غير مدافع * فربك قد سوى الامور وقد هيا
وقداذعن العاصى وذلت ذووالسطا * لهيبتك العظمى وقد زالت الاسوى
الم ترصنع الله راموك بالاذى * فنلت بماراموه منك الذى تهوى
فلا تحمدن غير الاله فخيره * لك اليوم امسى امس فى شرهم يطوى
فلوكنت فى جيس مكانك لم تكن * بعدك فى المنوى كقربك فى المنوى
فهم غير محمودين فيما اتوابه * لان الجزايا انى على قدرماينوى
وما السعد الاهكذا يقلب الاسا * سروراً ويلوى عن ذويه الاذاليا
فلوكنت تدرى ماناحساه من بغى * وافسد من خوف شويت بد شيا

وقالوا

وقالوا احذروا مما كل بيضاء شحمة * ولا كلما بجنبيه دوايرة اريا
فاما الرعايا فاطمانت نفوسهم * وناموا وما نام الذى الف العدوى
ولم يبق الا من تعدى بكمره * وقال مقالا لا يقال ولا يروى
وقد كان قبل اليوم خوف بالردا * فاظهر اسلاما يريد به البقيا
وكان مريبا فانتفى عن ذوى الهدى * زمانا الى ان قيل قد قام من تهوى
فاقبل يستشلى علينا بكفره * واظهره حتى رمانا به رميا
وحكم فيمن كان افتى بكفره * من العلمآء الصالحين ذوى التقوى
وصال على اسبابهم واستباحها * واخرجهم منها ومن درسهم عدوى
وخوفت من خوفت من شوم كمره * فما استشعروا اخوفا ولا استمعوا انهيا
فخذ بيد الاسلام واقتل عدوه * وسل عن جواز القتل فيه ذوى الفتيا
لقد احدثوا فى المسلمين حوادثا * الى الله فى امثالها ترفع الشكوى
تجرى على البارى رجال بغيهم * وسواه منهم بالبرية من سوى
وقالوا اعبدوا من شئتم فهو ربكم * من الشمس والاصنام والصخر والاهوى
وفاهت بهذا كتبهم وتناصروا * يريدون ان يطفوا منار الهدى بغيا
الهى شيد ملك يحيى وخذ به * رؤسا لمن يعصيك فى هذه الدنيا
واحى بيحيى من تحب حياته * واهلك به اهل الضلالة والاغوا
فما هو الا رحمة منك ارسلت * لنعما بها مما نشا الغاية القصوى

❊ فلما وصل القاضى المذكور من زبيد الى تعز دخل على السلطان وانشد هذه القصيدة فاعجب بها واجازه فيها فى كل بيت الف دينار احال له منها باثنى عشر الف فى ذلك اليوم فى كل جهة بالف والتزم له فى ذمته بالباقى وهى ❊

تالق نور العدل وانطماء الظلم * وقامت على ساق غصون الهدى تنمو
فقل لضلال كان اطلع راسه * وثؤلول كفر طال قدازف الحسم
سيحيى بيحى كل يوم وليلة * معالم عدل قد محى رسمها الظلم
ويرجع للدنيا الشباب يزينها * ويصبح للدين الولاية والحكم
فلكك يا يحيى هو الاجر والثنا * اذا كان ملك الظالمين هو الاثم
لقد فرج البارى بملكك غمة * عن الخلق تساعدها الولد الام

تضرف قوم فى الخلافة مالهم « لما وضع الرحمن فى اهلها علم
فالقى ردآء الملك عند الههم « غلام حديث السن لم ياته الحلم
فامضوا بها احكامهم وهى تشتكى « واذانهم عما اشتكت منهم صم
وما تركوا وجهالهم عندربهم « بامر به فى دينهم دخل الوهم
اعانوا على البارى عداه ولم يبت « لرب البرايا من عنايتهم سهم
وحذرتهم من ربهم فتضاحكوا « وويل لمن رب السماء له خصم
ولا تركوا وجهالهم عند خلقه « وقدعم كلا منهم الجور والغشم
لقد نالنى المكروه منهم وليس لى « اليهم سوى توحيد رب السما جرم
ونالك منهم ما علمت من الاذى « لتعلم ان الله مقدوره حتم
فلا جالب خيرا اذا لم يكن قضاً « ولا دافع شرا اذا ما قضى حزم
ارادوا بك الاسوى وربك لم يرد « فكان مراد الله لا ما به هموا
وجروك من جيش ليبقى عليهم « ويذهب عنك الملك فانعكس الحكم
وصاروا الى ما كنت فيه بظلمهم « وصرت لما كانوا عليه ولا ظلم
اراد انتقاما منهم بك ربنا « ولله مكر لا يحيط به علم
وقدرك لا يخفا فاخفاه عنهم « واعماهم عمى اقتضى الرشد والحلم
ومثلك لا يؤذى ولكنهم لهم « الى ربهم فى دينه ذلك الجرم
فاعماهم حتى يذوقوا عقوبة « من الله معناها ومنك بها الاسم
وما ثم شيئ غير هذا فوخذوا « باعمالهم حتى يتوبوا وينزموا
وما الملك الا انت لكن قدموا « ليعرف قدر البرء من مسه السقم
ولولاهم ما بان فضلك هكذا « ولولاك لم يظهر بهم ذلك الذم
فبالضد يبدو حسن ضد وقبحه « ولولا الدجا ما استحسن القمر التم
ابوك الذى ما زين الملك مثله « وانت الذى يزهو به الاب والام
فيهن البرايا ملك يحى فانه « حيوة الورى ينمو بها اللحم والعظم
فكل مهن فى الانام مهنئا « سرورا بيحى اذ لكل به قسم
وكل امرئ يحى ان اضطر واسى « بوصفين فى يحى هم الجود والحلم
تخاف سطاه المفسدين وما سطا « ولكن امارات بها يعرف الشهم
تناهوا عن الافساد واستشعروا الردا « وما سل صمصام ولا قد رمى سهم

بعثت لهم جيشا من الرعب كفهم « فاهمهم الا السلامة والسلم
اتاك ولم تطلبه ملكا اقته « وقد خر مستلق وقد ترب الجسم
فنفضت عنه الترب حين اقته « والبسته مالا يدنسه وصم
واحييت عدلامات واندرس اسمه « ولم يبق من اثاره فى الورى رسم
تداركه يحيى خفى بفعله « وفاهت له بالشكر السنة بكم
فلكك تفريج من الله عنهم « وعنك فشكر الله فرض به حتم
فاكرم بعقبى دولة ذا ابتداؤها « وماحسن المبدا به حسن الختم
بلغت من العلياء مالا يناله « سماء ولا يدنو الى افقه نجم

❁ وقال ايضا يمدحه ويحرضه على العدل ❁

خذ الملك يايحيى اليك بقوة « من الله واستكمل به كل نعمة
فلكك من يلحظ معانيه لم يجد * سوى دفع مكروه وتفريج كربة
وعدت فجاء الخير مقترنا بما « تواعد من عدل ومن حسن سيرة
فصدق بالميعاد كل مكذب * وقرت نفوس نحوه واطمانت
فكم من سيول مذ ملكت وانعم * توالت وكم من رحمة بعد رحمة
وهذا على العدل الذى قدنويته * دليل وعنوان لحسن الطوية
وبالعدل يزداد الخراج تضاعفا « ويكثر لكن كثرة بعد قلة
وقدوعدوا بالعدل لكن بوعدهم * اراد وا ازدياد المال من غير مهلة
فزاد بهذا جورهم وتناقصت « عليهم به الاموال حتى اضمحلت
وكانوا كغمر رام تكثير ربحه * فباع رؤس المال بيع الغبينة
واصبح يبغي الربح من غير ملكه « فسمى غشوما ظالما فى القضية
وخيف فقر الناس عنه بما لهم « وفاتته اموال بفوت الرعية
ولو امهلوا الوعد الذى وعدوا به « لضاعف اموالا باقرب مدة
ومن لم يدبر ملكه حسن رايه * ولم يدفع السوئ بحسن الطريقة
راى ضدمايرجوه من حيث يرتجى « واصبح من اعداه اهل المودة
وانالنرجوا منك دولة ماجد « بها الخير يمحو الشر من كل دعوة
ونبدا بالاسلام فالاصل ديننا « فتحيى لخير الانبيا خير سنة
وتنصره تنصروتوهي عدوه * وتمحقه محق الربا بالنسيئة

وتستقبل الدنيا بعدل وسيرة « تعيد لها حسن الروى والروية
فانك يا يحيى لها ولديننا « حيوة رضى تحيى بها كل ميت
فمن ينصر الرحمن ينصره هكذا « اتانا به القران فى خير اية
فما كان فى الدنيا وليس بكائن « مليك كيحيى فى السخا والفتوة
فقل لملوك الارض خلوا عن الثنا « ليحيى فقد خلا كم للمذمة
افيكم كيحيى من اذا جاد والحيا « بجود استحت سحب السما واستهلت
ومن يستقل البحر وردا لشارب « ويستصغر الدنيا مناخا لرحلة
ومن تبهر الراجى عطاياه كثرة « فيرتاع جبنا عند اخذ العطية
فايامه الحسنى تواريخ فى الورى * تعجب منها امة بعد امة
هو الطاهر ابن الاشرف الملك الذى « نمته الملوك الغر من آل جفنة
ملوك تربا الدهر فى حصن ملكهم * فهم وهو محصون ملوك البسيطة
الهى فيحيى اية منك فى السخا « وصورته فى الخلق احسن صورة
واعطيته من جود فضلك فضله « فجاد بجود غير جود الخليقة
فلو ادركت ايام جودك حاتما « طمست اسمه طمس الدجا بالظهيرة
من الان صار الملك لابن ورا اب « ولم يبق فيه مطمع للاخوة
وقد كنت فى حال الطفولة ربه « ولكن لم تحمله سن الطفولة
فناب اخ فيها اخا مديده « ولكنها امتدت وطالت لحكمة
ليطلعك البارى على كل ما خفى « على من تولى الملك من غير محنة
فشاهدت احوال الرعايا وما الذى « يقاسون من عسف وضر وشدة
لتكشف ضرا يوم تملك امرهم * وانت على علم به وبصيرة
وكان لكم فى ذا وفيما لقيته * بيوسف الصديق احسن اسوة
فقم ناهضا بالملك فالله آخذ * بضبعك حتى ترتقى كل ذروة
ومن كان للبارى تعالى عناية « به يعتصم من كل شر وفتنة
وينسخ بنور العدل منه على الورى « غوائل غطى ظلمها كل ظلمة
بقيت بقاء الدهر نور عينه « فان بقا يحيى بقآء الرعية

* ولما تصدق عليه السلطان بالجائزة المتقدم ذكرها واحال له بها تعافلوا عنه اهل الحوالات ولم يبادروا الى التسليم فكتب اليه شيخنا يستشفعه بهذه

الابيات ان يحيل له الى ثغرعدن بالقى دينارجدد عوضاعن جميع ذلك فلما قراها غضب وقال هواكرم مني وعاتبه فى ذلك واحال له بالقى دينــارزيادة على ماقبلها والابيات هذه ❋

يامن يثيربار يحيـة جوده ❋ سحبــا تعاودنى حياها المغدق
ارفق بعبـدك واسـقه متمهلا ❋ ان قام يستسقيك مالا يغرق
فى نصف نصف النصف مما جدت لى ❋ اضعاف ما ارجو وما انا انفق
من كان لايرضى عطاه فانت من ❋ يرضى ببعض البعض من لايرزق

❋ ولما حصلت له هذه الزيادة على ماقبلها كتب اليه بهذه القصيدة يمدحه فيها ويعتـذر اليه مما صدر منه وهي هــذه ❋

غبطت جوارحنا عليك الاعينا * لما اجتلت تلك المحاسن والثنا
هيفآء تحسب وجهها شمس الضحى * طلعت وتحسب قدها غصن القنا
تبـدو فيمحو نورها ظلم الدجا * حتى تظن الليل صبحا بيننـا
تمشـي السـوا فاذا تذكر قدها * ان التثنى شيمة الغصن انثنا
يالائمي والله ما انصفتنى * فيما تلوم وانت تجهل ماهنـا
توصى بغض الطرف عمن لوبدت * لجعلت مد الطرف فيها دينا
ما اغضبتنى قط الامرة * اذ قلت انا افديك قالت بل انا
طلبت رضاى بما يسـؤمسـامعى * فيها ويوجب ان اسر واحزنا
مازلت مذ شطت باحبابى النوى * واعتضت عن نومى الدموع الهتنا
مسـتاذنا للطيف ان يلج الكرى * عينى فيـابى دمعها ان ياذنا
لوخاض طيفك فى بحار مدامعى * بسـباحة ما فاتنى بعض المنـا
لكنه فى الحوض مثلى لاارى * خوضى لبحر عطاء يحيى ممكنا
اعطى فظن الوافدون بانها * رؤياً فظلوا يمسحون الاعينا
ويقول بعضهم لبعض انتم * يقظى وهذا كله هبة لنـا
لم يبق ماتاتى لملك بعـدها * حالا يؤهل للمحامـد والثنا
قل للملوك دعوا التفاخر مابقى * لكم افتخار بعـد يحيى بيننـا
ماجآء قط ولا يجئ كمثله * فيمـا يكون ولا بمـا قـد كونا

واذا شككتم فاذكروا من شئتم * تجدوه عندكم كما هو عندنا
اين الجبول من السيول صباحها * ذى بالغنا وصباح تلك هو الفنا
عجبوا لجبنى عن تناول بذله * والله ما استكثرت شيئا هينا
لو ان حاتم سيم اخذ عطائه * هبة لاضحى عنه منى اجبنا
ومن العجائب اننى استعفيته * عن اخذ مافوق الكفاية والغنا
فتكرت لى بالملام طباعه * حتى وجلت وعدنى فيمن جنا
فطفقت انظر ماتكون عقوبتى * وقد استقر بخاطرى ما اشجنا
واذا به اسنى عطاى عقوبة * ليسؤنى فيها فكان المحسنا
يانجل اسماعيل ياليث الشرى * يامن رجاه اجل ذخريقتنا
الطاهر ان الاشرف ابن الافضل ابن على المجاهد كل اعداربنا
يا ايها الملك الذى ايامه * اضحت تواريخابها الخلق اعتنا
كف العطاء عنى اوفك شكرها * عمرى فقل لى قد كففت فوفنا
واحفظ عقولا بالكفاف فان من * تعطيه مثلى مرتين تجننا
لازلت تغنى من تادب بالمنى * فضلا وتغنى من تطلب بالقنا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر يوم زف من بستان دار الشجرة الى تعز وذلك عقيب ودية بقليل ﴾

قدا وعدتنى بالزيارة فى الكرا * لوخاض منها الطيف هذى الابحرا
دمع يفيض وكلما كفكفته * مستبحرا للنوم موعد هاجرى
قالوا جرى ذكرى فرقت رحمة * حتى تداعى دمعها وتحدرا
ارايت هذا الصنع منها موجبا * للحب ام لا فافت يامن انكرا
يالائمى لاعشت الالائما * من ليس يصغى للحديث المفترا
لوكان يدرى من يلوم على الهوى * ما فيه كف اللوم لكن مادرا
يمسى يخيل لى ابتسامك خاطرى * مهما رايت وميض برق قد سرا
فابيت ارقب فى سرى النجم المدى * والدمع يمنع مقلتى ان تبصرا
ما اجذبت ارض ودمعى فوقها * يهمى فيملا هانبا تا اخضرا
فتبسمى برقا زفيرى رعده * والسحب اجفانى فياد معى امطرا
ما احسن الدنيا وانت معى بها * والوصل قد قتل الفراق واقبرا

والعيش

والعيش رطب والخلافة تنثنى ❊ والملك تيها قد زهى وتبخترا
ورأى ابن يحى مايقرعيونه ❊ وكساه ابهة يزين ومنظرا
فالملك يحلف انه ماقد راى ❊ ملكا كيحى منذكان ولايرى
جود كمثل البحرما ابقت زوا ❊ خره لدى جود سواه مفخرا
مانحرناقة حاتم فخرلدى ❊ من ينحر الاكياس تبرا احمرا
نفس تريه المال من جنب الحصى ❊ وتريه حمرالخيل من حمرالقرى
طمع الورى فى المستحيل من العطا ❊ لماراوه على يديك ميسرا
كرم خرقت به العوائد فاجترى ❊ منا على طلب المحال من اجترى
القيت ذكرا لايموت وشيمة ❊ تعى الملوك بمثلها ان تذكرا
جادوا باحاد المائين دراهما ❊ ووهبت اعشار الالوف دنانرا
هم العدوبان يصول فراعه ❊ ماشاع من هذا العطاء فتهقرا
ولقد كسوت الملك ثوب مهابة ❊ سلبت عيون عداك ابواب الكرا
وحشدت جندك ناهضا زفافه ❊ فملات اقطار البسيطة عسكرا
بكتائب وسلاهب ومواكب ❊ وجنائب قداذهلت من ابصرا
واشيع انك راكب فتبادرت ❊ لتراك ارباب المدائن والقرى
وامتدت الابصار نحوك مدها ❊ بعد الصيام الى الهلال لتفطرا
وتزاحموا اليروك لولا انهم ❊ مستبشرين اذا لقلنا المحشرا
حتى اذا قالوا ارتكبت تموجوا ❊ واثارت الخيل العجاج الاكدرا
والنقع يصعد فى السماء قتامه ❊ والخيل مثل السيل تطمى ضمرا
وطلعت فانجاب القتام واشرقت ❊ اقطارها حتى راى من لايرى
وبدا محياك الكريم ونوره ❊ يغشى فهلل من راه وكبرا
والناس قد ذهلوا فلوان امرءا ❊ بالسيف يضربه عدوما درا
قد كاد يركب بعضهم بعضا فمن ❊ يطفر برؤيتك ازدهى واستبشرا
هذا يسبح ربه عجبا وذا ❊ يدعو وذا يثنى عليك فيكثرا
مستنشقون العدل من انفاسكم ❊ ويرون جودا قد تفجر ابحرا
شكروا الاله وليس يوفى حقها ❊ ممن اراد وفاءه ان يشكرا
ملك رسولى نمته خلائف ❊ ملكوا البرية قبل تبع ادهرا

الطاهر بن الاشرف ابن الافضل بسن علي بن داود بن يوسف عنصرا
واعدد اذا ماشئت من ابائه ❊ سبعين ملكا ان عددت فاكثرا
ليث يرد الالف فردا خاسرا ❊ عن جسمه والالف ليسوا احسرا
لاتطمعوا الاعداء في سلطانه ❊ اين الثريا من مقيم في الثرا
طلبوا الامان وخيله بربا طها ❊ مشكولة وسيوفه لن تشهرا
لاذوا ببابك خاضعين اذلة ❊ بعد الاباية يتضورون تضورا
هذا هو الملك العقيم فخلني ❊ عن ملك كسرى الاعجمي وقيصرا
ملك القلوب هوى فليس قلوبنا ❊ مما يباع على سواه وتشترا
افديك مامثل الذي اعطيتني ❊ مما يجوز بخاطري ان يخطرا
فلذا اسا لتك ان تخفف في العطا ❊ لامد الطماعي اليك واحسرا
فابيت من هذا وزدت من العطا ❊ واذا بما استكثرت عندك مزدرا
فعلمت انى بالقناعة مذنب ❊ ذنبا اليك يحيج ان استغفرا
اما الولاة فمن اتاه قسطه ❊ مما احلتم لى عليه تحيرا
ويقول انظرني لافهم ما الذي ❊ عنه اجاب اذا سالت فانظرا
لوكنت اقدر كنت اسئل منكم ❊ الزامهم لكنني لن اقدرا
نفسي فداؤك بعد دفن عداكم ❊ فاذا دفنت فذاك بعدي من ترا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ❊

سطوت بسلطان الجمال على الصب * ولم ترفعي راسا بلوم ولا عتب
ولما رى صبري الجميل جمالكم * بما ليس في وسعي وما ليس في طبي
اخذت جفوني من عيوني مدامعا * وقد بان عن اخذي لها منكم غلبي
سكنتم فوادي عن رضاي فجاملوا * ولا تسكنوا اسكني الجاوز بالغصب
ولوكان قلبي تحت رايي ملكته * وهيهات رايي اليوم قبضة القلب
ابيت لبعدي عنكم متململا * تقلبني الاشواق جنبا على جنب
وانهض مما بي لكم فيصدني * موانع شتى من رقيب ومن حجب
فارجع لاادري الى اين مرجعي * ودمعي على خدي وكفي على قلبي
احبتنا نمتم وطرفي ساهر * وما حسن نوم المحب عن الحب
فما هكذا كنا لقد كان بيننا * معاملة عن غير هذا الجفا تنبي

اود لكم عذرا ضعيفا اقيمه * وارضى بجعل الذنب فى هجركم ذنبى
سلام على الدنيا وراكم فاننى * اذاغبتم حبى كمن هو فى الترب
الهى لا تحسب ليالى صدودهم * من العمر واحسب منه ما كان فى جنبى
وقد وعدونى بالوصال عشية * وذلك وعد فيه بعد على الصب
واين العشيى اليوم منى ودونه * لواعج شوق تضرم النار فى لبى
وقد كنتم بينى وبين غلالتى * ولم ارانى فى مكان من القرب
وما بالتلاقى تنطفى غلة الهوى * ولكن يزيد الصب حبا على حب
الم تر يحيى نال ماشاء من علا * وما كف فيها عن طلاب ولا كسب
سليل الملوك الشامخات هممهم * من المجد والعليا الى المرتقى الصعب
اذا قال اصغى كل ملك لقوله * واطرق من فى الشرق منهم وفى الغرب
سلالة اسمعيل اكرم به اباً * بنى بابنه فخر الاباء الغلب
ولا غرو ان يسمو على الاصل فرعه * فللغيث وهو الفرع فضل على السحب
ملات الملا عدلا واوسعتهم عطا * وارويتهم من ماء اخلاقك العذب
فانت على الاعدا هزبر وفى الندا * خضم وعن من تاب عاف عن الذنب
ليهنك عيداً ودانا بقربه * نهنيه لكن عنه ملنامع الحب
اتاك بشيرا بالفتوح يؤمها * من الله نصر لا يقاوم فى حرب
فاظهرت فيه عزة الملك والعلا * ولم تلغ حق الحمد والشكر للرب
فلم يرفى الدنيا مقرا لعينه * كساحتك الخضرا ومنزلك الرحب
واعجبه منك احتفالا بامره * وتعظيم شان آل منه الى العجب
واشعرت فيه بالصلوة فاقبلت * جيوشك واستنت من العجم والعرب
ولم تبق دار لم يفارقه اهله * وابرزن ربات الخدور من الحجب
وما ركوج البحر يركب بعضهم * على بعضهم فى ضمن عسكرك اللجب
وللخيل جثوكا لعجاج ينيره * وفرط عجيج بالصهيل وبالشغب
الى ان جلت انوار وجهك وانجلت * غياهب من تلك القساطل والترب
ولاح محياك الكريم فكبروا * لبدر تجلى لا هلال من العرب
وكل يد مرفوعة لك بالدعا * وكل لسان ناطق بالثنا رطب
وسرت بهم فى هيبة وسكينة * لربك مضموم الجناح من الرهب

تعظم دين الله بالسعي مخبتا * لسنة عيد الفطر بالذكر للرب
ولو كان في وسع المصلى استطاعة * تلقاك شوقا للقاء وللقرب
تشرف منكم بالسجود مراصد * وتزداد رحباو اتساعا على رحب
راى منك هذا العيد اضعاف ماراى * وعوده من فضل اباتك النجب
وللصائمين اليوم تبد وجوائز * من الله اد ناها التنقي من الذنب
الهى فاخصص منك يحيى بمثلهم * والحقه فيها بالنبي وبالصحب

﴿ وقال يمدحه ويعرض بتاخر الحوالة التي تقدم ذكرها مع القصيدة التي اولها * تالق نور العدل وانطفا الظلم وارسل بها اليه في شوال من سنة احد وثلاثين وثمانمائه ﴾

لله في كلما يجرى به القدر * في خلقه حكمة مضمونها الخبر
والعبد مستعمل فيما يراد به * الفعل للعبد والجاري به القدر
وبالمكاره خيرات تنال بها * منافع جرها نحوا لفتى ضرر
فارج الكريم اذا استشرى به غضب * ان الصواعق ياتي بعدها المطر
ان الملوك الرسوليين عادتهم * في الخلق ما كسروه منهم جبروا
يغنون ان وهبوا يفنون ان ضربوا * يغضون ان غضبوا يعفون ان قدروا
لذاك ملكهم ارثا ابا لاب * وملك غيرهم مستنبط حضر
في الجاهلية والاسلام ملكهم * باق وملك سواهم ماله اثر
وقد اتى منهم يحيى بما عجزت * عنه الكرام فما يسديه مبتكر
جبر القلوب وفعل الخير عادته * فسله ماشئت لا تلقاه يعتذر
وقد جرى بعض ماتهدى عواقبه * خيرا واني لذاك الخير منتظر
فلا يطل فواد انت ساكنه * يوما طويلا ويمسي وهو منكسر
لك المحاسن دون الناس كلهم * فالكل شوك ويحيى وحده ثمر
وقد تجلى بفضل لا يحيط به * علم الملوك فلم يسبق به خبر

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة التجنيسيه ﴾

يزداد هجرا كل ما كلما * فيمن بسيف الهجر قد كلما
كلمه في جفنه مغمدا * لو سل ما في الجفن ما سلما

ضبي من الاس تعلقته * وحرما يلوى على من رما
اوهمه الواشى بما يفترى * مختنقا فاوه ما اوهما
ما ند من نطق لفظ به * اقول منى ندما ندما
حرم وصلى قابلا كيده * فاشتد عندى حرما حرما
يامرسلا فى الغيد الحاظه * ان الدما يعتدن سفك الدما
اضرم فى قلبى بهجرانه * نيرانه فضرما ضرما
قالوا اله عنه قلت حبى له * ان اله ما اسرع ما الهما
وفاتر الالحاظ منه دمو * عى عن دماتسكب اوعندما
قالوا فتور اللحظ قد كله * قلت لهم لوكل ماكلما
علام لاموا الصب فى حبه * لاموه ما هو فيهم موهما
مهلا فيحيى اليوم قد هدما * بنى من الجور وقد هدما
الطاهر الملك الذى قطما * كبحره بحرندا قد طما
مطفر الجيش فاحطه * للحرب الاحط ما حطما
وظلت الارض تنادى به * ياجيش يحيى ادما الدما
قد رويت غيثا وماسيلا * وتبغى منه ما يصيبها منهما
فاشدد على الاعدآء والمسلما * ياتى رضى ربك والمسلما
وقل لاعدا الله بعد فا * اكذب من ينطق منكم فما
من قدم الخيرلنا منكم * فشره قد قد ما قدما
ومن يتب منكم الى ربه * وربما يغفرله الرب ما
ما اقرب الرحمة من مجرم * بالتوب اعطى اجرما اجرما
قل لذوى الكفر اسلموا واحذروا * فليس يحيى مسلما مسلما
فخصمه المغرور كاللاحس المـوس * ما يحيى به موسما
وياذوى الافساد تو بوا فما * افلح بان رض ما رضما
لا بد للطاعات ان تبتم * ولن ما تختصكم بالنما
واخشوا سطا يحيى فصمصامه * مجرب ما قل ما قل ما
ما منه منجا انما كنتم * الطير ما يستبعد الطير ما
وجار يحيى اليوم فى منعة * قد اس مايسكنه فى السما

في نعمة واسعة في المبا * في الفيح ما زال بها في حبا

﴿ وقال يهنيه بختم القران في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثمانمائه ﴾

تقضت ليال ضاعفت لكم الاجرا * بايامها واجتلت الاثم والوزرا
وخفف فعل الصوم فيها عن الورى * ذنوبا عظاما حملها اثقل الظهرا
تركتم بالله ما تشتهونه * لترضوه عنكم بامتثالكم الامرا
وظلتم عطاشا تمنعون نفوسكم * موارد هاو الماء قد طاب فاستمرا
فابدلكم بالطيبات محاسنا * وعوضكم عن كل اثم جرا اجرا
الى ان تمنيتم بان ذنوبكم * تضاعفن واعتاضت بقلتها كثرا
اقول بهذا مظهرا فضل ربنا * على الخلق لا امرا بآثم ولا اغرا
اذا كان هذا فعله في ذنوبكم * اذا ما رضى عنكم واوسعكم غفرا
فما الظن في تضعيفه حسناتكم * فليس كما قالوا بواحدة عشرا
ولكن بها اسبع مثينا وضوعفت * وخذها من السبع السنابل ان تقرا
عطايا الله لا يكيف وصفها * وفضل عميم لا يحيط به حصرا
الهى وزد يحيى بقدر سخائه * وذلك قدر لا نقيس به قدرا
فانت كريم والكرام تحبهم * ويحيى بن اسمعيل اكرمهم طرا
فتهنا ابن اسمعيل جود اقله * لدى الله اسنى ما اعد امرء ذخرا
وهذى ليال القدر ما اعلم امرءا * بهابات يخلى من دعاكم لكم ذكرا
جمعت على التقوى ذوى الفضل والنهى * فمن ساجد يهوى ومن قارئ يقرا
وايديهم مبسوطة لك بالدعا * وخير اتكم تثنى وجبرانكم تترى
ودارك معمور نهارا تصومه * وليلا بتطويل القيام وبالذكرى
وربك راض عنك والخلق قد رضوا * وان رضاهم من رضى الله مستمرا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لك الملك في الدنيا على الملك في الاخرا
الهى كم اغنى بيوتا فقيرة * وكم جدد الحسنى وكم جبر الكسرا
فهب لسخاه كل ذنب اتى به * وضاعف له الاحسان ان يقترف وزرا
فما ذنبه في جنب عفوك ان هفا * واخطا الا قطرة خالطت بحرا
الهى كم في العدل عاص مونبا * لترضى وقد الجى الى الجور واضطرا
فلم يخب الداعى اليه ولا انثنى * عن الخلق المرضى والشيمة الغرا

اذا جاد يحيى اطرقت سحب الحيا « حياء وفى الامواج ما يخجل القطرا
يجود بما لو قيل خذه لحاتم « عطاء لهابت نفسه اخذه جهرا
واضحى بجيل الفكر هذى عطية « فابشر ام رؤيا منام فلا بشرا
ثوابا اذا اعطى يلوذ مهابة « من الاخذ اعضا م الاعطاء ما استوزرا
يقول خذوا قلنا اخذناه لو درا * بانا تركنا الاخذ جبنا لما سرا
فما سمعت اذن بعطء وفوده « تجافاعن الاعطا فما يقبل العذرا
فما انت الا اية فى ملوكنا « ترينا عطاها مد ابحرهم جزرا
وربك راض عنك فيما ابتدعته « بجودك هذا فاكثر الحمد والشكرا

❋ وقال يشكو الى السلطان من ابن غلاب مشد ابين من جهة تاخر الحوالة المتقدم ذكرها ❋

رفعت الى خير الملوك شكيتى ❋ الى من يلاقى بالاجابة دعوتى
بان ابن غلاب اراد غليبتى ❋ وتقليل ما كثرته من عطيتى
بتصييره النقد الذى جدت لى به ❋ عروض ثوبيات من التانشية
حساب بهن الالف يرجع ثلثه ❋ اذا نحن بعناها بأكثر قيمة
وقد كنت ارضى نقص بعض عطائكم ❋ فلم ترتضوا الى اتم بالنقيصة
فلا ارتضيها منه لا سيما وقد ❋ وعدت فدتك النفس انك قوتى
فقل للامير البدريع عرضهم له ❋ واسعفه منا بالعطايا الهنية
فلا زالت الاقدار تجرى وحكمها ❋ توافقه احكامكم فى المشيئة

❋ وقال التقى ابن ابى القاسم ابن معيبد بمكاتبة فيها اخباره بما تصدق به مولنا السلطان عليه ويشكو ممن احيل له عليهم لتغافلهم عن الحوالة لاستكثارها وكان فى مكاتبته اليه هذه الابيات يمدح بها السلطان ويذكر انه اجازه بكل بيت الف دينار ❋

لقد جاد لى بالمال حتى حسبتنى ❋ الف من البطحا الالوف واكسح
ثلاثين الفا فى قصيد اجازة ❋ على كل بيت الف دينار تسمح
مواهب لو كلفت حاتم اخذها ❋ لهاب واضحى منه يدنو ويبرح

❋ وقال يمدحه ويعزيه عن ولده المؤيد ❋

قضى الله فينا وهو حكم بحكمه ❊ بان الورى ما بين حي وميت
فلا تجز عن مما قضى وكرهته ❊ فعيما قضاه الله اعظم خيرة
ثواب وذخر فاحمد الله انه ❊ ليوم لقآء الله خير ذخيرة
فاطما لنا المولى غدا شفعاؤنا ❊ بهم نرتجى غفران كل خطيئة
يطوفون بالاكواب في والديهم ❊ ونحن عطاش شربة بعد شربة
يعيطك عنه الله ابرك مولدا ❊ واحسن في خلق وخلق وبسطة
وما مات الا بعد بشرى لاخوة ❊ له نحوكم قد اقبلوا بعد اخوة
يعيشون حتى يبصروا الاب منكحا ❊ لابناء ابناهم بكل كريمة
وتبصرهم غيظ العدو واذا امتطوا ❊ ظهور المذاكى القب فى السائرية
لهم فى الاعادى غارة بعد غارة ❊ ووقعة قتلا بهم بعد وقعة
واما الذى ناداه بالامس ربه ❊ ليربو فى الجنات احسن ربية
فما كان مخلوقا لبقياً وعيشة ❊ ولكن لتعطى فيه اجر المصيبة
فان البرايا ماينال مليكهم ❊ ينالهم من ترحة ومسرة
ولاسيما من كان ملك هكذا ❊ يحب الرعايا عادلا فى القضيه
ينزلهم نزل البنوة رحمة ❊ ويحنو على الكل حنو الابوة
فايديهم ممدودة لك بالدعا ❊ والسنهم تثنى ثنآء المودة
هنيئا مريئا دولة قد ملى بها ❊ لكم كل قلب بالرضا والمحبة
ولاملك يرضى غير ملك خليفة ❊ تسر بمرآه قلوب الرعية
يذكرهم فى حين يبدو عليهم ❊ بما قلدتهم كفه من صنيعة
واحسن وجه طالع وجه محسن ❊ ورؤيته فى العين احسن رؤيه
يفديه منهم من راه بنفسه ❊ وبالا قربا من عترة وعشيرة
فدتك ملوك قد اساؤا بجورهم ❊ اذا برزوا لم يعد مواسؤ سمعة
وما انت الا رحمت الله انزلت ❊ على الخلق تحييهم واية رحمة
وماموت من واريت الامثوبة ❊ اتتك وغفران محى كل زلة
ومن بعده لم يبق الا بشائر ❊ توافيك منها فرحة بعد فرحة
تريد بمن ترعاه خيرا وربنا ❊ عليم بما اضمرت من حسن نية
وتجرى ضرورات يسوءك كونها ❊ وقد يركب المحذور عند الضرورة

الهى

. الهى اعن يحيى على مايسره ❊ ويبديه من عدل وحسن طوية
وكف اكفاقصدها غير قصده ❊ بلطف واغلق عنه باب الاذية
ومهد له الدنيا واخمد شرورها ❊ وسكن به ماثار من كل فتنة
ودبره تدبير الحفى بعبده ❊ فانت الذى استخلفته فى الخليقة

❊ ولمافعل الترك فعلتهم مع الملك الاشرف بن الملك الناصر وولوا عمه السلطان الملك الطاهر اعجبوا بانفسهم وتعدوا على مالم يكن لهم به عادة فاحتمل ذلك منهم ستتين ثم اوقع بهم قتلا وتغريقا ونفيا فقال شيخنا فى ذلك ❊

كذا فليعا نا ما اهم اذا اعتلا ❊ فامصلح كالراى امرا اذا اختلا
لقد نال هذا الملك قبلك وصمة ❊ تعوض منها بعد عزته ذلا
تولاه من ولى على الملك غيره ❊ فزلزله تدبير من لم يكن اهلا
تواصوا على تقليده ليقلدوا ❊ فما احسنوا عقدا ولا احسنوا حلا
ولالا طفوا الاكفاولكن تعاظموا ❊ تعاظم اهل الملك واحتقروا الكلا
فلم يحتمل منهم وقالت عصابة ❊ نطيع ولم يعرف علينا لهم فضلا
فثاروا عليهم ثورة اسرفوا بها ❊ وضل بها منهم عن الرشد من ضلا
تعدواحدودالاتدانا واقدموا ❊ على فعله ماقد سمعنا لها مثلا
فلو رزقوارشدا وجاؤك اولا ❊ ولم يحدثوا الامر العظيم ولا القتلا
لما مكن الشيطان منهم يضلهم ❊ ولا عور الرحمن رايالهم اصلا
ولكن اتوابعد انتهاك محارم ❊ وامر عظيم ماجرى مثله قبلا
فاغضيت عنهم والمهين ساخط ❊ فلم يلهموا الا الغواية والجهلا
وهبت لهم تلك الخطا يا تكرما ❊ وزدتهم فضلا على نيلهم نيلا
فمازادهم والله لم يرض عنهم ❊ صنيعك الاالبغى والغدروالختلا
وغرهم عقد بنوه واوثقوا ❊ عراه ولولا حسن رايك ماانحلا
جذذت بحسن الراى منهم ذوالنهى ❊ وادنيت منهم من وجدت له عقلا
وما انقطع الاحسان عنهم جميعهم ❊ ولا امسكت عنهم سحائبك العدلا
وقدزين الشيطان اعمالهم لهم ❊ واوهم منهم من طغى انه الاعلا
واغراهم حتى تحير من بغى ❊ واسرف ان يهدى الى امه الثكلا
فهموابامر لاينال بحيلة ❊ واين السما ممن يمديداشلا

وانت تريهم غفلة تحت يقظة ❊ مددت لهم فيها ولم تعجل الحبلا
وقلت هم في الكف حيث توجهوا ❊ واين من الليلى المقرلن ولا
وما يختشى الموت القوى وانما ❊ يبيت يراعى الفرصة المرأن ولا
حملت ولما لم تسعهم جلودهم ❊ وكاد يريك الحلم اقوالهم فعلا
اخذتهم اخذ العزيز بقدرة ❊ فزقتهم قتلا وشتتهم شملا
وحل بهم مالم يكن في حسابهم ❊ ولا في حساب لامرئ يدعى العقلا
وكنا نراها فتنة قد تفاقمت ❊ فما يجلى ديجور ظلمائها سهلا
وقلنا صواب الراى تسكين امرهم ❊ وشربك اياهم على كدر اولى
وعندك فيهم غير ماكان عندنا ❊ فعاجلتهم بالسيف لاتقبل العذلا
فما انتطحت شاتان فيهم ولارغا ❊ بعير ولا قال امرؤ لامرئ مهلا
وقام على ساق بك الملك واستوى ❊ على رجله لما وهبت له رجلا
ودوخت اعداءه فاخليت منهم ❊ اماكن ماكنا نرى انها تخلا
ولم تبق الا مخلصا في مودة ❊ يود بان يحذو لكم جلده نعلا
ومن هين في عيبه قتله ابنه ❊ اذا ماراى منه لك النصح قد قلا
اولئك اهل ان يرادوا كرامة ❊ وان يرفعوا قدرا وان يكرموا نزلا
هنيئا لهذا الملك انك ربه ❊ لقد زنته جودا لقد زنته عدلا
وايقن بالفتح المبين وانه ❊ بيحيى ابن اسمعيل قد امن الخذلا
وان قضاء الله قدقام دونه ❊ يقرب مايهوى ويبعد مايقلا
كريما لسجايا الطاهر الملك الذى ❊ محاسنه في الخلق انباؤها تتلا
فيهنى المعالى مالها في جواره ❊ من الشرف المرفوع والمنصب الاعلى
ويهنى الرعايا اليوم في ظل عدله ❊ لقد مده من جنة فوقهم ظلا
فايديهم مرفوعة بالدعا له ❊ والسنهم تملى وايديهم تملا
احب الملوك المال كى يخزنونه ❊ واحببته حتى تفرقه بذلا
فلا ملك الامابه اكتسب الفتى ❊ ثناء وذكرا لايموت ولايبلى
لك الكلمة العليا وربك جاعل ❊ لسائر من عاديته الكلمة السفلى

❊ ولما قدم السلطان الى زبيد في شهر ربيع من سنة ثلاث وثلاثين راجعا بعد محاربته لصاحب الشوافي وبعد ان كتب اليه القاضي بهذه القصيدة

نفرتم خفافا القا وثقالا * لترضونه سبحانه وتعالى
تركت لاصلاح الورى كل راحة * ولاحيت حرباد ونهم وقتالا
سهرت جفونا كى تنام عيونهم * فاحسن بذا عند الاله مالا
فوالله ما هذا لديه بضائع * سمحت بها نفسا تعزوما لا
فدوخت اعداء وارضيت خالقا * وصيرت قوما عبرة ونكالا
وعدت كما عادت الى العاطل الحلا * اوالمالى القوم العطاش زلالا
فاهلا وسهلا خير مقدم قادم * ملا الارض عدلا والانام نوالا
سردت قلوبا ساءها بعدك النوى * ونال الاسا منها وراك منالا
ووافتهم البشرى على حين فترة * من العلم عنكم والنفوس كسالا
وقبل المشاحين فانعث الورى * وحل عن الخلق السرور عقالا
وابصرتهم فى الطرق قد ملؤا الفضا * نساء تساعى فرجة ورجالا
يبشر ذا هذا وللقوم ضجة * واصواتهم مرفوعة تتعالا
وطافت بكاسات السرور بشائر * تواترمنها علمكم وتوالا
وامست بها فى كل دار عصابة * تمايل من سكر السرور تمالا
ولا غروان خف الوقور لمثلها * ولوكان ارباب الوقار جبالا
ومثلك من هزالسرور بقربه * معاطف ارباب الحجا واما لا
وما انت الا رحمة الله ارسلت * على كل هم فى القلوب زوالا
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لقوم راوا فى النوم منك خيالا
فكيف بقوم ابصروا منك يقظة * محيا ترى الانوار منه تلالا
فعادوا وقد جلا تجليك عنهم * هموما وقد زاد العدو خبالا
سبقت ملوك الارض عدلا وسيرة * وباينتهم فى المكرمات خصالا
وما اختارك الرحمن الا لعلمه * بانك خير نية وفعالا
اتتك ولم ترحل اليها خلافة * لتعتاض عن عقد السفاح حلالا
اتتك على علم بان رحيلها * لاكرم من شدت اليه رحالا
فلم تثنها عما ارادت بخيبة * ولا خاب راج يمتريك سوالا
وكم رامها ساع وعاد بحسرة * ولم يعط منها فى المنام خيالا

وقيل له اين الثريا من الثرى * وفى الشمس بعد ان ترى فتالا
لهامنك يا يحيى رضى لوترومه * من الغير رامت ضلة ومحالا
وان ابن اسمعيل وهى عليمة * لاكرم من مالت اليه ومالا
راتك على من لايعاديك وابلا * ولكن على الاعدآراتك وبالا
فالقت عصاها واستقربها النوى * ولاغروالقت مرتعاً وظلالا
لقد بارك الرحمن فى الكل منكما * لصاحبه فضلا ومن ووالى
بك الملك يزهو والخلافة تنتمى * اليك فتكسوها سنى وجمالا
وتعلم ان الله من بعد عثرة * اقام بيحيى رجلها واقالا
ورد على الدنيا الشباب بملكه * ووسع للامال فيه مجالا
ولما رجت المال من جور جوده * واذلاله وهو العزيز منالا
تمنيت ان لو صد عن قوله نعم * اذا ما سالناه ومال الى لا
وايضا فان العدل من طبع نفسه * وهذا وهذا لايوفر مالا
ومايستطيع العدل من كان ماله * يروح يمينا بالندا وشمالا
وفى العدل مايغنى عن الاجر والثنا * عن الجود فيمن لايمل سوالا
الهى وفقه من الخير للذى * يكون به فى الحمد احسن حالا
ودمر عداه واجعل الباس بينهم * شديد وزده عزة وجلالا
ولا تره فى غير اعداه سيئاً * ولا فيه الا عزة وكمالا

✻ وقد كانت مراكب الهند تجور عن اليمن الى مكة المشرفة فى دولة المنصور ودولة الاشرف فلما تولى الملك الظاهر امر بتجهيز مراكب الديوان من ثغر عدن تمنع المجورين فجهزت فى اول شهر رجب من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه فجاء جماعة من تجار الهند بمركب كبير فى اخر ذلك الشهر فلما قربوا من عدن هموا بالتجوير فعلم بهم اصحاب مراكب الديوان فارسلوا فى اثرهم مركبا من مراكبهم وفيه من الرجل والسلاح مافيه كفاية فلحقوهم وقاتلوهم وقتلوا منهم واحدا وخرجوا اثنين اوثلاثة واسروا الباقين وساروا بهم وبالمركب ومافيه من الاموال ونزلوا بهم من بندر زبيد المشهور بالمرسى ووصلوا بهم الى السلطان وهو فى زبيد ودخل بهم العسكر فى دخلة عظيمه وتهددهم السلطان بالقتل وبعد انه عفى عنهم واطلقهم فقال القاضى

هذه القصيدة فى التاريخ يمدحه بها ويعرض بهم ❊

هدوك مما عناك يسمع يا يحيى ❊ من الصيت ما ان لا يموت ولا يحيى
واشقى البرايا حاسد كما راى ❊ راى فى نفسه الوهن والوهيا
فقل لمريض منك يشفيه فعله ❊ عليك بمالوم دواؤك قد اعيا
فمت ان تشا غيضا وان شئت لا تمت ❊ فيحيى عروس كل يوم على عليا
صنائعك الحسنى اثارت على العدا ❊ من الغيظ ما ما تو ابه وهم احيا
فمن عاش منهم عاش فيما يسوءه ❊ ومن لم يعش يهلك وفى قلبه اشيا
ولست باهل ان تعادى وانما ❊ شقاوة قوم ضيعوا الدين والدنيا
اذا ما راى الاعداء مالك من يد ❊ بها طوقت اعناقهم اطرقوا اخزيا
فخذ واعط بالبارى وثق بعناية ❊ من الله تلوى عنك اعناقهم ليا
بلغت بلا سعى الى ما تريده ❊ وكم حرمت قوم وقد افرطوا اسعيا
ومن لم يكن فى عونه الله لم تصب ❊ مراما مراميه وان تابع الرميا
الست ترى صنع الاله ولطفه ❊ وتسهيله ما كان صعبا من الاشيا
عقود شداد يسر الله حلها ❊ عليك الى ان صار اثباتها نفيا
فنم والتقا بالله غير مضيع ❊ من الحزم فى شيئ فقد اوجب السعيا
واحمد قال اعقل بعيرك واتكل ❊ فلا تدعن الحزم فى الامر والرايا
فربك فى الاسباب اخفى اقتداره ❊ فلا زرع الا بالحراثة والسقيا
ومن رام اولادا بغير تناكح ❊ فذاك امرء فى الراس يستوجب الكيا
على المرء ان يسعى ولله ما يشا ❊ فلا يكثر الساعى اللجاج ولا الليا
ودونك ما ترضى فاقدار ربنا ❊ تراها بما ترضى به تسرع الجريا
ومن عجب بغى المراكب هذه ❊ بتجويرها يا ويل من ركب البغيا
لقد حذروا هذا فكانوا ببغيهم ❊ لما سمعوا صما وما ابصروا عميا
فاعرضت عنهم والمقادير خلفهم ❊ تسوقهم كالبدر نحوكم هديا
فلما دنوا منكم ولم تحفلوا بهم ❊ اغارت عليهم كل داهية دهيا
وجاءتهم الامواج من كل جانب ❊ وما برحت للبر نطويهم طيا
وكان لديهم مركب فيه بلغة ❊ فضلوا به يسقون اموالهم سقيا
وجاءتهم مما بعثت كتائب ❊ مراكبهم تمشى بهم نحوهم مشيا

فغربهم قد اود عوافيه مركب ❊ يظن بان البحرفيه لهم بقيا
فادركهم فى جانب المندب القضا ❊ بريح فرت اوداج مركبهم فريا
وجاءتهم البشرى بهذاوعندكم ❊ جماعتهم اسوى فكانت لهم بغيا
فبان لهم ان المهيمن خصمهم ❊ وماكان امرالله عندهم نسيا
لقد ضيعوا اضعاف ماجوروابه ❊ ويكفيهم هذاالذى قدجرى نهيا
فزدربنا شكرايزدك عناية ❊ ورعيا لما اولاك من فضله رعيا
فما انت الاواسع الفضل واهب ❊ خلقت من المعروف لاتعرف الليا
فقد ضجت الاموال مما يبيدها ❊ ومماترى بين الورى تقسهافيا
ترى البحرلا يكفيك للضيف شربة ❊ وتصغرفى عينيك نزلا له الدنيا
فرفقا فبالسلطان للمال حاجة ❊ اهم فخذواحسن على مالك البقيا
فقد قيل اوساط الامور خيارها ❊ هى الرشد عدوهاواطرفهاغيا
فقل للملوك الارض انتم عبيده ❊ ومن قال لا منكم فقد قالها عيا
افيكم فتى فى الملك قدعد مثله ❊ ثمانين جدا فى القبوروهم احيا
افيكم فتى فى الجود بالمال مثله ❊ يرى البحرلا يكفى لوارده ريا
الا ربما قدكان فى عهدتبع ❊ لابائه الماضين اباؤكم سبيا
هو الطاهرابن الاشرف الملك الذى ❊ اذافاض جوداوالحياقدهما استحيا
فتى تغرق البحرالمحيط هباته ❊ فيسبح فيها للحيوة ولامحيا
فويل لمن عاداك مابقى الشقا ❊ ارى مثله فى الاشقياء مابقى حيا
ويهنى امرأاولاك فوز بمايجب ❊ ينال الفتى اقصى المراتب والعليا
فلازال يلقى كل كل ببابكم ❊ مناخا ويلقى فى فنائكم فيا

❊ ووصل كتاب من والى الكدر الى السلطان بان الرماة خالفوا وقطعوا الطريق فلما وصل الكتاب و وقف عليه ماكان جوابه الاان خرج قاصدا لهم فغزاهم وقضى اربه فيهم ورجع وكان خروجه اليهم ورجوعه فى اخر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة فقال شيخنا يمدحه ويذكرفعله ذلك ❊

هكذا فلتكن الى الغلمان ❊ فى المهمات غارة السلطان
قلت للرسل اذا تتك تترا ❊ بكتاب محرف العنوان
ماجوابى على الكتاب كتاب ❊ بل جوابى كتائب الفرسان

اسبق

اسبق الطير حين يهوى لوكر ❊ فى جواب الصريخ اذناداني
فطوى الارض فى المسير اليهم ❊ طى خيل السباق للميدان
سبق الرسل وهى تجهد سعياً ❊ واتتهم وراءه يوم ثاني
كان منه الخروج اخر شعبا ❊ ن وباقى الليال قرب الثمان
فقضى ماقضاوا اصلح ماشا ❊ ءووافا ونحن فى شعبان
مارأينا ملكاسعيدا كيحيى ❊ يتوخى رضاه صرف الزمان
ان يحيى ولايكون كيحيى ❊ فرحة الاوليا وغيظ الشانى
انقضى عنك شهر شعبان يثنى ❊ واتاك البشير عن رمضان
برضى عنك من اله تعالى ❊ وبعفو الذنوب والغفران
جاء يمحو ذنب الشهور سواه ❊ بصيام النهار والقران
صم به واغسل الذنوب لتبقى ❊ ملكا من ملائك الرحمن
واستضف فيه فوق ملكك هذا ❊ خير ملك تحظى به فى الجنان

❊ وقال وقد سئله يوسف ابن الصديق ناسخ السلطان ان يعمل له قصيدة يمدحه فيها ❊

حظرت بقد اهيف مياس ❊ كالشمس قابضة حيا الكاس
خود اذا عبث النسيم بقدها ❊ تصمى القلوب بطرفها النعاس
حورية الوجنات نور جبينها ❊ يغنى عن المصباح والمقباس
تجفو المحب وقد جفا فى حبها ❊ طيب الكرا وتجود بعد شماس
وتريك انساً ثم تنفر تارة ❊ وكذاك يفعل ظبى كل كناس
انفقت كنز تصبرى فى حبها ❊ وهجرت من شغفى بها جلاسى
حتى خفيت من الضنا عمن يرى ❊ شخصى وكم جهد المحب يقاسى
فلئن ذهبت من الزمان بحبها ❊ وبعدت عن وطنى وجل اناسى
فلا شكها عند المليك الطاهر ابن الاشرف بن الافضل العباسى
الاوحد السلطان اكرم من سما ❊ بشجاعة ومهابة وبباس
ذو رفعة وشهامة ووجاهة ❊ وفصاحة وبلاغة ومراس
ومكارم غر وفضل باهر ❊ ومناقب طابت لطيب اساس
وعلا على رجل علت ومفاخر ❊ اضحت مطهرة من الادناس

ويد تعوق على الغمام ولم تزل ❊ بالخير من عدم النوال تواسى
اضحى به اليمن السعيد مطهراً ❊ من رجس كل منافق خناس
انست مكارمه مكارم من مضى ❊ من نسل مروان اوالعباس
احيى البهائم والجبال بملكه ❊ بعد الجمود وخشية الادراس
غرس العلا فيها فاثمر غرسه ❊ اكرم به من سيد غراس
تغنيه هيبته وشدة باسه ❊ عن كثرة الحجاب والحراس
لوكانت الاملاك طراشله ❊ ماكان يوجد باخل فى الناس

❊ وقال يهنيه بختم القران فى شهر رمضان من سنة ٨٣٣ ❊

جمع الملا يحيى على القران ❊ متتبعاً لمراضى الرحمن
ومعظما لشعائر الله التى ❊ امر الاله بهن فى رمضان
فنهاره صوم واماليله ❊ فعلى استماع تلاوة القران
ياا كرم الخلفاواسعد من سعى ❊ فى موجبات العفو والغفران
ابشر برضوان الاله ولم يكن ❊ يعطى امرء اخيرا من الرضوان
ان الكريم مع الكريم ولم يكن ❊ فى سائر الكرما ليحيى ثان
كلاولاملك حوى ماقد حوى ❊ لا فى عربهم كلاولا العجمان
لا فخر الاما عليه اناوة ❊ تحيى لفخرك ياعظيم الشان
جعل الاله الملك ملكا فيكم ❊ متوارثا من قادم الازمان
من قبل تبع وهو جدك انكم ❊ فى الارض سلطان وراسلطان
فلوكها فى الجاهلية انتم ❊ ولا نتم الخلفآء فى الايمان
لم يجعل الله الخلافة والعلى ❊ فيكم لمعنى كان بل لمعان
فحلومكم مثل الجبال رزانة ❊ واكفكم عنها البحار دوانى
وعقولكم مما استطال كالها ❊ تزن الرجال لكم بلا ميزان
الاصل راس والفروع مع السما ❊ فقديمكم وحديثكم سيان
من عد فى الا باالملوك ثلاثة ❊ فاعدد ثمانينا له وثمان
تضع الملوك اذاافتخرت رؤسها ❊ وتقول ليس لنا بذاك يدان
لكم الخيول الصافنات تخيرت ❊ وبكم عرفن معاقد التيجان
مامنكر خرق العوائد من فتى ❊ هذى حلاه وهومن غسان

تطوى البلاد اذا هممت بغارة * طى السجل براحتى عجلان
ويغر خصمك منك بعد مطاره * فينام عنك ولست بالوسنان
فاذا نزلت عليه ساء صباحه * ومبيته بالمنذر العريان
اين المفرمن العشآء اذا غشا * والليل موجود بكل مكان
سعد فجعت به العداورابه * مالم يكن سمعوه بالاذان
من كان نصرالله قائد جيشه * فعدوه فى شقوة وهوان
هذاوفى الطاعات حضك وافر * لم تلهك الدنيا عن الاديان
مامر يوم منك الا حامل * ثقلا من الحسنات والاحسان
وجمعت اعيان البلاد على الهدى * وخصصتهم بعناية وجنان
حلا على التقوى وتلك تجارة * اولتهم ربحا بلا خسران
ياايها القرا ويامن خلفهم * من ساجدين تخر للاذقان
يهنيكم الفوز العظيم بليلة * ختمت بمسك الختم للقران
هى ليلة القدر التى قال النبى * انسيتها لكن كنت ارانى
فى صبح ليلتها اصلى ساجدا * لله بين المآء والاطيان
قالوا رايناه يصلى هكذا * فى ثالث العشرين من رمضان
اخلصتم لله فيها طاعة * فخذوا حوائزكم من الرحمن
لو تعلمون واين مبلغ علمكم * من فضل جود الواهب المنان
مدوا اكفكم ليحيى بالدعا * الطاهر ابن الاشرف السلطان
من لف شملكم على مرضاته * فدعاه كل منكم بلسان
ان الاله يحبه ويحب من * يدعوله ليثاب بالغفران
ابقاك ربك آمرا فى خلقه * ناه عن الفحشاء والطغيان
تغشاك منه كل يوم رحمة * وعوافيانا وى الى الابدان

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه

لو يستطيع تخطى الايام * عيد اليك لزاد فى الالمام
ولكان يطوى الشهر خمس مراحل * فيكون للشهرين عيد العام
ياتيك مشتاقا ويرجع ماشفا * بلقاء يوم منك حرا وام
اكرمته بالاحتفال بشانه * فزها وتاه بذلك الاكرام

اظهرت فيه زينة الملك التى * دهشت لرؤيتها ذوو الاحلام
وحشدت فيه الجيش واجتمع الملا * كالحشر اقدام على اقدام
والخيل تمرع والجنائب تجتلى * مثل العرائس قد نصصن سوامى
والطرق قد غصت بمن يسعى لها * من ذى سقوط قد جثى وقيام
ماقرب المركوب الا خلتهم * سلبوا العقول لشدة التهتام
وتموجوا والنقع ياخذ فى السما * صعدا كامواج الخضم الطامى
وتطاولوا ليروك مثل تطاول * لهلال عيد بعد طول صيام
حتى طلعت بنور وجهك فانجلى * ذاك العما وانجاب كل قتام
وراوا محيا سر منه من راى * لسماحة ورجاحة ووسام
فاستقبلوه بالدعاء وكبروا * لجمال ذاك الوجه والاعظام
ذهلوا بما نظروا ومن يذهل به * وببعض ما نظروا فغير ملام
حسد المؤخر من تقدم قبله * فتدافعوا حرصا على الاقدام
واذا التقى الانسان منهم فرجة * ابصرته كمبشر بغلام
فاذ اراك فانها امنية * ظفرت يداه بها عن الاقوام
يتفاخرون بطول مدة رؤية * نظروا اليك بها وبالالمام
من فرط ما بقلوبهم لك من هوى * ومحبة عظمت وفرط غرام
واذا احب الله عبدا حبه * من كان منسوبا الى الاسلام
فاكفهم ممدودة نحو السما * وقلوبهم فى غمرة وهيام
هذا اذا يدعو وهذا معلن * يثنى وذا لا يرعوى لكلام
حتى دنوت الى المصلى ذاكرا * لله مبتهلا عقيب صيام
مستكثرا من حمد ربك شاكرا * شكرا قضى بزيادة الانعام
حتى فرغت من الصلوة مسلما * متحللا من ذلك الاحرام
واصخت سمعك للخطيب ووعظه * من حين بداته الى الاتمام
ورجعت رب صحيفة قد زكيت * اعمالها وخلت من الاثام
من حبه البارى فهذا دابه * فليهن يحيى حب ذى الاكرام
الطاهر ابن الاشرف ابن الافضل الـملك الهمام مذل كل همام
ماكان قط ولا يكون كمثله * ملك لذى شرك ولا اسلام

من

من حاتم في الجودام من غيره * من سائر الاعراب والاعجام
ماناحر لضيوفه اكياسه * تبر اياج كناحر الانعام
قل للملوك بغير يحيى فاقتدوا * ما للذياب شهامة الضرغام
ما في قواكم حمل ماهو حامل * ابن الرذاذ من الملث الهامي
يهنيك عيد كان املاك الورى * كالشهب فيه وكنت بدر تمام
فلذاك لم ياسف لبعد عنهم * وله عليك تاسف بضرام
ويود والافلاك عنك تجره * لوطال هذا اليوم في الايام
ليقر عينا بالتملي مدة * باعز سلطان وخير امام
لازلت تلبس كل عام مقبل * عيدا يعود وينقضي بسلام

﴿ فلما انشدت هذه القصيدة عند السلطان استقل عدد ابياتها هو واصحابه من الامراء وغيرهم وقالوا له يامولنا ان ابن حجير مدح جدك الملك المنصور بقصيدة عددها اربعة وثمانون بيتا فارسل اليه السلطان يعتب عليه في تقصير القصائد وقال له اعمل لنا قصيدة مثل قصيدة ابن حجير التي مدح بها جدي المنصور التي اولها هل عندكم من اناس باللوى خبر * فعمل شيخنا هذه القصيدة في الوزن والقافية واعتذر فيها من ذلك وارسل بها اليه معجلا ﴾

دمعي على الخد مثل الدر ينتثر * اجاءني عنهم ام لم يجي خبر
وكيف يسكن وجدي ان اتاخبر * والشوق يزداد هيجانا اذا ذكروا
ماعاشق من له دمع يطاوعه * ان كفه ومتى يتركه ينحدر
لاتحسبوا الصب سال ان ادمعه * يظن كل مكان انها مطر
والله مالي صبر استعين به * على فراق جرا فينا به القدر
هجرته وهو من قلبي بمنزلة * لحاسد قال قولا ماله اثر
ولم يشنه وهل يسعى الى كلم * يعاب فيها بقبح السيرة القمر
خلق سني واخلاق مهذبة * يقول من يره ماهكذا البشر
يخفي على الشمس صونا في الحجاب فما * راه للشمس مذ كانا معا بصر
ولو راته لظلت وهي كاسفة * وغيرتها بفرط الغيرة الغير
له التاني اذا اهل العطا عجلوا * له الوفاء اذا اهل الخنا غدروا
اذا نظرت اليه قلت من عجب * لمثل هذا الحيا يحسن النظر

وظلت تحلف انى ماانظرت له * خلقا يضاهيه لاانثى ولا ذكر
لاعيب فيه سوى انى بغيبته * لا كتب فيها توافيني ولا خبر
فعز عندى ولو شئت اعتذرت له * ففى الهوى مثل هذا الذنب يغتفر
انبيت عنه وقالوا منذ فارقنى * مافارقا مقلتيه الدمع والسهر
فياعذولى فيه كف عن عذلى * فليس قلبي كما خيلته حجر
وليس عندك ماعندى بما وصفوا * مابعد ماقيل هذا عنه مصطبر
ظلمته بعقاب ماله سبب * والظالمون بيحيى اليوم قد قصروا
والطاهر الملك ابن الاشرف الملك ابـن الافضل الملك ابن الضيغم الهذر
من لاتعد ولا تحصى فضائله * وكيف يحصى الحصى او يحصر المطر
ماقد سمعنا ولا من قبله سمعوا * جودا كجودك يايحيى وان فشروا
فانت اول ملك سن مكرمة * عن اخذ موهوبها الايدى لها قصر
فمن يقال له خذها يقل غلطوا * هذا اجز بل وقدرى عنه محتقر
كم بدعة فى العلا والجود احدثها * ماسنها فى الورى من قبله بشر
عاد الزمان بيحيى كالفتاة فتى * من بعد ماقد حناه الشيب والكبر
كم حى من عدله قوم وقد بلغوا * حد الهلاك فخلنا انهم نشروا
ماهذه السيرة المثلى التى انتشرت * فى الارض عنك وماهذا الثنا العطر
ملك تاتت ليحيى فيه معجزة * رام الملوك تاتيها فما قدروا
حب الورى لك بالاجماع ماالحد * الاوانت لديه السمع والبصر
حب يمازجه خوف يعدله * فكلهم لورود الامر يتبدروا
مالذة الملك الا الحب يكسبه * من قلب كل امرء للامر ياتمر
لم يبد للناس عتب مذ ملكتهم * على الزمان ولاماعنه يعتذر
كانوا يلومونه والذنب ليس له * اذ ليس فى وجهه نفع ولاضرر
حتى ملكت وزال الشر وانقطعت * عنه الملامة والذنب الذى ذكروا
فليهنك العيد والخيرات تتبعه * وافابشير بها والنصر والظفر
وانه بك اولى ان تهنيه * ياغيث ياليث فى الهيجاء ياقمر
قالوا سواى يطيل الشعر قلت لهم * علىّ فى مثل يحيى ان اطل نكر
اذا دنا المستقا والدلو تبلغه * بما نشاء فتطويل الرشا حور

ماطولوا فى الرشا الا لماحسبوا * لوقدروا فيه قرب المستق قصروا
يارب لاتدخر مجدا ولاشرفا * الاوكان ليحيى منهما الخير
فان يحيى وانت الله خالقه * جعلته آية فى الجود يعتبر
فلا تمد الى فضل لديك رجا * الاوعاد لما يقضى به الوطر

﴿ فلما اتته هذه القصيدة اعجبته جدا واحال له بثلاثماية مثقال فقال يمدحه ويشكره فى التاريخ ﴾

ما فى شجاعة ذى السخامن شك * البخل جبن عن زوال الملك
لوجاد بالاموال فاحذر قربه * يوم النزال فانه ذو فتك
ان الشجاعة من يقين كالسخا * والذل والبخل نتيجا الشك
ولقد علمت بان رزقا قد قضيى * للمرء ما هو عنه بالمنفك
لم تخش اقلالا بما انفقته * لما قطعت الشك قطع الشك
من قال ان كجود يحيى قد جرى * فى الناس كذبناه فيما يحكى
لوابصروك مؤرخوا كرمائهم * ندموا وقالوا من لنا بالترك
ضحك الملوك وحق من عاصرته * وراى حقارة قدره أن يبكى
ابناء ادم كلهم من طينة * لكن يحيى طينه من مسك
شهم فلو سبك الرجال جميعهم * رجلا لما كافوه بعد السبك
الطاهر ابن الاشرف الملك الذى * بالجود اصبح اية فى الملك
الشح فى ابناء آدم شيمة * والجود تكليف كمثل النسك
وطباع يحيى الجود لولا طفته * ليشح خاف الشح خوف الشرك
جمع المحاسن فيه من اطرافها * منظومة فكانها فى سلك
يعطى وان تشكر يردك فتستحى * من شكره والحك داعى الحك
راع المعالى منه جود لم يزل * يجرى دما امواله بالسفك
كثرت عطاياه على امواله * فوجت مما نالها من هتك
وهممت اترك بعضها لكنه * يعطى سواى فلم يفدنى تركى
يارب يحيى قد علمت بانه * بعطاه وسع كل عيش ضنك
يارب انت بحب من هو دونه * فى الجود فاضمنه ضمان الدرك
وادم له منك البقا فى نعمة * وابد اعداه وعمهم بالهلك

وانصره وانصر كل جيش جره * واكشف به داجي الخطوب الحلك

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر غارته على المغاربة وذلك في شهر ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية ﴾

رمتني بسهم خلتني منه ناجيا * لاني لم ابصر دما منه جاريا
ولم ادر ان اللحظ تفري سهامه * وجلدة من تفريه ملسا كما هيا
عجبت له يفري الحشا دون جلدتي * فكيف تخطاها واصمى فؤاديا
سهام وبيض مرهفات بلحظها * وما استعملته منهما كان ماضيا
بنفسي من امست ترى البدر في السما * بطلعتها بدرا على الارض ثانيا
ومن لمحياها على بعد عهدها * خيال اراه بين عيني دانيا
اذا لاح برق خلتها قد تبسمت * وخلت الجياد معي على الخد هاميا
وان حدثتني خلت ان لسانها * يساقط درا ينتقى ولئاليا
لها منزل في القلب ماعنه قد خلت * وان كان منها داري اليوم خاليا
فياليت شعري هل لذا البعد آخر * وهل بعده يرجو المشوق التلاقيا
فوالله مافارقتها عن ملالة * وهل ليميني ان تمل شماليا
ولكن جرى حكم القضاء بما جرى * فقست اكبادا واجرى اماقيا
قضيب على حقف من الرمل مثمر * صباحا عليه الشعر كالليل داجيا
يهز قناة القد والسيف لحظها * ويطعن صدري نهدها والتراقيا
اغارت على قلبي جيوش جمالها * فحازت فؤادي حوز يحيى المعاليا
سلالة اسمعيل والملك الذي * لسبعين ملكا يعتزي وثمانيا
ملوك الورى والدهر طفل وفيهم * تربى صغيرا غير زاك وزاكيا
وشب وشاب الدهر فيهم ومن يمت * يخلف وراه للخلافة كافيا
الى ان اتت يحيى فابقت شهامة * وخلقا باشراط الخلافة راقيا
فالقت عصاها واستقربها النوى * وقالت هنا ماعشت يبقى مقاميا
فايستوى يحيى لنفسي مطمع * ولالي مراد بعد نيلي الامانيا
ظفرت بكفو ماظفرت بمثله * فاملك قالت ليحيى مكافيا
فيهنى المعالي والخلافة دولة * ابانت لهم في الملك ماكان خافيا
وويل لاعراب طغام تعودوا * من المتصدي والملوك التغاضيا

لبعد

لبعدمنا ويهم وسوء معاشهم ❊ وطرق بها الخريت يصبح غاويا
وظنوك نواما عن الثار موثرا ❊ مناجاة قوم يؤثرون الملاهيا
فالفوك اهدى فى القيا فى من القطا ❊ واصبر من ضب على الماء صاديا
اساء واكما اعتادوا وار خواثيابهم ❊ ولم يحذروا واستبعدين التقاضيا
يراعون ان تمشيى الوسائط بينكم ❊ وتقبل منهم ماتسنى تماديا
فاراعهم الا النذيرا تاكم ❊ هزبرحروب لايمل المغازيا
سواء عليه الصبح والليل ان غزا ❊ وبرد العشايا والحرور ملاقيا
فقروا اخفافا وهى ملأ بيوتهم ❊ فبايتن الا قارفات خواليا
وعدت ولم تلبث ولوشئت قتلهم ❊ لما كان منهم واحد منك ناجيا
ولم تبغ الا انهم يتنبهوا ❊ لصولة ملك للمضاجع قاليا
ملأتهم رعبابها وتيقنوا ❊ بان لهذا اليوم عندك ثانيا
فهاهم قيام يرقبون وجوهها ❊ يروتك اماصبحاً اوممسيا
ومن نام منهم قام يمسح عنقه ❊ يقول ارانى الحرفيها مناميا
يفرون عن ابنائهم ونسائهم ❊ اذا سمعوا فى الناس صوت المناديا
وقد ضاقت الدنيا بهم فاقلهم ❊ عثاراو ذنبا واعف لازلت عافيا
ولازلت برا بالمطيعين محسنا ❊ عفوا غفورا ان ملكت الاعاديا

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه ❊

ايامنا بك كلها اعياد ❊ للخير فيها مبدؤ ومعاد
حسنت بك الدنيا وعاد شبابها ❊ فالناس ناس والبلاد بلاد
والعيد انت على الحقيقة عيده ❊ وسروره ان سرت الاعياد
واقالك يطوى الافق مما اولعت ❊ منه بحبك مهجة وفؤاد
ذكرا احتفالك والقيام بشانه ❊ وكرامة اضعاف مايعتاد
فاستصغر الاملاك واحتقر الورى ❊ واتاك ليس له سواك مراد
فلوانه خلى وماهو يشتهى ❊ ماودعتك الى المعاد معاد
فتراه والفلك المدار يجره ❊ متنحياًلك لم يكد ينقاد
شغفا بقربك والمحب اذا اتى ❊ فامر شيئ يعتريه بعاد
قالوا ايهوى العيد قلت لهم نعم ❊ اولم يحن الجذع وهو جماد

ويريد ينقض الجدارومن يرد ❊ يهوى اليس سوى هوى ومراد
فتهنه عيدا اتى ووراه من ❊ نصر الاله وفتحه اجناد
ودمار اعدآء وفتح مدائن ❊ وملائك وبواتك امداد
ماابصرت عيني ولاعين امرئ ❊ غيري كيحيى في الملوك جواد
كرم ومعدلة وحسن خلائق ❊ وفراسة وسياسة وجلاد
ماللرياح اذا سخى جرى ولا ❊ للسحب ابراق ولا ارعاد
يبكي حيآء من عطاياه الحيا ❊ والبحر يلطم وجهه متناد
ماكان قط ولايكون كمثله ❊ ملك يوازنه ولاانداد
وسالتكم بالله هل منكم فتى ❊ لمقالتي اوبعضها جحاد
ماقلت الا واثقا ان الورى ❊ بجميع ما اثنى به اشهاد
حتى الحسود مقاله كمقالتي ❊ والفضل ماشهدت به الحساد
اما الفساد فقد حسمت مكانه ❊ بالسيف حتى مابقي افساد
كان الطغاة اذا اثاروا فتنة ❊ ربحت تجارتهم بها وافادوا
وتاثلوا مالا فظنوا ان ما ❊ بيد الورى ملك لهم اعتادوا
حتى نزلت بهم فسآء صباحهم ❊ قتل الابون وايتم الاولاد
وتقسمت اموالهم ونفوسهم ❊ نهبا وقتلا والديار رماد
سطوات ليث صيرت جهالهم ❊ عقلا ولو جهلوا عليك لبادوا
تركت ظباك بكل شخص غيره ❊ لاخيه يخشى مثلها ان عادوا
فاكفهم مغلولة وسيوفهم ❊ مفلولة ورماحهم اقصاد
يرجون عفوك والحنان عليم ❊ ذلا وقد هلكوا اسى اوكادوا
اخذت حصون من سواك منيعة ❊ في الافق لايرجى لها استعداد
اظهرت عنها غفلة وتناوما ❊ ووراء ذلك يقظة وسهاد
اذ كان حربهم عنآء لاغنا ❊ فيه ولايجدى لقا وطراد
عجب الورى ظنا بانك غافل ❊ وبكل يوم بعضهن بعاد
هيهات مثلك لاتنام جفونه ❊ والنار ثائرة به الاحقاد
لكنه ليس الحروب على السوى ❊ فمن الحروب تغافل وجياد
جردت رايابات يسرى فيهم ❊ كالماء تحت التبن ليس يكاد

ونزعتها شيئا فشيئا منهم * بالراى لا حرب ولا استعداد
وترى الجبال تظنهن جوا مدا * ولهامرور السحب حين تذاد
والراى جيش لا يطاق اذا غزى * وقرينه التوفيق والارشاد
من اين ينجو من سيوفك هارب * وسيوف رايك قبله ارصاد
ان ينج من هذى يصادف هذه * ولها لقاء ماله ميعاد
مالامرئ طلب السلامة منكم * الا التذلل والخضوع عماد
شقيت مشائيم بحربك مثلما * شقيت بلقياريح عاد عاد
ياليت عين ابيك تنظر ماهنا * لك من معال تبتنى وتشاد
وسطا باعداء لو اتفقت لهم * او بعضها بردت بها الاكباد
بد لتم بسيوفها الاعداسيو * فامن عصى مالها اغماد
فالله نحمده شفيت قلوبنا السقرحاء الاقت بك الاضداد
لازالت الاعياد لبسك هكذا * والعيش يصفو والمدايزداد
حتى ترى ابنا بنيك وكلهم * لبنى بنى ابنائهم اولاد

وقال ايضا يمدحه

دعونى فانما يكلفنى بد * ولوكان شيئا مالها عنده حد
امثل التى لم تبصر العين مثلها * يليق بمثلى حين تساله الرد
ولوسالتنى مهجتى لو هبتها * وقلت افعلى بى ماتحبين يا هند
فللحب سلطان عظيم وصولة * على كل سلطان ومن شئتم عد وا
تهزقواما كالقناة فاتقى * والقى سلاحى حين يطعننى النهد
اذا ماانتضت من جفنها سيف لحظها * فالامرئ فى الدفع عن نفسه جهد
وان قتلتنى اهدر الشرع مهجتى * لانى قد اقررت انى لها عبد
ادارت اليى اللحظ فانجرح الحشا * وفيها ادرت اللحظ فانجرح الخد
منقلة الارداف مهضومة الحشا * اذا ما تثنى قدها كاد ينقد
اذا جعلت فى الزند منها نطاقها * وقد جال فيه الحصر غص به الزند
بروحى ومالى افتدى من فراقها * اذا صدنى عن وجهها الهجر والصد
تهاجرنى هزلا وتبدى تضاحكا * ولكن موتى حين تهجرنى جد
وافرح بالميعاد منها ولم يكن * ليخلو من خلف لها ان تعد وعد

اذالاح برق من تهامة خلتها * قد ابتسمت فيه وان ضمنى نجد
ولم تلتق الاجفان من بعد بعدكم * على نومة لكن على دمعة تبدو
ولم يبق ما لاقيته من فراقكم * من الجسم الا اعظما فوقها جلد
عسى نظرة ممن احب ترد لى * معاشى والافهو بالملك يرتد
سلالة اسمعيل يحيى وحسبكم * بيحيى الذى يحيى به الفخر والمجد
فاسمعت اذن ولامقلة رات * ككرة يحيى كلما كثر الوفد
فتحسبه الغاو يحسب الفد * من التبر فلسا عند مايشترى الحمد
فصغه لوصف غيرماتوصف الورى * فاجامع ما بين يحى وهم حد
فاهم اليه حين يعزى بنسبة * وهل كالضحى قطع من الليل مسود
وان تسالونى تسئلون مجربا * ملوكا سواه ليس فيهم له ند
هو البحر الا انه عذب طعمه * هو الغيث لكن لابروق ولارعد
تمته ملوك هم رجال اعزة * لدى السلم لكن هم اذا حوربوا اسد
عفى عن ذوى الافساد والبغى مامضى * وقال احذروا من سطوتى حذركم بعد
ومن ينب منهم عن سلالة جده * تواتر منه الشكر لله والحمد
ظللت عليهم بالمخائل والروى * صوارم رعب قادجفلها السعد
تهاب السيوف المرهفات بغمدها * فكيف اذا سلت والقيت الغمد
فاكرم بملك قام يستفتح العلا * ويحمى وباب الطعن والضرب منسد
وماشك ان الله عونك من راى * سطاك وباب الطعن والضرب منسد
اقرعيون المجد ربك والعلا * بدولتك الغرا التى مالها حد

﴿ ولما وصل ولد المنتصر فى اول المحرم سنة اربع وثلاثين وثمانمائه وكانت المغاربة فى تلك المدة حصل منهم بعض تحرك عمل شيخنا هذه القصيدة وارسل بها اليه يمدحه ويذكر المغزا للمغاربة ويورى بالمنتصر ﴾

وافا على قدر لامرقد قدر ❊ مستنصرا فاجب نداء المنتصر
عجبا لصنوك كان يطلب نصره ❊ ولقاه وهو عن التلاق يعتذر
بدخول هذا الشهر او بخر وجه ❊ تجزى مواعده وصنوك منتظر
والمال يحمل والرسائل بينهم ❊ تجرى وما امر عليها مستقر
وانى اليك وانت عنه فى غنى ❊ بالله لم تحتجه وهو المفتقر

وافاكم بلسان حال فاضل ❊ وافيت مغلوبا فقلت له انتصر
واطلب بثارك ان من يمد يدا ❊ مستعصما بالعروة الوثقى ظفر
هذا هو السعد الذى انواؤه ❊ تسقى منابتها بماء منهمر
فاذا تعاهدت الملوك سعودها ❊ حينا فحينا كان سعدك مستمر
فاشكر الهك وانتظر من فضله ❊ ماليس يجزى عنه شكر ان شكر
فلتمسين بقدوم هذا نحوكم ❊ رؤس مصدعة وقلب منفطر
وليسهلن عليك ياملك الورى ❊ فاجد الهك كل مطلوب عسر
ولتاخذن بعون ربك كل ذى ❊ بغى طغى اخذ العزيز المقتدر
متوقعين لفسحة بمغيبكم ❊ يستظهرون بها على من يستمر
ثؤلول افساد بذلك راسه ❊ فاحسمه فهو اضر شيئ ان كبر
فالعرب ان وجدوا الرخاء تعاضدوا ❊ وغدوا وذا منهم بهذا ينتصر
ادركهم قبل التفاقم واجعلن ❊ هذى العصابة عبرة للمعتبر
لاتكتفى بسواك فيهم انه ❊ ما كل زجرمنه باغ ينزجر
فخلافهم هذا اخلاف خلاقهم ❊ هذا اخلاف عن قلوب تستعر
لاتحتقرها فتنة فالحزم ان ❊ تبدا باطفاها وان لاتحتقر
واضرب بسيف فى يد البارى الطلا ❊ منهم وجرعهم كؤسا من صبر
فاذا افاقوا واستعدت عقولهم ❊ واردت اصلاحا لغيرهم فسر

❊ وقال فيه ايضا على لسان القاضى جمال الدين ابن معيبد ❊

اتانى منك بالفرج الجواب ❊ وقد عرضت على السيف الرقاب
وقد نالت صروف الدهر منا ❊ الى ان صار يشبهنا التراب
فمالهم اكل غير لحمى ❊ وليس له بغير دمى شراب
فلاتسئل فدتك النفس ماذا ❊ لقينا بعد مافض الكتاب
فنا ساجد لله شكرا ❊ ومناذو دعاء يستجاب
لقد احييت انفسنا بوعد ❊ به عمرت منازلنا الخراب
وقد صدر الكتاب وكم عيون ❊ تراقب مايكون به الجواب

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

إذالم يكن للصب من هجركم بد ❊ وانى لم يقارب مابه يجب الصد
فلا تهجروه هجرمن لا يحبكم ❊ ولاهجرمن ينسيه حبكم البعد
ولامن هواه فيكم مثل غيركم ❊ يروح ويغدو وهو مستمسك خلد
سلوا الليل ينبيكم به وهو صادق ❊ ويحلف ان النوم مالى به عهد
وان جفونى ما تلاقت ورآءكم ❊ ولاغمضت الاعلى دمعة تبدو
هنيئا لمن يملا الجفون من الكرا ❊ وجفني وحدى ملؤه الدمع والسهد
إذا جن هذا الليل قامت قيامتى ❊ وقام بنصر الضد فى حربى الضد
فماء دموعى موقد نار لوعتى ❊ اذارمت اطفيها به اضطرم الوقد
ولو شاهدوا ليلى وطول امتداده ❊ لما قال قوم كل شئ له حد
وبى تهدات حين يجرى حديثكم ❊ فرادى ومثنى دون اصغرها الرعد
لعمرى لقد اوقعتنى فى حباله ❊ خلاصى منها فيه ان رمته بعد
النت اليى القول بالود والرضا ❊ فلان اليك العظم واللحم والجلد
وادنيتنى حتى اذا ما ملكتنى ❊ ولم يبق لى حل بنفسى ولاعقد
تجافيت عنى حين لى قوة ❊ اشد بها قلبى العميد فيشتد
فلا واخذ الله الاحبة انهم ❊ يهون عليهم مابنا يفعل الوجد
احبتنا هلا النتم قلوبكم ❊ فقد لان لى ممابى الحجر الصلد
فوالله ماقارفت ذنبا اليكم ❊ يقوم به عذر اذا اخلف الوعد
وانى على ماتعهدون من الهوى ❊ ومن لى بان يرعى كرعيى له العهد
فحبى حبى والهوى ذلك الهوى ❊ لدى وودى فيكم ذلك الود
سلام على اللذات والانس بعدكم ❊ فمالى فيها صدور ولاورد
وما انا الافى عويل كانني ❊ مناو ليحيى استاصلت قومه الجند
مليك البرايا الطاهر الملك الذى ❊ تكاد الجبال الشم ان صال تنهد
هزبر المذالى من يتيه بغابة ❊ اذا نحن فهنا باسمه الاسد الورد
بنفسى افديه ورآء عدوه ❊ اذا مافدوه كنت عند الفدا بعد
ترى كل ملك يطلب السعد جهده ❊ ويحيى امرء فى الملك يطلبه السعد
فلو ساردون الجيش فى طلب العلا ❊ لادوابهم من سعده القتل والطرد
وقالوا الاعادى للفساد تحركوا ❊ وهل لذبيح فى تحركه جهد

فهم بان يخلو كاخلا جهينة ❊ يقل كل من يسمعه ذا العزم والجد
الهى ادم بالعون والعين حفظه ❊ وقل يا الهى ليس من نصره بد
فانت عليم بالذى هو مضمر ❊ لنافيه ارجنه فرجتك القصد
فما هو الا والد لعبيده ❊ ونحن عبيد فى مبرته ولد
فيامالك الدنيا وخير ملوكها ❊ تخير سجايا ليس يحصى لها عد
ومن هو فى الاحسان والجود آية ❊ عليها جرى اجماع من طبعه الجحد
وهبت واجزلت العطا وخصصتنى ❊ بما ليس يجزيه الثناء ولا الحمد
الى ان راى زيد بان حوالتى ❊ لكثرتها سهو جرى منك لا عمد
وايقن مما قد تخيل انكم ❊ تعودون فيها حين يبرزها النقد
فظن بها عنى يظن اجتماعها ❊ له موقع فى عين يحيى متى يبدو
وردرسولى خائبا واتى بها ❊ اليكم صنيعا ما على مثله جحد
وغيركم من يملاء المال عينه ❊ ويذهب عنه ان راى الذهب الرشد
فلا تقبلوها منه يعلم بانها ❊ اكف الندى لا تنثنى حين تمتد
ويخجل من تلك الظنون ويرعوى ❊ فيحيى خصم من طبيعته المد
الهى زده كل يوم محبة ❊ فقد زاد فينا كل يوم به الرفد

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالسكنى فى الدار الذى عمره المعروف بدار السيد ❊

اسكنوها بسلام آمنينا ❊ فى سرور يا امير المؤمنينا
دار صدق ايقظ الله بها ❊ لك عين النصر والفتح المبينا
اخذت زخرفها وازينت ❊ بملابيس تسر الناظرينا
اخذ الحسن اماما وورا ❊ فى ذراها وشمالا ويمينا
تفضت جنات عدن فوقها ❊ من بديع الحسن ما ارضى العيونا
سافرت ابصارنا فى قصرها ❊ سفر القصر على ما يشتهينا
منظر باه وبهو ناظر ❊ وعقود تزدرى العقد الثمينا
واواين على الما كوكلت ❊ تذهب الهم ويسلين الحزينا
فانظر الخضرة والماء بها ❊ ومتى شئت فذا الوجه الحسينا
هذه الدنيا بما قد جمعت ❊ لك يا خير الملوك الشاكرينا
هى فى البر على البحر بها ❊ نرد البحر فراتا ومعينا

من ندا يحيى ابن اسمعيل من * اخجل الابحر والغيث الهتونا
الهزبر الطاهر الملك الذى * يعطى المال الوفا لا مثينا
مثله ما كان فيمن قد مضى * وبعيد مثل يحيى ان يكونا
جعل الله عليه آية * من رضاه وهو حب المسلمينا
فهو ان غاب استكانوا جزعا * واذا جاء استطاروا فرحينا
من رآهم عند ما يلقونه * قال ماهذا سرور بل جنونا
هذه قد تركت اطفالها * يتضاغون بنات وبنينا
واتت تسعى وهذا تارك * كلما عزوما كان ظنينا
يحلف الايمان قد عد دها * ليرى وجهك خمسين يمينا
بعضهم يركب بعضا كى يروا * وجه يحيى ويقولوا قد راينا
ليس ذا منهم ولكن جعلوا * من هوا كم فوق ما قد يقدرونا
ان رب العرش القى حبهم * لك فى الماء وفى ما يشربونا
فاذا ماشرب الماء امرء * ينتج الماء له فيك شجونا
انت يا يحيى كريم والذى * انت ترجوه يحب الاكرمينا
لا تخف شيئا لديه فالسخا * عنده محو ذنب المذنبينا
زادك الله من العمر على * عمر البدر ورا البدر سنينا
واذا ما الخلق اعطوا كتبهم * يوم حشر فامدد الكف اليمينا
تعطه فيها وملكا دائما * من رضاه ذلك الملك اليقينا
رب قد اتيته الملك ولم * تجعل الغير له فيه معينا
فتول الهم عنه كله * واكفه امر العدا والمفسدينا

وقال يمدحه وقد كملت عمارة داره المسماة دار السدير وسئل عنه اصلاح بيته الذى بناه له السلطان الملك الاشرف وكان قد تداعى للخراب

اجعل زكات سديرك المعمور * اصلاح بيتى فهواى فقير
تجب الزكاة على بيوتك كلها * غير البيوت لفضلك المشهور
واحق من ادت اليه زكاتها * بيتى لما لك من هوى لضميرى
بيت بناه لى المههد منعما * واطال فيه بشرتى وسرورى
ونزلت من اعلى لا سفل روعة * ياوحشتاه لمنزلى المعمور

يحى بيحى ماشكوت خرابه « ويعود احسن منزل معمور
ياغارة الملك الهزبر تعطفا « ياعطفة الملك الهزبر اغيرى

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالقدوم من النواحى الشامية ويشكره على عمارة داره وذلك بتاريخ شهر جماد الاخر احد شهور سنة اربع وثمانماية ❊

كذ افليعانى الملك من اعطى الملكا ❊ ومن اصبحت غلب الرقاب له ملكا
نهضت وعقد البغى نظمه العدى ❊ فبددته عزم قطعت به السلكا
ومن حسم الثؤلول حال طلوعه ❊ تدارك مشكو الاذا قبل ان شكا
اصابت ذوآلا اذاطاعت ندامة ❊ على طاعة لم يشتكوا قبلها سفكا
وسافهم قبل النكاية توبة ❊ ولا خير فى ثوب الفتى بعد ان ينكا
وقال اشتروها صافنات تعزكم ❊ فان تعزاً عنكم تشغل الملكا
وظنت ذوآل ان يحيى كغيره ❊ يعوقه صدع اذا شعبه انفكا
فحين اشتروها طارعلم خلافهم ❊ الى سمع يحيى وهو مصغ لما يحكى
فاراعهم الا وجوه خيوله ❊ تعادى باسد حين تنسبها تركا
تشك بلاشك نحور بحربها ❊ وتبتك بالبيض المواضى الطلا بتكا
فاشام ما كانت عليهم خيولهم ❊ ارادوا بها عزافاورثهم هلكا
قتلت ذويها فوقها وهى تحتهم ❊ بيوم راوا منه الضحى ليلة حلكا
فيوم اشتروها فتن اموالهم بها ❊ ويوم اعتلوها رحن ارواحهم سفكا
فقال اتركوها من اشار بكسبها ❊ فان يقين السيف قد اذهب الشكا
فعادوا اليك الخيل حين تيقنوا ❊ بانهم ان لايقودونها هلكا
لسعدك ايات بها عندك استوى ❊ من الامر ما اشتد تقواه وما ركا
فما احتجت فى اخذ الخيول محطة ❊ ولا صرف مال بل عفكتهم عفكا
وكم من محطات جرت بسواكم ❊ وصرف لكولك فى اقتضا الخيل لا لكا
فلا سعد الادون سعدك انه ❊ اذل لك الاعدا ودكهم دكا
وقد كانت الاعراب مدت رقابها ❊ لتنظر ما يجرى على هؤلا منكا
فصيرتها اعنى ذوالانذيرة ❊ لسائرعك فهى قد قمعت عكا
ورامت بنورام مراما فاصبحوا ❊ وقد انزلتهم خيلك المنزل الضنكا
ودار عليهم بالردى فلك الردى ❊ وماج كموج البحر بالراكب الفلكا

فرق لهم يحيى وقد كسرت لهم ❊ منایاهم من عضل انیابها الفكا
وآثار غنما بالنجاحين اثروا ❊ على فعل امر ليس يرضى به التركا
ومربعرج وهو غير معرج ❊ ولكنه لماشكى منهم اشكا
وارسل فيهم قطعة من خيوله ❊ نهكن بسيرا من دمائهم نهكا
واعرض عنهم حين عادوا الرشدهم ❊ وام الهدى من كان عن نهجه انكا
وابناء محرو الغوفق اذ عنوا ❊ ولاذوا بملك يغفر الذنب لا الشركا
وعزلديه الزيديون لانهم ❊ اطاعوا وزادوا بالتزامهم الدركا
وبيت حسين فيه ابنا عبيدة ❊ عبيد ارقاء يعدونهم ملكا
وابناء زعل ظل من ظل منهم ❊ ولولم تكن انسيت باك بمن يبكا
وابناء صم غير صم اذا دعوا ❊ الى الخير لم يعرف بهم رجل شكا
وصيرتم في الواعظات مواعظا ❊ لعبس وعبس غير خافية عنكا
ولابد من يوم اغر محجل ❊ لعبس فما يلقوا لهم منكم مزكا
وتمحو من الخبناء خبث طباعها ❊ وتدخلها البوطا وتحراضها سبكا
وفي حرض كان الخطا من بني سبا ❊ وهم لكم غلمان صدق بلاشكا
ازلهم الشيطان جهلا ومن يصخ ❊ باذن الى الشيطان يافكه افكا
فان تنتقم تعذروان تعف عنهم ❊ فعفوك عن اخلاقك الشم ما انفكا
ومثلك مامون على الخلق ان سطا ❊ فبالفضل ان يضحك وبالعدل ان ابكا
فقضيت اشجانا وعدت مظفرا ❊ لما عادكه سمع اعداك منشكا
واصلحت اطراف البلاد ولم تدع ❊ وراءك طاغ يرفع الراس ان صكا
فاهلا وسهلا جاء بالخير ماجد ❊ يرى كل يوم منه من امسه ازكا
فلا طرف الا امتد مرتقباله ❊ ولا ثغر الا افتر من طرب ضحكا
فلما بدا خروا سجودا لربهم ❊ يرون سجود الشكر حينئذ نسكا
فقد عرفوا مقدار قربك منهم ❊ ببعدك عنهم واشتكوا منه مايشكا
ففي كل دار فرحة ومسرة ❊ وفرحة داري لا تحد ولا تحكا
لقد نال داري منك ياملك الورى ❊ من الفضل شيئا لم اكن نلته منكا
لانك يا يحيى اعدت شبابه ❊ وقد دكت الايام اركانه دكا
واما شبابي لم يعد بل اعدت لي ❊ شبيبة نفسي فهي كالعهد بل اذكا

وماخالف

وماخالف الامر المشدولا انثنى ❊ لتركوكم عذربه يوجب التركا
ولوغيره وكلت بى بان عجزه ❊ وماكنت اوليه ملامابه نسكا
فقل لعداه الكل سدوامسده ❊ واسمع فيه منكم الزوروالافكا
ولوسبكوا شخصا جميعا لماوفوا ❊ يقينا لما ياتى ولاقاربوا الشكا
فلازلت ميمون النقيبة ناهضا ❊ باعباء ملك نص من اعطى الملكا
وشكرك مما لا تؤدى حقوقه ❊ رفيع منيع لا ننال له سمكا

❊ وقال ايضاوقد سئل ان يعمل ابيا تاتكتب على باب الدار السدير ❊

هذه دارامير المؤمنينا ❊ فادخلوها بسلام آمنينا
واسكنوهاجنة قدزخرفت ❊ لك يايحيى تسر الناظرينا
من راها قال لا شلت يد ❊ احكمت صنعك بل صحت يمينا
لم يكن فيما راينا مثلها ❊ فى زمان وبعيد ان يكونا
كتب الجود على ابوابها ❊ ها هنا يحمد رب العالمينا
من دنامنهادنت منه المنا ❊ فلنا ان ندن منها ما اشتهينا
بابها يفتح عن ارزاقنا ❊ منك يايحيى ورزق المسلمينا
قدناتى كل شيئ حسن ❊ لك فاسكن آمناًواقرعيونا

❊ وقال ايضايمدحه على لسان جمال الدين الفقيه الزمزى وكانت له عادة على السلطان كل سنة عشرة امداد طعام فقطعوه اياها فسال من القاضى ان يعمل له ابياتا فى السلطان يلاطف له خاطره فيها ويذكرعادته ويمدحه ❊

قصدتك يامولى الملوك لعادة ❊ لديكم بهاطوقت طوقا من النعم
نسيت بها اهلى ودارى وموطنى ❊ وفارقت من حبى لك البيت والحرم
ووافيت ابغيهاومن جئت قال لا ❊ فجئتك اشكو منهم لاتقل نعم
فانت الذى لولا التشهدواجب ❊ لماقلت لا وهى العدوة للكرم

❊ وقال ايضايمدحه ويذكر قدومه من النواحى الشامية وذلك فى سنة اربع وثلاثين وثمانمائه ❊

كما كان اسمعيل يحيى به يحيى ❊ تراه بيحيى اليوم فى قبره يحيا
وان لمحيى المجد للاب ميتاً ❊ مزيد على المحيى لمجد ابنه حيا

اذا احيت الابناء ذكرا بيهم * فانت الذى احياله المجد والعليا
وجد دمن احسابه الجم مايلى * كتجديده اياه وهو على الدنيا
فما هو فى الموتى ومن حسناته * خراج له يحيى كما كان فى الاحيا
كذا فليكن فى السعى للوالد ابنه * وهيهات ما كل امرئ يحسن السعيا
لقد جادلى يحيى بما صرت لا ارى * سوى جوده شيئا يعد من الاشيا
واعطا الى ان كدت اعيا الاخذها * بجود به لى وهو يعطى ولا يعيا
فما ابصرت عينى كيحى واننى * لانشر فى اهل اكنها هذه الفتيا
وكان ابوه فى السخاما علمتهم * اذا ما الحيا جاراه فى جوده استحيا
على انه فى بحر جودك قطرة * ولم اله عن ذكرى لاحسانه نسيا
ووالله ما انسى امرءا فى حياته * كفانى ولما مات خلف لى يحيى
لقد ظهرت فى الظاهر الملك فى الورى * محاسن تشوى قلب حاسده شيا
كبت الاعادى بالذى انت صانع * وزدتهم غيظا فما تواوهم احيا
لكل الورى فقر اليك وحاجة * وكلهم غرس وانت له السقيا
وسعدك جند قد كفى جندك العدى * وعنهم تولى الطعن والضرب والرميا
وانت لكل الجند عز ومنعة * فويل لمن عن بابك استوجبوا النفيا
ستلقى عليهم كل يوم مصيبة * وتسمع عنهم كل يوم دنا نعيا
يموتون ان كفوا الاكف مجاعة * والا اتتهم كل داهية دهيا
تحطمهم اعرابها بسيوفهم * اذا اخذوا شيئا على احد بغيا
ولاسيما من بعد علم بطردهم * فما يجدوا كنا يظل ولا فيا
وماثم الامن يشق نحورهم * بايديكم فيهم ويلويهم ليا
رعاياك تحمى بالظباء نفوسهم * وتفنيهم ان لم ترد لهم نقيا
وسعدك قد ابقى الظبا فى غمودها * فما كل عما قام فيه ولا اعيا
وهيبتك العظمى وعفوك لم يدع * لبيضك شبعا فى الاعادى ولاريا
اذا رشد الاعداء نادت بغمدها * الهى بدلهم برشدهم غيا
وهيبتكم تنهى العدو وعفوكم * اذا ما انتهوا بالصفح وبالرعيا
فينفذ منها الامر والنهى فى العدا * وبيضك تشكو ذلك الامر والنهيا
وحكم المواضى جائر لواطعته * لاجرت شعوبا من دمائهم جريا

وان امرءا

وان امرء اماداك لاقى بنفسه * مهالك لامنها خلاص ولا قضيا
فاهلا به . من مقدم كل منزل * به منه عرس بشره ملاء الدنيا
قدمت فالفى المرء ما تحت حفظه * من الدهش الملجى فكم ضيعوا اشيا
قد عمهم يهيوا اليس هذا بمنكر * ولو ابصروا يحيى بنومهم رؤيا
الست تراهم خاشعين باعين * وقفن فلا رجع لطرف ولا ثنيا
ولو ضرب الانسان بالسيف ما درا * لما هو يلقى من سرور بذى اللقيا
فلا زلت محبوبا الى الله والورى * فحب الورى من حب خالقهم وحيا

﴿ وقال ايضا يمدحه ويشفع اليه للفقيه جمال الدين الخياط وقد حدث منه بعض تغيير ﴾

اذا حسد امالت عن الصاحب الصحب * فلا رقية تجديه فيهم ولا عتب
تزول عداوات وتصفو خواطر * وما حاسد يصفو عليك له قلب
على انهم قد جاهدوا النفس والهوى * ولكن عليهم كان للانفس الغلب
يودون لولا النفس غلبتهم * وفاقى لكى يرضى به عنهم الرب
ويغلبهم حظ النفوس فبينما * تراهم معى اذ هم علىّ وهم الب
ومازال اهل الفضل من عهد آدم * الى يومنا هذا وايامهم حرب
اطير لهم بالود صبحا حمامة * وهم لى فى الظلما عقارب قد دبوا
احبتنا رفقا بمن ليس عنده * لكم بالجفا الا المودة والحب
الا فاذكروا ما كان منى فليس لى * اليكم سوى ما الله البسنى ذنب
وما بالفتى الخياط بغضا لملكه * فاظلمه بل حب يحيى له داب
ولكنه مغرى بامرينا لنى * به الضيم او يقوى على به الخطب
فيا نجل اسمعيل يا من نظيره * من الخلق لا يحويه شرق ولا غرب
اقل عثرة زلت بها الرجل من فتى * عدو عداكم وهو من حزبكم حزب
وما هو لا والله مغرى بحب من * اقام لهم وزنا لا جلى ولا صب
واحلف ايمانا اؤكد بعضها * ببعض لينفى عن مقالتى الوشب
بان الفتى الخياط ليس الى امرء * عليك من الاعدا يميل له جنب
وما قصده الاخلاف ولو عصى * وخالفه فيه النبيون والكتب
راى منهم قولا يوافق رايه * واعجبه منه لى الذم والسلب

فاثني عليه والهوى قد اصمه * واعماه عما الحسر عقبـاه والتب
وعمابه قد خالفوا حكم ربنا * وحكم رسول الله والمرتقى صعب
ومانالنى فى الله فهو محبتى * وماصاثرلى منهم الطعن والسب
وصحفى بمايهدون من حسناتهم * ملاء لهم اعمالها ولى الكتب
فالفتى الخياط ذنب اليكم * ولا بالذى اهدى اليى له ذنب
وهبت له والله يعلم عن رضى * جميع خطاياه التى نلتنى حسب
واما التى بين الا له وبينه * فقد صار فيها الخصم والحاكم الرب
ولله عفو واسع عن عباده * وغفران زلات بها يسهل الصعب
وفيك اناة حين يبطش قادر * وحلم وعفو ليس يسبقه الغضب
وانت الذى من رحمت الله قلبه * اذا كان من سخط لذى السطوة القلب
وقد جئتكم مستشفعاً فى خلاصه * بفضل اياديك التى دونها السحب
شفعت اليكم فيه فاقبل شفاعتى * وسعيى فكم عبد يشفعه الرب
وخذ بيديه انت وارده سالما * الى من وراه لاعقاب ولاعتب

❊ وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة اربع وثلاثين وثمانمائه وكان السلطان فى القويزين حاط على حصن علب ❊

هنيته عيدا فصل وانحر * شانئك الابتر نحر الجزر
وضح بالاعدا متى شئت فما * وقيت نحرهم بيوم المنحر
وزين العيد بماعودته * من زينة الملك التى لم تقدر
هذى رجالات الصباح اصبحت * بالباب امثال النجوم الزهر
قد ابكروا لحظهم من نظرة * منك ومن لثم الثرى المعتبر
واخذوا مجالساً رتبتهم * فيها كستهم من ثياب المفخر
اذا راى الانسان منهم نفسه * ابصر منها اليوم مالم يبصر
ينتظرون الاذن فى تقبيلهم * بين يديك الارض فاذن واختر
وانهم يلقون دون لثمها * من هيبة السلطان هول المنظر
ترك وحجاب قيام دونه * لاينطقون مثل من فى المحشر
قد اطرقوا مهابة لووقفت * طير على رؤسهم لم تنفر
ملك ترى عوج الرقاب عنده * اذل من قمع الفلا المعفر

يبرك كل كالبعير عنده ❊ ويلثم الارض بخد اصغر
والملك فوق تخته متوجا ❊ بدرر قد نضدت وجوهر
فاعجب بقلب من دنا مسلما ❊ فى هذه الحال ولم ينفطر
يؤخذ حين يدنو ايديه ❊ اخذ العزيز للذليل الاحقر
وكلما مشى به اومى له ❊ ان قبل الارض هنا وابتدر
وان دنى من السر يردفعوا ❊ فى صدره ورد رد المجترى
سوا الوزير والامير عندهم ❊ ما فيهم ذو منصب لم يزجر
لكن ذو المنصب يبقى قائماً ❊ وغيره يذهب غير منظر
بيناهم فى حيرة مما راو ❊ وشغل بالفكر والتدبر
اذنعق الجاووش منهم مثبتا ❊ على المليك بالثناء العطر
يرفع صوتا لم يرمثله ❊ بمسمع كالضيغم المزمجر
فارتعدوا لصوته عند الثنا ❊ رعدتهم للرعد عند المطر
ملك عقيم وسطا وعزة ❊ ومنتهى الجود وحسن الاثر
حتى اذا قضى الصباح شانه ❊ ومابقى لاهله من وطر .
الا التهيى للصلاة انها ❊ ربحك والاسلام مال المتجر
وقرب المركوب واستدعى به ❊ فارتجت الارض من التمور
واضطرب الخلق وثار واثورة ❊ فثار نقع كالدجا المنعكر
حتى طلعت مطلع الشمس ضحى ❊ يقهر ضوؤها مبادى النظر
فاشرقت بوجهك الارض لنا ❊ وانجاب عنا غشو ذاك العثير
والخيل تعدو والجيوش انبعثت ❊ بعسكر يتبع اثر عسكر
والناس ما بين يد مشيرة ❊ وبين طرف شاخص للبصر
قد ذهلوا لما راوا منك فلو ❊ يضرب عنق بعضهم لم يشعر
وانت ماض للصلوة خاضعا ❊ لله مصروفا عن التكبر
تمشى الهوينا وجلا مكبراً ❊ مستغفرا والعفو للمستغفر
وقمت للجند ترى تدريبهم ❊ فالطعن للحرب من التبرر
نصبت عرضا شاخصا ممتحنا ❊ لحذقهم كخاتم فى الصغر
فمخطئ يطرق راسا خجلا ❊ وصائب يبدو بوجه مسفر

ان النضال كان عندالمصطفى * والطعن محتاج الى التذكر
ثم انثنيت للمصلى قاصدا * حتى استقريت حذاء المنبر
مستمعا موعظة موقعها * ومن يحب الله غير منكر
وعدت عنها طاهرا مطهرا * من كل ذنب اكبر واصغر
انك ملك تنصر الله ومن * ينصره عز وجل ينصر
ويغفر الله تعالى ذنبه * لو كان كالترب وقطر المطر
فاسمعنا مذ نصرت ربنا * طاغ على الله تعالى يفترى
يفديك كل مغرس مستنبط * فى الملك غير مغرق فى العنصر
من عد فى الملك اباً فاعدد له * نيفا على الف اب فاكثر
ملكهم من ادم منتظم * الى المليك الطاهر المستظهر
ابن المليك الاشرف ابن الفاضل ابن على ابن داوود فتى المظفر
قوم تربى الدهر فى بيوتهم * طفلا وكهلا طاعنا فى الكبر
التبعيون وكم من ملك * من آل قحطان وآل حمير
اسلامى الملك وجاهليه * قد كان فيكم ياملوك حمير
وانت اسخى من راينا منهم * ومن سمعنا انت بحر الابحر
فالحمد لله ظفرت بالمنا * بلغنى دولة يحيى عمرى

* وقال يمدحه وهو محاصر لاهل حصن علب ويهنيه بقدوم سنة خمس وثلاثين وثمانمائة *

يا ايها الملك الذى لايغلب * عما يريد ولا يعز المطلب
مااعتدت ان ترمى الجيوش بفيلق * الا وهم الجيش منك المهرب
حتى لقد قالوا بان سعوده * ما اسعفت عجلا بما هو يطلب
الا وقد علمت بان الحرب ان * طال المدا فيها عليه تصعب
فاراد ربك ان يرى هذا الورى * من حسن صبرك انه يستغرب
ولعلمهم بالصبر فيك تعده * خيرا من الفتح الذى هو اقرب
راوا اهتمامك بالمعالى والندى * وهموم املاك الورى ان يلعبوا
لولا مراد الله فيك لتلتقى * تلك الظنون الكاذبات وتذهب
لمحوت بالسيف المداد للحعلة * محو المداد لحافظ مايكتب

يارب لاتبطى بفتح فالورى * علموا بحسن الصبر فيه وجربوا
قداقبل العام الجديدلدلك الـوجه السعيد بمايسر ويطرب
وافاشيراً بالفتوح تسابقت * حتى يكاد البعض بعضا يركب
وقضى المحرم ان انت محرم * ابدا على مالست فيه ترغب
فتهنه ولك البقا فى نعمة * حتى ترى فيها قرونا تذهب

﴿ وقال يمدحه ليلة ختم القران فى شهر رمضان سنة ٨٣٤ ﴾

عاملت ربك واتدبت خصالا * يرضى بها سبحانه وتعالى
فتهن من طاعاته مانلته * سهلا وعزعلى الملوك منالا
ماقدراى رمضان يوما سره * فى دارملك مثل دارك حالا
ارضيت ربك فيه حين شحنته * ليلا على تقوى الاله رجالا
وشعائرالرحمن فيه مقامة * بالملك يحيى واتسعن مجالا
فتراه يرفل فى ملابيس التقى * ويطل يزهو بالصيام جمالا
والصبح يستمع الحديث عن النبى * اكرم بذاك مقالة وفعالا
والليل يصغى للصلوة وللندى * ولمن اطاب تلاوة واطالا
هذا الوداع له وهذى ليلة * عن الف شهرقدرها قدطالا
تتنزل الاملاك من رب السما * والروح فيها نحوكم ارسالا
فاستبشروا بجوائزمن ربكم * فيها يضاعف بالجزا اعمالا
وليهنكم ملك يجمع شملكم * للصالحات ويدفع الاثقالا
يسى كتاب الله منشوراله * ليرى ويقرا ناظراماقالا
ويرد والقراء تتلواحوله * ما اخطاوه ويذهب الاشكالا
ارايتم ملكا كيحيى هكذا * ينسى بطاعة ربه الاشغالا
جبل تراه ساكنا وبصدره * مالاتكون به الجبال جبالا
يلقى الحوادث غيرمكترث بما * منها يميميته وشمالا
خرقت سعادته العوائد فاكتفى * بصنيعها يوم النزال نزالا
من شاء منكم ان يريه اية * من سعده تضرب بها الامثالا
فلينظرن الى الذين استنهكوا * دارالخلافة وانتضوا الاقفالا
هل فيهم لولاسعادة ماجد * احد يدانى تلكم الاهوالا

هيهات لولا سعد يحيى قادهم « ماساك في جنباتها من صالا
هي في السما كالنجم لكن سعده « لما تغيظ قلبه الاحوالا
ورأى الاجانب قد تولوا امرها « وتحكموا اذ قلدوا الاطفالا
وجرى القضاء بما جرت من ربنا « غضبا ليحيى والسعود تلالا
حتى اذا ماالملك لا ذباهله « ونسى سهوكة ريح من قد والا
حاولت ان يجرواعلى عاداتهم « عند الملوك وتغفر الا خطالا
فتقسموا قسمين قسم عاقل « عرف الرشاد فاستعاض ضلالا
وراوك اتقى عالمين بانه « لولاك مانال امرؤ مانالا
فتبرءوا منهم واعزوا بالذى « امسى يغر بجهله الجهالا
محقتهم محق الربا وابدتهم « قتلا ونفيا لم تدع محتالا
خرج العبيد وظنهم ان يفقدوا « متوقعين الكتب والارسالا
وهم اقل انت اغنى عنهم « فتخطفوا وتقطعوا اوصالا
وراوا هوانا ماجرى حتى لقد « اكلوا الاكف ندامة وتنالا
صاروا لزهدك فيهم بين الورى « مثل الكلاب يقتلون حلالا
يوصى بقتلهم القبائل بعضهم « بعضا لكي يجد والديك منالا
ياويل من لم ترض عنه اذا نآى « ماذا يجرله الخروج وبالا
بيعت نساؤ هم وبيع بنوهم « وبناتهم ومضى الرجال قتالا
من كان خصمك كان ربك خصمه « ارايت خصما لا له مقالا
ان شئت عاجلهم بسيفك تنتقم « اوشئت امهلهم به امهالا
فسيوف ربك قد كفتك وكم كفى « رب السماء المؤمنين قتالا
هذى العبيد واهل مور احرقوا « كي يغضبوك بيوتهم والمالا
اترى بيوتهم قطعن نغيرهم « ان العقول لقد ملين خبالا
بطروا معيشتهم وكانوا في غنى « ونساؤهم مترفهون كسالا
خرجوا بهن الى القفار وحاولوا « شجرا يكن فما وجدن ظلالا
فتنكرت تلك الروا وتشخبت « تلك الجسوم الناعمات كلالا
حل البلاء بهم وساء عيشة « عرض العذاب بها هناك وطالا
لوكنت تعلم قدر ضعف عقولهم « لرايتها تكفى الجميع نكالا

ما كان

ما كان لوتركوا البيوت واصلحوا * يجدوا لانفسهم رباً وجلالا
مازال من عاداك يوقع نفسه * حتى يرى ضعف الوبال وبالا
يارب يحيى ان يحيى للسخا * احيا رسوماً قد ذهبن زوالا
يارب بلغه لما لا ينتهى * ملك اليه لا يرام منالا
لويسبك الاملاك شخصاً مارضى * منه تقد لاخمصيه نعالا

وقال يمدحه ويهنيه بقدوم شهر رمضان سنة ٨٣٤

اهلا بما انسى الذنوب المذنبا * ودعى يحى على الصيام وثوبا
ومحى خبيثات المآثم صومه * وملا صحائفها ثواباً طيبا
فيهن يحيى انه لم يلهه * ملك به تلهو الملوك ولاتبا
وليهنه اجركاجر صلوة من * صلى وصام بشهره وتحزبا
اعيا الكرام الكاتبين له بـه * مايكتبون من الثواب واتعبا
واماض كتاب الشمال مكاشطا * يكشطن ما امروا به ان يكتبا
اجر وعتق فى الصيام وصحة * فى الجسم اكرم بالثلاثة مكسبا
من فاته هذا وذاك وهذه * منافى الدارين عاش معذبا
شهربه امتحن المهين خلقه * بالصوم وهو قضية لن تصعبا
واعاضهم عنه نعيما لو سرى * بعذاب نارجهنم لاستعذبا
فليشكرن الله عبد قد جزى * هذا الجزا بعبادة لن تتعبا
ما اجرمن ذكر الاله لانه * لم يلق ما الهى ولاما اعجبا
كثواب ملك تارك شهواته * وله خراج الارض طرا يجتبى
من آثر البارى على شهواته * من بعد قدرته عليها استوجبا
صاموا به وعلى سماطك افطروا * من مقنب كالشهب يتلو امقنبا
وامرتهم يحيون ليل صيامهم * بقيامه اكرم بذلك مطلبا
وجميع اهل العلم منهم والتقى * فيمن جمعت وكل خير مجتبا
لتلاوة القران اولسماعه * ممن باصوات المزامر اطربا
وصفوفهم كصفوف املاك السما * يستغفرون لكل عبد اذنبا
والذكر يتلى والملئك حول من * يتلونه للاستماع ثبائبا
واكفهم ممدودة لك بالدعا * ونداك توسعهم اليك تحببا

انتم ملوك والضعيف بعد لكم * في الحق كفؤ للقوى وذى الأبا
حسنات عدل لا يشاركم بها * احد كفعل الصالحات تسببا
يامن تفرد بالعبادة مسل من * فيها له شركا وتقسم انصبا
راعيت حق الله فيه ولم يكن * شئ عليك سوى العبادة اغلبا
للصوم اجلال لديك وحرمة * تكسوه ابهة لديك ومنصبا
فاذاراك راك قرة عينه * ويرى سواك من الملوك فيغضبا
فيه الهنا لك والهناء له بكم * كل قضى بلقا اخيه ماربا
التى لديك رضى به وكرامة * وكسبت فيه محاسنا لن تكسبا
ارضيت ربك فيه رضوانا غدا * من اجله الشيطان بالك مغضبا
خذها عروسا ما انحلت بمدحها * عن وصف حالك حال مدحك مذهبا

❊ وقال يمدحه ويعرض بذكر بني سيف ❊

قالت سليمى ابشر فوعدنا الغد * فظللت من فرحى اقوم واقعد
حتى رايت غدا وقرب مكانه * لاشئ منه لفرط شوقى ابعد
قد حال بين غد وبيني ليلة * تبلى الزمان وعمرها يتجدد
لو زارنى فيها محى الصبح الدجا * محلا كما يمحو خطا الخط اليد
ليل النوى باق وليلات اللقا * تمضى كلمح رنى ثناه ارمد
قد زرتها ليلا فلما اسفرت * ابصرت شمسا نورها يتصعد
فقررت لما ابيض حوليى الدجا * خوف الوشاة وليل غيرى اسود
وعضضت كفى نادما من مخرجى * والليل باق والكواكب ركد
فاستنكرت امرى وقالت ماله * قبل السلام بدا مغيرا يجهد
اسفرت لى شمسا فخلت بانه * منها قد استولى على الليل الغد
ما كنت احسب ان طلعة وجهها * كالشمس تذهب بالظلام وتطرد
ظنت فرارى باختيارى فهى من * حنو متى اذكرلها تتنهد
بعثت تلوم فلا تسل عما جرى * ضقن المصاد ربى وضاق المورد
فشرحت ما فعلته بى انوارها * فعفت وقالت حجة لا تجحد
فالان قد قامت بعذرى حجتى * معها فيرق من يشاء ويرعد
فغدا يعيش المستهام بحبها * وغدا يموت اذا التقينا الحسد

ماكان قط ولايكون كمثلها ❊ فى هذه الدنيا جمال يوجد
فجمال يوسف ليس فوق جمالها ❊ لكنه قدكان باد يشهد
وجمال هذى لايريه حجابها ❊ احدا فيثنى وصفه ويعدد
نجلاء قد غنيت باكحل طرفها ❊ عن ان تمر بناظريها الاثمد
كغنى سخا يحيى وجود يمينه ❊ عن ان يذكر بالوعود وينشد
اذليس يحفظ غيرما هوحافظ ❊ ابدا ولاينسى سوا مايرقد
الطاهر ابن الاشرف ابن الفاضل ابن على المليك ولاتغلوا فاعددو
ملكا فلكا اوتوافوا آدما ❊ فلكلهم يحيى امام سيد
ملك سخى كل منبت شعرة ❊ منه بها للجود بحر مزبد
واذا غزا الاعدا فاكل سيوفه ❊ تلك اللحوم ومن دماها المورد
واذا نزلت بهم فساء صباحهم ❊ لالوالدون بقوا ولامن اولدوا
حكمت فى ابناء سيف جدهم ❊ والسيف لايحنوا على ابن يفسد
خرجوا الافساد فلاقوا مصلحا ❊ يفنى الفساد به ويفنى المفسد
قطعوا الطريق فقطعت اعمارهم ❊ فهم طرائق فى الطريق تقدد
ابناء سيف حدكم قد خانكم ❊ ان السيوف بها الخيانة تعهد
فتبدلوا احدا عن السيف العصا ❊ فبنوا العصا تقتيلهم لايقصد
سفر غنمت به وعدت مسلما ❊ والسيف راوعن سطاك ومسند
اهلا وسهلا مقدم ماء الندا ❊ يجرى ونار الشر منه تخمد
جاء البشير فلم ينم عن فرحة ❊ طرف ولابخلت بما ملكت يد
حتى راوك فكان هذا باسطا ❊ يدعو وذا شكرا لربك يسجد
فقدوك لماغبت عن ابصارهم ❊ والمحسنون متى يغيبوا يفقدوا
لولا بشائر كن تاتى عنكم ❊ افراحها يلهين لم يتجلدوا
فرحوا بقربك واستهلوا اللقا ❊ فرح العقيم الهم بابن يولد
فتراهم سكرى لقربك منهم ❊ سكرا على سكر المدامة ازيد
ذهبت باسلاف العقول مسرة ❊ خف الحليم بها وضل المرشد
فاستقبل الدار الذى عنوانه ❊ نصر من البارى وفتح سرمد
اخذت زخارفها الكم وازينت ❊ فحكت عروسا بالحلى تقلد

ولقد سمعت بان بعض عداتكم ❊ غرته احلام حكاها المرقد
فوعدته عنك المنى بمواعد ❊ ماقدوفى منها لديه موعد
ظن الجهول بان فى حركاته ❊ للقالك فى حرب عواقب تحمد
فسخى وانفق ماله متوقعا ❊ مالايحصله كما هو يعهد
فخرجت تلقاه بجيش كالدبا ❊ وظبى تسل من الرقاب وتغمد
ورأى الجيوش اليه تترى منكم ❊ فى كل يوم والجنود تجرد
ودرابانك لايخاشنك امرؤ ❊ الالقى بك مايسوؤ ويضهد
ورأى الطريق الى النجا مسدودة ❊ ان لم تمن بها عليه لكم يد
فثنى الى من يصطفيه طرفه ❊ هل فيكم من للنوائب يرصد
قالواله ارجع ان ثم الى النجا ❊ نهجا فخذه ولويشق ويبعد
فثنى العنان وقال كل مشقة ❊ تعطى السلامة مغنم متجدد
لاتاسفن فمايفوت وسعدكم ❊ سعد له جند السعود تجند
يأتى بما يهواه من اقصى المدى ❊ ويبيدما لاتشتهيه ويفند
ولى فعدت وعاد انس وانجلت ❊ ظلم وعاش هوى ومانت حسد
بلد به طيب ورب غافر ❊ ومواهب جلت وعيش ارغد
فاسكنه لاخوف ولاحزن به ❊ ورضى المهيمن دائم يتجدد

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر حصار جيشه المنصور لحصن الحقيبة بارض اصاب فى ذى القعدة سنة ثمانماية واربع وثلاثين ❊

اتاكم من يسترد الغصبا ❊ ومن يثنى الناهبين النهبا
فاعتصموا بالعزعن لقائه ❊ فان يحيى لايطاق حربا
قدجاءكم من فوقكم وانتم ❊ من تحته لوتسكنون السحبا
ومن رمى مافوقه بحجر ❊ عادعلى هامته ملبا
لاتحسبوا حصونكم ترده ❊ عنكم فاغمد يرد عضبا
معاقل لكنها تعقلكم ❊ حتى دنى كانت عليكم البا
تجانفوا عنها فن ابصرما ❊ يكرهه فارق من احبا
لاتعلدوا جهلا على انفسكم ❊ فتصبحوا تحت التراب تربا
ومن يكلف نفسه مالم يطق ❊ لم ينتظر فى الامر الا العطبا

واجهل الناس ضعيف عاجز ❊ شن على جلد قوى حربا
فكان ملقيا بنفسه الى ❊ تهلكة تلقيه اربا اربا
ان ابن اسمعيل قد انذركم ❊ ويل لمن ينذره ويابا
الملك الطاهر ذو المجد الذى ❊ اذا دعا داع نداه لبا
وماض حتى لو يقول وفده ❊ لقال جوده لا حسبا
لو جاوزت سحب السما ييه ❊ رايت فى وجه السحاب العلبا
لا تسالن من سواه حاجة ❊ يعدها يحيى عليك ذنبا
لانه يسوءه ان امرءاً ❊ يسئل من سواه الا الربا
كى لا يرى له شريكا فى الذى ❊ يهدى له من الثناو يحبا
وعادة الناس اذا امرء كفى ❊ فى مغرم وسد ان يحبا
لكنكم بين الثرياو الثرى ❊ اوسعتنا منك ومنهم عجبا
اذا كفوا السائل سرواواذا ❊ كفيته رحت بنفس غضبا
ما كان قط قبل يحيى مثله ❊ فقد سمعنا وقرانا الكتبا
هذا الذى جند الاله جنده ❊ فهو لجند الله ينوى الحربا
والله ما حصن الحقيب معجز ❊ وليس اخذه عليكم صعبا
بل فى قلوب هؤلاء احن ❊ ظهرن للخصم فشد قلبا
لم ترتضوا لبعضهم تصدرا ❊ يوجب خطوة له وقربا
وليس اخذه وهم مستنكرا ❊ من خارقات سعدك الملبا
سعد به عاد الاب لك ابنه ❊ والابن عادى الاب ان تابا
والحمد لله الذى يجرى القضا ❊ بعبده يحيى بما احبا
ما فى اصاب اليوم الاوجل ❊ صب عليه الخوف منك صبا
وقد اقام اهل كل قطعة ❊ فيه عليها ماتما وندبا
ادركهم شوم البعيثى الذى ❊ عصى الاله والنبى والصحبا
قال لهم امر شريف جاء فى ❊ من عند ربى فاطيعوا الربا
احل لى القتل لقوم قد نهى ❊ عن قتلهم محمد والنهبا
وقال اهل العلم لا تعبوا به ❊ فقد روى عن الاله كذبا
فخالفوهم واقتدوا بفعله ❊ يا بئس ما اعتاضوا بجد لعبا

ما للبعيثي اليوم ذكر في الورى ❊ اين نراه اندثر او تخبا
اين دعاويه التي بها ادعى ❊ واين ولى جيشه المعبا
اتاه حق مزهق باطله ❊ ففر منه خيفة ورهبا
فابلغ امانيك وكن كما تشا ❊ قلبا رؤفيا وصدرا رحبا

❊ وقال ايضا يمدحه ويذكر اخذ حصن علب ❊

قلب على جمر الغضا يتقلب ❊ لمهاجر من غير ذنب يوجب
يشكو واعظم ما شكاه جناية ❊ لم يجنها امست اليه تنسب
كذب الوشاة بها عليه وصدقوا ❊ ومن البلا تصديق واش يكذب
ليت اللقا خلف الفراق بليلة ❊ تسع العتاب لكي يبين المذنب
ما كنت احسبه يصدق واشيا ❊ حتى بدا لى منه ما لا احسب
عجبا لا هل العشق كل يشتكى ❊ عدم الوفآء وبعد ما يستقربه
امر قضى فيهم فلا هم سلوا ❊ لقضا الاله ولا قضاه يغلب
فظلوعهم تحنى على جمر الغضا ❊ ودموعهم مثل السحائب تسكب
ترثى لهم اعداؤهم ياويح من ❊ لهم رثا الاعدآء مما عذبوا
قال تجلد واجز من احبته ❊ بتجنب ان بان منه تجنب
فاجبت ما قلبي كمثل قلوبكم ❊ اعمى اصم عن المحبة مغرب
لو كان يوجد مثل من احببته ❊ ما كنت عن جلدى وصبرى اغلب
لكنه عدم النظير وهل ترى ❊ كالبدر يطلع نجم افق يغرب
لو كان يخطر فى فوادى سلوة ❊ ما كنت ارضى لى فوادا يصحب
من لا يذوق الحب فهو بهيمة ❊ من جلة البقر السوائم يحسب
حب الغوانى شيمة مرضية ❊ لارای من رای يراها اصوب
اوما بهن بدا النبي محمد ❊ فيما من الدنيا اليه يحبب
اوليس يحيى وهو سلطان الورى ❊ يجرى لديه ذكرهن فيطرب
الطاهر بن الاشرف الملك الذى ❊ مافوق منصبه المعظم منصب
سهلت عليه المكرمات وانها ❊ مما يعز على سواه ويصعب
ما رام امر الا يرام لبعده ❊ الا رای لاشيئ منه اقرب
لا تحسبوا عليا لبعد مناله ❊ حصروا به من نصف شهر يقرب

هيهات لواضحى باعنان السما ❊ ماكان عنه فرديوم يحجب
لكن اراد الله يظهرصبره ❊ ويصاب بعض الناس فيمايكسب
اعنى جهولاغره شيطانه ❊ بوميض برق وهوبرق خلب
قال اغتنمها فرصة بشراه ما ❊ هذا منيع ان هذا مطلب
فسخت يداه واشتراه بما اشتهوا ❊ طمعا بربح فيه يقوى المكسب
ماراعهم الا الجيوش موا كبا ❊ تتلوالجيوش وصاعقات ترعب
وقرينه الشيطان يضحك هاربا ❊ منه ومن هوس به يتعجب
فاخذته قهرا واصبح باكيا ❊ اسفاً على امواله يتصبب
لولاعواذله اقام مآتما ❊ يبكين مالالافات منه وتندب
لاتعجبن والالف فلس عندكم ❊ لبكاء من كالالف فلسايحسب
يمسى يعض يمينه ندماوياً ❊ كل كفه وفؤاده يتلهب
لاتاسفن فلست اول من رجا ❊ ربحا فقوت راس مال يرقب
هون عليك فسوف لنسى فى غد ❊ ماقد سلبت بماوراه تسلب
غرتك اطماع بغير بصيرة ❊ وعلى المطامع كم رؤس تذهب
ادخلت قومك لم تقدر مخرجا ❊ حتى لقدنشبوا ومثلك ينشب
عجبا لمن القيتهم فى هوة ❊ مافيهم رجل لرشد ينسب
لو لم يكن يحيى هناك لقتلوا ❊ بسيوفهم يوم الاساروصلبوا
بل ادركتهم رحمة من عنده ❊ من بعد كسرصدعه لا يشعب
احياهم من بعد ما اوقعتهم ❊ فى التهلكات وانت ثم منكب
تغزوا وانت معلق فى صخرة ❊ من شرقها فى ملكه والمغرب
طمعت نفسك ان تجاوزقدرها ❊ فطلبت يامسكين مالا يطلب
من ظن بحرا لا يجاوز كعبه ❊ فبحمقه الامثال مثلك تضرب
فابشر بيوم لا تشم به الهوى ❊ مماعليك به يضيق المذهب
انت الذى طلب الهلاك لنفسه ❊ وجعلتها غرضا لرمى ينصب
كم من سعى ليصيدفاعترضت له ❊ احبولة امسى بها يتقلب
ماكان اشأمهاعليكم فارقبوا ❊ سحب البلا فغدا عليكم تسكب
المال منهوب وهذى بعده ❊ اورواحكم عماقليل تنهب

الوذوابيحيى وادركوااروا حكم * فعسى بذلك ينمحي مايكتب
يارب يحيى نائب لك فى الورى * وخليفة لاظن فيك يخيب
فانصره يارب وخلد ملكه * ليرى بنى ابنابنيه تركب
واجمع بشمل منه شمل احبة * يمسي تعدله الليال وتحسب

* وقال ايضا يدحه ويذكر قتله للسحولى ويعرض بابن رويك والكرمانى ويحرضه عليهم *

لاتاخذنك رافة اورحمة * فيمن له بعدو ربك علقة
ان ابن رويك والسحولى عصبة * للكرمنى على الاله وعدة
فهوالذى باذانه صلواتهم * وهوالذى ان يعقدوها القبلة
ماقاله فى ربنا قالا به * فعليه من رب السماء اللعنة
سكنت فتنته بما اخجلته * فابوا وادركهم عليه حمية
وراى بن رويك انه فى وقته * وجه وكلمته بكم مسموعة
فاراد يرفع من وضعت ومن له * رب السما اضحى عدوا يمقت
فاتاك يذكر عنه فضلا ماله * اصل ولا للوهم منه حقيقة
قال ابن رويك ناظروا مابينهم * ليبين عندك من عليه العمدة
اتراه ظن الكفر كفوا للهدى * فاراد يعرف اى قول اثبت
لوان ملك العالمين اجابه * ندم ابن رويك واعترته الخجلة
وراى بصاحبه الكفور بربه * زللا به ليست تقال العثرة
ولكان اصغر طالبى علم الهدى * يلقى عليه فتعتريه اللكنة
قل لابن رويك لم لاعدا ربنا * منك الوداد وللموالى الشناة
حاربتنى اذ قلت ربك واحد * ونصرته اذ قال بل هم عدة
اتطيعه فى الله جل ولا تطيع الله فيه انها لكبيرة
وبلغت جهدك كى تركبه على * اعناق اهل الله لاتستلفت
فابى المليك كما ابارب السما * فارجع وعقبى السعي منك الخيبة
ماكنت تحسب ان جنيت جناية * ان تعتريك من المليك عقوبة
هذى خلائقه ولكن قلبه * بيد الاله فما عليه حجة
ما للمليك مشيئة فيما جرى * بل كان فيه للاله مشيئة

انحاك

انحاك ربك ان تقول مقالة « الق بها لك فى القلوب البغضة
ماقالها عقل ولكن القضا * يجرى فيستلب الحجا والحجة
وشهادة الفقهآء لا شك بها * هم صادقون وما بذلك ريبة
الله انطقهم بما شهدوا به « ما فى قوى من انطقوا ان يسكتوا
كم قد نهيتك يا ابن روبك قبلها * عما به انجرت اليك الفتنة
اتغيظ ربك باتباع عدوه * وتقول مثلى منه تاتى الزلة
لاتنكرن فعادة الاقدار ان « يعمى بها بصر يرى وبصيرة
غرابن روبك ان يتوب فربما « قبلت له عند المهيمن توبة
واساله كم حذرته من شوم من « ظهرت له فى الشوم منه عبرة
يربى على الحسين قوم غرهم « قدعددوا امسوا وكل ميت
واقام فى بيت الفقيه « لخيارهم غابق بيت الفقيه بقية
حذرت اسما عيلهامن شومه « قدما فما انبعثت لذلك همة
ومضى ابوبكر اخوه واجد « وهم بها للمسلمين ائمة
وجماعة من بعدهم هلكوابه « وبماتهم عنه عليهم رحمة
والذنب يهواه ولوشاؤا نفى « كرها وما امست عليه ليلة
والاولياء يواخذون بدون ذا « لوشاء ربى كان ذاك الفدية
ياايها الملك السعيد ومن به « رب السما يرضى وترضى الامة
لايرحمن الاالذين بربهم « قدآمنوا لا كافراً يتعنت
لوكان ذاك رثى ورق لكافر « دامت عليه فى العذاب المدة
بل كلما نادوه كيما يرحموا « زادت عليهم من لديه نقمة
فيجيب انتم ماكثون وقدعوا * الف عام لاتجاب الدعوة
وبقتلهم امر الاله واوجبته على لسان المرسلين شريعة
لكن اذاتابوا فربك قابل « منهم ويغفر حين تصلح نية
غرابن روبك ان يكف لسانه « فلكم لها بالمسلمين وقيعة
اما اعادى الله فهو يحبهم * ويخصهم منه الثنا والمدحة
لازلت عن دين الاله محاميا « بدع تموت بكم وتحيى سنة

﴿ وقال ايضا يمدحه ويذكر فعله ببعض العرب المفسدين ﴾

يامن عطاياه منها النصر والظفر « على المعادين ان قلوا وان كثروا
اذا خشينا امنا حين نذكركم « بذكركم قد يزول الخوف والحذر
احسانكم ماله حد فنحصره * ومابكيل مياه البحر ينحصر
فى كل يوم جديد منك يطرقنا « خير جديد كذا البحر لاقطر
تعطى الذى منه يحبى الخرج متكلا * على الاله ونعم العون والوزر
وكان غيرك يجبى ماسمحت به « وليس يعطى الذى يعطى ولا العشر
وماجرت بركات الله فيه فما * يكون للصرف فى تنقيصه اثر
لما نهضت الى الاعداء زلزلهم « رعب به انبيآء الله قد نصروا
عفوت بالامس عنهم والسيوف بهم * محيطة وهى للاعناق تبتدر
فقال عفوك مهلا عن رقابهم « مهلا وقد كادت الاعناق تنتثر
فاغمدت وهى من غيظ ومن حنق * عليهم فى حشا اغمادها تغر
حتى عصوك وغرتهم سلامتهم * وذكر عفوك المحيى فما ذكروا
وظل عفوك خجلانا تعاوده » باللوم بيض المواضى والقنا السمر
فحين جرد هذا العزم نحوهم » وحدثتهم باقبال الردا البدر
وايقنوا ان بيضا امس قد زجرت » وعادت اليوم لاتبقى ولاتذر
فاعملوا توبة واستقبلوك بها * مستغفرين لمن فى الذنب يغتفر
فردك الشرع عنهم وامتثلت بهم » امرا بـه لم تزل فى الله تأتمر
واقسموا الاسمعتم بعدها ابدا * صنعا به قيل للنعماء قد كفروا
فعدت عود حلى نحو عاطلة » الى زبيد فعاد الخير والخير
فعش سعيدا حميدا غير مرتقب » ممن سوى الله يدنو النصر والظفر

﴿ وقال ايضا يمدحه ويعرض بذكر الصيد ﴾

يامن يصيد اذا غزى اسد الشرا « ويشق فى الحرب العجاج الاكدرا
لك فى طراد الصيد هذا لذة * والصيد كل الصيد فى جوف الفرا
ولموته بك هاهنا خير له « من عيشة فيا هنالك حزدرا
البسته شرفا بصرفك همة « فى قصده وكفى بذلك مفخرا
مافر قبلك راجيا بسلامة * لكن لتدركه اذا ماقصرا
ماكنت لو القى اليك بنفسه « ترضى اذا القى بها مستاثرا

لكن

لكن سرك ان يفر بنفسه « حتى تطارده الخيول كما ترا
ظفرت يداك به وتلك دلالة « تنبي بكونك في الحروب مظفرا
لازال ربك يرتضيك لخلقه « ملكا ويدفع عنهم لك ما عرا
ويريك ماتهوى ويرزقك البقا « عمراً به ما آدمي عمرا

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

هذي خطوطك في كفي مشاهدة « من خط غيرك قالوا انه سبقا
فقلت لاتسرفوا في البغي واقتصدوا « فسابق الامر منسوخ بما لحقا
اظنهم باتساع الجاه قد وثقوا « ولم يصف جاه انسان بك اعتلقا
وعبدك ابني قد ضاقت مذاهبه « منهم وقد عارضوه بعد ما وثقا

﴿ المرتبة العاشرة في مدح الاشراف والفقهاء والوزراء لما عزم شيخنا على الحج الى بيت الله الحرام في سنة ثمان وثمانمائة دخل مكة المشرفة قبل الحج بمدة طويلة فاراد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم بينما يقرب ايام الحج وكان لايجتمع بالشريف حسن بن عجلان فلما عزم على الخروج من مكة الى المدينة كتب هذين البيتين وارسل بهما الى الشريف يطلب منه الاجتماع به ﴾

اتيت مسلما ومن الرجاله « اقول مودعاً خوف النقاله
فان ترض الوداع شكرت نفسي « والا يرتضيه فشكرها له

﴿ فرجع جواب الشريف حسن بالاذن له فلما اجتمع به رحب به واجله واعزه وقال له والله لولا انك قاصد زيارة جدي لمنعتك وكان في نفسه ان يصلح بينه وبين موسى ابن احمد الحرامي صاحب حلي فاخر في ذلك الى بعد الزيارة فلما رجع كتب هذه القصيدة الاتية وارسل بها الى الشريف يمدحه فيها ويذكر له الصلح بينه وبين صاحب حلي فلما وقف عليها الشريف بذل له على كل بيت الف درهم وعلى بيت القصيدة اربعين الف درهم وهو على ان يترك الصلح فكره الا الصلح فصالحه الشريف على ان يؤدي له ما لا معلوما وكان الشريف قد حصل منه ضيق عظيم على المذكور فلما حصل الصلح قر خاطره وامن وهي هذه القصيدة ﴾

احسنت في تدبير امرك ياحسن « واجدت في تحليل اخلاط الفتن

ما كنت بالنزق العجول الى الاذى ❊ عند النزاع ولا الضعيف اخا الوهن
تمسى ورايك عن هواك معوق ❊ والغر ملق فى يد الاهوا الرسن
دآء الرياسة فى متابعة الهوى ❊ ودواءها فى الدفع بالوجه الحسن
واذا الفتى استقصى لنصرة نفسه ❊ قلب الصديق لحربه ظهر المجن
لانصغ ان شر دعا فالشر ان ❊ تنهض له ينهض وان تسكن سكن
وسد يد راى لايحرك فتنة ❊ سكنت وان حركته الفتن اطمان
رد العدو والى الصديق حكمة ❊ صفت من الاكدار عيش ذوى الفطن
بالسيف والاحسان تقتنص العلا ❊ وحصولها بهما جميعا مرتهن
لاخير فى منن ولا سيف لها ❊ ماض ولا فى السيف ليس له منن
فى السيف جور فاجتنب تحكيمه ❊ ما يضع امر المهين اويهن
اماحلى فان خوفك لم يدع ❊ اهلا بها للزائرين ولا وطن
اخليتهم عنها وحسبك وادع ❊ فى مكة لم يحوجوك الى ظعن
تركوا الك الاقطاع غير مدافع ❊ وتعلقوا بذرى الشوامخ والقنن
حفظوا نفوسا بالفرار اظلها ❊ سيف على الارواح ليس بمؤتمن
ولحفظها بالفرا كبر شاهد ❊ لك بالعلى فلم التاسف والحزن
فاغمد سيوفك رغبة لارهبة ❊ ما فى قتيل فر مرعوبا سمن
واكرم سيوفك عن دما طردائها ❊ فالحر يكرم سيفه ان يمتهن
قدكان لايرضى يحط بسيفه ❊ فى ظهر من ولى ابوك ابو الحسن
وقد اقتدرت وباقتدار ذوى النهى ❊ تنحل احقاد الضغائن والاحن
موسى هزبر لا يطاق نواله ❊ فى الحرب لكن ابن موسى من حسن
هذاك فى يمن وماسلمت له ❊ يمن وذا فى الشام لم يدع اليمن
فانظر الى موسى فقد ولعت به ❊ لما سخطت عليه احداث الزمن
ذاق المرار لفرقة اوطانه ❊ فقد المرارة فرقة الروح البدن
لوشئت وهو عليك سهل هين ❊ لجمعت بين الجفن منه والوسن
بع منه مهجته وخذ ماعنده ❊ عوضا يكن منه المثمن والثمن
هذى مساومة الفحول ومن يبع ❊ مابعت لم يعلق بصفقته الغبن
جئنا بحسن الظن نسئلك الرضا ❊ والعفو عنه فلا تخيب فيك ظن

فالحر يكرم سائليه يرى لهم ❊ فضلا اذا ابتدؤه بالظن الحسن
ويهين سائله اللئيم لظنه ❊ في مثله خيرا وذلك لايظن
لازلت بالشرف المخلد بانيا ❊ شرفا ومجدا ثانيا لبني حسن

❊ ولما وقع الاختلاف بين الشريف حسن وصاحب مصر الملك وعزله عن مكه وولى علي بن عنان دخل مكة المشرفه ومعه الاشراف والترك وخرج حسن ومعه جميع القواد والمولدين والعبيد فقال شيخنا هذه القصيدة وصدر بها الى بني حسن الاشراف لما سمع ان الترك قد بغوا عليهم ❊

التى على كرسيه اجسادا ❊ مولاه تذكرة له واعادا
واذا احب الله عبدا زاده ❊ بالامتحان له هدى ورشادا
ماضاع مايمسى عليه محافظا ❊ اعنى الصلوة وتلكم الاورادا
ولقد علمت وقد علمنا انه ❊ لسواك مكة لاتكون بلادا
عادت وانت بها احق واهلها ❊ تشكى البعاد وتنقص الاجدادا
ما الغاب الا للهزبر ولايرى ❊ للبدر في غير السما ترداد
مهلا بني حسن فاحسن بكم ❊ الاترى حسن بكم استادا
هو حظكم والحظ ان فات امرؤ ❊ وجفاه اوسعه الزمان عنادا
ماالترك تاركة انوفا شمخا ❊ حتى تدوم بذلة وتقادا
من لم يقده في البرية سيد ❊ من قومه اودى به من قادا
عودوا على احسابكم وتداركوا ❊ عز ابكم قدمات او قد كادا
هذا التخاذل بينكم صرتم به ❊ عون لكم عون على من عادا
فصلوا عرى رحم نهى عن قطعها ❊ من لم يخلف منكم اولادا
ولكم موال قال فيهم انهم ❊ كنفوسكم يعني بها القوادا
مافات فات فاشتروا لعيالكم ❊ وتواصلوا لاتشمتوا الحسادا
مافي افتراق القول الا انه ❊ يوهيكم ويقوم الاضدادا
لاتصبحوا كالنار ياكل بعضها ❊ من بعضها حتى تصير رمادا
وليرع بعضكم لبعض حقه ❊ ان التجافي يورث الاحقادا
وامشوا على الاثار من اسلافكم ❊ من زاد في الانصاف زيد ودادا
العفو والصفح الجميل نوالكم ❊ لابغي اورثتم ولا افسادا

وجية الجهال قدماقت بكم * فحذار ان تحيى بكم وتعادا
ماالعار فى الحلم الذى يطفى اللظى * وتزيده امواهه اخمادا
العار فى جهل تثير رياحه * نار العدى ويزيدها ايقادا
حسن لكم عن اذاماسادكم * تهوى البيوت اذاهد من عمادا
لاتفلح الاشيا بغيرمدبر * عدم البقا قوم عدوا امدادا
ودعوا الرياسة منكم لمؤمل * يعتاد ان لايخلف الميعادا
وله من الله المهيمن عادة * الله يجريه على مااعتادا
لاتطمعوا فى ان يكون صلاحكم * بالاختلاف الموجب الافسادا
ان الضلالة لاتجر الى هدى * والغى لايجدى عليك رشادا
الملك يؤتيه المهيمن من يشا * والحرص منك يزدك عنه بعادا
خلوا الرياسة للذى جعلت له * وارضوا وكونوا للاله عبادا

❊ ولما اراد شيخنا الرجوع من مكة المشرفة الى بلده منعه الشريف ليجيزه فطالت عليه الاقامة فقال هذين البيتين وارسل بهما اليه وهما ❊

عذرتك فى الحقوق فهل لعذرى * وقد وفيت حقك من قبول
فان الحبس شق فليت شعرى * متى ترثى وتاذن فى رحيلى

❊ وكان شيخنا رحمه الله تعالى قدعزم على الحج فى سنة ثمان وثمانمايه فمضى على صاحب جازان الشريف خالد بن قطب الدين فاستاذن عليه فتاخر اذنه وكان شيخنا كثيرا مايرد عنه كلام الحاسدين بمجلس سلطان اليمن الملك الناصر وتاول عنه تاويل فلما تاخر عنه اذنه كتب هذه الابيات وامر ان توصل اليه بعد سفره من بلده بثلاثة ايام وهى هذه الابيات ❊

اسرفت فى بخسك حظ صاحب * اخف من ريحانة واذكا
يانف ان يقبل من صاحبه * صنيعة اويستفيد ملكا
انكرت حرا بات طول ليلة * يكثر فى العيب الجدال عنكا
وردعنك حاسدا بغيظه * جبة لا للجزاء منكا
ناداك للتسليم وهوفى غنا * فاخترت فى ردالسلام التركا
ماهذه والله فى موضعها * فيها عليك العارجين تحكا

ما كان

ماكان لى سوى السلام حاجة ❋ لاوالذى اضحك ثم ابكا

❋ وقال يمدح الفقيه جمال الدين محمد ابن عبدالله الريمى حين اراد ان يقرا عليه وذلك فى ايام الشباب ❋

خذا بى نحو الصوت لاتتبعا الصدا * فما كل نارعند هايوجب الهدى
ولاتدعونى للفكاهة بعدها * فقد ذهبت ايام عمرى بهاسدى
ثنيت عنانى قارعاسن نادم * لاقرع مافرطت اذ فاتنى الادى
تنبهت من نوم البطالة حائراً * امد الى من مدجاتبى اليدا
اذا انست عيناى نارا قصدتها * لعلى ان الق على النارموقدا
ومن جد فى تحصيل هاديد له * الى الرشد لم يعدم دليلاومرشدا
الا ان بى للعلم علة حائم * يموت وبرد الماء فى فه صدا
ساهدى من التسهيد ميلا لمقلتى * ومن صنعه الظلماء ماعشت اثمدا
ومن كان كسب العلم اكبر همه * طوى بردة الليل التمام مسهدا
اذا كنت فى دعواك اصدق طالب * لعلم فلا تستمل الا محمدا
واعرض عن المظنون من فضل غيره * ولاتعد عيناك اليقين وقد بدا
فمايسقط المكى فرض صلاته * بظن ولو بعد التحرى قلدا
وعند وجود الما التيمم باطل * ولاسيما ان طاب قربا وموردا
لقد نشر الريمى بالدرس دارساً * من العلم قداودى وطال به المدا
وانقذ باقيه وقد عكفت به * صروف الليالى شاحذات له المدا
فكم من عويص حل معناه فهمه * وقد كان فى اسر الرموز مقيدا
وجلى ظلام المشكلات بواضح * من القول خلى ناظر الشمس ارمدا
يباهى ابن ادريس به كل قدوة * فياسف اذ لم يقتد به كما اقتدا
وصار عليهم حجة حيث خالفوا * ووافقه فى القول اطولهم يدا
نصرت مقال الشافعى ولو تشا * سلكت طريقا كنت فيها مقلدا
وكم حجة ابرزتها لمخالف * منعت بها انفاسه ان يصعدا
وكان طليقا بالجدال لسانه * فلما وعى منك المال تقيدا
اذا ماالحديد الفهم ناجاك لحظه * ونازعته المعنى الرقيق تبلدا
اليك زجرت العزم والشوق مزعج * وفى القلب منه ماقام واقعدا

اتيتك عطشانا وبحرك زاخر * يفيض بموج قد تلاطم مزبدا
وما كنت للصادى سرابا بقيعة * اذا مادعى حوليه جاوبه الصدا
فدونك من قد جآء يعرض نفسه * فان ترض بى عبدارضيتك سيدا
متى تمنحنى قائلا تلق واعيا * حفيظا لماتملى عليى مرددا
فخذ بيدى واد لل على الرشد مهتد * فما كل من يؤتى يدل على الهدى
وماخاب من كان الرجآء يقوده * اليك الى العلم المزين بالندا
وانت كثير فى الزمان واهله * وان كنت قد اصبحت بالعلم مفردا
بقيت لحفظ العلم ينشر فى الورى * فكانت لك الاعداء والاوليافدا
ولا زالت النعماء دارك دارها * تمد بهاظلا على الخلق سرمدا

﴿ وكتب اليه بعض الفضلاء المصريين من دهلك بهذه القصيدة ﴾

سلام على الحبر المعظم شانه * وشيخ فنون العلم شرقاومغربا
ومن غاص فى المعنى فبان بديعه * ومنطقه نحوالاصول مهذبا
تادب فى تحث المناظر منصفا * وابدى خلاف القوم سرداوا طنبا
واخرج من نص الحديث فروعه * واقرا قوما بالوجوه فاطربا
عليم بانساب الرجال كانه * نشا فيهم نسابة وملقبا
واما صحاح الجوهرى فلفظه * اصح واسنى من فصاحة ثعلبا
وله خصوص بالعموم مبين * وجملة اجمال الفرائد ركبا
وناسخ منسوخ الضلال لسانه * ومرسل اسناد تواترمغربا
وانشاتاليفا فكان ثلاثة * فحير فكرالناظرين تقلبا
وكم ظهرت من اصغريه نفائس * وكم برزت للعارفين عجائبا
لعمرى لايات الزمان بمثله * ومن ثم فانهم لايورث غاصبا
هنيئا لمن امسى حليف دروسه * وشاهد من نحوى الخطاب غرائبا
فمن مثل اسمعيل اوحد دهره * ومن ذايساويه علوماومنصبا
فما عاقنى عن رحلتى لجنابه * سوى سوء حظى يا كريم فقربا
وياليت زادى نظرة لابى الفدى * وانى منها للمهين آيبا
وعل كتابى ان يثوب معجلا * فاخطر بالبال الكريم واصحبا
واحضى ولوبالذكرساعة فضه * ولا سيما ان قال اهلا ومرحبا

فمن يحظ من شيخ العلوم بمثل ذا « فذاك سعيد حاز مجدا ومكسبا
واني وان كنت الكسير ولم اره « لارجوه مولى جابرا ومجوبا
سقى الله ارضا حل فيها برايه « وابقى زمانا كان فيها مصوبا
وهذا كتابي من غريب دياره « بدهلك قد امست يداه ترائبا

فاجابه شيخنا رحمه الله بهذه الابيات فى احدى وثلاثين وثمانمايه

هى الدر الا انها لم تثقبا * وقد جاء منظوما فزدت تعجبا
معان والفاظ زهت بتناسب * ارق من الماء الزلال واعذبا
واهدت سلا ماعطر الافق نشره * ومسك انفاس النسيم وطيبا
واثنى على من ليس يصلح للثنا » فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
اخو المرء مرآة له فلعله « راى فى اخيه نفسه فتعجبا
واثنى عليه بالذى قد اعاره « والبسه من كل فضل واكسبا
فانت الذى اثنى وانت الذى كسى » من الفضل ماجر البناء واوجبا

وقال يمدح صهره القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيد

الا قللا ما بى تقرعيونها « فقد صدقت فى ابن التقى ظنونها
له عند نعماه ديون قديمة » وقد آن ان تقضى وتمضى ديونها
فان حاولت نعماء هذا اوانها » وان املت عليا فذا الحين حينها
فكم بالثنا قد قلدت جيد جوده * لسانى عقود لاتسام ثمينها
ومن غرس الامال فى منبت السخا « تدلت عليه بالثمار غصونها
خبات نداه الجم للشدة التى « لامثالها تخبا الدموع شئونها
مضى زمن لم اشف غلة فاقتى * وسحب اياديه تفيض عيونها
وماصدنى عن هز اغصان جوده * تهجم حام اورقيب يصونها
ولكن امنت الفوت والنفس طبعها « اذا امنت قرت ونامت جفونها
تخامر نفس الشك فيما ملكته « ويزداد حسنا فى رجاه يقينها
الا انها اضحت تبا فى يمينه « لاوثق مما قد حوته يمينها
لنا فيه امال وانت زعيمها « اذا الدهر ناواها وانت كمينها
لقد نهضت بي والثناء شعارها « الى نحو قبل الذراع امونها

وعيس بثناها اليك حواملا * من الحمد ايات كثير فنونها
فما راقنى الا عليك نزولها * ولا ساقنى الا اليك حنينها
فيا ابن تقى الدين رحب فقد اتت * تزورك ابكار القوافى وعونها
بسطت يدى اليمنى الى خير منعم * تكاد عطاياه تحن حنونها
خفيف المذاكى والعزائم والظبا * ثقيل حصاة الحلم فينا رصينها
ابو القاسم السمح الذى لو يمينه * تباشر جلمود الصفا فتلينها
نمت فرعه ابنا معيبد من هم * مصابيح فى الظلما المصابيح دونها
تحن للقياه الوزارة مذ نشا * ولا لوم ان حنت وطال رزينها
فقد ارضعته نديها فى مهاده * وربته فى حجر المعالى فنونها
معاشر للعلياء والمجد سعيها * ومن طينة المعروف والمجد طينها
هم بيض ليلات المواهب نهزها * وهم سود ايام الوقائع جونها
فايام سلم لا يخيب وفودها * وايام حرب لا يعيش طعينها
مطاعون فى الجلا مطاعين فى الوغا * مطاعيم مهما السحب ضن ضنينها
لها اذن جود يسمع الوهم جنسها * وعين سماح نومها لا يخونها
خبير باخلاق الزمان يروضها * فشدتها سهل عليه ولينها
اذا اسودت الاعراب اشرق وجهه * واسفر عن خلق يروق معينها
فيا شرف الدين انتقد قد جلوتها * عليك عروسا ما بها ما يشينها
وشنفت اعطاف الكلام فصيحة * تبسم ثغرا من معان يزينها
من الغيد لا تصبو الى من يعيرها * دلالا ولا تحنو على من يهينها
اباقاسم كم مد عبدك بالدعا * يمينا وكم اخرا باخرا تعينها
الى ان اجاب الله فيك بكلما * تمنيته من نعمة تستزينها
وقد علم الرحمن ماكان بيننا * وانت حقى بالعهود تصونها
وانك للدنيا جمال وزينة * وانت لعمرى عينها ومعينها

❊ وقال ايضا يمدح صهره القاضى نور الدين بن على بن عمر بن معيبد وزير اليمن ❊

ياطيب مايهدى قبيل الفجر ❊ عن الازاهير الصبا من نشر
وما حكته الريح فى اقداحها ❊ من رقة الماء ولون الخمر
كانها ياقوتة محلولة ❊ او من عقيق ذاب او من تبر

تمشى باعضاء الفتى ولبه ❊ كما مشت عافية فى ضر
تشرب عقل المرء قبل شربها ❊ يكاد يدرى اوان يدرى
فى مجلس بدت سماء نده ❊ على ندامى كالنجوم الزهر
كانما ريحانه زمرد ❊ اوزهره نثر عقود در
كانما نحورها نمامة ❊ وفيه ماء الورد صوب القطر
فى ليلة كانما سعودها ❊ مسروقة من غفلات الدهر
قد غمت نجومها سماءها ❊ وطرزتها بحسين البدر
كانما نجومها لما بدت ❊ در طفا فى صفحات بحر
او روضة مخضرة ارجاؤها ❊ تضاحكت فيها ثغور الزهر
حتى اذا لاحت تباشير الضيا ❊ وافتر فى المشرق ثغر الفجر
وزرقرن الشمس اوكادت ترى ❊ البسها الغيم صفات الخمر
اما ترى طيب نسيم يومنا ❊ اسكرنا ومابنا من سكر
كان نورالدين ابدا وجهه ❊ قائلة لما بدا بيشر
الابلج الطلق الجبين من له ❊ خلائق تفضح نشر العطر
لو مازج البحر الاجاج بعضها ❊ لصار عذبا طعم ماء البحر
طلق العنان لايجارى فى السخا ❊ قد ملك الشكر زمام الوفر
مابابه بمريح عن مريح ❊ وليس دون نهره من نهر
والعين والاذن به قد ملئا ❊ من حسن المرآ وطيب الذكر
افدى الوزير ابن الوزير من له ❊ فضائل تفوق عد القطر
حلم مسن فى شباب مقبل ❊ وهيبة ممزوجة ببشر
فقد حوى مازان من شبابه ❊ ابهة الشيب وعظم القدر
وعزراى ليس يخطى ان رمى ❊ شاكله النجح وقصد الامر
يقيس ما يخفى بما اظهرته ❊ بفطنة تشرق سر الصدر
كانما عند الغيوب حجبت ❊ فى جوهر اوفى رقيق ستر
كانما ذكاؤه وحسنه ❊ عين واذن خلقا للسر
يرقى الحزون كالسهول عزمه ❊ ويقطع البحر كقطع البر
وكلما لاحت له مكرمة ❊ باعت عليه نفسها فيشترى

ذو منطق القاطه مذيبة ❊ مطفئة للصخر بل للجمر
فسبكها ونثرها وقفشها ❊ كالماء اوكالدر اوكالسحر
افديه لم انظر الى فضيلة ❊ الاومنها فيه حار فكرى
ولاسمعت عن كريم منة ❊ الا ومنه ضعفها فى بجر
كم زف نحوى جوده عروسه ❊ ليس سوى الشكر لها من مهر
وقلدتنى كفه صنيعة ❊ صيرتها عقدا لنحر الدهر
واقبلت نحوى سحاب جوده ❊ ورفرقت حولى جناح البر
ومن يودى شكرما من به ❊ باعظم ما اعطى وضعف الشكر

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

حصنت ذا الوجه الاغر * بالمرسلات وبالزمر
وحطته من اعين العالم بالسبع السور
وقائل لما بدا * والله ماهذا ببشر
قلت له لا تحلفن * هذا على ابن عمر
هذا الوزير ابن الوزير * الصارم العضب الذكر
هذا التقى بن التقى * المنتقى من الدرر
هذا الذى طلعته * احسن من الف قمر
هذا الذى اخلاقه * كالروض فى وقت الزهر
هذا الذى راحته * تفضح انواء المطر
هذا الذى هيبته * تصدع احشاء الحجر
هذا المهاب ان نهى * هذا المطاع ان امر
هذا الذى محبه * له السماك مستقر
هذا الذى عزمته * منها النجوم فى حذر
هذا الذى ايامه * فى طلعة الدهر غرر
هذا الذى عدوه * مرمى الخطوب والغير
لافارقت طلعته * قرا نها من الظفر
ولارأى محبه * بوسا به ولاضرر

❊ وقال يمدح القاضى وجيه الدين ابن عباس ❊

من يقبل الصب من عاذله ❊ لم يجد فى الارض من يعذله
يامر الصب وينهى الهوى ❊ قد تغشاه بما يشمله
لو علمتم مايقاسى فى الهوى ❊ لقى المسكين مايذهله
ليت مابى عندكم اوبعضه ❊ من هوى اثقل من يحمله
هذه حالى لها السنة ❊ تشرح الحال لمن يعقله
ثم ما يخفيه حالى فوق ما ❊ اخذت تبدى لمن يجهله
ياجزا الله وجيه الدين من ❊ رفده وقف لمن يساله
فهو ملجانا ومولانا الذى ❊ هو اولى بثنا اجزله
انا افدى وجهه من آخذ ❊ بيد الفضل فمن يعدله
ياوجيه الدين يامن لم يزل ❊ يسبل الرزق لمن يامله
لا تخلف واحتملها دونهم ❊ ان طرحت العب من يحمله
كلهم دونك فى الجود ومن ❊ فاخر المال غدا تخجله
لا اراك الله سوءا ابدا ❊ واتاك الله ماتساله

❊ وقال ايضا يمدح القاضى نور الدين بن معيبد ❊

شهدت لقد اعليت كعب المكارم ٭ وصنت محيا الجود صون المحارم
فاحاتم الطائى ونحر عشاره ٭ عشاء وما اكل الضيوف الهواجم
لقد فتكت بالتبر كفك فتكة ٭ محت جود من يدلى ببحر البهائم
وامطرت معنى الجود بالتبر ديمة ٭ غسلت بهاعنه دماء السوائم
وانك فى افق الوزارة والسخا ٭ كشمس جلت عدلا ظلام المظالم
فمن كعلى اوفمن كمعيبد ٭ ومن كبنيه الامجدين الاكارم
هم الاشعريون الذين اذا رموا ٭ قلامة ظفر عادلت بالاقالم
مخائلهم كالبرق نم على الحيا ٭ واخلاقهم كالزهر بين الكمائم
وان عليا حين يعزى لك اسمه ٭ على فايدنو لغير المكارم
مقبل ظهر الكف وهاب بطنها ٭ كان عليه الجود ضربة لازم
فامزنه يختال فى ملعب الصبا ٭ تجر على الافاق ذيل الغمائم
يضاحك فيها البرق غدران مائها ٭ وللرعد فى عقباه تحنان رائم
باندى اذا شاب الثرى من بنانه ٭ واسبغ ظلا فى اتقاد السمائم

فتى يستقل البحر وردا لشارب « ويستصغر الدنيا مناخا لقادم
مكارمه تفشى محط عفاته « واراؤه تغشى مقيل الضراغم
اذا اقتسمته نشوة الباس والندى « تموج موج اللجة المتلاطم
فاعداؤه من كره فى مآتم « واضيافه من جوده فى مواسم
فتى لاتراه ساحبا ذيل عزه « ولاراكبا الاظهور العزائم
ولااختال الا فى مجال القناولا « بتخترالا فى وجوه العظائم
اقر وارسى من قواعد يذبل « واقطع حدا من شفار الصوارم
واسحر من موج السراب مكائدا « واسرى واهدى من سيول التهائم
اذا اعوج صدر الرمح طعنا فانما « يثقفه بين الطلا والجماجم
يجر على من لايطيع مقانبا « تسد على الارواح طرق المناسم
وتبنى عليه الطير فى افق السما « رواقا غشاه ريش جنح القشاعم
اذا فتقت روس النصال عشاءه « نثرن شعاع الشمس نثر الدراهم
صقيل طراز المجد اروع باسل « له نشوة عند السطا والمكارم
خلوت به والافق تصد اشمسه « تباشير وضاح من السعد قادم
وشمت به سيفا على الدهر قاطعا « وصلت فلم اقرع به سن نادم
وحلى به اسمى عن الترب اخمصى « فاوطئت الاعلى الف راغم

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

بى من فتور المقلة الكحلاء ۞ ما اولع اللحظات بالاعضاء
نفس تنافس فى النفيس وهمة ۞ تبنى منازلها على الجوزاء
نهضت وقد قعد الزمان باهله ۞ ترمى مقاصدها بسهم الرائى
واستوضحت نهج الرجاء فاعتقت ۞ بى اوصل الادلاج بالاسراء
حتى وصلت وشق ظنى بالوفا ۞ شق الصباح عجاجة الظلماء
فنضيت راياتى وجردت المدا ۞ ودمغت قسرا هامة الاعداء
واشبت ناصية الزمان وزعته ۞ بغرائب العزمات والاراء
وركبت حتى فوق انفاس العدا ۞ وزحمت حتى منكب الخضراء
وعلوت اطواق النجوم فقلن لى ۞ قف حيث شئت فقلت كن وراثى
فانا الذى لوشاء نزه طرفه ۞ فى روض مجلس سيد الوزراء

لله همته التي من شانها ❊ ان تردف النعماء بالنعماء
بابي على مدفيه نبعيتي ❊ وكسى سنام العزفضل ردائي
تعدو مكارمه على امالنا ❊ بدوى يصيب به مكان الداء
حتى اذا غمرت اياديه الرجا ❊ واتاك يبغى العذر بالاغراء
بعثو الطاعته القلوب بملئها ❊ خوفا يشاب صريحه برجاء
وعزائم قد ارعدت نهضاتها ❊ بالرعب قلب الصخرة الصماء
وطوت بياض العيش عمن فوقه ❊ نشرت سواد الغارة الشعواء
واستسلبت منهن ايام العدى ❊ لمارمين بغمره الهيجاء
غاضت مياه محامدى السخابه ❊ حتى رميت الحمد بالالغاء
ودفعت اذ جازاثنائى جوده ❊ لينال منه ولات حين جزاء
تسمو الى مرما الفخارهمومه ❊ فهو البعيد مطارح الالاء
نصر السماح على النضارفكم له ❊ بيد العفات اليوم من اسراء
عجل الى المعروف تحسب انه ❊ خاش على المعروف كيد عداء
يستعذب الاحسان شربا اذ نه ❊ يسقى عروق الدوحة العلياء
بلت اياديه مغارس مجده ❊ بالبذل منه وهن غير ظماء
وسطا ومازج باسه بسخائه ❊ فلديه كم من شدة ورخاء
ياناصب العلياء اين المنتهى ❊ جزت الوفا ووفيت كل وفاء
وجلوتها للناظرين مبينة ❊ كالشمس لاترتاب عين الرائى
افديك مما لا تحب وكل شخص لا يحب من الانام فدائى

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

اليك والاضيع الحزم اهله « ويحمل عب الامر من لا يقله
فدتك رجال عن مساعيك قصرت « ويكفيك داء من يباريك جهله
تغالى ببذل النفس فى طلب العلا « ومن ذا الذى يدنو الى النفس بذله
ويحمل نفسا لا تقاس بغيرها « على كل ماتخشى على النفس مثله
لعمرك لم تترك صديقا اذا روى « يجمجم عنك القول جبن يمله
ولكن تلاقى الحاسدين بمنطق « ذليق بوصف بشره لا يمله
تمنت رجال منزلا مارضيته « وماكل مرمى ذو التمنى يحله

فمن شآء فلينظر يرى مايعزه * لديك والافليرى ما يذله
يظل وخوف من وراه يسوقه * وموت يوليه وجيش يقله
وبطشة قاس تحتها قلب راحم * ووثبة ليث قبل عدواه فضله
وعزمة فتاك اذا خال فرصة * من الامر واتايسبق العزم فعله
ينفذ فى الاعداء امر رماحه * ويحكم فيهم بالذى شآء نصله
اذا سار حفته الكتائب واغتدت * سحائب نصرالله فيها تظله
فلارعب الامايقلب عدوه * اذا لم يجد للسلم هاديدله
تعالى على فى المعالى بنفسه * وفاق الذى فاقت به الناس اهله
فتى عمر السامى الوزير الذى له * مآثرتبى انه طاب اصله
فيكفى فخرا ان ذاك ابله * ويكفى ابوه ان ذااليث شبله
بنفسى ومن اهوى على فان من * اليه اعترى ميلى على النجم رجله
وانى به اسطو وارمى واتقى * فمن ذايناوينى وحبلى حبله
اياعضدى فى النائبات وساعدى * ومعتمدى فيما عرانى ثقله
محبك اسمعيل بل عبدك الذى * دناعقله لما دنوتم وعقله
تذكروعدا انت اوفى بمثله * ومثلك من يرجو ايادية مثله
ايطلبنى من تختشى كل صيحة * ويفزعه قلبا من الجبن ظله
وقد زلزلت شم الذرى منك هيبة * وضاقت بمن ناواك فى الارض سبله
ولى منك من مالى ملازم خدمة * واسدآء معروف وفضل تعله
فلازلت من ترنو بطرفك نحوه * يساعده عقد الزمان وحله

وقال ايضا

ابشر ببشرى بابها قد فتحا * سعدك والمقدور فيها اصطلحا
جاء بهايسعى لترضى قدر * يكتب ماشئت وماشئت محا
وعبدك الدهر فلاتنس له * صنيعة فانه قد نصحا
اشهد بالله لقد اطربنى * سعدكم حتى رقصت فرحا
من ذا يعاديك يرى من بعدها * خاب امرء عاديته وافتضحا
قد عاينوا طورا وليس ناطحا * لكنه يوهى رؤس النطحا
وايقنوا بانهم ان حاربوا * بجدهم فحسبهم ان يمزحا

ياويح من لم يتخذك ملجئاً * ماذا جنا لنفسه واجترحا
والله ماتاجر فى خدمتكم « فتى بريك الربح الا ربحا
ولا دعاك معشر فى حاجة * الا جلت عنهم ماقدحا
ولا اتاك ياعلى وجل « ضاق عليه الامر الا انسحا
يفدى الوزير ابن الوزير معشر * ظنوا المعالى بالتعاطى مبحا
لم الق فى الجند منهم مشربا * ومنه فى الشط لقيت مسبحا
فقل لمن يحسده ماذا على البدر من الكلب اذا ما نبحا
اودت ان تخفى الصباح جاهلا « والصبح لايخفى اذاما اتضحا
ما كان بعض الناس لما شاهدوا * ماشاهدوا الاعلى سكر صحا
قاسوا الذى بين الثريا والثرى « وميروا بين العشاء والضحى
لاقوا وراء الحلم ينثر عزمه * يبنى المذاكى منهم والفرحا
اصغوا الى عاذلهم وقتلها « كم فى التراب عفروها من لحا
ذرواوما كانوا اذوى جهالة * بانه قطب الرجاء والرحا
فنكسوا رؤسهم واستحسنوا « ما قد راوه قبلها مستقبحا
قد جربوا انفسهم فما رأوا * ان امرأ خالقه فافلحا
مدحته حبا له ومثله « ماذا ترى يريده من مدحا
لكنه كالمسك طاب عينه * وطيبه يزاد مهما جدحا
لاسلب الرحمن منه نعمة « لم يمش فوق الارض منها مرحا

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

ردى جفونك عن حشاى قليلا « فلقد حشته صوارما ونصولا
وتذكرى تلك العهود فانني * امسيت مشغوفا بها مشغولا
لاتحسبى طول التباعد زادنى « الا اشتياقا نحوكم وذهولا
والله ما عرض السلو بخاطرى * ولقدهممت فما وجدت سبيلا
ياليت شعرى هل اتتك تحية * منى بعثت بها النسيم رسولا
انا من عرفت بعهدودك حافظ * لا ابتغى عوجا ولا تبديلا
لاتنكرى جزعى بودك فالهوى * لم يبق لى جلدا ولا معقولا
افدى مودعتى التى ماراعها * الا قيامى للوداع عجولا

وتقول وهي اذاً على حرف النوى * ياليتني لم اتخذك خليلا
تذري الدموع .وكلما رشت بها * ورد الخدود محوتها تقبيلا
فنهضت عنها وهي تجذب ميزرى * وتقول لي هل لا وقفت قليلا
فوقفت ملتمسا اروض جماحها * واطيل في استعطافها التطفيلا
وبقت تعاطيني حديث ذللت * في مسمعي قطوفه تذليلا
حتى اذا راحت ولان قيادها * ليدالنوى تطرق اليي وصولا
فرمت بتفتير اللواحظ مهجتي * واستنصرت منها عليي قبيلا
فهناك ارخصت الدموع محاجري * وحلت جلا في الغرام ثقيلا
وحللت عند كريمتي حتى اذا * قالوا على قد اخذت رحيلا
اصرمت عن ذكر الغرام واهله * صفحا وايقظت المنى والسولا
وقصدت ساحته الكريمة سائلا * احسانه فاعادني مسئولا
فاحلني في رتبة لوشئت ان * الج السما منهاهبطت نزولا
الصاحب ابن الصاحب الملك الذي * اضحى لعزته العزيز ذليلا
من لاتنا سبه الرجال شهامة * وسماحة وارومة واصولا
الابلج الطلق الذي قدنزلت * ايات حكم سعوده تنزيلا
تضحى وقائعهن في اعدائه * تتلى عليه بكرة واصيلا
يجرى القضا المحتوم طوع مراده * لايبتغي عن قصده تحويلا
في صحن غرته السعود طوالع * في كل يوم لايخاف افولا
نذرقرانا في صحائف خده * لما بدالا تظلمون فتيلا
انظراليه اذا استوى في دسته * واخفض جناحك ان اردت مثولا
فهناك مايثني النواظر خشعا * ويرد حد الطرف منك كليلا
طلق المحيانشره لعقائد * قدقام عنه بالثناء كفيلا
اعطى الورى حتى حسبنا انه * لله في رزق العباد وكيلا
كملت محاسنه وزاد كماله * فكسى الكمال فابق تكميلا
من يلق منهم يلق بحراً زاخرا * يوم الفخاروصا رماسقولا
قد صان منطقه فلم ينطق بلا * مذكان الان نوى تهليلا
لبني معبد منزل بعليهم * لا يرتجى احد اليه وصولا

متناسبون

متناسبون فضائلا وتواصلا * متشابهون ضرائما وشبولا
فضحوا البدور رسناً وازروا بالحيا * جودا وفاقوا العالمين عقولا
ياسيد الوزرا اليك زففتها * تحكي الاماني لذة وقبولا
عذراء غيرك لايقوم بمهرها * فاكثر بها الترحيب والتاهيلا
البس نظام جواهر قد فصلت * مدحا عليك عقودها تفصيلا
شعر اقمت على صفاء مودتي * منه شهودا لاترد عدولا
لااستحق به عليك اجازة * الشعر فيك يهزني ان قيلا
ان كان مانفحت فيك من الثنا * جزلا فانك قد اثبت جزيلا
اكسبتني جاهاً غنيت بفضله * ومهدت لي في ساحتيك مقيلا
ورفعتني فوطيت هامات العدى * متبخترا فيها اجر ذيولا
فاذا مدحتك كنت حبراً شاكرا * متبتلا لك بالثنا تبتيلا
وعلى الحقيقة طولكم لم يبق لي * حمدا ولا مدحا يعد طويلا
والله يمدد عليك بفضله * من ستره ظلا عليك ظليلا

* وقال ايضاً يمدحه *

حلفت يقظان مروج العنان * موقر الجاش جموح الجنان
لااظلم الدهر فقد سرني * وعشت من أحداثه في الزمان
فان تكن ايام لهوى خلت * فشان أيامي البواقي وشان
لقد تفيأت ظلال الضيا * وصد عن طاعتي العاذلان
واستوقفت طرفي خصور الدما * وانتهضت عقلي حضور الدنان
أفتق جلد الليل عن صبحها * والصبح كالنار خلال الدخان
يسعى بها في سقطات الندى * اغن مفقود حواشي اللسان
مروع المقلة طاوي الحشا * مؤنث الدل مريض البنان
مخصر ينفر اذياله * عن موجة يجذ بها غصن بان
في يده شمطاء معسولة * ترفل في ملحفتي ارجوان
اذا استطارت فرحا صرحت * عن سرور وابتسمت عن جمان
اذا طفا لؤلؤها خلته * ظلا على ارض من الزعفران
تذكرني انفاسها سحرة * والليل والصبح طليقا رهان

نشوة انفاس الوزير الذى ❊ ادرك ماشآء برغم الزمان
حسب العلا ان عليالها ❊ ان هدمت اركانها خيربان
له اذا الخطب دجى يقظة ❊ كانها هيبة نصل يمان
ورقدة توقظ جفن الردى ❊ ونظرة ترمد طرف السنان
مقبل الراحة ماصورت ❊ كفاه الا للندى والطعان
فالحزم والعزم له عدة ❊ والمال والسيف له كالسنان
تلعب بالموت يداه اذا ❊ مالعب الرعب بقلب الجنان
يسفر وجه النصر عنه اذا السيف بذيل القسطل الجحفلان
له على كل مدى همة ❊ عذراء تجرى والصبا فى عنان
يا الملك الامة ذوبالذى ❊ تهوى فقد دان لك المشرقان
نالت امانى على بعدها ❊ منك يد لم تخل منها مكان
طالت يدى منك بمستاسد ❊ اقباله يصحب عمر الزمان
وانقاد من حبك لى طائعا ❊ كل جموح الراس صعب العنان
ارضعتنى ثديا فحسبى اذا ❊ ماحسن لى منه عروف اللسان
وكدت ان ارضع ورام العدى ❊ ان يفطم فى منه راى العيان
وفوفوا نحوى سهام الردى ❊ فكنت ترسى والتيار اللسان
فصال فيهم منك لى ضيغم ❊ زئيره يشحذ شم الرعان
كانها الارض اذا ساءها ❊ مدحوة فى تلعب الصولجان
واليوم قد خيل انى لهم ❊ فريسة تمتد فيها البنان
ورجفه وخوفه راكنا ❊ اليك كاس الجاش ثبت الجنان
وحاولوا ان يطفئوا ناره ❊ بل كذب المغرور منهم ومان
لازلت ترعى العز فى غبطة ❊ ماحنت النيب بسفحى عمان

وقال ايضا يمدحه

اعن ملل خيالك لايطيف ❊ وكنت اظن هجرك لايحيف
اعادت شطرنا ظرها ازورارا ❊ فقلت واينه النظر الرؤف
كسرت لها جفونى مستميلا ❊ فقالت قد اضربنا الوقوف
وولت بين تربيها تهادى ❊ فقلت لها وفى كبدى وجيف

وقد وارى محاسنها رصيف * كما واراسنا الشمس الكسوف
هي لى نظرة وخذى فوادى * فقالت دعه يحرقه اللهيف
الين لها واخفض من عتابى * وحظى عندها الخلق العنيف
وما اجرمت جرما غيرانى * عليها طرف اجفانى طروف
تطارحنى فتبعد حين تبدو * وترخى دون رؤيتها السجوف
وتقسو تارة وتلين اخرى * وكل مرد حاليها مخوف
اراع ولا اراع وكيف شانى * وقد حذرت مصارعى الحتوف
ولولا ان من اشكو حبيبا * توارت فى مضاربها السيوف
وكيف ولى عليى طود عز * به لانت جوانبها الصروف
اذا كان الوزير مطيل باع * فاية رتبة عندى تنيف
حللت به من العليا محلا * عزيزاً دون من كره الوقوف
ولانت سورة الايام حتى * لها حولى من وجلى وجيف
لآل معيد بعلى فخرا * لهم فيه من العلياء ريف
يثنى الحظ فى شرف المعالى * يحاذ رباسه الزمن العسوف
متى حدثت نفسك بانتجاه * فهمك فى العلا هم شريف
ان استرقبت نائله فبحر * جوح الموج طماح شريف
او استنهضت جانبه فليث * برائنه الذوابل والسيوف
لنامن جاهه وندى يديه * عطاء غير محظور يطوف
ترى الامال تسبح فى يديه * فنحن على مكارمه عكوف
يشق على العلا بالسيف قسرا * جيوبا دونها العلق النزيف
اليه فخذ اذا حاولت عزا * فتا لده لديه والطريف
وعنه فخذ اذا استشرى ودارت * كؤس الموت تحملها الحتوف
هنالك لا الفرار يقيك منه * ولا يجدى على المرء الوقوف
بنفسى بل باهل الارض طرا * وزيرا بالورى بر رؤف
متى اغشاه اثلج حر صدرى * واطق على خلق لطيف
توضح للورود سبيل عزمى * اليه فحيث تفرج لى الصفوف
وانفاسى تطارد مسرعات * وفى قلبى لهيبته رجيف

فاسهل بي وسكن جاش نفسي * والغنى ولى قلب الوف
فهبت فيى ريح من هواه * لها مابين احشائى وهيف
ورحت بها تجاذب برد شجوى * مسارقة ولى دمع ذروف
فما انفك الغرام يهيج حتى * تقوى ركن منكبها الضعيف
فقد انهيتها جلدى وصبرى * وقد اورى بى الشوق الكسوف
فليلى والنهار لفرط شوقى * فصول ذا الشتآء وذا المصيف
فسامح باللقآء اخا اشتياق * يقل ازاره جسم نحيف
ورد من شئت عما شئت واسلم * لترغم دون منصبك الانوف

* وقال ايضا يمدحه *

اعد الذى عاينت من ليلتى فجر * وفيها ابى ان ينقضى منيى العمر
ولو كان يعطى الدهر يوما كهذه * يطول كما طالت لما نفد الدهر
ومن كان مثلى لايرى من بجيره * من الليل الا الصبح ضاق به الامر
خليلى اما النوم لاتذكرانه * فما امرء مثلى اذا ذاقه عذر
وكيف يذوق النوم من بات جفنه * وباطنه بحر وظاهره نهر
لقد كان دمعى غاليا قبل هذه * فارخصته فاليوم ليس له سعر
لقد كنت ذا طرف طموح الى الهوى * واحسب ان الحب ما استحسن العمر
واعشق فى ليل من الغيد عدة * وقلبى يستدعى وهم حوله كثر
اهيم بهذى ثم اعشق هذه * وعن تلك ذى تسلى ولى عند ذى فكر
واشتاق من لم يدن منى لمن دنى * ويصبح قلبى وهو من حبهم صفر
اسر بمن حولى والعب بالهوى * ولم ادر ما البين المشتت والهجر
الى ان دعانى الحتف يوما لهذه * فاصبحت فى اذنى من غيرها وقر
غزال براها الله لولا جمالها * وما اوتيت فى الحسن ما سمح البدر
قليل لها عندى الصبابة والبكا * كثير لنا منها التوجع والذكر
لها منه عندى اذا مت عندها * فقال لها فى المعزى لك الاجر
يقولون لى صبرا وما انا والذى * يقولون لو يدرون ما قد حوى الصدر
وما الصبر مما لو تأتى اطعته * اعوذ بربى ان يجاوز لى الصبر
اعن حبها اسلو ويوم لقيتها * على الشعب قالت قد اضربك الهجر

علیی لهادمع اذا ما رایته ❊ مع القطر یهمی قلت ایهما القطر
وحر اشتیاقی بلفح الجمر وقده ❊ اذا ما دنی منه فیحترق الجمر
فیا کبدی ان کنت منی تقطعی ❊ ویا اعینی لم لم یکن ذلك البحر
الم تشهدی یمنی الوزیر ومدها ❊ یفیض عطاء لیس من مده جزر

❊ وقال ایضا یمدحه ❊

اعندك علم ام اقول فاطرب ❊ واشرح حالی باختصار فاطنب
ولو رمت ان آتی علی کل شرحه ❊ لما قام لی طرس ولا استطعت اکتب
لقیت فتی لو کان للسحب کفه ❊ لما طلعت شمس ولا لاح کوکب
فاعرب حتی قلت ماهو معرب ❊ واعجب حتی قل منی التعجب
ولم ادر مالاقیت من کل معجب ❊ ولو قلت ادری کنت والله اکذب
فاشئت قل مما تحب وفوقه ❊ واضعافه فی مثلها الف تضرب
الی الف الف فی الوف الوفها ❊ ویضرب محسوبا بما لیس یحسب
فهما تناهی ما ذکرت فعشرما ❊ لقیت ولا والله العشر یقرب
ولا عشر عشر العشر فاضربه نازلا ❊ بامثاله اضعاف ماهو یعرب
فاصح عن هذا وذاك فاننی ❊ اری کل یوم لی کذلك یوهب
واضعافه بل ضعف اضعاف ضعفه ❊ الوف الیها کلما عد ینسب
ولا ذنب ان قصرت فیما شرحته ❊ فلیس الذی یاتی علی الجهد مذنب
ابا بکر فاسمع مایسرك وانتظر ❊ لما انت ترجو من صنیعی وتطلب
فانی من لاینسی حق صاحب ❊ وانی اوالی من یوالی ویعتب
فاجتی ان لا ابلغك المنی ❊ فتصبح فی عرس واعداك تندب
وهلا علی فوق ما اذا واصف ❊ وهذی ایادیه تجود وتسکب
ابا بکر انی بالوزیر لغالب ❊ وانك لی یاصاحبی لیس تغلب
فقل لهم یاضعف کید زعیمهم ❊ وخیبة مسعاه الذی فیه اطنبوا
فقد جمعوا لولا تلافوا مفرقا ❊ وقد ارهبوا لو کان مثلی یرهب
وقل لهم موتوا بغیظ فاننی ❊ اری لکم مما تلاقون اطیب
وبشراك قد ادرکت ما کنت ترتجی ❊ فدونك ما ترجوه منی وارحب

وقال ايضا يمدحه ويستنصره على ابن الشتيرى

مقامى تحت ظل الذل عار * ولى بكم على العز اختيار
فما اناوالخضوع لكل وغد * ذنبى لا يجير ولا يجار
وقد علمت سراة القوم انى * على اللاوآء للجوزاء جار
وان حسام نورالدين دونى * اذا ماهز يسبقه الفرار
بضرب تسبح الاجال فيه * تطير الى السماءمنه الشرار
عزائم مستطيل العزم ثبت * يحاذرباسه الفلك المدار
يريق على ضرام الغى باسا * يمازج ماء سطوته الوقار
فديتك عبدك الادنى اعنه * فليس له بغيركم انتصار
لاية علة اغضى عيونى * على الاقذا وانت لها منار
يقول وقد رمانى ابن الشتيرى * بسهم انت لى منه شعار
رويدك بعض هذا التيه انى * رايت السكرآخره خمار
سادعو من يجيب غداة يدعى * الى الجلا وان بعد المغار
فيرجع خاسئا وتقرعينى * بعينك حين يعدمها القرار
فيامولاى قد لانت قناتى * لغامزها وخيف الانكسار
اعنى لا تضيعنى لمن لا * يبالى ان يحل فناه عار
اردت هجاءه فعلمت انى * به اهل الهجآء ولا فخار
فشان القبائح اذ اتاها * ونال قلوبها منه انكسار
فلوانى اقيس به جارا * شكانى عند خالقه الحمار
فلارمقته عين اللحظ الا * بلحظ فى جوانبه ازورار

وقال وكتب بها اليه يستنجزه وعدا

لى شوق الى الملاح شديد * وغرام فى كل يوم يزيد
تعترينى منها هموم اذاما * اقبل الليل فهوفيها شديد
ويهوى على واستهوى البرد * لانى كما علمت وحيد
بث نحوى جنده والسرايا * واتتنى بعدالجنود الجنود
اتراه يشك فيما وعدتم * عبدكم ام خفين عنه الوعود
حاش لله مالوعدك خلف * فغدا منك ينجز الموعود

اشفع

اشفع الوتريا وزير فانى * اذكر العهد حين انتم رقود

* وقال يمدح القاضي شهاب الدين بن احمد بن عمر بامعيبد *

لى فيك يا كهف الملوك والدول * اضعاف مالى فى سواك من امل
ان احسن الاقوام لى فى قولهم * احسنت لى والله قولا وعمل
اوقلدونى منة واحدة * قلدتنى اضعافها ولم تزل
وجه حيبى ويد سخية * وهمة عليا وعزم لايفل
ومنصب عال وسعد قائم * ويقظة منها العدو فى وجل
فيابنى معيبد بخ لكم * بسيد منكم اذا قال فعل
لايتقى يوم النزال باسه * ولا يرد قوله يوم الجدل
ان الشهاب جوهر عنصره * مهذب الاصلين مافيه دخل
سن حديث وخصال كهلة * فاعجب له من يافع قدا كتهل
قد طبقت هيبته الارض وعم * صيته منها السهول والجبل
احسن به الظن فماخاب امرؤ * عليه بعد الله فى الامر اتكل
مولاى مافى الناس الاشاكر * يثنى عليك لايني ولا يمل
لم يبق فى الاصحاب غير خامل * بل كلهم على مناه قد حصل
لوا عرتنى لحظك فرد نظرة * ادركت اقصى السؤل منها والامل
اسهل شيئ عندكم مطالبى * لو انها كانت على راس زحل
اذا رضى ضيفك بالماء قرى * فاغسله بالماسا محاولا اقل
لازلت فى حفظ الاله ايتما * وجهت محروسا به عزوجل

* وقال ايضا يمدحه *

عسى طيف ذات الخال يطرق زائره * فيسكن قلب طار بالشوق طائره
وهيهات ماذا يصنع الطيف ان نوى * زيارة من لايعرف النوم ناظره
يبيت سمير النجم حران لم يجد * حبيبا اذا جن الظلام يسامره
ملا الدمع عينيه فلما تنا بعت * له زفرات اسلمته محاجره
ويخفى الهوى خوفا وتضحى دموعه * تنم بما تخفيه منه ضمائره
ومن كان فى جفنيه اخبار قلبه * فغير عجيب ان تبين سرائره

له انة من شوقه بمدانسة * اذا الليل جاشت بالهموم عساكره
خليلى نام الليل من اهل حاجر * اخو سلوة لم يدر انى ساهره
رعى الله من لم يرع عهدى ولو رعى * له حرمة ما كان ذلك ضائره
وخير الورى ارعاهم لعهوده * واجدار عاهم لعهد خواطره
فمن كان منهم بالوزير اعتصامه * يبت آمناً من كل شيئ يحاذره
وكيف يخاف الدهر اوحد نابه * فتى وشهاب الدين احمد ناصره
سعيد عظيم الجد يجرى له القضا * بما يشتهى مما يوافق خاطره
يبيت قرير العين سال وسعده * يقاتل عند المعتدى ويكاسره
جرى خلفه الاعدآء حتى تقطعوا * الى مورد تعيى الحليم مصادره
ومازال مأنورا حديث فخاره * تسير به فى كل ارض سوائره
ومالك لايهدى لك المدح اهله * وباطنه وقف عليك وظاهره
زهى الملك لما ان تجلت اموره * برايك والتفت عليك عشائره
ففى كل ثغر منك راى تحوطه * اذا غره من عظمه من يساعره
كان رقيبا منك ينبيك ماجرى * باقطارها حتى كانك حاضره
ومن كان فى فرعى معيد اصله * راى قلبه مالم يشاهده ناظره
ولا عجب ان اصبح الفرع ساميا * اذا رشحت فى المكرمات عناصره
تهابك بيض الهند وهى صوارم * ويخشاك من سمر القنا متشاجره
وتصدر عن اقلامك الامر نافذا * فيصدر عنهن القضا واوامره
فحال سرير الملك تثنى لسانه * عليك كما اثنت عليك منابره
فدم ياشهاب الدين للملك عاضدا * وسعدك ميمون على الناس طائره
تنال الذى ترضى ويلقى بك الرضى * اكابر ابنا دهرنا واصاغره

❁ وقال ايضا يمدحه ❁

اذا تطاولت الاعناق للرتب * اتتك تسعى وما امعنت فى الطلب
وان قفاها بعيد الهم يطلبها * قالت اليك فليس الراس كالذنب
انى لاحمد ارث من ابيه فمن * منكم يقول لذى العلياء كان ابى
ولو لم يكن عنده شيئ يدل به * على المعالى سوى ابائه النجب
لكان فى ذاك مايضحى يدوس به * قسرا مفارق هام السبعة الشهب

هذا وكم فيه من حلم ومن كرم * ومن سخآء ومن فضل ومن حسب
ومن اباء ومن عز ومن شرف * ومن كمال ومن علم ومن ادب
بني معيبد فخرا فا لورى عرض * وانتم الجوهر المكنون في العرب
الترب مدفن موت الناس كلهم * وميتكم وحده المدفون في الكتب
يبلى الفتى في صميم الارض مدفنه * والكتب مدفنها باق على الحقب
صغيركم في اكتساب المجد مكتهل * وكهلكم همه في المجد لم يشب
لي منكم فوق مالي عند غيركم * مودة ادخلتني مدخل النسب
حقوقها ياشهاب الدين واجبة * وكم قضيت حقوقا وهي لم تجب
ماعنك لي عوض ارجو ولاسند * انت الرجآء ومن يرجوك لم يخب
لازلت ياابن تقي الدين عمدتنا * وعمدة الخلق من عجم ومن عرب

وقال ايضا يمدحه

اترى النسيم اذا سرى من نجده * يعدى السليم على تطاهر وجده
ماضر معتل النسيم لوانه * اهدى الي تحية من عنده
ومورد الوجنات اهوى وصله * فبليت جسما اذ بليت بصده
زاه اذا انثنت الغصون تاودا * قلت استعارت لينها من قده
واذا رايت الورد في اكمامه * خيلته في الشبه حمرة خده
هو منتهى السؤل الذي من اجله * اسنا ونشر عرار نجد وزنده
يا اهل ودي هل رايتم سيدا * رضي المقام على قطيعة عبده
ان رابكم شيب القذال فان في * صقل الحسام اثارة من حده
والليل لولا شبهه في افقه * لم يسلك السارون في مسوده
وكذا السحاب يروق منه سواده * فيما اضآء ببرقه وبرعده
ردوا علي القلب ان لم تعطفوا * فالعذر ليس بجائز في رده
اني امرؤ صحب الزمان فصانه * عن غيه قلب يصان برشده
واذا الخليل نبا واعرض جانباً * عني وبات منكبا عن قصده
لم تشتبه سبلي علي ولم ابت * متشكيا منه حرارة فقده
ابقاي في كنف الوزير اقام لي * املا يقل الدهر صادق وعده
امل دفعت به الخطوب فجيدها * امسى اسيرا في حبائل حده

واذا دعوت اجابني بعزيمة * كالسيف حين تسله من غمده
الصاحب الندب الذي اقواله * كالدر عند نظامه في عقده
ملكت محبته القلوب فلو بدت * لرايتها مملوة من وده
ياسيد الوزراء دعوة باذل * في الود والتفويض غاية جهده
انت الذي وسع الانام بعدله * وبفضله وبعفوه وبرفده
لبني معيبد الكرام باحمد * فخر يطول على الفخار بسعده
كالبحر جاش وانما حصباؤه * درر تفيض به قرارة مده
كالطود ليس يحل جلوة حلمه * ريح الخطوب ولا يحول بعهده
تتضاءل الاضداد عنه تقاصرا * والضد يظهر حسنه في ضده
يغني الوفود لقاه حتى انه * مازال يلتمس الغنى من رفده
هو حاتم في جوده هو احنف * في حلمه هو حيدر في جده
انظر تقي الدين ان تك غائبا * نظر الخبير فانه في برده
فرع وذلك اصله فمحله * منه محل الكف نيط بزنده
يا ايها المولى الوزير ومن له * كرم ينوب الوصف غاية حده
حسنت بوجهك هذه الدنيا معا * فلتبق آمنة مرارة فقده

* وقال ايضا يمدحه *

يساري في يمينك لا تزال * ومامست يمينك لي شمال
وليس يمين ظن المرتجي في * شمائل من يحسنه النوال
عداتك سوف تقضيها بيوم * يضيق على العدى اليوم المحال
ويصبح والعفات من الاعادي * نبال كالعقام قد استقالوا
بساحتك الوزارة قد اناخت * مطاياها فليس لها ارتحال
وعندك كل يوم للمعالي * مراتب للورى فيها انتقال
ترقى ذا الى درجات هذا * ويرفع ذا منيع ولا يزال
وفخر في الانام به استطالوا * ومرتبة تطول ولا تطال
وانك ياشهاب لهم زعيم * فما لنظام عقدهم انحلال
خلقت كما تشا خلقا وخلقا * جمال في توسعه جلال
يخف الى النوال وفي التواني * خصالك لا توازنها الجبال

لقد حازت شمائلك الغوادى ❊ ولم يعدلنها السحب الثقال
فكم شملت وماحنثت بقول ❊ ولا استطاعت تجاريها الشمال
شرعت شرائع المعروف فينا ❊ وقد صرمت من العرف الحبال
واحييت السخاواخترت منه ❊ سخاء لايدنسه سؤال
وارضيت المهين والبريا ❊ فشدت نحوساحتك الرحال
جمعت اليك اسباب المعالى ❊ فاصبحت الفريد كما يقال
تقاصرعن مداك الشعرخطوا ❊ فشاؤك بالمدائح لاينال
دنوت تواضعاوعلوت قدرا ❊ فهامات النجوم لكم نعال
فيا كهف الوزارة ان كهفى ❊ اذا ما استاصل الامن الوبال
وجود نحوه يعزى وجودى ❊ وموجودى وحالى والمال
وملبوسى وماكولى وشربى ❊ بكف منك ليس لها انشلال
فها انا فى فناك قريرعين ❊ انال بفضلكم مالاينال
وعندك كل يوم لى منال ❊ تجددها اياديك الطوال
اعددها ولااحصى ثناها ❊ وهل تحصى لمن عد الرمال
فدا لجداك كل كريم قوم ❊ مفدا لاتذم له خصال
فتلك اجل قدرا ان تمدى ❊ باقوام وليس لها كمال

❊ وقال يمدح القاضى شرف الدين ابا القاسم بن معيد ❊

ماعن سرب الظبيات العفر ❊ معترضا فوق الرمال العفر
الا وظلت مرهفات لحظه ❊ مختلفات فى القلوب تفرى
سيوف لحظ يشتهى الموت بها ❊ فى اعين مكحولة بالسحر
وقضب بان فوق كثب اثمرت ❊ بدورتم فى دجى من شعر
اه على ليلة وصل ذهبت ❊ قابلت بين بدرها وبدرى
وقت مابينهما محاسبا ❊ اجيل طرفى وادير فكرى
فارنا البدر بطرف فاتر ❊ ولا ارانى مثل ذاك الثغر
ولا اماط مرطه عن ناهد ❊ وعن قوام بالقناة يزرى
ولاسقانى من سلاف ثغره ❊ مجاجة تطفى لهيب الجمر
سقياً لهامن ليلة بتنابها ❊ تجرذيلبى فرحة وسكر

ندير كاسات العتاب بيننا « مترعة ولا كؤس الخمر
ونجتنى من الحديث المشتهى « نوادرا مثل قطيف الزهر
كانت كما شئنا سروراً وصفاً * لولم يكدرها طلوع الفجر
تلك الليال المشفيات غلتى « هى التى اعدها من عمرى
وعذل يهيج شجوى عذله « فبات يغرى وهوليس يدرى
انكرت ياعاذلى ما يجهله « لوذقت ماذقت بسطت عذرى
كل عذاب يبتلى الصب به * يطيقه الا عذاب الهجر
مالى وللايام تقفو اثرى « كانما تطلبنى بوتر
فتارة تقلب لى مجنها * وتارة تاخذنى بالغدر
اصبح خفض العيش فى الذل لمن * يجهل فى الاحرارقدر الحر
وصاربذل العرض حتما فى الغنى « فصنت عرضى ورضيت فقرى
فقر ولا كسب غنى بذلة « وميتة ولاحياة تزرى
ماكنت مغترا ببرق خلب « اشيمه فى اهل هذا العصر
اعرفهم لكنها معرفة « اشبه شئ عندهم بالنكر
عدمت منهم اوجها لقيتها « مقفرة من الحيا والبشر
قد قنعت من العلى نفوسهم « بما عليها من لباس الكبر
انفت من قصدهم ترفعا « عن مدحهم وصنت عنهم شعرى
حسبى ابو القاسم مولى وكفى « اللب يغنى عن جنات القشر
اطلعت فى ظلمة ليل ذمهم « ضياء نورمدحه كالفجر
فازداد نورا حسن ذكراه كما « يزداد حسن الخير بعد الشر
واختال فى الطرس الثنا كانما « كسوت طرسى حبراً من حبرى
مدحته معترفا بفضله « وماعسى مدحى له وشكرى
كم منة بيضاء قد قلدنى « يضيع نظمى عندها ونثرى
ان بنى معيبد لاتدعهم * الا لخطب من خطوب الدهر
نادابا القاسم واستكف به « فهوالذى يكفى عظيم الامر
لاينكت الارض اذا سالته « امراولا يسئل بسط العذر
قد بسط الكف لمن يسئله « وعم كلا بالنوال الغمر

فالصادر القانع من ساحته ❊ مبشر للوارد المغتر
تكاد ان تورق في راحته ❊ من الندى صم الرماح السمر
اغلب لايفرح ان نال ولا ❊ يجزع ان نيل ببعض الضر
يامن اذا غرست حوليه رجاً ❊ اثمر في غير اوان الثمر
غيرك لا احسبه ابن آدم ❊ في جلب نفع اودفاع ضر
لازالت الاقدار في قضائها ❊ مبرمة بما اردت تجرى

❊ وقال ايضا يمدحه ❊

يامن هو الملجأ والمعقل ❊ مدح سواك اليوم لايجمل
انت الذي ان عد اهل العلى ❊ السابق الاخر والاول
سموت قدرا ان يرى في الورى ❊ مثلك في المعروف من يكمل
شبهت بالبدر وعند الورى ❊ انك ابهى منه بل اكمل
قاسوك بالبحر فكذبتهم ❊ البحر لا يبذل ماتبذل
ما كابي القاسم بين الورى ❊ من ذا يدانيه ومن يعدل
نفسي تقيه السوء من سيد ❊ بمدحه الارزاق تستنزل
يا ايها القاضي الذي كفه ❊ البحر في تيارها جدول
حاشاك ان تصغي الى احمق ❊ اصم اعمى القلب لايعقل
يامركم ان تنقضوا قولكم ❊ حاشاكم من ذا وان تبخلوا
وخطكم لي عندكم شاهد ❊ عدل على احسانكم يقبل
هذا وحق بينكم واجب ❊ وحق غيري الضايع المهمل
لوجئتكم مسترفداً منكم ❊ اضعافه جدتم ولم تبخلوا
قولوا المن بالنكث يامركم ❊ دع عنك هذا نحن لانفعل
فقدر هذا هين عندنا ❊ وحق اسمعيل لا يجهل
لازلت طول الدهر في نعمة ❊ وعمرها من عمره اطول

❊ وقال يمدح الوزير وجيه الدين بن عبد الرحمن بن علي بن عباس رحمه الله تعالى ❊

اضرب بسيف العزم اعناق الكرى « وانظم شتات الارض في سلك السرى
واجسر على فقد الاحبة انه « من خاف من مرضين داوى الاخطرا

من لم يهب للشمس رونق وجهه * لم يدع من كسر البيوت غضنفرا
اكذاودونى ما اريدوهمتى * تدنى نواقضها القصى الاوعرا
شيمت مطاولة الفخاخ فلا يضى * بوجيفها والليل يخدع بالكرا
مازلت افتق والمطى عواسج * جلد الظلام عن الصباح شمرا
حتى ترا اى لى سناه كانه * نار على علم تاجج للقرى
وصد حن اذ نقضت ذوائبها الصبا * ورق الحمام ورجعت اذ اسفرا
ولرب هاجرة يذيب لعابها * قلب الصفاة وتستغيض الابحرا
خاضت بى الوجناء لج سرابها * والارض تمنع ظلها ان يظهرا
والشمس تشهق فى نياط سمائها * والجو يا خذ ناظرى من ابصرا
فى ضحضح تكبو الرياح اذا جرت * فيه ويسرى فى الركاب اذا سرا
متشابه الاعلام لولم ينتهى * لحسبت من صدر الوجيه تصورا
سيف الممالك ما توقد فهمه * الاوضمن كل شكل يعترا
راى حصاه العلم ماطارت حبا * الا استخف سمير مجلسه جرا
جذلان تبدع فى السماح يمينه * وتسن راحته السخاء المنكرا
متدافع النفحات تحسب انه * لولا بوارده السحاب الممطرا
ياذا النوال خفى محذور السطا * يقظ الهموم نؤم طيشات العرا
متعرب العزمات فوق لوائه * علم السعادة لايزال مبشرا
اسد اذا انبعثت نواهض غارة * كانت براثنه لجالبها قرا
سمح اذا سالت عليك بطاحه * يخجلن رى الوابل المتفجرا
نهضت به العلياء حتى لم يجد * مرما ولم تترك لسام مفخرا
غدق اليدين اذا السماء تجردت * واسبن رقراق السراب مهجرا
عمر يساوم فى الثناء وبعده * اعلى وانفس ما يباع ويشترا
يرتاح للمعنى اللطيف فؤاده * ويحل عقد المشكلات تدبرا
يهدى براى ثاقب ما استبهمت * دون الذكى عويصة فتحيرا
قلدته ان حل فارس منطق * فرعا واضحى المستطيل مقصرا
ارج الجناب يمج تربة ارضه * نشرا متى لقى الخياشم اسكرا
طلق اقام البشر دون نواله * بنجاح قصد الوافدين مبشرا

لله

لله انت فاى خطب طارق * علق دعيت لفتحه فتعسرا
أخبرت عنه ولم اقل في وصفه * زورا ولم اخلق حديثا مفترا
بلغ السيادة من يد وسياسة * ماانفك قط مؤمرا ومؤزرا
اقصد فناه اذا اعترتك ملمة * فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
ان ارج خيرا فابن عباس يدى * اوخفت شرا كان حصني الاكبرا
اعرضت عن لغو الرجال تنزها * وتركتهم خلقي وعفت الاكثرا
وطرقته طفل الهموم تهزني * نوب اذا طرقت مكانا اقفرا
وقصدت منصبه لخطبة وده * ونقدته مدحي السوائر مهرا
فاذا فتى لم يروه وجه صنيعه * دوني ولا رمق الغنى فاستكثرا
بل جاء ينزع من بطينة مقلتي * سهم الزمان وكان دوني محجرا
وشكوت ان الدهر قل غضارتي * فاقالني لما كبوت على الحرا
وكذا الكريم اذا علقت بحبله * يكفيك امرا سا ئساومدبرا
لازال محذور العقاب اذا سطا * ركاب اعناق النجوم مظفرا

❋ وقال وارسل بهما الى الحاج شعبان المغربي ❋

بعثت ببرد بما زاد كم نوى ❋ وقد كان يكفي الهجر من شعبان
فلا تجزعي يا نفس من صدعة النوى ❋ ستشعب من كفي اخي شعبان

❋ وقال وقد وصلت قصيدة من الفقيه احمد الزميلي يمدحه بها ❋

قد فصل العقد النظيم دره * بالتبر من زان العقود نثره
وجا من السحر الحلال بالذى * ياخذ اسلاب العقول سحره
صاغ لما قلنا وعاء زانه * والسيف بالحلية يسمو قدره
وغاص للمعنى الذى ادركه * بفهمه بحرا بعيدا قعره
لافض فوك ناظما وناثرا * قد فاق حسنا نظمه ونثره

❋ في المراثي وقال شيخنا يرثي عالم اليمن ونحويها الفقيه الاجل العلامة سراج الدين عبد اللطيف ابن ابي بكر الشرجي الحنفي مذهبا المالكي نسباً ❋

العلم بالاجماع معدنه ذهب * فباى وجه يقتني اويكتسب
ذهب المؤلف شت جمع فنونه * فليبك مطلبه العظيم ذو والطلب

والدين اظلم فى عيون رجاله * من بعد فقد سراجه وبه غرب
وبكل جارحة عليه جراحة * وبكل قلب منه صدع ماانشعب
اسف نقول مضى فيقبل مسرعا * فيه فيا لهفاه ثم ويا تعب
تجدد الحسرات فيه دائما * ابدا خصوصا والتلهف والوصب
ويصب من سحب الشؤن مجلجل * صبا ملث المزن سح المسكب
رزية عظمت لحسبك مايرى * بالكون منها قد تروع واضطرب
ما ان قرى علم واقرى نازل * ودعاه ذو حاج فبلغ ماطلب
وكذاك ان عقد الحبا فى مجلس * فالطيش معقود النواصى والعذب
وتردد العلماء فى المفهوم والمنطوق من علم الشريعة والادب
وبدالهم ماعنه باعهم القصير فمن يحل المشكل المبدى الصعب
ورست بهم امواج بحر علومه * كيف التخلص والوقوع على الادب
الاجرى دمع عليه حسرة * ندم واعقبه التاوه والكرب
فالفضل فيه خليقة من اصل خلقته الكريمة ليس فيه بمجتلب
لا لوم ان لبست عليه مسوحها * جزعا تصانيف له عم الخطب
ومحافل كانت تضئ بوجهه الميمون فهى اليوم حقا تجتنب
ومجالس للطالبين العلم خير مجالس للعلم طرا والطلب
بابى محياك الكريم وطلعة * قد غيبت بين الجنادل والترب
ماكان فى الامال ان البحر فى * جدث يغيض وان هذا للعجب
كلا ولا فى الظن والمحسوس والمعقول يوما ظن ذلك اوحسب
انى كمل صفاته فنقول نم * نقيس فيه بمن مضى اومن نجب
ان الكمال خصاله وكمالها * بكمالها وهو الاجل المنتخب
العالم الوضاح والبحر العبا * ب الزاخر الامواج والغدق الصبب
والفذ فى العلماء والفضلاء فى * تصوير مسئلة تلمظ اوكتب
الناسك الاواب والوهاب والرغاب فى بذل الرغائب والقرب
ذو فطنة ما حاولت مستصعب المرقا اذا الا انثنت ذا الصعب
ما ابدت الدنيا لشخص نعمة * ومسرة الاوكان لها السبب
يا شيخنا فى كل علم اننا * منك التلامذة اليتامى فى وصب

الضايعون اليوم والباكون والشاكون من اخذ لشخصك معتصب
ونا لفقد سناك اى مصيبة * من دونها كل المصائب والعطب
عظم المصاب وجل حتى اننا * نجد الحيوة لفقد وجهك لاتحب
ان البكا ما عليك لواجب * وعلى سواك بغير ندب مستحب
انت الخليل لا نفس منا فا اشتاقت وحقك سيبويه زمان هب
قد جآء فى بعض الرواية انه * فى سالف الاعصار مما قد ذهب
وزنوا دم الشهدا بمد محابر العلما فكان الحبر ارجح اذ رسب
ذا من طريق الافضلية لاطريق الاكثرية والتغالى فى الرتب
لله ما اعطا وانشا صنعه * فيما اراد وما اباد وما وهب
ما ان يغالب اويدافع حكمه * اوامره وله التطول والغلب
الحمد لله الذى فينا اسن * الموت حتما فى الاعاجم والعرب
وجرى به المقدور حتى ان كل الخلق فى المحتوم ابناء لاب
وبا حمد المختار فيه اسوة * فالحر من فيه تاسا واحتسب
يارب عبد قد دعاك معولا * فاحسن لديك ندوه والمنقلب
وعلى النبى فصل وارض عن الكرا * م ذوى الاهولة والقرابة والصحب

﴿وقال يرثى جهة معتب ام السلطان الملك الناصر﴾

قطع الزمان يمينه بيمينه * وفقا باصبعه عيون عيونه
اعزى بام المؤمين صروفه * عمدا وجرعهم كؤس منونه
يادهر تدرى من نقلت الى الثرى * وقطعت بالحدثان حبل وتينه
اخرجت من برج الخلافة شمسها * وفجعت فيها الليث وسط عرينه
كانت له نعم القرين المرتضى * من ذا يهون عليه فقد قرينه
الفين ما افترقا وكل منهما * مغرى بقرب اليفه وخدينه
فرقت بينهما فراقا طعمه * مر المذاقة لا لقامن دونه
ياحسرتاه لنازح عن حبه * تحت التراب موسدا ليمينه
تركت نمارقها الرفيعة خلفها * ووسائد الفرش الوطى ولينه
واليوم تحت الترب اضحى شخصها * ملق على رمل الصعيد وطينه
مدفونة بين الجنادل والثرى * فى منزل نفسى فدآء دفينه

خطب يجل عن العزاورزية * عقل الفتى فيها دليل جنونه
ياطول عمرالحزن فينابعد من * قد كان ينفي الحزن عن محزونه
مالى وللصبر الجميل وان بى * حزن يقل الصبرعن تهوينه
قل للعذول يكف فضل لسانه * عنى فانى لا ادين بدينه
ماللخلى وللشجى يلومه * فى حزنه وحنينه وانينه
كيف السلو وتحت اطباق الثرى * من قد علمت بلى الثرى بجبينه
ام كيف يسلو المستهام وقلبه * فى اسرماسور الضريح رهينه
يادرة كان المليك يصونها * ياعينه الحورا وحورا عينه
تالله يقضى بعض حقك من بكا * لوبالدماء جرت شؤن جفونه
ما ابصرت عيناى بعدك باقيا * الايلوح العذرفوق جبينه
حلف الفواد من التسلى بعدكم * فصفاه محتاطا لبرّ يمينه
انى لانهى الدمع عن جريانه * اذكان فيه راحة لحزينه
لم يدرقبرك ماحواه بل درا * بالامرمن انهاره وعيونه
فتحت اليه من الجنان مسالك * فالحوروالولدان فى مضمونه
اعمالك الحسنى لديك فكم به * من فرض صالحها ومن مسنونه
يامن يجل عن العزآء جلاله * اوامره بالصبر اوتحسينه
لاشيئ يخفى عن ذكائك علمه * ظن اللبيب لديه عين يقينه
انت الغنى بحلمه وبعلمه * بالدهر فى حركاته وسكونه
واذا امرؤعزاك كان كاكمه * قد رام يهدى مبصرابعيونه
ابقاك ربى للانام فان فى * طول البقاء لك البقآء لدينه

﴿ وقال يرثى الفقيه الاجل الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم العجيل ﴾

وماموت اسمعيل موت مجاور * اذامات ابكى ابنا واوحش منزلا
ولكنه موت رمى كل منزل * بما ارمل الناس شين فيه واثكلا

﴿ وقال يرثى ابابكرولد الامير بدرالدين الشمسى ويعزيه عنه ﴾

عليك فيما قضاه الله بالصبر * ترضى ويرضيك عنه الله بالاجر
فالله خيرلفخرالدين من ابنه * والاجرللاب خيرمن ابى بكر

وانت بالصبر اولى من سواك فما ❊ فى طاعة الحزن للسادات من عذر
وهذه الكاس بين الخلق دائرة ❊ لكن شاربها يصحو من السكر
والناس احوالهم تنبيك عن بله ❊ فيهم فما يقظ يمسى على حذر
فالموت اكره شيئ عندهم وهم ❊ كل يود لقاه وهو لا يدرى
يمسى الفتى يتمنى العام يقطعه ❊ وذلك العام محسوب من العمر
ويفرح المرؤ باستهلال شهر كذا ❊ وعمره ينقضى فى ذلك الشهر
فاعظم الله اجراً للامير على ❊ مصيبة كفرت ما كان من وزر
فالله يجزيك عنها ما تكون به ❊ لا يستطيع الجزاء عنه من الشكر

❊ وقال يرثى ابنته زينب ام اولاد الفقيه اسمعيل ابن ابى الخير ❊

تولت فما من مطمع فى لقائها ❊ امنى به الباكين يوم اتتوائها
وقد قدمت ماسرها من صنيعها ❊ وقد اخرت ماسرنى من ثنائها
فمن صان انثى خوف عار فهذه ❊ من العار صانت حوزتى اوليائها
فيا قبرها لا فارقتك غمامة ❊ تبل ثرى ذاك الضريح بمائها
فما كنت نعم الصهر فى حق مثلها ❊ ولا كنت بعلا صالحا لاجتلائها
ولو كان من بالبيت بشرى بتجى ❊ ولادة انثى مثلها فى ابائها
لما ظل مسود المحيا كظيمه ❊ ولادسها من غيرة فى ثرائها
بنفسى من لم تبق للبعل حجة ❊ ولا لاب فى دينها وحيائها
ومن كلما فكرت فيها وغيرها ❊ بدا بينها فرق وبين سوائها
فاسودت وجها ولا فضحت اخا ❊ باقبالها من شارع فى ردائها
ولا برزت من خدرها لتنزه ❊ ولا راودت جاراتها من خبائها
ولا امتدت الايدى اليها مشيرة ❊ ولا قيل هذى زينب فى نسائها
ولولم انوه باسمها بعد موتها ❊ لكان خفيا مثله فى بقائها
لقد كنت اخفى فى الحجاب من السها ❊ على مقلة والشمس حال استوائها
وارضيتنى صونا فيا قبر ما الذى ❊ ترى زدتنى فى صونها وخفائها
فارمت الان تصدع مهجة ❊ شكت داءها حتى شكت من دوائها
تقطعه عمرا بعيش منكد ❊ تحكم فيه مسرف فى ابتلائها
فما هذه يا نفس دار اقامة ❊ مقامك فى اخرى خذى فى بنائها

فقد سبقتنا هذه فرطا لنا * ونحن غدا اوبعده من ورائها
كساك الردى بعد الثياب من الثرى * فلا بس لاتنضى بغير بلائها
وخلفت اطفالا كزغب من القطا * تدافعهم بالكره ايدى اماتها
لقد ضاع طفل غاب عن عين امه * وان خلفتها غيرها في اعتنائها
فذاك وباء لايرى الاب غيره * ولايطمعن في طول عمر ربائها
وما الموت الامورد قد تزاحمت * على حوضه الاجال في غلوائها
فواردة تروى ولاحقة بها * تعوقها من قبلها باستقائها
الى كم يمنى بالبقا المرؤ نفسه * اما يستحى ذوشيبة من غوائها
وما الشيب الا منذر قد نعى الفتى * الى نفسه لوابصرت من عمائها

❋ وقال يرثى جهة معتب ويعزى السلطان الملك الاشرف عنها ❋

فى الله سبحانه عمن مضى خلف * فلاينل منك فرط الحزن والاسف
ولايهولنك من امر تعاظمه * فاى داج لظلما ليس ينكشف
الدهر بالناس لايجرى الى امد * فان جروا معه فى غاية وقفوا
احق شيئ بحسن الصبر نائبة * لابد منها وصرف ليس ينصرف
وكلما يرجى الانتفاع به * فصرفه ذو اللب فيه عمره سرف
لوكان يرجع شيئا فائتا حزن * كنا به من صروف الدهر ننتصف
لكنه الموت دآء لادواء له * وطالب مدرك ماعنه منحرف
يروعنا الموت عظما عند هجمته * وننكر الامر حينا ثم نعترف
كشاة روعت سربا فثاب لها * رعبا والهاه عنها الروضة الانف
والدهر مازال يبكينا ويضحكنا * بصرفه وعلى هذا مضى السلف
وخيرة الله لاتخفى مدارجها * فليس يدرى الفتى من اين يقتطف
وربما كان مكروه الامور به * بالمرء ستر على محبوبه يقف
راجع سلوك تسلى الناس قاطبة * فقد اقاموا على الاحزان واعتكفوا
فلاترى غير ذى قلب به حرق * وغير ذى مقلة انسانها يكف
لاغروان جزعوا من هول حادثة * كادت لها منهم الاصلاب تنقصف
وانت بالرشد اولى والرجوع الى * مايقتضيه العلى والمجد والشرف
انا الى الله اما الخطب فليل دجى * لكن بوجهك منه ينجلى السدف

نحن الفداء فهما فوقت نوب * سهماً اقاروا حامن دونك الهدف
ونحن قسمان مناالبعض منتظر « لان يفادى به والبعض قدسلفوا
اذا مضى معشر انشأت غيرهم * هذا يجئ وهذا عنك منصرف
وانت قطب له الافلاك دائرة « وبدر سعدك تم ليس ينكسف
من للزمان بان يمحى خطيئته * فانه قادم بالذنب معترف
جرى على طبعه فيمن فداك به « قدماوما يتساوى الدر والصدف
فاسود زاهره وابيض ناظره « وود لو انه اودى به التلف
ياايها الملك الحاوى خلائقه * مناقبا وصفت بالغى من يصف
يامن اذا قلت يامن لانظيرله « لم تضح فى صدق الاقوال تختلف
لاتجز عن فمن فارقت يلحقها « فى حضرة القدس فى ظل الرضى كنف
فى جنة الخلد فى دار المقامة قد « اضحت له غرف من فوقها غرف
يدعى الى الله من حول الضريح لها « فى كل يوم وتتلى عندها الصحف
فرض على الصبر نفسا مابنبعتها « فى الخطب مهماغزالين ولا قصف
واكنف عنان الاسى والحزن واتسهما « فليس عندهما غوث ولا نجف
فان تذكرت اياما مضين فقل « فى الله سبحانه عمن مضى خلف

﴿ وقال ايضا يرثيها ﴾

حكم مضى وقضاء لانعا لبه « ضاقت على ذى الحجا منا مذا هبه
ونكبة ذم صبر الصابرين بها * والصبر قد كان محمودا عواقبه
خطب الموصدع لاانشعاب له * قد نال مناوامرفات ذا اهبه
برج الخلافة غابت شمس حجرته « فاظلم الافق واسودت جوانبه
شلت يد الدهر ما اعمى بصيرته « عن درة انشبت فيها مخالبه
الدهر اهوج فى احكامه عوج « لوكان ذا فطنة كنا نعاتبه
واوحشتاه لربع غاب ساكنه « فيها يعود الى الاحباب غائبه
يشجى القلوب ويبكى من يمر به « ربع بها كان مانوسا ملاعبه
ادير طرفى وفكرى فى ماثرها * والدمع من مقلتى تهمى سحائبه
يمثل الفكر لى من شخصها مثلا « حتى يخيل لى انى اخاطبه
هيهات حال الردى من دون رؤيتها * وهل يرى من يكون القبر حاجبه

عهدي بها وهي في الاكفان مدرجة * يدعو باسمائها من لا تجاوبه
محمولة وملوك الارض ماشية * في فيلق ملت الدنيا كتائبه
وضاق صدر الفضاء عمن يشيعها * من الانام وابكى المرء صاحبه
واقبل الحزن يستمرى بلوعته * ذرا الدموع وقد جاشت جلائبه
فذا يسح وذا يذرى مدامعه * على الخدود وذا قدت جلائبه
والصبر في معرك الاحزان منجدل * يمشى عليه وقد قامت نوادبه
هنالك عاينت ماشاب الفواد به * فالقلب بالحزن قد شابت ذوائبه
كيف اصطباري ولى تحت الثرى كبد * مدفونة وحبيب عز جانبه
حتى التراب عليها من يود بقى * نعالها الترب عيناه وحاجبه
من لى بصاحب شجو استريح به * يمسى يناد ب شجوا من يناد به
ابكى ويبكى ويروى لى واسمعه * ونقطع العمر في عيش نناهبه
يالهف نفسى لمفقود فقدت به * صبرى الجميل واعيتنى مطالبه
هات العزاء فمن شاان يموت يمت * لا عيش من بعد هاتصفو مشاربه
استودع الله شخصاً ضمه جدث * ليست تعد ولا تحصى مناقبه

❁ وقال يرثى الفقيه الصالح القطب شهاب الدين بركة المسلمين احمد بن زيد الشغدري الشاوري ويدعو على قاتله الامام صلاح صاحب صنعا ❁

اراني الله راسك ياصلاح * تداوله الاسنة والرماح
وقد طاحت وانت بها صريع * تقاسمك الاسنة والصفاح
لقد اطفات للاسلام نورا * يضيئ العلم منه والصلاح
فتكت باولياء الله بغيا * وعدوانا ولج بك الجماح
وبوت بسخط ربك لا بحمد * ولا اجر وعرضك مستباح
فتكت باحمد فانهد ركن * من الايمان وانقرض السماح
فلا تفرح بفتك دم ابن زيد * فما يرجى لقاتله فلاح
فليس له سوى البارى نصير * ولا عضد يعد ولا سلاح
توقع للهلاك فقد تدانى * وقد نبتت على النمل الجناح
ودونك فاستعد لكل بلوى * اذا وافتك قالت لا براح
اراني الله دورك خاليات * على عرصاتها تسفى الرياح

ولا برحت

ولابرحت منا خالمنايا * لكل مصيبة فيها مراح
شهرت سلاحك المغلول فيمن * سلاحهم الدعا والافتتاح
قتلت الصائمين وهم سجود * يناجون الاله لهم نواح
وما كانوا بعلمك اهل حرب * ولافيهم فتى فيه كفاح
بلى اما النفوس فجاهدوها * مجاهدة العدى حتى استراحوا
وزخرفت الجنان لهم وزفوا * الى فردوسها وغدوا وراحوا
بنفسي شيبة ضرجتموها * دما اضحت تعفرها البطاح
بنفسي ذلك العرض المنقا * من الادناس والخلق الشحاح
يبكيه المباني والامالى * وكتب العلم والكلم الفصاح
وتندبه المحاريب تروى * جهاراً والاحاديث الصحاح
ويبكيه الدجا ان نام عنه * بنو الدنيا ويبكيه الصباح
سابكيه وافنى الدمع فيه * ولاحرج عليى ولاجناح
فيا اسفا ويا حزنا عليه * لقد عظمت على البر الجماح
الاشلت عينك يا صلاح * وعجل يومك القدر المتاح
يلقبك الجهول صلاح دين * وانت له فساد لاصلاح
تغرهم ببهرجة وسمت * وموعظة هي البهت الصراح
وماتغنيك اقوال حسان * تزخرفها وافعال قباح
عدلت عن المثقفة العوالى * وقدا وفابها الموت الذباح
ويممت المساجد مستبيحا * من الحرمات ما لا يستباح
من الضعفاء تنتقم الاذلا * وعند العجز يبدو الافتضاح
اتيت بخزية فالذم فيها * عليك الدهر فرض لامباح
سيغضب ياشقى له مليك * زئير الاسد حوليه نباح
سادرك بالمهند منك ثارى * ولو فى الجو طاربك الرياح
فحزب الله حقهم عليه * اكيد ما لديه له انطراح
كانى بالجيوش وقد احاطت * بدارك والصواعق والصياح
وانت فريسة بيد المنايا * لهن عليك فى الموت اقتراح

❊ وقال يرثى قطب العارفين محمد ابن ابى بكر ابن ابى حربه على لسان سيد

الوزر اشهاب الدين احمد بن عمر بن معيبد رحمة الله عليهما

انحن بهذا الموت ام غيرنا يعنا * وهل نحن فى شك فواعجبا منا
نرى بعضنا يتلو به الموت بعضنا * ونحن نيام ما ارعوينا ولا بتنا
وماهذه الايام الامرا حل * الى الموت فالاقصى بها يلحق الادنا
يحب الفتى منا البقآء ومادرى * بان الذى يهوى البقا بالبقا يفنا
تغالطنا الايام تدعو بغيرنا * ونحن عباندعوه اول ما نعنا
الا انها صمآء لا تقبل الرقا * اصابت فعمت بالاسى الانس والجنا
لقد مات قطب العارفين محمد * فا الناس الامثل لفظ بلا معنا
خلا الغاب من ذاك الهزبر وماخلت * قلوب ملا هايوم غيبته حزنا
فمن شآء بعد اليوم فليحيى اويمت * فما عيشة ترضى ولاميتة تشنا
لقد كان بطن الارض يحسد ظهرها * عليه فهذا ظهرها يحسد البطنا
اميلوا اميلوا اوجه العزم والسرى * الى القياض واستمطروا المزنا
وارخوا اشابيب الدموع وكاثروا * بها الوبل حتى يسكب الحسب الجفنا
بكرهى قد اوفيتك الحق باكيا * اعض عليك الكف او اقرع السنا
فما كنت الاجاه من قل جاهه * وما كنت الاحصن من لم يجد حصنا
وماخص ارض دون ارضك وحشة * فراقك بل عم البلاد وما استثنا
وكان لامالى بسوحك منهل * ومرعى خصيب لم تزل ثمره تجنا
نعاك لى الناعى فلا در دره * لقد طبق الدنيا وصيرها سجنا
ولوان افراط البكاء تهاتكا * اذا لبرينا الدمع والخد والجفنا
ومامات حى روحه عندربه * ينقل من معنى كريم الى معنا
ومامات من انشى له العمر ثانيا * خلا فته المثلى وافعاله الحسنى
اياصاحبى هل من سبيل الى اللقا * مناما فما احلى لقاك وما اهنا
سلام على ذاك المحيا ورحمة * من الله تغشى ذلك المنظر الاسنا
لعل اخى يوما يرد تحيتى * وماهو الا فاعل فاسمح اذنا
اغرك ان الترب قد حال دونه * الا انه تحت الثرى حاضر معنا
لقد سرنى منه حديث سمعته * قبيل التنائى صار خوفى به امنا
بمحضر قطب الاوليا ابن محمد * ابى بكر المشهور فضلا فايكنا

وقد

وقد اخذته حالة وهو بيننا ❋ عراه بها امر فغيبه عنا
وقال اسمعوا قد قيل لى انا احدا ❋ لمنكم وانتم منه فليحسن الظنا
وبشرنى بالحفظ حيا وميتاً ❋ فقلت اشهد واقال اشهدوا انه منا
وحسبك ما اكسيتنيه مبشرا ❋ بخير وقلت البس رضى الله والامنا
واعطيتنى من كف يمناك سبحة ❋ مشيرا اليها قد اتت ذمة ضمنا
وقد مسها تلك الاكف فديتها ❋ اكفافا احلى مكارمها تجنا
اكف الكرام السادة الغرانها ❋ شفاء السقيم الجسم والناحل المطنا
عيانا ترى البشرى من الراحة اليسرى ❋ ويلتمس اليمنى من الراحة اليمنى
فها انا ذا بالله والوعد منكم ❋ ومنجز شكرى لفضلكم فنا
وها انا ذا مستنجز الوعد واثق ❋ بانى فى الدارين قد فزت بالجنا
عليه من الله السلام مكررا ❋ الوفا الوفا لافرادى ولامثنا

❋ المرتبة الثانية عشر فى اشعار مجموعة لمعان مفترقة لما اجمع الشعراء واللغويون انه لا ياتى فى المستوى والمقلوب الى نصف بيت بالغ بعض المتاخرين فجاء ببيت فعمل شيخنا هذه الابيات تقرا من اول الاول الى اخر الرابع الى اول الاول ❋

معط اخا كرم * مرض اخاندم * معر اخا قرم * مغنى ذى نهم
ممل اخا حرم * ملان من ندم * مغن احانم * مهدن من كلم
ملكن من دهم * مغن اخا نعم * مالن من الم * مرج اخا لم
مهنى ذى نعم * مرق اخا زعم * مدن اخا ضرم * مرك اخا طعم

❋ وقال ايضا هذه الابيات فى المدح والذم فمن اراد بها المدح قراها على حالها ومن اراد بها الذم قرا كل بيت من اخره الى اوله مقلوبا وهى هذه ❋

طلبوا الذى نالوا فما منعوا ❋ رفعت فما حطت لهم رتب
وهبوا وما تمت لهم خلق ❋ سلموا فلا اودى بهم عطب
جلبوا الذى يرضى فما كسدوا ❋ حمدت لهم شيم وما كسبوا
غضبوا وما ساءت لهم خلق ❋ ستروا فما هتكت لهم حجب
ذهبوا وما يمضى لهم اثر ❋ رجحوا فلا حلت بهم نوب

حسب لهم يزكو فماسقطوا ❊ كلم لهم صدقت فما كذبوا
عصب بهم نصرت فماخذلوا ❊ شرفوا فلايدنو اليهم حسب

❊ وهذه صفة الذم ❊

رتب لهم حطت فمارفعت ❊ منعوا فما نالوا الذى طلبوا

❊ ولما وفد الشيخ شمس الدين الجزرى ديار اليمن ودخل زبيد فى شهر جمادى من سنة ثمان وعشرين وثمانماية اجتمع به شيخنا حفظه الله تعالى فقال له الشيخ شمس الدين والله ما زلت اتمنى الاجتماع بكم وهو جل مقصودى فى اليمن ولقد انشدت عند قربى من بلدكم وقلت ❊

اشتاق للبيت العتيق وزمزم ❊ ومقامه والركن والتقبيل
والان بالشرف العلى لى الهنا ❊ لما خصصت بحجر اسماعيل

❊ فاجاب شيخنا بهذه الابيات مرتجلا ❊

وما حجر اسماعيل لولا محمد ❊ تداركه حجرا معدا لذى حجر
ولاغرو ان احياه والعرق واحد ❊ الست ترى كلا يقال له المقرى
خلفت رسول الله انت محمد ❊ وانت ابنه وابن ابنه طيب الذكر
بحور علوم اغرق البحر مدها ❊ فكفكفته بالجزر خوفا على البر
فمن اجل هذا البر بالبر خيرهم ❊ محمد وهو البحر يعرف بالجزر

❊ ولما ارتحل الشيخ شمس الدين المذكور من زبيد الى عدن عمل شيخنا هذين البيتين وارسل بهما بعده الى بعض الطريق ❊

كانت زبيد وانتم بازائها ❊ بك جنة ثم ارتحلت بزائها
ومتى تعد عادت واقبل نحوها ❊ ماضاع منها ثم باء ببائها

❊ فاجابه الشيخ شمس الدين بهذين البيتين ❊

اما زبيد فانها بوجودكم ❊ من بعدانى قد رحلت ببائها
ونظامكم شهد واطيب مايرى ❊ هذا بهذا يا مشيد بنائها

❊ وقال شيخنا القاضى شهاب الدين احمد بن على بن حجر المصرى ❊

قل للشهاب بن على بن حجر ❊ سورا على مودتى من الغير

فسورودي منك قد بنيته ❊ من الصفا والمروتين والحجر

❊ فاجابه القاضي ابن حجر ❊

عوذت سور الود فيك بالسور ❊ فهو على العليـآء بالحكم حجر
يامن رقى في المجد انهى غاية ❊ بالحق اعيت من بقى ومن غبر
فضل سـواك مدعا اوناقص ❊ كانه ان اتت بلاخـبر
لانت اسمعيل بالصدق له ❊ وصف على كل الورى به افتخر
ذوقعدة في اصل مجد ثابت ❊ يمدحها طير السعود قد صفر
وهمه في السبق لما ان سمت ❊ لم ترعين في الثرى لها اثر
يا ايها القاضي الذي مراده ❊ ياتي به حكم القضآء والقدر
اذا اراد الامر لم يكن له ❊ تاخر الا كلمح بالبصر
فاضت بفضله المطالب التي ❊ فاقت بمجده الذي قد اشـتهر
درله ضرع الكلام حافلا ❊ حتى احتوى على المعالي واقتدر

❊ وكتب اليه زين القاضي البرسكي ما هذا مثاله سؤال المحب حبيبه ❊

الحاظكم تجرحنا في الحشا ❊ ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذابذا ❊ فما الذي اوجب جرح الصدود

❊ فاجابه شيخنا شرف الدين ❊

جرحي لكم مستعذب في الحشا ❊ وجرحكم ضر وادمى الخدود
لوكان في قلبك لي رحمة ❊ لهونت عندك امر الصدود

❊ ووقف شيخنا على هذين البيتين ❊

آل النبي هم اتباع ملتـه ❊ من الاعاجم والسودان والعرب
لو لم يكن اله الا اقاربه ❊ صلى المصلي على الغاوي ابي لهب

❊ فاجاب عنهما بهذه الابيات ❊

لم قدموا العجم ان كان الحديث كذا « على الصحابة اهل الفضل والحسب
اذ قدموا الال من بعد النبي اذا « صلوا عليـه على اصحابه النجب
آل النبي هم ابنا ابيه كما * هذا هو المذهب المعروف في العرب

والحقوا بهم حفظا لعهدهم * ابناء مطلب فى حرمة النسب
قربى الكفور مع الاسلام قد نفيت * ما ابن على الكفر باق وارث لاب
فارجع وراءك مغلوبا فليس لكم * عذر من الله فى ذكرى ابى لهب

وكتب شيخنا الى ولده على وقد تاخر عن مجلس التدريس

فقدت عليا حيث كنت اوده * فاوجعنى من قبل موتى فقده
لقد مات معناه وان بقى اسمه * عسى باعث الموتى علينا يرده

وقال فيه ايضا وقد ترك القراءة بالكلية

دعوتك ها ديالك لو اطيق * وقلت الى هنا فهنا الطريق
اشير الى الرشاد وانت اعمى * اصم من الغواية لا تفيق
وكنت ابنى وكنت اباشفيقا * فانسانى بنوتك العقوق
وجاهرت المهين بالمعاصى * وما عاصى المهين لى رفيق
غسلت يدى منك وقلت ميت * ولكن ما على له حقوق
تقول اتوب ثم تعود نكثا * ومن لى انه فيها صدوق

وكتب اليه ولده المذكور وقد قطع نفقته بسبب تاخره عن القراءة متمثلا بهذه الابيات

لاتك صاحب غل ولا * تجعل عتاب المرء فى رزقه
فان امر الافك من مسطح * يحط قدر النجم عن افقه
وقد جرى منه الذى قد جرى * وعوتب الصديق فى حقه

فاجابه شيخنا مرتجلا

قد يمنع المضطر من ميتة * اذا عصى بالسير فى طرقه
لانه يقوى على توبة * توجب ايصالا الى رزقه
لولم يتب مسطح من ذنبه * ماعوتب الصديق فى حقه

وقال فى الرضى خيلباش وقد ارسله فى بعض ماربه فابطا عليه وذلك فى ايام الشباب

خيول الناس تسبق كل خيل * فما ابطا عليى بخيل باشيى

وقالوا اغش

وقالوا غش نصحها قلت كلا * كفاه الله سوء الاغتشاش

﴿ وقال يمدح الشهاب المحالبي وقصد التورية ﴾

جدت اخلاق رجاجلبتها * لانها من احمد المحالبي
لاترجون الخير الامن فتى * طاب نجاراصله الاطايب

﴿ وقال في التجنيس ﴾

ان يكن الحرالابي * العارف هاذاك فني
ولم يعش غيرابي * العارفها ذاكفني

﴿ وقال ﴾

كم ذا اؤنبه وفي تانيبه * تقريض خالفة من الانبآء

﴿ وقال ايضاوقد اقام بجبله مع السلطان الملك الاشرف في ليال شديدة البرد ﴾

ياليل جبلة هل لفجرك مطلع * هيهات قد ناديت من لايسمع
يمشي الهوينا نحو جبلة صبحها * كرها وحين يسير عنها يسرع
ويقيم فيها ساعة متلفتا * ويغيب باقي دهره لا يرجع
لا تنكرن عليه قطع وصالها * فوصال ارض مثل جبلة يقطع
واذا تهاميي تشكى ضيعة * بتعزفهو بارض جبلة اضيع

﴿ ووجد بخطه رحمه الله تعالى مامثاله ﴾

عرضت مكرمة فيها ثواب عند الله حال بيني وبينهاعدم المال فتمنيت المال ثم ذكرت مايخشى منه فقلت المال عون

المال عون على التقوى وربتما * شغلت عنهابه فاقنع بما قسما
ثم اتق الله يرزقك الاله بها * من حيث لم تحتسب رزقا كما حكما

﴿ وقال ايضا في المجون في ايام الشباب ﴾

اليك مايقطع للسعله * من اصلها فورا بلا مهله
ومابه تعظم نفس الفتى * حتى يرى الملك له كله
فلا يرى من قبله مثله * ولايرى من بعده مثله
لاسيما الفاضل ان نالها * ابدت له حينئذ فضله

وهكذا العاقل ان مسها ❊ ردت له من خالف عقله
لابدان يضحى بها مائساً ❊ بين رياض لابساحله
محدثا بخبر عما مضى ❊ وعن تمرلنك ومن قبله
ثم يرابرقوق فى خيله ❊ يهزمتن الرمح للحمله
وينظر الهند واشجاره ❊ ويشهد السند ومن حوله
وحوله الارض يسقى بها ❊ زروع ارض النيل من دجله

❊ وكتب اليه القاضى نور الدين بن معيبد يسئل منه ان يعمل له ابياتا على هذا البيت ❊

جرى دمعها يوم ودعها ❊ كدر على خدها ينظم

❊ وقال هذه الابيات وارسل بها اليه ❊

اذا اومض البرق من ارضها ❊ يخيل لى انها تبسم
واذكرها فى المحل الجذيب ❊ فيخصبه دمعى المسجم
يروق لعينى جناخدها ❊ ويعجبنى طرفها الاحوم
تجور على الصب فى حكمها ❊ عليه فيرضى بما تحكم
جرى دمعها يوم ودعتها ❊ كدر على خدها ينظم
وروعها البين لما اتى ❊ على غفلة وهى لا تعلم
وقالت اتتركنى هكذا ❊ وتذهب والله ما ترحم
ففاضت دموعى على وجنتى ❊ وابديت للبين ما اكتم
وقلت الى الله اشكو الهوى ❊ كلانا قتيل الهوى مغرم
فولت تسارقنى لحظها ❊ وتومى الىّ بما افهم
وترمى باسهم الحاظها ❊ فؤادى وياحبذا الاسهم
فها انا ذا منذ فارقتها ❊ اليم جريح الحشا مولم
ونومى حرام وكل امرئ ❊ به لوعة نومه يحرم
احبابنا ضقت ذرعا بكم ❊ نايتم ولاصبر لى عنكم
وما كنت ممن يطيع الهوى ❊ ويعرف ما الحب لولاكم

❊ وله فى ضابط تعرف به الوقفة فى كل سنة وقد جرب ذلك فصح ولم يتغير ❊

مابين كل وقفة ووقفة ❊ ثلاثة تكمل بين خمسة
فبعد الاثنين وقوف الجمعة ❊ ثم الثلاثا ثم سبت المسبت
فاربعاء احد ثم اثبت ❊ خميسها للسنة المقبلة
وعد الى الاثنين بعد السبعة ❊ وغير هذا نادر فى العدة

❊ وقال وقد مضت عليه مدة يقوم كل ليلة بثلث القران ❊

يارب قد وفقتنى للعمل ❊ فاتمم باخلاصى فيه املى
واقبله منى بقبول حسن ❊ فضلا واصلح مابه من خلل

❊ وقال شيخنا مستسقيا ومتوسلا الى الله تعالى ❊

تعاليت يامن لاتحيط به علما * ولاعنه تستقرى حدودا ولا رسما
ومن لايدانى الحصر اد فى صفاته * ولاتفصل الافهام فى دركها حكما
قديم بلا مبدا اخير بلا انتها * سميع بصير ليس روحا ولا جسما
كبت دونه الافهام واتقطع الحجا * فما فى قوى الافكار تمثيله وهما
وماقدر مخلوق بعلم يحيطه * بخالقه والشمس تخفى على الاعما
واين مجال العقل والعقل صنعه * ففكرته فى خلقه تاخذ العلما
وسائل به من حول المنى مضغة * ومن اثبت الاعصاب واللحم والعظما
واخرجه طفلا وانشاه يافعا * وكهلا وشيخا بعد ما بلغ الحلما
وكذب به من قال ماثم خالق * سوى الخلق تكذيبا وردا نفه رغما
ايخلق طفل نفسه وهو نطفة * وينشئها طورا فطورا فاتما
ويعجز كهل عن اعادة شعرة * وعن دفعه عن نفسه الشيب والسقما
لقد كذ بوابل خالق الخلق ربنا * فلا اب هذا فى قواه ولا اما
الهى لاواخذتنا بذنوبنا * وتب واعف عن كل مرتكب اثما
الهى ان الخلق خلقك فاكفهم * فقد وقعوا فيما احطت به علما
من الجهد واللاواء والشدة التى * بهامات من قد مات من فقده العلما
الهى اسقنا غيثا مغيثا مرجعا * هنيئاً مريئاً مغدقا طبقا عما
وتابع به فى كل واد ابتنه * دراكا بسيل ينفع الناس لادهما
وبارك لنا فى الزرع والضرع والكلا * واضحك بزهر الارض منظرها الجهما

ووال بها الامطار وامرع به الربا * وارخص لنا الاسعار واستاصل الازما
اغث هذه الطرحا من الجوع والضنا « على الطرق مجزاوا كس اعظمهم لحما
فقد مست الضرآء واقطع الرجا « من الخلق الامنك ياواسع النعما
اغثنا اغثنا فالوجوه تناكرت « وقد قطع الارحام اقربهم رحما
وقم بغنا بعض عن العض لاتكل « الى ابن ابآبو ماولا ابن اخ عما
فليس لهامن دونك اليوم كاشف * يفرج عن هذا الورى هذه الغما
ومافى غنامن يختشى العدم مقنع « لمن رزقه فى كف من لم يخف عدما
وانك ياربا، احنى على الورى * اذا اهلكوا بالذنب انفسهم ظلما
تريد بهم خيرا اذاما امتحنتهم « وتخفى لهم فيما راوغرمه غنما
تذكر بالمكروه عبدا فيرعوى « اذا بات بالمحبوب ناس لما تما
الهى تدارك مسنين تعرقت « عظاما عليهم هذه السنة القتما
الهى نحن المذنبون ولم تزل « تجود وتعطى من عصاك العطاالجما
الهى جزنا كل حدولم نجز « حدودا بهن العفو لا يسع الجرما
الهى هب مناسيئا لمحسن « وجاف لكاف وارحم الطفل والعجما
فانك تعفو عن ذنوب كثيرة « وترزق من يعصى وتمهله حلما
الهى ارسلت الرياح لواقحا « اعاصيرها تسق وبعد التراب الما
الهى عجلنا فاسقنا واحم بعضنا « عن البعض بالسلطان وارفع به الظلما
اعنه على ماانت ترضاه وارضه * عن الخلق وارض عنه وزد فى ما
وزده الهى من صلاح ورجة * وفك به الاسرى وفرج به الهما

❋وساله بعض طلبته ان يجيب على هذه الابيات التى تقرا طولا وعرضا وهى هذه ❋

تولى * يصد * لقلبي * حبيب * يصد * وقلبي * اليه * قريب
لقلبي * اليه * لقلبي * مذيب * حبيب * قريب * عجيب * مجيب

❋ فاجاب بهذه الابيات ❋

اتانى « يروم « وصالى « مشيب « يروم « ووصلى « اليه « مهيب
وصالى « اليه « لقلبي « مذيب « مشيب « مهيب « مذيب غريب

❁ وقال ايضا وقد ساله الفقيه جمال الدين الزمزمي ان يعمل له ابياتا جوابا عن ابيات وصلته من اخيه الفقيه اسمعيل من مكة المشرفة ❁

كم لك ياجارمنا من المنن ❁ على اخ ذاب اسا لمن اسن
وافا نى الطرس وفى القلب شجا ❁ فهاج اشواقا اليكم وشجن
لاح به لى منك نوروسنا ❁ مشيت منه فى الهدى على سنن
وليس من فاجاه بالشوق الهوى ❁ يوما كمن فى قلبه الشوق كمن
ان لم يكن اصدق من فاه فما ❁ فى وصف ماعندى من الشوق فن
قد زادنى الشوق على ضعفى وها ❁ لبعدكم والعظم منى قد وهن
ان لكم ياجيرة البيت ولا ❁ منزه عن قول لا ولم ولن
عليكم منى السلام دائما ❁ بلا فنا مارنح الريح فنن
انى ارى لكم ودادى منسكا ❁ وحب من مربكم ومن سكن
فاجمع بليل الجمع رب بيننا ❁ وفى منى جمالنا اقصى المنن

❁ وقال وقد ساله الفقيه جمال الدين المذكور ايضا ان يعمل ابياتا فى الامير بدر الدين الشمسى وكان قد قطعه من المرتب الذى رتبه له فى مجزرته ويعرض بمن عارضه فى ذلك ❁

اكلت اللحم حلا من ايادى ❁ محمد الامير بغير غرم
فعارضنى حسود نال منى ❁ وضاد دنى لديه بأكل لحمى
اعدلى عادتى الاولى ودعنى ❁ اغايظ من احل اليوم ظلمى
فهذا القدر عندك ليس شيئا ❁ على ماكان من فقرى وعدمى
ولى خمسون عاما غير شئ ❁ بصحبتكم على خير وغنم

❁ وقال يخاطب بعض معارضيه ❁

ماشئت قله فلحمى دون خالقه ❁ اكل لمن سبنى فيه وآذانى
اذب عنه ولا تصغى لقولهم ❁ اذارمونى بزور القول اوانى

❁ ووجدت بخطه فى صدر مكاتبة له الى بعض اصدقائه ❁

جائت الى المملوك من مولى له ❁ ابيات شعر راق حسن خطابها
رقت معانيها والغز لفظها ❁ وزها على القرطاس رسم كتابها

تذر الفرزدق حائراً متبلدا ❋ ولبيد ابلد عن فصيح جوابها
وتخط مقدار الخطية لفظها ❋ لما غدا متجانسا متشابها

❋ وكتب الى بعض نسائه عند خطبته لها ❋

رضيتك مولاتي وارضيتني عبدا ❋ وامسى مملوكا فمن يحفظ الودا
فان صح لى هذا وامسيت ملككم ❋ فقد بلغت نفسى بك المن والقصدا
فقالت نعم ارضى واهلا ومرحبا ❋ فامثل هذا العبد يستاهل الردا
لك الحمد يا ربى ملغت بها المنى ❋ لك الحمد حمدا ليس يحصى له هدا
فلما بدا الى حسنها وجمالها ❋ ولهت فلم الق من عشقها بدا
فلكتها روحى ومالى ومهجتى ❋ واصفيتها منى المحبة والودا

❋ وراى فى النوم انه قال بيتين واصبح يحفظهما وهما ❋

ولما رايت الدهر يقتل اهله ❋ وايقنت انى عن قريب ساقتل
صعلت بجانبى منزلى وتشاغلت ❋ يداى عن الدنيا بما هو افضل

❋ وقال ايضا فى ايام الشباب يمدح زبيد ويذم الجبال ❋ .

سقتك من الغوادى يا زبيد ❋ مرجعة تحن بها الرعود
وضاحك فيك ثغر البرق مغنا ❋ تضاحكه الليالى والعقود
فانك من سويدا كل قلب ❋ خلقت لمن يريد كما يريد
ترابك عنبر وحصاك در ❋ وماؤك كوثر وظباك غيد
ونجمك ثاقب وفماك رحب ❋ وظلك فى جوانبه مديد
وانت كجنة الفردوس لولم ❋ يفت من كان يسكنك الخلود
رواقك رائق والبهوباه ❋ وارضك لاهبوط ولاصعود
باداب الجنان اخذت حتى ❋ نسيك نشره مسك وعود
متى تدع الجبال على اناس ❋ جلودهم واعظمهم حديد
فيها يوكل الانسان حيا ❋ وان هو ضمه برج مشيد
يبيت وجسمه للبق مرعا ❋ وللحشرات من دمه ورود
اذا ماجن فيها الليل امست ❋ يمزق فى نواحيها الجلود
وبرد يرقص الانسان منه ❋ بلا طرب ويرتعد الجليد
وارواح على الارواح تاتى ❋ تشيب ولايشيب لها الوليد

﴿ وقال ايضا فى فقيهين من اهل زمانه وذلك فى ايام الشباب ﴾

رجلان لا احتاج ان اسميهما « كل يبين اذا وصفتهما اسمه
قد صنفا شيئا وقالا انه « مما يقال وعند ربك علمه
نسبا الى كتب الائمة وضعه » والكتب تحلف انما هى امه
ويحرفان القول لا بتعمد * والمرء يعذر ان يخنه فهمه
ومتى يلح شخص بشخص منهما « يخف المصنف تحته ويضمه
كالهر يخرى ثم ينكر ريحه * فيظل يدفن ماخرى ويشمه

(وقال لا فى واحد معين وانما قصد التورية)

قال يحيى لما هجونا اباه ❋ وراى من هجانا فيه اشيا
لايرى ذا يموت والله غيظا ❋ قلت ممن رعته يموت ويحيا

﴿ وقال متغزلا ﴾

تمنيت لوان طال فى وصلكم عمرى * كما طال يوم البعد اوليلة الهجر
لقد كنت اشكو الليل فجرا بلا عشا * فقد صرت اشكوه عشاء بلا فجر
تطول ليالينا وتقصر بالذى « تصادق منها وهى سيان فى العمر
رحلتم فما اغمضت جفنى بعدكم « على هجعة لكن على دمعة تجرى
اذا بت فوادى لوعة الحب بعدكم « فمن لى اذا غبتم بقلب من الصخر
فما شلكم ينسى ولا غير ذكركم « تمروان لم تذكرولى على ذكرى
يكلفنى اللاحى السلو ويرعوى « اذا قلت علمنى طريقا الى الصبر
اذا شئت ان تعصى وان كنت قادرا « فمر بالذى لا يستطاع من الامر

﴿ وقال ايضا متغزلا ﴾

ادرى من نام عن الارق « اودمع مقاه المستبق
هيهات فما الخالى كشج * يبكا واسى غرق حرق
ليلى سهر والصبح بكا « وبدونهما تلك الحدق
هجر ونوى منك اجتمعا « وكواحدة ضرب العنق
فارحم صبا قد صب الدمع على الخدين كما العلق

من حب ولم يرزق حبا « ممن قدحب فذاك شقى
الليل يطول على من لم « يطعم نوما طول الفسق
جد النوام مامهم « وشكى السهران من الارق
ياليل فتى عمرى شهرا « فتى يفنى مامنك بقى
من لى بالنوم لعل الطيف به يبدو للعشق

وقال مخاطبا لبعض اهل زمانه

اعليى ترجف بالوعيد وتوجف « وتروم امرا انت عنه تضعف
ماابتنى فى غير شيئ والدوا « استعماله فى غير داء متلف
ضمنت طرسك احرفا قد جردت « فيها وفيك تعسف وتعجرف
ماكنت اهلا ان اقابل بالجفا « لوكنت يامغرور ممن ينصف
لما منحتك فوق ماتعتاد من « غيرى وجاء اليك مالا تالف
جازيتنى هذا الجزاء وانما « اصل الفتى تفعا به قد يعرف
قد كدت لولا الحلم راجع صولتى « اجزيك والخلق الكريمة تعطف
فصفحت عنك ولست اول جاحد « فضلا بكفران الصنيعة توصف

وقال يعاتب الزمان

مالى وقد شبت فى داعى الصبا ارب « وما الغرام وماهو اللهو والطرب
بينى وبين الهوى سور وابنية « من الهموم وحجب دونها حجب
لله قلبى ما اقوى تجلده « يلقى الحوادث طلقا وهو مكتئب
قالوا رضيت ولا مونى بجهلهم « وقد دروا ما الرضا يجدى ولا الغضب
لوكان رزق الفتى تدنيه حيلته « لكنت مجتلبا ماليس يجتلب
فكم طلبت ولم اظفر وكم ظفروا « بما طلبت وما جدوا وما طلبوا
هى الحظوظ تبيت الفرس راضعة « ثدى النعيم وتحمى دره العرب
استغفر الله انى الان معتقد « ان الحظوظ عطايا مالها سبب
وجاهل بينت حالى فعنفنى « يظن جهلا بان الرزق يكتسب
ولو اعار صروف الدهر فكرته « بدا له من ثنايا حكمه العجب

كم نائم باتت الارزاق توقظه * وهائم حظه من سعيه التعب
لا يؤيسنك بعد الشيئ تطلبه * فالدهر يسعف والحالات تنقلب
ولا تمت اسفا فى اثر فائتة * فربما رد بعد الغارة السلب
لعل دهرا نضيم الحق باطله * يقضى على نقمه لى بالذى يجب
فطال ما اسرفت فينا حوادثه * ظلما وعرف عظمى عنده النوب
وعيشة ضنكة ليست براضية * رغبت فيها وعنها الكل قد رغبوا
فما ابالى وعرضى وافر احلت * دارى من المال ام حصباؤها الذهب

وقال ايضا يذم الحوادث

شلت يمين حوادث الايام * فلقد حكمن وجرن فى الاحكام
سدت طريق العرف ما بين الورى * وتحكمت فى النقص والابرام
انى لاعذر فى جفآء احبتى * خصمى الزمان وقد اطال خصامى
مازالت الايام توجع اهلها * وتخص بالبلوى ذوى الافهام
وظننت لكن ما ظننت بانه * يفرى ويقطع جلدتى بحسامى

وقال ايضا فى المعنى

اضعت من حقنا يا دهر ما يجب * مهلا امالك فى اهل النهى ارب
اسرفت فى بخس حظ رب فتى * من بعض ما عنه يروى العلم والادب

وقال وقد انكسر به المركب فى رجوعه من الحج على شعب بموضع يعرف بالراس

لك الحمد كلا يجبر الشعب كسره * وكسرتنا لم تات الامن الشعب
وكان براس العسكر الكسر ضحوة * الاان كسر الراس من اعظم الخطب

وقال ايضا متغزلا

نصيبى منك يوم البعد بعد * ويوم القرب اعراض وصد
ونحوك كل يوم لى رسول * له فى كل يوم منك رد
وقلبى عنك فى الحالين راض * لعلى ان مالى منك بد
ولا لى مثل غيرى حين اخفا * فوادى ينتهى عمن يود
على راسى وعينى ظلم هند * رضيت بكلما فعلته هند

فقيل للعاذلين صه فبيني « وبين سماع ماتملون سد
خذي ياهند بي في الحب رفقا « فاصبري بطول جفاك ند
ولا لى قوة تنهى اشتياقي « ولا قلبي على الاهواء جلد
عسى ياهند تعطفك الليالي « ويصدق من وعود الوصل وعد
وارتع في رياض الحسن طرفي « ويطفي من غليل القلب وقد
الى كم هكذا هجر وصد « اما للصد والهجران حد
اذا ماقلت قد اشجاك نوحي « ولنت قسا فوادك فهو صلد
وحفظ العهد من كرم السجايا « فمالك لايدوم لديك عهد
فوا اسفا على زمن تقضا « وليلات تولت لاترد
لعل الله يجمع بين هند « وبيني في رضاه كما اود

﴿ وقال ايضا هذه الابيات وهي كل بيت منها يقرا مستويا ومقلوبا بالكلمات لابالحروف فاذا قرئت على حالها كانت على قافية واذا قرئت مقلوبة كانت على قافية اخرى وهي هذه ﴾

منزلتي أجد عطمها ❊ وكم وكم يدا له معظم
ذومنة احسانه بعلمكم ❊ لعله بفضله متمم
يانصرتي اتاكم منتصفا ❊ لتنصفوا محبكم مهتضم
مدرستي تغيرت في مدتي ❊ عوائد واخروا وقدموا
ياضيعتي بينهم تعصبوا ❊ جماعة ياضيعتي بينهم

﴿ وهذه صورتها اذا قلبت ﴾

معظم له يدا وكم وكم ❊ عطمها اجد منزلتي
متمم بفضله لعله ❊ بعلمكم احسانه ذومنة
مهتضم اياكم لتنصفوا ❊ منتصف اتاكم يانصرتي
وقدموا واخروا عوائد ❊ في مدتي تغيرت مدرستي
بينهم ياضيعتي جماعة ❊ تعصبوا بينهم ياضيعتي

﴿ وقال ايضا هذه الابيات وضمنها ابياتا في عرضها مكتوبة بالحمرة ﴾

الا يا ايها المحبوب لم لا ❊ وصلت من الرجا لك منه داب

اطعت الدهر فيى فلا ابالى * اذا ما انت لى والدهر حزب
فديتك انت ارفق بى فانى * وان دهرى ابان جفا محب
فياوالى عذابى كنت اولى * بعفوك اذ قدرت وليس ذنب
يلوم على انتوالى الحب من لا * يعد مع الرجال لديه قلب
الا ياعاذلى انالا ابالى * وان طعت امرءًا فسواى صب
عذول الى ملامك اوفدعه * فقلبى حين تبرزلى يشب
فكم لى للذى تخشاه ارجو * وغير تعفقى للحب حرب
وحالى ليس طعم الحب عذب * بماجربته وسواه عذب
وماحال يطيق اذا انحالى * فكيف يلذلى طعم وشرب
وماحالى الطعام من انحالى * وان مرام هذا الحب صعب

﴿ وقال على لسان بعض اصدقائه يستعطف والده ويطلب رضاه ﴾

رضاك عنى رضى البارى به قرنا * فمن يضعه ولو اعطى المنا غبنا
استغفر الله من ذنب اتيت به * غضبت منه وقول لم يكن حسنا
عضضت كفى حتى كدت أكلها * مما ندمت وذابت مهجتى حزنا
يامنعما لا اوفى شكره ابدا * لوابذل النفس فى مرضات. ثمنا
هيهات ماولد موف لوالده * معشارما قلدته كمه مننا
هلكت ان لم اكن كالعهد يشملنى * رضاك عنى وهل لى من رضاك غنا
ما انت والله فى حقى بمتهم * ولا ملوم ولكن الملوم انا
كم نعمة لك مثل الطوق فى عنقى * وكم يد الك بيضا فى يدى ومنا
شلت يدى حين أتى الامر تكرهه * وحين اصغى لما لا تشتهى اذنا
اعرضت عنى فقام الدهر يرشقنى * بصرف احداثه من هاهنا وهنا
وهنت عند رجال لا خلاق لهم * فمن اناديه لوى راسه وثنا
اعراض وجهك عنى قد لقيت به * امراغبطت له فى الترب من دفنا
قد كنت اشفق بى منى فيا اسفا * على مكانتى الاولى ويا حزنا
اذا اشتكا الناس ضرا من زمانهم * فحالتى تلك لا اشكو لها الزمنا
واليوم اصبحت مما انت تسعدنى * مستصغرا فى عيون الناس ممتهنا

ولنت جاهي فذا هملتني انهدمت * قواعد كنت قد اسستها ودنا
هجرت غيرك خوفا ان يقول فتى * ما كان ذا الابيه هل يخون انسا
وما كمثلك في ابائهم احد * اربابن واحلى مكسرا وحسنا
ما عذر مثلي اذا ماشاع بينهم * هذا الجفاء وقد نلتوا بي الظنن
وهل يليق بمثلي ان يقال اتى * ومالس يرضي ابوه او يقال خنا
والله والله لوقطعتني قطعا * ما ازددت الاوداد [illegible] اوننا
وما اجازيك لواني اطعتك في * امر تفارق روحي [illegible] البدنا
اذا ذكرتك غضبانا وضعت يدي * على فوادو [illegible] وذاب [illegible]
وهمت لولا ايادقد سبقن اذا * ذكرتها وفوادي [illegible]
امسى سمير نجوم الافق لا كبدي * يطفي ولاجفن [illegible]
فمن سوالك تراه آخذ بيدي * ومن سوالك اذا رمت [illegible]
هيهات هيهات ما عمي الشقيق ابي * دع عنك من شئ من هذا الوري ودنا
متى ارجي صنيعا من سوالك اكن * كمن يرجي [illegible]
وقد اتيت واما لي تبشرني * بالخير عنك وقد [illegible]
قصدي رضاك فان تظفر يداي به * [illegible] يرضى ومن [illegible]
فاسلم ودم ما دجى ليل ولاح ضيأ * يفديك اكبرنا سنا واصغر [illegible]

انتهى

﴿ يقول الفقير العبد الى الله الغني محمد رشيد ابن المرحوم السيد داود السعدي ﴾

الحمد لله الذي خلق الانسان * وعلمه البيان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الحكم وينبوع العرفان * وعلى اله الاخيار * وصحبه العدول الابرار * اما بعد فقد تم طبع هذا الديوان العامر بمحاسن الادب الزاهر بصحاح جواهر لسان العرب نظم بنان العلامة الاكمل ونتيجة فكر الفهامة الافضل شرف الدين ابي الذبيح الشيخ اسماعيل ابن ابي بكر المقري الزبيدي اليمني تغمده الله برحمته * واسكنه بحبوح جنته * وجزاه الله عن نظم هذا الديوان بجميل الاحسان * وجزيل الرحمة والرضوان * وقد [illegible] الديوان بحسن طبعه *

وانسجام وضعه * رقة وجمالا * وبهجة وكمالا * على ذمة حضرة الشيخ محمد
بن هجرس من تجار البحرين المعتبرين وكان هذا الطبع الجميل بمطبعة نخبة الاخبار
ببومبئ بمحلة بهندى بازار وقد انتهى طبعه فى اواخر شهر رجب الفرد من عام
ثلثمائة وخمسه بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل
وصف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كلما
ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون

مم م
مم

* طبع بمطبعة نخبة الاخبار على ذمة شيخ محمد ابن هجرس *